اقرأ باسم ربك الذى خلق

تذكرة السامع والمتكلم

فى ادب العالم والمتعلم

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة شيخ المحدثين والمحققين ومفتى المسلمين
ومتولى القضاء بينهم قاضى القضاة بدر الدين ابن الشيخ العارف قدوة
الزهاد ابى اسحاق ابراهيم ابن السيد العارف ابى الفضل سعد الله ابن جماعة
الكنانى المتوفى سنة ٧٣٣ رحمة الله تعالى عليه وعلينا اجمعين آمين

طبع

تحت ادارة جمعية دائرة المعارف العثمانية
القائمة بعاصمة الدولة الآصفية
حيدر آباد الدكن صانها الله
عن حوادث الزمن
١٣٥٣ھ

*37940.

R. UNIV.
BIBLIOTHEEK
LEIDEN

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الامين وعلى آله وصحبه الطاهرين

رضى الله عنهم اجمعين

الانتساب

اتشرف بتقديم هذا الكتاب الذى حوى من فنون العلم والتعليم كل باب ، الى من فتحت بأمره ابواب المعالم للصغار والكبار من الطلاب وانتشرت بمنشوره صناعة الفنون والآداب ، وعلت بقدره مراتب المصنفين والكتاب ، فتفجرت فى عهده ينابيع المعارف والحكم من الجبال والاوتاد، وعمرت كل خراب، وزهرت فى عصره حدائق العلوم والآداب حتى اصبحت سدته العلية محط الرحال، وقبلة الآمال وكهفا للعلماء والافاضل ، ومأوى للشعراء والاماثل، وملجأ للخطباء والفطاحل .

ذوا المجد الاثيل والملك الجليل السلطان بن السلطان الملك المؤيد المظفر المنصور

سلطان العلوم محيي الملة والدين نظام الملك آصفجاه السابع

اسكندر الزمان مير عثمان على خان بهادر

ادام الله شموس حياته بازغة وايام مملكته شارقة ورايات مجده خافقة وجعل ولايات سلطنته واسعة وحدود دولته شاسعة واعمدة قصور حكمه راسخة وابراج امارته شامخة .

ذكر احتفال العيد الفضى

لجلالة سلطان العلوم

فى شهر شوال ١٣٠٤ هـ

من ايمن الآوان وازهرها ان هذا السفر الجليل يزان بالطبع فى السنة التى يحتفل فيها بالعيد الفضى لجلالة السلطان الاشرف والملك الاعدل متعنا الله بطول حياته الذهبية، فلما ذكرت غرائب محامده وبدائع نظم مملكته وجب على ان اذكر كلمات فى شان عيده الفضى تهنئة وتبريكا من ملازمى العلم ومعاهديه وخدمة الفن وطلبته —

لقد بوأه الله بمنه وكرمه على عرش سلطنته سنة ١٣٢٩ هـ واحصى رعيته وقومه خمسا وعشرين عاما بتوافر الطاف عميمة وعطوف جمعية وانت عليه خيرا وشكرت له صباحا ومساء فهذه الايام الشمسية والليالى القمرية اولى ان تحاسب بالدور الفضى لتكوين الادوار العظيمة فيها من ارتقاء علمى واتساع ادبى ونشر دستورا ساسى وترسيخ شرعى واتحاد ملى وتعاون اسلامى وارتفاع اقتصادى وتفوق سياسى وغيرها من اشعة متلألأة اشرقت من وجهه المنير ٠

فلك الهناء بصحة ميمونة ابدا على مر الدهور تدوم

ولى عهده الاعظم — وعمر الله ولى عهده الاعظم الاكرم الافخم المتمسك بطريقة آبائه الراشدين والسالك مسالك الملوك الغابرين المقتفى لاثرهم والمحيى لنصرتهم صاحب المنصب الجليل القائد الاعظم للعساكر الاسلامية فى الدولة الآصفية النواب مير حمايت على خان المعروف باعظم جاه بهادر ٠

ابنه المعظم — وحفظ الله ولده المعظم المبجل المكرم ذو المآثر العلية والمفاخر البهية النواب مير شجاعت على خان المعروف بمعظم جاه بهادر رئيس الدائرة البلدية والجمعية التزيينية لعاصمة حيدر آباد ٠

حفيده المكرم — وحفيده المحترم الشريف النسيب معز آل عثمان النواب مير بركت على خان المخاطب بمكرم جاه بهادر ابن ولى العهد النواب اعظم جاه بهادر ٠

ادام الله ايامهم فى اهنا عيشة وارغدها واطاب عهودهم بوفور المراتب وعزتها ٠

ذكر بعض امتيازات الدولة الآصفية

فى الايام العثمانية

لا يخفى على من طالع تاريخ العصر الحاضر ولاسيما تاريخ الهند واحوال ولاياتها الحديثة ان حضرة السلطان نظام الملك آصفجاه السابع ادام الله ايامه انشا نشأة جديدة فى رعيته وحياة اجتماعية فى ملته وجدد اساليب التربية والتعليم فى مملكته واخترع المناصب الجليلة فى دولته وابدع كثيرا من الشعب الفنية والفروع الصناعية والادارات العلمية فى سلطنته وانفذ قوانين الرفاهية والدساتير الاجتماعية فى بلدته حتى أسس الجامعة العثمانية تذكارا لعهد جلوسه على سرير حكومته ٠

تأسيس الجامعة العثمانية

فشرف هذا المعهد العلمى والمرجع الادبى بمنشوره الملوكى مع ما فيه من النهايات العالية والغايات السامية لنشر العلوم العصرية واحياء المعارف الاثرية وتجريب الفنون العملية وترويج لغتنا الهندية الملقبة بالاوردية المعروفة بالشاهجهانية وتجديدها باصطلاحاتها العلمية ومحاضراتها الادبية لكونها من اوسع اللغات الهندية واعذبها، وابقاء اللغة العربية التى هى مخ الآداب المدنية ومحور الامم الساعية الى المنازل الارتقائية واعتناء حقيقى باللغة الانجليزية التى هى سائرة فى البلاد المغربية والمشرقية وبها معارج الملل الحضرية ٠

ولعظمة هذا المنشور نذكر ترجمته تبجيلا وتكريما

ترجمة المنشور الملوكى

لرابع رجب سنة ١٣٣٥ هـ

نحن نوافق على القصة (العريضة) المقدمة الينا والتصريحات المحررة فى ملحقاتها ان تؤسس جامعة فى بلادنا المحروسة وتمتزج فيها العلوم الشرقية والغربية قديمة وحديثة على نهج تزول به نقائص الاساليب الدارجة فى زماننا ويختار لها الاجود من طرق التعاليم جديدها وعتيقها ويستفادبها استفادة كاملة فى التربية الجسمانية والتقوية الذهنية والتزكية الروحانية ـ

والغاية العظمى من اجراء هذا الاسلوب الجامع البديع مع نشر العلوم والفنون ان يراعى المحافظة على اخلاق الطلبة وآدابهم من جهة وتبذل الغاية التامة باكتشاف الحقائق الفنية فى عامة الفروع العلمية من جهة اخرى ـ

ومن القواعد المتينة التى تبنى عليها هذه الجامعة ان تلقى التعاليم النهائية بلغتنا الاوردية من حيث انها لسان البلاد الاصلى وتلزم على كل طالب اخذ اللغة الانجليزية من حيث لسان اضافى ـ

فنحن نتقبل ونأذن بالمسرة والابتهاج لافتتاح جامعة علمية على ذلك المنوال بعاصمة حيدرآباد لبلادنا المحروسة على الاصول المسطورة تذكارا لتبوئنا على عرش مملكتى ـ

ومهما يطرأ امر من الامور الضرورية والاصولية عند تقويمها فيعرض علينا ويستأذن منا فى الاحيان المختلفة .

الامضاء الشريف السلطانى

اقامة دار التاليف والترجمة

واول مابدئت لهذه الجامعة الفريدة دارالانشاء والكتابة لترجمة العلوم

العلوم والفنون الجديدة واحياء المعارف القديمة واحضرت لها مهرة المترجمين ومشاهير المؤلفين من اقصى البلاد الهندية حتى نشرت هذه الادارة فى بضع سنين اكثر من ثلاثمائة وستين كتابا فى فنون حديثة شتى نقلا عن الاصول الغربية الى لغة البلاد ـ

افتتاح دار التصحيح للكتب القديمة

ثم تشرفت جمعيتنا العلمية دائرة المعارف بارتفاع الحال واتساع المال من ينابيع الجود والكرم حتى ان جلالة سلطان العلوم خلدالله دولته اشار فى توقيعه الملوكى المؤرخ غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨ ـ الى غاية هذه الجمعية ان تنشر الكتب القديمة التى هى من نوادر الزمان وتصان من نوائب الحدثان وتطبع بالصحة والاتقان والمقابلة والمراجعة مع الاقران لتكون تذكرة للاولين ومهداة للآخرين .

فامتثالا لأمره الجليل افتتحت الجمعية دار التصحيح للعلوم القديمة حتى نشرت الكتب العديدة لاجلة المصنفين ـ

توسيع خزانة الكتب العمومية المعروفة بالآصفية

ثم فضلت الخزانة الآصفية بالمناشير الجليلة لتحفظ الذخائر العلمية والدفائن الادبية فى الخزائن العمومية ليستفيد منها كل بناء وغواص فى معادن الحكمة وبحور العلم حتى جمعت فيها من الاسفار العظيمة عشرون الفا من العلوم القديمة .

لم نستوعب افاداته السلطانية فى نشر العلوم والفنون واحياء المعارف والحكم واصلاح الاخلاق والآداب وتربية الجسم والابدان وتقوية الذهن والجنان وتزكية الروح والخيال واصلاح النفس والخلال الى غير ذلك من الامور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعدلية ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

لما كنت متفحصا عن نوادر الكتب العربية فى الخزانة الرامفورية (الهند) وقفت فى آخر الايام على كتاب لطيف الحجم جليل الموضوع فطالعته فوجدته غزير المواد كثير المفاد عزيز الاصول غريب الفصول لطيف المعانى عظيم المطالب بليغ العبارات عجيب المواضيع والابواب فنسخته بخطى فى يوم او يومين مستعجلا لما فيه من الدقائق المحجوبة والمقاصد المستورة واللآلى المكنونة .

الا وهو كتاب تذكرة السامع والمتكلم فى ادب العالم والمتعلم

من تاليف الشيخ الامام العلامة أبى اسحاق ابراهيم بن سعدالله بن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٧٣٣ رحمه الله

ذكره صاحب كشف الظنون ج ٢ ـ ص ٢٩٩ . وقال الدكتور خليل طوطح فى كتابه التربية عندالعرب ويذكر السيد عيسى اسكندر المعلوف انه شاهده فى مجموعة مقامات السيوطى فى المكتبة الظاهرية بدمشق ثم بحث فى مزايا هذا الكتاب ـ وقال الاستاذ بروكلمان ان ابن جماعة الف هذا الكتاب سنة ٦٧٢ هـ و ١٢٧٣ م (بروكلمان ٢ ـ ٧٥) التربية ص ١١١ .

فقد مت هذا الاصل المنقول من الخزانة الرامفورية على جمعيتنا العلمية

واشرت

واشرت الى فوائده وغرائبه فاستحسنت الجمعية طبعه ونشره لاحتوائه على اصول التعاليم القديمة لاسيما الطرق المتداولة فى العهود الاسلامية والآداب السائرة فى الادوار الارتقائية والاساليب الناشئة فى الايام الاكتشافية وغير ذلك من الخصائص العلمية والتاريخية .

ثم استأذنت الجمعية لبدء العمل فافادتنى باصول تصحيح هذا الكتاب وترتيبه وتحشيته بتعاليق مفيدة حتى اشتغلت اولا فى جمع نسخه ـ فوجدت نسخة فى الخزانة الآصفية بحيدرآباد الدكن ـ فقابلت عليها ولكنها كانت ناقصة من الاخير ضائعة من الوسط فتشوش امرنا حتى كتبنا الى رفيقنا المخلص العالم الفاضل الدكتور السامى المحقق العالى سالم الكرنكوى الالمانى استاذ اللغة العربية فى جامعة بون ليتفحص عن نسخ هذا الكتاب فى مكاتب اوربا فاجابنى وساعدنى بالوقوف على النسخ العديدة .

وكتب الى ـ وبعد قد نظرت بعد ارسال مكتوبى الاخير فى النسخ الثلاث التى هى محفوظة فى مكاتب المانية فوجدت التى (كانت) فى مكتبة غوطة اصح واقدم عهدا ـ

وفى آخرها ـ وافق الفراغ من نسخها يوم الجمعة رابع عشرى شهر رمضان المبارك سنة اثنين وستين وثمانمائة .

فساعدتنى الجمعية الغراء بحصول فوتوغرافات لهذه النسخة القديمة ثم قابلت عليها وبينت الاختلاف والزيادات واشرت الى السقطات فيها حتى اذا انهيت العمل مع رفقائنا الافاضل الشيخ الاديب عبدالرحمن اليمانى والعالم الطبيب السيد احمد الله الندوى والفاضل الاريب محمد طه العيدروسى ادامهم الله فى خدمة العلم والدين امعنت انظر فى اصول هذا الكتاب وفروعه ولطائفه ورموزه فعرضته على العلامة الجليل والاستاذ الكبير الشيخ عبدالله العمادى

احدا ساطين العلم والادب ، واستفسرته عن طريق البحث فى تلك الخبايا فافادنى ودلنى باحسن الاساليب واخصر الطرق ان يعلق على اصول الكتاب تعليقات مفيدة محتوية على اخبار وآثار مملوءة من اقوال وافكار للائمة المهديين والفضلاء المجددين والقدماء المحققين مستشهدا على مطالب الكتاب ومعانيه مفسر المعضلاته ودقائقه مظهرا لمحاسنه وغرائبه — فلله دره .

ووافق على رأيه السديد العلامة الكبير الشيخ محمود حسن اوحد الاعيان فى علمى الرجال والتاريخ حتى اجازتنى الجمعية العلمية بترتيبه وتحشيته وجمع تعاليقه فانتهزت الفرصة واجبت الدعوة وسعيت الى ان اغوص فى بحور العلم واستخرج منها اللآلى المكنونة والدرر الثمينة امتثالا لامر هؤلاء الاجلة — فجمعت ما كان ميسر الى وتقيته على استطاعتى وبرقته حسب طاقتى ولكن بضاعة علمى قليلة وهمة تحقيقى قصيرة ودقة نظرى كليلة ورؤس معالى العلم رفيعة لم ينته الى اعلاها الا من اتعب النظر وتفكر واغرى الجسم واصطبر وافنى الروح وانتظر وايقظ الليالى وتسحر وتحمل الصعوبة وشمر .

ذكر بعض اصول التعاليق

لما خضت فى ابهج معانيه والطف مطالبه وجدت هذا الكتاب بحرا متلاطما فى قربة فترددت فى احتواء مقاصده العالية وغاياته سامية واحصاء نكاته غامضة ورموزه خافية الى ان اجتنيت بعض اثماره زاهرة

١ — سلك المصنف فيه ان يقدم الاصول ثم يعقب بالفروع ثم يمثلها بامثال وحكايات واخبار وآثار كما هو دأب المتقدمين من المصنفين واختراع المجددين فى اصول التعليم والتصنيف ، فاقتديت بهم ، حتى جمعت فى ذيل التعاليق كثيرا من الاقوال والامثال والمآثر التاريخية المأثورة فى المعاهد العلمية القديمة عن ائمة التعليم ومهرة الفنون .

٢ — لما نظرت فى بعض الاصول المذكورة فى الكتاب وفروعه ان المصنف رحمه الله هون امره لما فيه خفة فى ذاك الزمان او شهرة بين الناس ، لكن الاعتناء به فى هذا الزمان اعظم ، ففسرت فى التعليق بايراد الاخبار الموثقة والاقوال المعتبرة — مثل .

البحث فى برنامج الدروس .

البحث فى اقتصار التعليم على قدر فهم الطالب .

طريق تعليم المبتدين .

نظام الاوقات للتعليم وغيرها .

٣ — قد اشار المصنف فيه الى اصول عظيمة وقواعد مرصوصة بالاختصار تسهيلا على العالم والمتعلم لكنها اعظم الامور التى لوحظت فى القرون الاولى واعتنى بها مجددو التعاليم الحاضرة فى المعاهد والمدارس السائرة حتى ادخلوها فى برنامج الدروس والتزموا التعاهد عليها دائما — مثل .

مراعاة مصلحة الجماعة فى تعيين اوقات الدرس

التوضيح بتصوير المسائل

المراعاة فى النوبة

استحضار اسماء الطلبة

طرد الطالب المنتهى فى اساءة الادب

المعاملة بطلاقة الوجه وما فيه من الفلاح للطالب

نظام الاوقات للتعليم والتعلم

التفرج فى المستنزهات

اجود الرياضات

تمازح العلماء

فلعظمة هذه الاصول وكثرة فوائدها بحثت عنها فى التعليق واستشهدت

عليها باعمال ائمة التعليم ومشاهير التدريس .

(٤) قداتى فيه ببعض الغرائب التعليمية والفرائد التدريسية والافادات الحيوية ومناهج الاخلاق الانسانية لم نكد نراها فى غير هذا الكتاب ، فأشرت اليها تنبيها وجمعت اقوال المتقدمين لها تشريفا مثل .

المبادرة الى ضبط التعليق

وقت الاشتغال بالتصنيف

الاعتناء بسائر الدروس

صفة جلوس الشيخ

أخذ الامتيازات العلمية تعزيزا

الاشتغال بالكتابة

الاهتمام بصحة الكتابة

صفة وضع الكتاب عند المطالعة

كرسى الكتب

الكتابة الدقيقة لخفة الحمل

آداب تصحيح الكتاب

ذكر مقدمة هذا الكتاب

ثم لما دققت النظر فى خباياه وجمعت الفكر فى مزاياه القى الله المستعان فى قلبى ان لا اقدر على استيفاء اصوله الغريبة ومسالكه العظيمة فى طى اوراق التعاليق بل فيها فوائد جمة ومنافع جليلة لا يمكن الاحتواء عليها فى صغار الحواشى وطوالها .

فالتفت قصدى الى احصاء محاسنه وجمع معاليه وترتيب منازله افادة للعلم واستفادة للطالب التاريخية من العهود التعليمية فترددت واستوحشت لبعد منزلة علمى عنها وقلة معرفتى بها فجمع خاطرى وآنس قلبى الاستاذ الاديب والشيخ العميد عبدالله العادى متعنا الله بطول حياته العلمية

العلمية وحرضنى على نشر فوائدها صغيرها وكبيرها وقواعدها جليلها ودقيقها لما فيها احياء للادوار التعليمية القديمة وافاضة للحياة الانسانية الجديدة ، فاردت ان ارتبها امتثالا لامره وترغيبا فى اقتدائه حتى جوزته الجمعية العلمية الغراء وامرتنى بتحرير مقدمة مفيدة لهذا الكتاب فاهتممت بامرها وعظمت اشارتها ثم خضت فى دقائقه المحجوبة ونويت بعون الله تعالى ان تكون مقدمة هذا الكتاب مستزادة على مقاصده العظيمة وغاياته الجليلة وتبصرة على الاصول المبنى عليها تاريخ القدماء والفروع المتضمنة بها اخبار العظماء وتذكرة لاكابرنا المتقدمين وافاضلنا المهدين الذين دونوا فنون التعاليم وشعبها وأسسوا المعاهد والمعالم ودور الحكمة وبيوت العلم فى البلدان والاماكن من عامرها وخرابها وجبالها وسهولها وعاليها وسافلها حتى اشرقت الارض بنور علومهم وضوء معارفهم ولمع حقائقهم واستضاء بها كل قاص ودان غريب ومستوطن مؤنس ومستنكر مقتر وامير صغير وكبير فقصدت الى استيعاب هذه الرموز العالية بالاستعانة من الله الكبير المتعال وتوفيقه لانه اشد قوة وتوفيقا ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

ذكر اسانيد التعاليق

انى جمعت هذه التعاليق والفوائد المذكورة فى هامش الكتاب من اسفار جليلة وكتب صغيرة عليها اعتماد المؤرخين والمحققين بل هى آثار تاريخية واخبار وثيقة عند المبصرين وهى هذه .

١ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم المطبوع بدائرة المعارف

٢ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر المطبوع بدائرة المعارف

٣ ـ تذكرة الحفاظ للذهبى المطبوعة بدائرة المعارف

٤ ـ صحيح البخارى المطبوع بمطبعة المصطفائى سنة ١٣٠٧

٥ ـ جامع الترمذى المطبوع بمطبعة لكنؤ

٦ ـ فتح البارى لابن حجر المطبوع بمطبعة الانصارى بدهلى
٧ ـ التاريخ الكبير للبخارى نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية
٨ ـ سنن أبى داود المطبوع فى مطبعة اصح المطابع بلكنؤ
٩ ـ سنن ابن ماجه المطبوع فى مطبعة اصح المطابع بلكنؤ
١٠ ـ مختصر كتاب العلم لابن عبدالبر المطبوع بمصر
١١ ـ كنز العمال لابى على المتقى المطبوع بدائرة المعارف
١٢ ـ كشف الظنون للچلبى المطبوع فى مطبعة العالم سنة ١٣٠٠
١٣ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان المطبوع بمصر
١٤ ـ صحيح مسلم المطبوع بمطبعة الانصارى سنة ١٣٠٩
١٥ ـ سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزى المطبوع بمصر
١٦ ـ الكامل لابن الاثير المطبوع فى المطبعة الازهرية بمصر سنة ١٣٠١
١٧ ـ احياء علوم الدين للغزالى المطبوع فى لكنؤ
١٨ ـ الدرر الكامنة لابن حجر المطبوع بدائرة المعارف
١٩ ـ طبقات الشافعية للسبكى المطبوعة فى المطبعة الحسينية بمصر
٢٠ ـ تعليم المتعلم للزرنوجى المطبوع بمصر
٢١ ـ الجواهر المضيئة المطبوع بدائرة المعارف
٢٢ ـ اتحاف السادة المطبوع بمصر
٢٣ ـ الادب المفرد للبخارى المطبوع بمطبعة الخليلى بآره
٢٤ ـ التاريخ الكبير لابن عساكر المطبوع فى مطبعة روضة الشام
٢٥ ـ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده المطبوع بدائرة المعارف
٢٦ ـ تاريخ الحكماء اى تتمة صوان الحكمة للبيهقى من نسخة خطية تحت تصحيح الدكتور كليم الله الاستاذ بالجامعة العثمانية .
٢٧ ـ الخطط والآثار للمقريزى المطبوع بمصر
٢٨ ـ كتاب الثقات لابن حبان من نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية بكتاب

٢٩ ـ كتاب الانساب للسمعانى
٣٠ ـ صبح الاعشى للقلقشندى
٣١ ـ السنن الكبرى للبيهقى من نسخة محفوظة فى الخزانة المصرية
٣٢ ـ رحلة ابن بطوطة المطبوعة فى المطبعة الخيرية بمصر
٣٣ ـ مقدمة ابن خلدون المطبوعة فى المطبعة البهية بمصر
٣٤ ـ رحلة الامام الشافعى المطبوعة بمصر
٣٥ ـ تاريخ الجامع الازهر المطبوع بمصر
٣٦ ـ صفة الصفوة لابن الجوزى من نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية .

شهادات النسخ الخطية لهذا الكتاب ورموزها

ر ـ هى نسخة محفوظة فى الخزانة الرامفورية تحت نظارة امارة رامفور وهى اصل هذا الكتاب ـ وفى آخرها .

وكان الفراغ منه يوم الجمعة من شهر صفر الفرد سنة اثنين واربعين وسبعمائة .... احسن الله العاقبة .

كتبت هذه النسخة بعد تسع سنين من وفاة المصنف رحمه الله .

ا ـ هى نسخة محفوظة فى خزانة المانية تحت رقم ١٠٥٦ عثرنا عليها بمساعدة الدكتور سالم الكرنكوى ـ وهى اصح النسخ الحاضرة عندنا وفى آخرها .

قال المصنف رحمه الله تعالى وكان الفراغ من جمعه فى رابع عشر ذى الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة والحمدلله وحده وصلاته على سيدنا محمد وسلم ، وافق الفراغ من نسخها يوم الجمعة رابع عشرى شهر رمضان المبارك سنة اثنين وستين وثمانمائة من نسخة لشيخنا الشيخ زين الدين الابوبحى (١) نفعنا الله ببركته وقوبلت نسخته على نسخة المصنف وكتبها بيده الفانية العبدالفقير الى الله تعالى الراجى عفو رب العباد محمد بن على بن العماد

(١) كذا

العمادى(١) بلداوالشافعى مذهبا غفرالله له ولوالديه ولكل المسلمين ...
صف ـ هى نسخة محفوظةفى الخزانة الآصفية بحيدرآباددكن وهى مجموعة رسائل فى التصوف والزهد والاخلاق ـ كتب كاتبها فى آخر الكتاب تم الكتاب المسمى بعين العلم فى علم التصوف بيد الفقير الحقير الراجى رحمة الله الودود عبده الضعيف حسين بن محمد بن نصرالله بن عبدالله اللحسائى (٢)مولدا ومنشأ واليمانى اصلاوالشافعى مذهبا والاشعرى عقيدة غفرالله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين يوم الخميس من شهر رجب المحرم الحرام سنة الف وسبع وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام فى مدينة هى المعروفة باللحسا وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمدلله رب العالمين ـ

ذكر جلالة مصنفه رحمه الله

هو قاضى القضاة شيخ الاسلام بدرالدين محمد بن ابراهيم بن سعدالله ابن جماعة الكنانى الحموى الشافعى ولد فى ربيع الآخر سنةتسع وثلاثين وستمائة بحماة .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائةفى جمادى الاولى ودفن قريبا من الامام الشافعى رضى الله عنهماوله اربع وتسعون سنة .

قال الذهبى فى معجم شيوخه قاضى القضاة شيخ الاسلام الخطيب المفسر له تعاليق فى الفقه والحديث والاصول والتواريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة فى علوم الاسلام مع دين وتعبد وتصون واوصاف حميدة واحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام الرضى فالله تعالى يحسن له العاقبة . شذرات الذهب ج ٦ ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .

قال الناشر ـ لماكان مصنف هذا الكتاب الجليل من اكبر الرجال

(١) كذا (٢) كذا واعظم

واعظم الشيوخ فى العلوم والفنون وكانت له مهارة تامة فى انشاء المدارس وتأسيسها على قواعد متينة والتعاهد عليها باصول انيقة واساليب مبتكرة رأيت ان ارتب بحول الله ومنه ترجمته مستقلة فى ذيل المقدمة المعهودة لاستوعب فيها مدارجه العلمية ومناقبه الشرعية ومناصبه الحكومية واخلاقه الحميدة وفوائده الجليلة .

كلمة شكر وامتنان

نحمدالله المولى الكريم على اختتام هذا العمل العظيم ثم نشكر من ساعدنا فى مقابلته وتصحيحه وجمعه وترتيبه وتعليقه واصلاح عباراته من اولى الفضل والكمال مولانا الاستاذ العلامة الجليل عبدالله العمادى اكبر اعضاء اللجنة، والعلامة الشهير مولانا محمود حسن خان اسند اعضائها ، والعلامة الاستاذ مناظر احسن اخلص اركانها .

والشيخ الرفيق الفاضل الجليل عبدالرحمن بن يحيى اليمانى والفاضل الطبيب السيد احمدالله الندوى والشيخ العالم محمد طه العيدروسى ـ ادامهم الله فى نشر العلوم واحياء المعارف .

ثم نشكر من شرفنا بقبول هذا الكتاب واجازنا بنشره وساعدنا فى تقديمه الى جلالة السلطان سلطان العلوم خلدالله ملكه ودولته .

النواب السامى السيرحيدرنوازجنگ بهادررئيس الجمعيةووزيرالمالية

النواب السامى مهدى يارجنگ بهادرعميد الجمعية ووزيرالمعارف والسياسة وقد اعاننا فى استيفاء مقاصده اعانة كبرى .

النواب السامى محمد يارجنگ بهادررئيس الجمعية العلمية .

النواب الدكتورناظريارجنگ بهادرشريك العميد .

وغيرهم من اعضائنا العلمية والتنظيمية ورفقائنامن الشعبة الادبية ادامهم الله فى عزة منيعة ورتبة رفيعة .

ثم نشكر من ساعدنا فى طبع هذا الكتاب واهتم به خاصة حضرة

الفاضل المحترم السيد ظهور الحق مدير دائرة المعارف ادامه الله بالعز والوقار .

كلمة اعتذار

نستغفر الله اولا ثم نرجو من افاضل عصرنا واكابر زماننا ومشاهير بلدنا ان يغضوا النظر عن زلاتى وعثراتى لان الانسان مركب من الخطأ والنسيان وهو اولى ان يعطف اليه بالرحمة والشفقة والمودة والمحبة وان الله لهو خير الراحمين .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

الناشر الحقير

السيد محمد هاشم الندوى غفر الله له

رفيق دائرة المعارف

٨ – جمادى الآخرة ١٣٥٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الابواب التى هى اجزاء الكتاب

من تذكرة السامع

الباب الاول

فى فضل العلم واهله وشرف العالم ونسله

من صفحة — ٥ — الى صفحة — ١٥

الباب الثانى

فى ادب العالم فى نفسه ومراعاة طالبه ودرسه

من صفحة — ١٥ — الى صفحة — ٦٧

الباب الثالث

فى ادب المتعلم فى نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه

من صفحة — ٦٧ — الى صفحة — ١٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الابواب والفصول

مع الفوائد المستخرجة

من كتاب تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١	٧	مقدمة المصنف
٢	٦	اقوال الائمة الاعلام فى اخذ العلم والادب
٣	٧	غاية تأليف الكتاب
»	١٤	مزايا الكتاب
٤	٤	ابواب الكتاب
»	١١	اسم الكتاب
٥	١	**الباب الاول**
		فى فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه
»	٣	الآيات البينات فى فضل العلم والعلماء
٦	»	العلماء هم خير البرية
»	٥	الاحاديث الواردة فى فضل العلماء
٧	١	العلماء ورثة الانبياء
١٦٣	—	**الباب الرابع**
		فى مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الادب
١٦٣	—	من صفحة — الى صفحة —
١٩٣	—	**الباب الخامس**
		فى آداب سكنى المدارس للمنتهى والطالب
١٩٣	—	من صفحة — الى صفحة —
٢٣٦	—	

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٨	٢	معنى وضع الملائكة اجنحتها للعلماء
»	٧	معنى الهام الحيوانات بالاستغفار للعلماء
»	١٠	فضل مداد العلماء
١٠	٨	العلماء مثل النجوم فى السماء
»	١٠	العلماء حكام على الملوك
١١	٥	عالم معلم يدعى كبيرا
»	١١	عظمة مجالس العلماء
»	١٣	الفقهاء العاملون اولياء الله
١٢	١	العلم والعبادة
١٣	٢	وجوه فضل العلم على النوافل
ايضاً	١٠	فصل
»	١٤	التحذير من طلب العلم لاغراض دنيوية
»	١٩	طلب العلم لغير الله
١٥	٢	**الباب الثانى**
		فى ادب العالم فى نفسه ومراعاة طالبه ودرسه
١٥	٥	الفصل الاول
		فى آدابه فى نفسه
ايضاً	٧	النوع الاول
»	٨	ما على العالم من دوام مراقبة الله تعالى
١٦	٣	تعلم السكينة والوقار

النوع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٦	٦	النوع الثانى
»	٧	صيانة العلم
»	١١	حمل العلم الى بيت المتعلم
»	١٣	(صفة مجلس الامام مالك رضى الله عنه)
»	٢١	(نصيحة امير المؤمنين على رضى الله عنه لحملة العلم)
١٧	٥	ذهاب العلماء الى الملوك وولاة الامر
»	٨	الامام الزهرى كان يؤدب ولد هشام بن عبد الملك الخليفة
»	١٠	التردد الى اجلة العلماء للاستفادة
»	١٩	(خدمة بنى عبدالحكم الامام الشافعى رضى الله عنه)
١٨	١	مشى سفيان الثورى الفقيه الى ابراهيم بن ادهم الزاهد
ايضاً	٤	النوع الثالث
»	٥	التخلق بالزهد فى الدنيا
»	٦	الوجه المعتدل من القناعة
»	١٠	ذكر اعقل الناس
١٩	١	النوع الرابع
»	٢	تنزيه العلم عن المطامع
»	٧	التنزه عن الطمع فى خدمة الطلبة
ايضاً	١٠	النوع الخامس
»	١١	التنزه عن دنى المكاسب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
١٩	١٢	المكاسب المكروهة للعلماء
»	١٧	(قضاء عمر بن عبد العزيز الخليفة فى الاخذ على التعليم)
٢٠	١	اجتناب مواضع التهم
ايضاً	١٠	النوع السادس
»	١١	المحافظة على شعائر الاسلام
٢٠	١٨	القيام باظهار السنن
٢١	٣	الاخذ باحسن الاعمال ظاهرا وباطنا
»	٤	العلماء حجة الله على العوام
»	»	المراقبة فى الاخذ عن العلماء علما وهديا
ايضاً	٩	النوع السابع
»	١٠	المحافظة على المندوبات الشرعية
»	»	ملازمة تلاوة القرآن
»	١٤	ادب الائمة عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم
»	١٨	(قراءة عروة ربع القرآن كل يوم)
٢٢	٥	التفكر فى معانى القرآن
»	٦	الحذر من نسيانه بعد حفظه
»	٧	ورد راتب لتلاوة القرآن
»	٨	ايام بطالة الاشغال فى القديم
»	٩	قراءة القرآن كل سبعة ايام ورد حسن
٢٣	١	النوع الثامن

التحلى

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

الصفحة	السطر	
٢٣	٢	التحلى بمكارم الاخلاق
»	٩	الارشاد بالتلطف اذا رأى منكرا
ايضاً	١٢	النوع التاسع
»	١٣	التنزه عن الاخلاق الرديئة
»	١٤	الاخلاق الرديئة
٢٤	٧	الاخلاق الرديئة هى الشركله
»	١٢	انفع الكتب فى الرقائق
»	١٤	(مثال اجتناب النخوة)
٢٥	١	ادوية الحسد
»	٦	ادوية العجب
»	١٠	ادوية الرئاء
»	١٦	(قصة بلعام بنى اسرائيل)
٢٦	٣	أدوية احتقار الناس
»	٩	الاخلاق المرضية
»	١٣	الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات
ايضاً	١٦	النوع العاشر
»	١٧	المواظبة على الاشغال
٢٧	١	المحافظة على الاوقات
»	٦	الاستشفاء بالعلم
»	١٧	نصيحة الشافعى للطلبة
٢٨	١	اشتغال الامام الشافعى بالعلم

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٨	٤	القصد فى الجد
ايضاً	٦	النوع الحادى عشر
«	٧	الاستفادة من الاصاغر
«	١١	الاستغناء بالعلم جهل
«	١٧	(حسن ادب أبى حنيفة الامام الاعظم رضى الله عنه)
٢٩	١	استفادة الشيوخ من الطلبة
ايضاً	١٠	النوع الثانى عشر
«	١١	الاشتغال بالتصنيف
«	١٣	كثرة المطالعة والتفتيش
٣٠	١	قول الخطيب فى فوائد التاليف
«	٣	الغاية العليا للتصنيف
«	٦	طريقة الاشتغال بالتصنيف
«	«	تكرير النظر فى التصنيف
«	١٢	من لم يتأهل للتصنيف
ايضاً	١٦	الفصل الثانى
		فى آداب العالم فى درسه
ايضاً	١٩	النوع الاول
«	٢٠	التهيؤ للدرس
٣١	٣	اهتمام الامام مالك بالدرس (رضى الله عنه)
«	٥	جلوس الاستاذ على الكرسى

صلاة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٣١	٧	صلاة الاستخارة قبل الدرس
ايضاً	١٢	النوع الثانى
«	١٣	الدعاء المسنون قبل الخروج الى الدرس
«	٣	الاشغال والاذكار قبل الدرس
«	٧	صفة الجلوس فى الدرس
«	١٢	الاعمال المكروهة فى الدرس
«	١٧	مثال عجيب لاجتناب الاعمال المكروهة
٣٣	١	النهى عن التدريس فى اوقات غلبة الجوع اوالعطش
«	«	النهى عن التدريس فى غلبة النعاس
«	٢	النهى عن التدريس فى شدة البرد والحر
ايضاً	٤	النوع الثالث
«	٥	توقير الافاضل فى الدرس
«	٨	القيام لاكابر اهل الاسلام اكراما
«	١٥	(مثال عجيب للاشتغال بالدرس فى شدة الجوع)
«	٢٢	(مثال لتشريف اهل العلم)
٣٤	١	القصد فى الالتفات الى الحاضرين
ايضاً	٥	النوع الرابع
«	٦	مبادى الدرس
«	٨	قراءة القرآن تبركا
«	١٠	(طريقة افتتاح الدرس)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٣٥	١	الاستعاذة ثم الحمد ثم الصلاة على النبى خير الانام عليه الصلاة والسلام
»	٣٥	الترضى عن ائمة المسلمين
»	»	الدعاء للحاضرين وللوالدين
»	٤	الدعاء للواقف
»	٦	مسألة الدعاء لنفسه
»	١١	نكتة فى معنى حديث
ايضاً	١٣	النوع الخامس
»	١٤	لائحة الدروس من حيث عظمة العلوم والفنون
٣٦	٢	(بحث فى اختلاف برنامج الدروس فى القرون)
»	٦	(العلوم العالية)
٣٨	١	ختم الدرس بدرس رقائق
٣٧	٤	(العلوم الصناعية)
»	٣	طريقة القاء الدرس
»	٥	الحذر من تأخير الجواب الى درس آخر
»	٩	النهى عن تطويل الدرس وتقصيره
»	١٠	المراعاة لمصلحة السامعين
»	١٧	(العلوم المذمومة)
»	١٨	(العلوم المفيدة
٣٩	٢	النوع السادس
»	٣	آداب الدرس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٣٩	٩	القصد فى رفع الصوت
»	١٠	المراعاة لثقيل السمع بقدر الامكان
»	١١	الترتيب فى القاء الدرس
»	١٣	اسوة النبى صلى الله عليه وسلم فيه
»	١٤	اعادة الكلمة ثلاثا من السنة
»	١٥	الوقوف بالسكوت بعد اختتام بحث او مسئلة
٤٠	١	النوع السابع
»	٢	صيانة المجلس عن اللغط
»	٣	طريقة مباحثة الشافعى
»	٩	مقصود الاجتماع فى الدرس
»	١٠	الحذر من المنافسة فى الدرس
»	٢٠	(كراهية المماراة فى الدرس)
»	»	(مثال عجيب لآداب المجلس)
٤١	١	النوع الثامن
»	٢	الزجر لمن اساء الادب
»	٢	الاعمال المعدودة فى سوء الادب
»	٨	صفات نقيب الدرس واعماله
»	١٣	(من يليق بالمذاكرة)
»	١٥	(المذاكرة تثبت المحفوظ)
»	١٦	(صفة المذاكرة)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٤٢	١	النوع التاسع
»	٢	ملازمة الانصاف فى البحث
»	٤	الملاطفة للعاجز عن التقرير
»	٧	قول العلماء لا ادرى نصف العلم
»	١٦	(طريقة العلماء فيه)
٤٣	٢	من يأنف من قول لا ادرى
»	٦	سنة الانبياء فيه
ايضاً	٩	النوع العاشر
»	١٠	التودد للغرباء
»	١٥	مثال الهيبة للعالم وشفقته على الطالب
٤٤	٢	ما يصنع الشيخ عند اقبال العالم فى الدرس
»	٥	توقيف الدرس للفقيه
»	٨	مراعاة مصلحة الجماعة فى تعيين اوقات الدرس
»	١٠	اجود الاوقات للدرس من البكرة الى الظهر
ايضاً	١٣	النوع الحادى عشر
»	١٤	ما يقول عند ختم الدرس
»	١٦	الاعلام بانتهاء الدرس
٤٥	٤	فوائد المكث بعد الدرس
»	٧	الدعاء عند الفراغ
ايضاً	٩	النوع الثانى عشر

اقوال

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٤٥	١٠	اقوال الائمة فى جلالة منصب التدريس
٤٦	٣	شروط المدارس فى انتخاب المدرسين
»	١٣	ذكر من لا يصلح للتدريس
ايضاً	١٧	الفصل الثالث
		فى ادب العالم مع طلبته مطلقا فى حلقته
٤٧	١	النوع الاول
»	٢	غايات التعليم
»	٦	العلماء من مبلغى وحى الله تعالى
ايضاً	١٣	النوع الثانى
»	١٤	تعليم حسن النية والاخلاص فيها
»	١٧	طريقة التحريض للمبتدئين
»	٢٢	(تحريض الائمة على العلم)
٤٨	٩	النوع الثالث
»	٦	الترغيبات فى تحصيل العلم
»	١٩	(قول بليغ فى الترغيب)
٤٩	١	الصفات المحمودة لتحصيل العلم
ايضاً	٨	النوع الرابع
»	١٠	اكرام الطالب
»	١٣	الاعتناء بمصالح الطالب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٥٠	١	حسن التربية والتاديب
»	٥	التدريج فى التأديب
»	١٣	(كتاب الوصية من الامام الاعظم أبى حنيفة ليوسف بن خالد السمتى وما فيه من الفوائد للعالم والمتعلم)
»	١٨	(اقوال نافعة فى التربية)
٥١	١	النوع الخامس
»	٢	حسن التلطف فى التفهيم
»	٣	التحريض على حفظ النوادر
»	٧	النهى عن القاء ما لم يتأهل له
»	١٣	(اقوال نافعة فى اقتصار التعليم على قدر فهم الطالب)
٥٢	٣	النوع السادس
»	٤	التفهيم على قدر الاذهان
»	٧	التوضيح بتصوير المسائل
»	١٠	الكناية ابلغ من التصريح فى مواضع الاستحياء
٥٣	٣	النوع السابع
»	٤	طرح المسائل على الطلبة
»	١٠	الاجتناب من ايقاع الطلبة فى الكذب
»	٢٢	(مثال لاختبار ذهن الطالب فى العلم)
٥٤	٥	المرافقة فى الدروس

شرح

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٥٤	٦	شرح المسائل بعد الفراغ من الدرس
ايضا	٩	النوع الثامن
»	١٠	المطالبة باعادة المحفوظات
»	١٣	الشكر لمن اصاب فى الجواب
»	١٥	الثناء على الطالب ترغيبا فى العلم والتعنيف تحريضا على علو الهمة
»	١٨	(مثال عجيب للاجتناب من الكذب)
٥٥	٣	النوع التاسع
»	٤	تعليم الاقتصاد فى الاجتهاد فى العلم
»	٨	الامر بالراحة وتخفيف الاشتغال
»	٢٠	(طريقة نافعة فى تعليم المبتدئين)
٥٦	١	اختبار اذهان الطلبة فى مبادى التعليم
»	٣	اختيار اسهل الكتب من الفن المطلوب
»	٢١	(مثال لطيف لتفهيم مسائل النحو)
٥٧	٣	الحذر من اشتغال الطالب فى فنين
»	٥	ترك الفن الذى لا يفلح فيه الطالب
ايضاً	٧	النوع العاشر
»	٨	المذاكرة بالقواعد الفنية
»	١٠	برنامج الدروس فى القرن الثانى من الهجرة
»	٢١	(قول بليغ للخليل النحوى)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٥٨	١	بيان مأخذ العلوم
»	٥	اقتصار المعلم على مايتقنه من العلم
»	٨	مايلزم الطالب من استحضار اسماء الصحابة والمحدثين مع وفياتهم واحوالهم
»	١٣	(الحذر من تقبيح العلوم فى نفس المتعلم)
٥٩	٤	الحذر من المناقشة فى فضائل الصحابة رضى الله عنهم اجمعين
ايضا	٨	النوع الحادي عشر
»	٩	حسن المساواة للطلبة
»	١٣	زيادة الاكرام للمجتهد
»	٢٠	(مثال الاعتناء بالطالب)
٦٠	١	المراعاة فى النوبة
»	٣	التودد للحاضرين وذكر الخير للغائبين
»	٤	استحضار اسماء الطلبة وانسابهم ومواطنهم
ايضا	٦	النوع الثاني عشر
»	٧	المراقبة فى احوال الطلبة جميعا
»	٢١	(مثال تأديب الطلبة)
٦١	١	طريقة التأديب
»	٢	الاكتفاء بالاشارة
»	٣	التغليظ فى القول بمقتضى الحال
»	٤	الاعراض عن الطالب اذا خاف الفساد بين الطلبة

طرده

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٦١	٤	طرد الطالب المنتهى فى اساءة الادب
»	٧	التعاهد على معاملاتهم الدنيوية
ايضا	١١	النوع الثالث عشر
»	١٢	مساعدة الطلبة
»	١٧	الاستفسار عن احوال الغائبين من الدرس
»	٢٣	(مثال عجيب لشفقة العالم على الطالب)
٦٤	٢	زيارة الشيخ للطالب
»	٣	العيادة للمرضى
»	١٦	(مواساة المغتمين)
٦٣	١	التلطف بالمسافرين
»	٤	الطالب الصالح انفع للعالم من اقرب اهله اليه
»	١١	اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاثة
»	١٢	نكتة فى معنى حديث
٦٤	١٢	النوع الرابع عشر
»	١٣	التواضع مع الطلبة
٦٥	٤	المخاطبة بالكنى من السنة
»	٨	الترحيب بالطلبة عند اقبالهم اكراما لهم
»	١٠	المعاملة بطلاقة الوجه وما فيه من الفلاح للطالب
»	١٩	(تكنية النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه)
٦٦	١	وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعلمين
»	٥	اعتناء البويطى بالطلبة

فهرس الابواب الفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٦٦	٥	نصيحة الشافعى رحمه الله لاكرام الغرباء من الطلبة
«	٢٢	(املاء الشافعى رحمه الله فى الشمس)
٦٧	١	اكرام ابى حنيفة الامام رحمه الله اصحابه
٦٧	٢	**الباب الثالث**
ايضا	٤	الفصل الاول
		فى آداب المتعلم فى نفسه
ايضا	٧	النوع الاول
«	٨	تطهير القلب عن خبث الصفات
«	١١	العلم هو عبادة القلب
«	١٤	حديث ان فى الجسد مضغة
٦٨	١	النوع الثانى
«	٢	اخلاص النية فى طلب العلم
«	٥	اقوال الائمة فى حسن النية
«	١١	(الغاية العليا للتعليم)
٦٩	٦	(مثال اخلاص النية فى العلم)
«	٢٠	(النية هى الاصل فى جميع الاحوال)
٧٠	٣	النوع الثالث
«	٤	المبادرة الى تحصيل العلم فى اوقات الشباب
«	٨	التغرب عن الاهل فى الطلب

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكره السامع
٧٠	١٨	(سن طلب اللغة فى القرن الثالث)
٧١	٤	التفرغ عن الشواغل لطلب العلم
«	٨	لبس الثياب المصبوغة لحفظ اوقات الطالب
«	٩	الحذر من اشتغال الطالب فيما لايعنيه
ايضا	١١	النوع الرابع
«	١٢	القناعة بما تيسر
«	١٤	تفجير ينابيع الحكم فى ضيق الحال
«	١٥	اقوال الائمة فى القناعة
«	٢٢	(مثال عجيب للقناعة فى المأكل)
٧٢	٨	العزوبة اولى للطالب
«	١٠	قول الثورى فيه
ايضا	١٤	النوع الخامس
«	١٥	نظام الاوقات للتعليم والتعلم
«	٢٣	(مثال عجيب لالتزام الطالب شركة الدروس)
٧٣	٢	اوقات الحفظ والمطالعة والمذاكرة
«	٥	اجود اماكن الحفظ
«	٦	ذكر المواضع التى تمنع من فراغ القلب
ايضا	٨	النوع السادس
«	٩	اعظم الاسباب المعينة على العلم
٧٤	٢	اقوال الائمة فى قلة الطعام

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٧٤	٨	آفات كثرة الطعام
»	١٦	الأخذ من الطعام بحسب السنة
»	٢٢	(اقوال الحكماء فى قلة الأكل)
٧٥	١	الآية الجامعة فى الطب
ايضا	٣	النوع السابع
»	٤	الأخذ بالورع
»	»	التورع يصلح القلب لقبول العلم
»	٢٠	(اقوال مفيدة فى الورع)
٧٦	٢	الاقتداء بسنة النبى صلى الله عليه وسلم فيه
»	٦	استعمال الرخص الشرعية
ايضاً	٨	النوع الثامن
»	٩	المطاعم المضرة للابدان
»	١٢	(مثال التورع فى العلم)
٧٧	١	الحذر من المأكولات التى تولد البلغم
»	٤	الادوية التى توقد الذهن
»	٧	الاشياء الموروثة للنسيان
ايضاً	١٠	النوع التاسع
»	١١	تقليل النوم
»	١٨	(ما يكفى للعالم من الجوع)
٧٨	١	القدر المناسب للنوم

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٧٨	٣	اى شىء يعين على الحفظ
»	١٢	(طريقة القدماء فى السهر بالليالى وما فيه من الفوائد الروحانية والجسمانية)
٧٩	١	اراحة النفس عند الملال
»	٢	التفرج فى المستنزهات
»	١١	(تفريح القلب بالمناشدة)
٧٩	١٤	(الاقامة فى مواضع النزهة تنشيطا للنفس)
»	١٧	(السير الى الاسواق)
٨٠	٢	اجود الرياضات المشى
»	٥	(بحث لطيف فى صفة رياضة العلماء)
»	١٧	(المبالغة فى المشى فى الاسفار طلبا للعلم)
»	٢٢	(مشى العلماء الى صلاة يوم الجمعة)
٨١	١	جواز التزوج للطالب وما فيه من فوائد الصحة
»	٢	الاعتدال فى المباشرة
»	٥	اقوال الاطباء فى امر المباشرة
»	٩	(التزام العلماء للحج)
»	١١	(شهود العلماء فى الجنازه)
»	١٣	(رياضة العلماء بالصيام)
»	١٤	(اهتمام العلماء بالشركة فى الغزو)
»	١٦	(اشتغال العلماء بعيادة المرضى)
»	٢٠	(مشى العلماء الى الاسواق تفريحا)
٨٢	٣	التنزه فى اماكن البرية

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٨٢	٤	تمازح العلماء فى بعض ايام السنة
»	٦	(ذكر المجلس السنوى)
»	١١	(الضيافة البستانية)
»	»	(اجتماع العلماء للضيافة الكبرى)
٨٣	١	النوع العاشر
»	٢	ترك المعاشرة لغير جنس الطالب
»	٦	اختيار الرفيق فى الطلب
»	١٣	صفات الرفيق
»	٢٣	(ذكر الصفات الحسنة والمذمومة)
٨٤	٨	(المرافقة والصداقة بين الطلبة)
»	٢٠	(مثال الايثار على النفس)
٨٥	٤	الفصل الثانى
		فى آدابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من عظيم حرمته
ايضاً	٦	النوع الاول
»	٧	النظر فى اختيار الشيخ
»	١٠	اجود الشيوخ احسنهم تعليما
»	١٢	اوصاف المعلمين
»	١٨	(الاستشارة فى الخروج الى اكابر العلماء)
٨٦	١٠	الحذر من التقيد بالمشهورين

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٨٦	٦	الاعتناء بالخاملين
»	١٢	(طريقة التأديب لاولاد الخلفاء)
٨٧	٣	اعتبار المصنفات بحسب تقوى المصنفين
»	٦	فضيلة الشيخ من حيث الأخذ عن المشايخ
»	٧	توثيق المشايخ بالشهادات العلمية
»	٩	اعظم البلية التعليم من الصحف
ايضاً	١١	النوع الثانى
»	١٢	الانقياد للشيخ فى جميع الامور
»	١٨	تعظيم العلماء فى عهد الصحابة
»	١٩	مثال التواضع للشيخ
٨٨	٢	صفة الأخذ عن الشيخ
»	٣	خطأ معلمه خير من صوابه فى نفسه
ايضاً	٨	النوع الثالث
»	١٠	الصدقة والدعاء قبل الحضور عند الشيخ
»	١٣	اجلال الشيخ
»	١٤	الرفق فى تصفيح الكتاب عند الشيخ
»	١٥	مثال عجيب لهيبة الشيخ
»	١٦	الاستخفاف باولاد الخلفاء صيانة للعلم
٨٩	٢	كيف يخاطب الشيخ
»	٥	الحذر من تسمية الشيخ فى الحضور والغيبة
»	٩	(ثلاث خصال للطالب)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٨٩	١٨	(حسن المخاطبة)
٩٠	١	النوع الرابع
»	٢	معرفة حق الشيخ
»	٤	تعظيم حرمة الشيخ والنصح له
»	٦	الاستغفار والدعاء للشيخ
»	٨	زيارة قبر الشيخ
»	»	اخراج الصدقة عن الشيخ
»	١٠	الاقتداء بعادات الشيخ
»	١٥	(تكريم اولاد الشيخ)
»	٢١	(مثال عجيب للاقتداء بالشيوخ)
٩١	١	النوع الخامس
»	٢	الصبر على جفوة الشيخ
»	٦	ماهو ابقى لمودة شيخه
»	٨	الصبر على ذل التعلم
٩٢	٣	مداراة الشيخ
ايضا	٥	النوع السادس
»	٦	دوام التشكر للشيخ فى جميع الاحوال
»	١٠	(معنى المداراة والمداهنة)
٩٢	٢١	(اتق الله فى المشايخ)
٩٣	٢	ماهو امثل الى قلب الشيخ

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٩٣	٦	الاعتذار عند صدور النقيصة
ايضا	٩	النوع السابع
»	١٠	آداب الدخول على الشيخ
»	٢٤	(مثال تنبيه الشيخ على صلاح الطالب)
٩٤	١	الاستئذان
»	٤	طرق الباب
»	٧	الترتيب فى الدخول والتسليم
»	١٤	(صفة الاستئذان فى عهد الصحابة رضى الله عنهم)
»	١٩	(صفة قرع الباب فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم)
٩٥	١	نظافة الثياب وطهارة البدن
»	٣	عظمة مجلس العلم
»	٤	آداب الدخول فى المجلس العام
»	٧	آداب التكلم مع الشيخ
»	١٢	(مثال ترتيب الطلبة فى الدخول على الشيخ)
»	١٧	(اللبس من احسن الثياب فى الدرس)
٩٦	٢	التهيؤ للاستماع
»	٤	انشراح الصدر للطالب
»	٥	الانتظار للشيخ اولى من ان يفوت الدرس
»	١١	لايطلب الاقراء فى وقت يشق على الشيخ
»	٢١	(صفة تدريس مالك رضى الله عنه)
٩٧	١	الحذر من تخصيص الوقت لما فيه من الترفع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٩٧	٥	النوع الثامن
»	٦	جلسات الدرس
»	١٠	(قراءة حبيب)
»	١٧	(مثال جلسة الادب للدرس)
»	٢١	(مثال الاصغاء التام)
٩٨	٣	العادات المحذورة فى الدرس
»	٩	الجلسات المكروهة بين يدى الشيخ
»	١٤	(قول عجيب فى صفة المتعلم)
»	١٨	(عظمة جلسة الادب)
٩٩	١	الادب فى الافعال الفطرية
»	٦	(اقوال الائمة فى الضحك والتبسم)
»	٢٣	(الخفض وقت العطاس)
»	٢٥	(مثال عجيب لادب الشيخ)
١٠٠	٣	وصية امير المؤمنين على رضى الله عنه فى آداب الشيوخ
»	١٠	مسئلة الجلوس على وسادة الشيخ
١٠١	٩	النوع التاسع
»	٢	التلطف فى السؤال والجواب
»	٧	صفة المعارضة على الشيخ
»	١٠	الحذر من المماراة فى الدرس وما فيها من المضار على الطالب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٠١	٢٣	(مثال الحرص على التعليم)
١٠٢	٢	التحفظ فى مخاطبة الشيخ
»	٨	الحذر من مفاجأة الشيخ
»	١٤	(المخاطبة المذمومة)
»	١٦	(المخاطبة الجميلة)
»	١٧	(ذكر العقوبة على اساءة الادب)
١٠٤	١	صفة مكالمة الشيخ
»	١١	الحذر من معارضته
ايضاً	١٤	النوع العاشر
»	١٥	صفة الاصغاء الى الشيخ
»	١٨	(مثال عجيب لتفهيم الشيخ)
١٠٥	٢	الالتفات الى الشيخ
»	٥	الحذر من الاستغناء عن الشيخ
»	١٢	(السرور على وجه الطالب عند تفهيم الشيخ)
»	١٩	(مثال عجيب للعرض على الشيخ)
١٠٦	١	الحذر من تكرار السؤال
»	٧	الاستعادة بالتلطف
ايضاً	١٠	النوع الحادى عشر
»	١١	لايسبق الشيخ الى الجواب
»	١٢	(مثال المطارحة بين العالم والمتعلم)
»	١٤	(مثال الاستعادة)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٠٦	١٦	(الافتاء عند الشيخ)
١٠٧	١	النهى عن قطع الكلام على الشيخ
»	٤	حضور الذهن للمبادرة الى الشيخ
»	٩	(مثال ادب الشيخ)
»	١٧	(مثال الاصغاء الى الدرس ومنفعته)
١٠٨	٢	النوع الثانى عشر
»	٣	آداب المناولة
»	٦	صفة اخذ الورقة
»	٨	صفة اخذ الكتاب
»	١١	كراهة مد اليد الى الشيخ عند الاخذ
»	١٦	(الحذر من الرد على الشيخ)
١٠٩	٤	اعطاء القلم والسكين والدواة
»	٩	صفة فرش السجادة
»	١٠	عادة الصوفية فيها
»	١٢	كراهة الجلوس على سجادة الشيخ
»	١٥	تقديم النعل عند الخروج
١١٠	٢	ذكر اربعة لا يأنف الشريف منها
»	٤	ادب المشي مع الشيخ ليلا ونهارا
»	١٠	التكلم فى الطريق
»	١٧	(ما يصنع عند الزحمة فى الطريق)
١١١	١	الايثار للشيخ بجهة الظل فى الصيف

الحذر

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١١١	٤	الحذر من المشي بين الرجلين
»	٧	صفة المشي مع الاكابر
»	٩	السلام على الشيخ من قريب
»	١٧	(تقديم الاعلم فى المشى)
١١٢	٢	صفة الاستشارة من الشيخ
»	٤	الحذر من تخطئة الشيخ
ايضاً	٦	الفصل الثالث
		فى آدابه فى دروسه
ايضاً	٩	النوع الاول
»	١١	الابتداء بكتاب الله العزيز
»	١٣	(صفة الأئمة فى التعاهد على حفظ القرآن المجيد)
١١٣	٢	حفظ مختصر من كل فن
»	٧	شرح المحفوظات
»	٢٠	(الملازمة للقرآن)
١١٤	١	الأخذ عن الاحسن تعليما فى كل فن
»	٧	(شد الرحال الى الشيوخ)
»	١٥	(سياحة البلاد فى طلب العلم)
»	٢٢	(الطواف مع الرفقاء على العلماء)
١١٥	٣	مراعاة قلب الشيخ
»	١١	(مثال الجد فى طلب العلم)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١١٥	١٦	(اجازة الشيخ لأخذ العلم عن غيره)
١١٦	١	الأخذ بما يطيقه الطالب
ايضاً	٣	النوع الثانى
»	٤	الحذر من اختلاف العلماء فى اوان التعلم
»	٦	اتقان كتاب واحد
»	٩	(صفة ترغيب الشيخ فى علم نافع)
١١٧	١	الحذر من الشيوخ الذين ينقلون المذاهب
»	٣	الحذر من المطالعة فى تفاريق الكتب
»	٥	(انتخاب الشيخ لكتاب اوفن)
»	٢٠	(مثال الاتقان لكتاب)
١١٨	١	اخذ فن بكليته
»	٤	(صفة عجيبة لكتاب المزنى)
»	١٠	(مصاحبة الكتب فى السفر)
»	٢٢	(مثال المهارة فى الفن)
١١٩	١	الحذر من التنقل من كتاب الى كتاب
»	٣	التبحر فى العلوم
»	١٥	(مثال جمع العلوم)
١٢٠	١	الاعتناء بأهم العلوم
»	١١	(نظر الشافعي رضي الله عنه فى النجوم وتركه)
»	١٤	(الاعراض عما لايعنيه)
»	٢٠	(قول بليغ لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

النوع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٢١	١	النوع الثالث
١٢١	٢	التصحيح قبل الحفظ
»	٤	(اعتناء القدماء بالتصحيح)
»	١٧	(الاستشهاد على الدروس)
١٢٢	١	المحافظة على اوقات التكرار
»	١٤	(فوائد المذاكرة)
١٢٣	١	العلم لايؤخذ عن كتاب
»	٢	لزوم الدواة والقلم
»	١٦	(الحرص على تقييد الفوائد)
١٢٤	٣	تنبيه الشيخ على الصواب
»	١٣	(صفة المناظرة بين العالم والمتعلم)
١٢٥	١	ترك البحث مع الشيخ الى مجلس آخر
»	١٠	(التأدب فى معارضة الشيخ)
»	١١	(مثال التأدب فى تنبيه الشيخ على الصواب)
»	١٩	(مثال التلطف بالشيخ عند العرض)
١٢٦	٢	النوع الرابع
»	٣	الاشتغال بعلم الحديث واصوله وفروعه
»	١٣	(الاشارة الى ختم الدرس والاملاء)
»	١٩	(مثال التنبيه على اختتام الدرس فى الكتاب)
١٢٧	١	نصاب كتب الحديث
»	٥	(فضيلة الجامع الصحيح للامام البخاري رحمه الله)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٢٧	١٩	(منزية صحيح مسلم رحمه الله)
١٢٨	٢	(عظمة الموطأ للامام مالك رحمه الله)
»	٨	(سنن ابى داود)
»	١٤	(سنن النسائى)
»	١٨	(سنن ابن ماجه)
»	٢٢	(الجامع للترمذى)
١٢٩	١	(مسند الشافعى)
»	٢	الكتب المعتمد عليها للتفقه
»	٢	نصاب كتب التفقه
»	٣	مسند ابن حميد
»	١٢	(السنن الكبير للبيهقى)
»	١٧	مسند الامام احمد (رحمه الله)
١٣٠	١	مسند البزار
»	٢	الاعتناء بمعرفة علوم الحديث
»	٩	(سماع الأئمة متون الحديث)
»	٢٣	(التعهد على حفظ الكتب)
١٣١	٣	الاعتناء بعلم الدراية
»	٧	(الكتب المعتمد عليها فى اصول الحديث)
»	٨	(كتاب العلل للدارقطنى)
»	١٦	(معرفة علوم الحديث للحاكم)
»	٢٠	(تعريف علم الدراية)

صفة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٣٢	٦	(صفة المحدث)
»	١٢	(اول درجات المحدثين)
١٣٢	٢٣	(مثال المحدث فى القرن السابع)
١٣٣	٣	النوع الخامس
»	٤	الانتقال الى المبسوطات
»	٨	المبادرة الى ضبط التعليق
»	١٨	(طريقة التعليق فى الدرس)
١٣٤	٢	ذكر الهمة العالية فى طلب العلم
»	٥	طلب العلم فى اوان الشباب
»	٧	اقوال الأئمة الكبار فيه
»	١٨	(سن سماع الحديث)
»	٢٢	(قراءة الصحيح فى خمسة ايام)
١٣٥	١	الحذر من الاستغناء عن الطلب
»	١٠	(جد العالم فى الطلب)
١٣٦	١	وقت الاشتغال بالتصنيف
»	٨	(اهمية التصنيف)
»	٢٢	(دعاء العالم لحسن التصنيف)
١٣٧	٥	(احسن المصنفين)
»	٢٠	(تصنيف الحاكم المستدرك)
»	»	(شروط الحاكم فى المستدرك)
١٣٨	٦	(سن الحاكم وقت ترتيبه)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٣٨	١٣	(تصنيف تاريخ النيسابوريين)
«	٢٠	(اصول الحاكم فى كتاب المعرفة)
١٣٩	١	(مزية كتاب المعرفة)
«	١٧	(حرص الخطيب على التصنيف)
«	٢٢	(كثرة مصنفات الخطيب)
١٤٠	١	(وفور اشتغاله بالتصنيف)
«	٥	(تاريخ بغداد للخطيب)
«	١٨	(رحلاته للعلم)
١٤١	١	النظر البالغ فى مذاهب العلماء
«	٣	(فضائل الخطيب العلمية)
«	١٠	(وقت اشتغال الخطيب بتاريخه)
«	٢١	(مثال النظر البالغ فى المذاهب)
١٤٢	٢	النوع السادس
«	٣	لزوم حلقة الشيخ
«	٦	المواظبة فى خدمة الشيخ
«	٨	الاعتناء بسائر الدروس
«	٢١	(مثال عجيب لالتزام مجلس الشيخ)
١٤٣	١	الاعتناء بأهم الدروس
«	٥	المذاكرة عند القيام من الدرس
«	٩	(ترتيب الدروس والتعاهد عليها)
«	«	(قراءة اثنى عشر درسا كل يوم)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٤٣	٢١	(صفة مذاكرة المتقدمين)
١٤٤	١	مذاكرة الليل
«	١٠	(صفة مذاكرة الاقران)
«	١٩	(الممازحة عند المذاكرة)
١٤٥	١	المذاكرة مع نفسه
«	٥	(التوغل فى المذاكرة)
«	١٤	(مثال المذاكرة مع نفسه)
«	١٩	(المذاكرة مع الرفيق)
١٤٦	١	النوع السابع
«	٢	آداب المجلس
«	٣	التسليم على الحاضرين
«	٥	مسئلة التسليم عند الاشتغال بالدرس
«	٧	الجلوس حيث انتهى المجلس
«	١٠	الحذر من المزاحمة فى المجلس
«	١١	مسئلة التقدم فى المجلس
«	١٥	(تقديم العلماء فى المجلس)
١٤٧	١	الايثار بقرب الشيخ
«	٥	صفة جلوس الشيخ
«	١١	(جلوس الشيخ على المنبر)
«	١٧	(استناد الاستاذ الى المنارة)
«	٢٣	(جلوس الشيخ على الجدار)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٤٨	٨	(جلوس الشيخ فى صدر المجلس)
»	١٢	(دأب العلماء المتقين فى الجلوس عند الدرس)
١٤٩	٣	جلوس المتميزين من الطلبة وغيرهم
»	٥	(اجود الدروس زينة)
»	٨	(جلوس المحدث على الكرسى)
»	١٨	(تقديم المبجلين)
١٥٠	١	موضع الجلوس للعيدين
»	٥	(رتبة المعيد للدرس)
»	٢٣	(مراعاة الترتيب فى الجلوس)
١٥١	١	اجتماع الطلبة فى جهة واحدة
»	١٠	(جلوس الصحابة فى الحلقات فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم)
»	١٣	(التزام الشيوخ للحلقات)
»	٢٠	(كثرة جماعات الطلبة)
١٥٢	١	النوع الثامن
»	٢	التأدب مع رفقاء المجلس
»	٣	احترام الصغار الكبار
»	٢١	(مثال احترام الرفقاء فى المجالس)
١٥٣	١	صفة الجلوس فى الحلقات
»	٣	الترحيب بالقادم
»	٦	الحذر من الحركات المذمومة

النهى

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٥٣	٩	النهى عن الكلام الفارغ فى اثناء الدرس
»	١٥	(امر النبى صلى الله عليه وسلم فى ادب الجلوس)
»	١٧	(التفسح فى المجالس)
١٥٤	١	صفة تنبيه الشيخ على اساءة الادب
»	٣	الانتصار للشيخ عند اساءة الادب
»	٨	(مثال التنبيه على اساءة الادب مع الرفقة)
»	١١	(مثال الانتصار للشيخ)
»	٢١	(اسوأ الادب على الشيخ)
١٥٥	٣	(المنع من المشاركة فى الدروس)
»	٧	(البحث عن الطرد)
»	٩	(شروط المجالس العلمية)
»	١٢	(امتيازات اصحاب ابن خزيمة الامام)
»	٢٣	(مثال عجيب لايقاع الوحشة بين الطلبة)
١٥٦	١	المنع من المشاركة فى الحديث
ايضا	٦	النوع التاسع
»	٩	(المكالمة بين العالم والمتعلم)
»	١٩	(اخذ الامتيازات العلمية تعزيرا)
١٥٧	١	كراهة الاستحياء من التعلم
»	٣	آثار الصحابة فيه
»	١٧	اقوال الائمة فيه
١٥٨	٣	النوع العاشر

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٥٨	٤	مراعاة النوبة
»	٧	(مثال عجيب لطرح المسائل)
»	١١	(التمهيل للتفكر)
»	٢١	(الالتزام للنوبة فى القراءة)
١٥٩	١	مراعاة النوبة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم
»	٦	كراهة الايثار بالنوبة الا لحاجة
»	١٢	(التزام النوبة عند الحكماء)
»	١٧	(مثال الايثار للغريب)
»	٢٤	(المسارعة الى القراءة)
١٦٠	١	تقدم النوبة بتقدم الحضور
»	٤	القرعة على النوبة
ايضاً	٧	النوع الحادى عشر
»	١٤	(الاعتناء بالتصحيح فى الدرس)
١٦١	١	صفة حمل الكتاب فى الدرس
»	٤	الحذر من التعلم عند اشتغال الشيخ
»	٩	تعيين مقدار الدرس
»	١٣	(طريقة حمل الكتاب فى القديم)
»	١٦	(استئذان الشيخ فى القراءة)
»	٢٣	(قدر الدرس فى القديم)
١٦٢	٢	النوع الثانى عشر
»	٣	فوائد الدرس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٦٢	٩	الترحم على مصنف الكتاب
»	١٠	دعاء الطالب للشيخ
»	١١	دعاء الشيخ للطالب عند الفراغ من الدرس
ايضاً	١٥	النوع الثالث عشر
»	١٦	ترغيب الطلبة فى التحصيل
١٦٣	١	النصح للدين
ايضاً	٥	الباب الرابع
»	٦	الآداب مع الكتب
»	١٠	(مثال التحريض على العلم)
»	١٥	(التغليم فى الصحارى)
١٦٤	٣	النوع الاول
»	٤	اعتناء الطلبة بتحصيل الكتب
»	٩	(عادة المتقدمين فى شراء الكتب)
»	٢٤	(الاعتناء بجمع الكتب)
١٦٥	١	الاشتغال بالكتابة
»	٦	(كثرة النسخ الخطية لكتاب واحد)
»	٧	(ثمن الكتب الخطية فى الايام القديمة)
»	١٣	(اسوة المتقدمين فى الاشتغال بالنسخ)
١٦٦	٧	(مثال عجيب للغرام بالكتابة)
»	١٨	(اعتناء الائمة المحدثين بالكتابة)

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٦٧	١	الاهتمام بصحة الكتابة
ايضاً	٣	النوع الثانى
»	٤	اعارة الكتب عند الحاجة
»	٨	(مثال دقة الخط)
»	١٧	(مثال عجيب لصحة النقل)
١٦٨	١	ذكر من كره اعارة الكتب
»	٥	الشكر للمعير
»	٦	الحذر من حبس الكتاب
»	١٢	(استحسان اعارة الكتب)
»	٢٢	(دعاء الشيخ على حابس الكتب)
١٦٩	١	الحذر من الكتابة على حاشية الكتب المستعارة
»	٣	النهى عن النسخ من الكتب المستعارة
»	٥	آداب الكتب الموقوفة
»	٦	الاستئذان فى النسخ من ناظر دار الكتب
»	٧	الحذر من العادات المكروهة فى اوقات الكتابة
١٧٠	٢	النوع الثالث
»	٣	صفة وضع الكتاب عند المطالعة
»	٨	صفة وضع الجلود
»	٩	تحفظ الكتب من اكل جلودها
»	١٠	كرسى الكتب
»	١٢	(مراعاة الادب فى وضع الكتب)

قدر

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٧١	١	قدر الكتب من حيث شرف العلوم
»	٢	ترتيب العلوم
»	٣	وضع المصحف الكريم فى صدر المجلس
»	٨	فضيلة الكتاب من حيث جلالة المصنف
»	١٣	(طريقة وضع الكتب فى خزانة علمية)
»	٢٣	(الورقة المترجمة للكتاب)
١٧٢	١	موضع اسم الكتاب فى الجلود
»	٢	صفة وضع الكتب على الارض
»	٧	الحذر من اساءة الادب بالكتب
ايضا	١٢	النوع الرابع
»	١٣	صفة اخذ الكتب شراء
»	١٤	تصفح الاوراق من الاول الى الآخر
»	١٥	اعتبار صحة الكتاب
١٧٣	٤	النوع الخامس
»	٥	صفة نسخ الكتب
»	٦	ابتداء الكتاب بالتسمية
»	١١	(البحث عن ابتداء الكتاب بالتسمية والتحميد)
»	٢٠	(اسوة الصحابة فيه)
١٧٤	١	الاعلام بتمام الجزء
»	٥	(التزام العلماء للتحميد)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٧٤	١٦	(الاشارة بختم الكتاب)
»	١٧	(التزام العلماء له)
١٧٥	٢	كتابة اسم الله تعالى بالتعظيم
»	١٦	(التزام المتكلمين والفلاسفة له)
١٧٦	١	تعاهد الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الكتابة
»	٥	الحذر من الاختصار فيها مثل كتابة صلعم
١٧٧	١	الترضى عن الصحابة رضى الله عنهم
»	٣	الترحم على أئمة السلف رحمهم الله
ايضا	٥	النوع السادس
»	٦	الكتابة الدقيقة
»	١٠	(البحث عن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وآثار السلف فيها)
١٧٨	١	الكتابة الدقيقة لخفة الحمل
»	٥	(الفرق بين الحبر والمداد)
»	١٣	(صنعة المداد)
»	٢٣	(صنعة الحبر)
١٧٩	١	صنعة قلم الكتابة
»	٣	بما يجود الخط
»	١٩	(صفة الاقلام)
١٨٠	١	صفة القطة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٨٠	٢	صفة السكين للاقلام
ايضاً	٥	النوع السابع
»	٦	آداب تصحيح الكتاب
»	٧	(اجناس القط للاقلام)
١٨١	٢	ضبط اللغات والاسماء
»	٧	علامات الاهمال والاعجام
»	١٠	(صفة المقابلة على الشيخ)
»	١٣	(شدة الاعتناء بالمقابلة على الاصل)
»	٢٣	(اعتناء المتقدمين بضبط الاسماء)
١٨٢	٣	علامة الشك
»	٥	الاشارة على الخطاء
»	٧	علامة التصحيح
»	٢٠	(طريقة تصحيح الكتاب فى القديم)
١٨٣	٤	(البحث عن طريقة تصحيح المتقدمين)
»	١٣	(مثال عجيب لتصحيح الكتاب الكبير)
١٨٤	١	صفة الاشارة الى الزيادات
»	١٠	(ذكر نسخ المدونة)
»	٢٣	(الضرب على المكررات)
١٨٥	١	الخط او النقط على المكررات
ايضا	٧	النوع الثامن
»	٩	صفة التخريج فى الكتابة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٨٦	٣	التخريج بحساب السقطات
«	٧	ترك مقدار فى حاشية الورقة
ايضاً	١١	النوع التاسع
«	١٢	صفة كتابة الفوائد على الهامش
١٨٧	—	(راموز التخريج اى اللحق فى الكتابة)
١٨٨	—	(راموز التخريج الثانى)
١٨٩	—	(راموز تعليق الفوائد على حاشية الكتاب)
١٩٠	—	(الراموز الثانى)
١٩١	١	الحذر من تسويد الكتاب
«	٥	الحذر من الكتابة بين الاسطر
ايضاً	٧	النوع العاشر
«	٨	كتابة الابواب والفصول بالحمرة
«	١٧	(الرمز بالحمرة صنيع الفلاسفة)
١٩٢	١	الفصل بين كل كلامين
ايضاً	٦	النوع الحادى عشر
«	٧	الضرب اولى من الحك
«	١١	ضبط تاريخ الكتابة والسماع مقيدا بالمجلس
«	١٧	(البحث عن فواصل العبارة)
١٩٣	١	استعمال نحاتة الساج بعد الكتابة

الباب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٩٣	٣	**الباب الخامس**
		فى آداب سكنى المدارس للمنتهى والطالب
ايضاً	٦	النوع الاول
«	٧	اختيار المدارس من حيث احوال الواقفين
«	٢٣	(النيات الصالحة فى اقامة المدارس)
١٩٤	٩	(صفة بانى المدرسة البهائية)
«	١٦	(المدرسة البهائية وعظمتها)
١٩٥	٥	(اجل مدارس الدنيا)
«	٨	(المدرسة القطبية)
«	١٧	(عظمتها العلمية)
«	٢٠	(اعظم اخلاص النية)
«	٢٣	(المدرسة الطيبرسية)
١٩٦	١	الاحتياط فى اخذ المعلوم
«	٨	(صفة بناء المدرسة الطيبرسية)
«	٢٣	(اغراض عالية لاقامة المدارس)
١٩٧	١	اجتناب المدارس التى اسست على مظلمة
«	٤	(المدرسة الاقبغاوية)
«	١٣	(ذكر المظالم المتنوعة فى بنائها)
١٩٨	١	النوع الثانى
«	٢	خصائص المدرسين

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
١٩٩	٧	(صفة شيخ المدرسة التى بناها نظام الملك)
»	١٦	(ذكر فضله العلمى)
»	١٩	(ذكر ضيق عيشه)
٢٠٠	٥	(مثال اعتناء الشيخ باحوال الطلبة)
»	١٣	(مكارم شيخ المدرسة الكائنة بتستر)
٢٠١	٣	اوصاف المعيد للدرس
»	١٠	(صفة ترغيب المشتغلين)
»	١٩	(مثال المعيد للحلقة)
٢٠٢	١	وظائف المدرسين الساكنين بالمدرسة
»	٢	المواظبة على الصلاة فى الجماعة
»	٤	حضور الدرس فى وقت معين
»	٩	(مثال اقتداء الائمة بالصلاة)
»	٢٣	(مثال التزام العلماء لاوقاتهم)
٢٠٣	٤	(نظام مواقيت المجالس العلمية)
»	٢٣	(مواظبة العلماء على اشغالهم)
٢٠٤	١	ذكر الاشغال الدرسية
»	٤	اعمال المعيد للمدرسة
»	٩	وجه تسمية المعيد
»	١٠	الفرق بين اعمال المنتهين والمبتدئين
»	١٥	(مثال عجيب لاهتمام الشيوخ بصحة الالفاظ فى القراآت)

طريقة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٠٥	٢	طريقة التعليم للمبتدئين والمنتهين
»	٤	(مراعاة الفرق بين تعليم المبتدئين والمنتهين)
»	٩	(مهمات التعليم)
»	١٥	(صفة النبوغ فى العلم)
»	١٩	(التزام المتقدمين للاصول التعليمية)
٢٠٦	١	(قدر السبق للمبتدى)
»	٦	(الاعتناء بحفظ الكتب)
»	٧	(صفة حفظ ابن الانبارى النحوى)
»	٩	(صفة حفظ احمد بن حنبل الامام)
»	»	(صفة حفظ الشعبى)
»	١٤	(صفة حفظ ابن راهويه)
»	١٧	(صفة حفظ محمد بن المنهال الضميرى)
»	٢٢	(صفة حفظ ابى على بن سينا الحكيم)
»	٢٤	(مثال عجيب فى الحفظ)
٢٠٧	٧	(الاعتناء بحفظ الكتب فى القرن السابع)
»	١٤	(طرق حفظ الدروس)
»	١٧	(صفة التكرار)
»	٢٠	(كثرة المطارحة)
»	٢٤	(المذاكرة)
٢٠٨	١	(الاملاء والاقراء)
»	٦	(تعليق السماعات)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٢٠٨	١١	(طريقة اخذ المنتهين)
«	١٤	(النسخ عند السماع)
«	٢١	(جمع امالى الدروس)
«	٢٣	(صفة اخذ البارعين فى العلوم)
٢٠٩	١	النوع الثالث
«	٢	القيام بشروط المدرسة
«	«	التنزه عن معلوم المدارس
«	٥	اختيار الحرفة
«	٦	اخذ المعلوم بنية التفرغ
«	٨	(كثرة المسموعات)
«	١٤	(الاجازات)
«	١٩	(الشهادات بقراءة الكتب) .
٢١٠	٢	محاسبة النفس على الفرائض
«	٥	علو الهمة فى المشاغل
ايضاً	٦	النوع الرابع
«	٧	صفة سكنى المدارس
«	١٥	(مثال اكتساب العلماء بالحرفة)
«	٢٣	(البحث عن سكنى الطلبة فى المدارس)
٢١١	٦	(دأب الائمة المتقين فى نشر العلوم والقاء الدروس)
«	١٦	(اعراض المتقدمين عن الولاة والامراء صيانة للعلم)
٢١٢	٢	(اقامة الطلبة فى الجوامع)

(بناء

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	تذكرة السامع
٢١٢	٦	(بناء الجامع الازهر)
«	١٨	(تعداد الطلبة فى الجامع الازهر)
«	٢٣	(درس الفقهاء فى الجامع الازهر)
٢١٣	١	(اعتناء الامراء بتعمير المدارس)
«	٦	(اول من انشأ المدارس)
«	٩	(اول مدرسة فى الاسلام)
«	١٣	(المدرسة النظامية الكبرى)
٢١٤	١	(المدرسة الناصرية)
«	٧	(اول مدرسة بمصر)
«	٩	(بناء المدارس بدمشق وحلب)
«	١٣	(دار الحديث الكاملية)
«	٢٣	(بناء المدرسة بالاسكندرية)
٢١٥	١	حصر الاقامة للمرتبين
«	٥	(التعاهد على شروط الاوقاف)
«	٩	(شرط المدرسة الخروبية)
«	١٥	(صفة المدرسة الجمالية)
٢١٦	١	آداب سكنى المدارس
«	٥	حضور الدرس لازما
«	١٠	النهى عن التمشى فى المدرسة
«	١٣	الحذر من المرور فى وقت الدرس
ايضاً	١٦	النوع الخامس

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢١٦	١٧	ترك المعاشرة
»	٢٣	(شرط واقف المدرسة المسلمية)
٢١٧	١	ذكر فساد الاحوال بالمعاشرة
»	٧	(تأسيس دار العلم الملقبة بدار الحكمة)
»	١٥	(صفة عظمتها العلمية)
»	٢٠	(كثرة الكتب فى خزانتها)
٢١٨	١	(اعمال الحاضرين فى دار العلم)
»	٥	(اعتناء المنتهين بالحساب والمنطق)
»	٦	(اعتناء الخليفة بهم)
»	١٠	(ظهور الفساد فى شركائها)
»	١٣	(تعطيل دار العلم)
»	٢٠	(مضرات المعاشرة المهلكة)
٢١٩	١	(فساد عقول بعض شركائها)
»	٩	(رفعة المراتب للمتعلم حقيقة)
»	١٦	(مثال الارتقاء فى العلوم والآداب)
٢٢٠	١	المقاصد العالية للنزول بالمدرسة
»	٧	الحرص على الاستفاده
»	١٠	مراعاة اصول المدارس
»	١٧	(مثال الارتقاء فى العلوم الشرعية والاخلاق الرضية)
٢٢١	٣	النوع السادس

مراعاة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٢١	٤	مراعاة حقوق الساكنين بالمدرسة
»	٧	التجاوز عن مسيئهم
»	١٠	الانتقال من المدرسة لجمع الخاطر
»	١٥	(الامراض التعليمية للمدارس)
»	٢٢	(الحذر من التنقل فى المدارس)
٢٢٢	٢	(مدة ملازمة الشيوخ فى القرون الاولى)
»	١٠	(التعاهد عليها فى القرون الوسطى)
٢٢٣	٣	النوع السابع
»	٤	اختيار الجيران بالمدارس
»	٨	المساكن العالية اجمع لخاطر المتعلم
»	١٢	(اعتناء القدماء فى الاقامة بالمنازل العالية)
»	١٧	(الاعتناء به فى المدارس)
٢٢٤	١	المساكن السفلية للعلماء المسندين
»	٣	من يكون اولى بالمرافق
»	»	المرافق القريبة من الباب
»	٤	المرافق الداخلة
»	١٨	(نظارة الشيوخ فى المدارس)
٢٢٥	٦	(المدرسة المستنصرية ببغداد)
»	٩	(صفة ايوان دروسها)
»	١٣	(المدرسة الناصرية)
»	٢١	(عظمة مقامات التدريس فيها)

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٢٦	١	(تعيين الايوانات للمدرسين)
»	٨	(اقامة الطلبة فى البيوت)
»	٢٢	(تخصيص البيوت للطلبة)
٢٢٧	٣	(الاقامة فى الزوايا)
»	٧	(اهتمام المطاعم فيها)
»	٨	(أخذ الطعام منفردا)
»	١٠	(اوقات الطعام)
»	١١	(التكفل بحوائج المقيمين بها)
»	١٤	(الزوايا للمتزوجين)
»	٢٣	(تعداد الطلبة المقيمين بالجامع الازهر)
٢٢٨	٣	(اقامة الشيوخ بالمدارس)
»	٦	(المدرسة الغزنوية واقامة الشيخ بها)
»	١٦	(مدرسة الجاى)
»	٢١	(المدرسة الناصرية بالقدس)
٢٢٩	١	النهى عن اقامة النساء بالمدارس
»	٤	الحذر من الدخول على السفهاء
»	٥	الحذر من ادخال من يكرهه اهل المدرسة
»	١٠	(كتابات على ابواب المدرسة)
»	١٤	(كتابة الابيات على ايوان الدروس)
٢٣٠	١	الحذر من ان يعاشر فى المدرسة غير اهلها
ايضا	٢	النوع الثامن

آداب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٣٠	٣	آداب الدخول والخروج من المدارس
»	٦	صفة وضع النعلين فى المجالس
»	١٠	خفة المشى
»	١٤	السنة فى وضع النعلين
»	١٦	ادب الاقامة بالمنازل العالية
٢٣١	١	ادب الصعود والنزول من المساكن العالية
»	٢٠	مراعاة الصغير والكبير فيها
ايضا	٥	النوع التاسع
»	٦	النهى عن الجلوس على باب المدرسة دائما
»	٨	النهى عن الجلوس على الطرقات
»	١٤	الحذر من كثرة التمشى فى المدرسة بطالا
»	١٥	الحذر من الرياضة فى صحن المدرسة
»	١٦	تقليل الدخول والخروج
»	١٧	(عادة المعلمين التمشى فى صحن المدرسة)
»	٢٠	(البحث عن المشاركة فى الملاعب)
٢٣٢	٢	الادب فى حوائج الاقامة
»	»	الحذر من الدخول عند الزحام
»	٣	طرق الباب خفيا
»	٤	النهى عن الاستجمار بالحائط
»	٨	صفة رياضة القدماء
٢٣٣	١	النوع العاشر

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكره السامع
٢٣٣	٢	الحذر من النظر فى البيوت من شقوق الابواب
»	٣	النهى عن الاشارة الى الطاقات
»	٤	النهى عن رفع الصوت فى اوقات التكرار
»	٦	التحفظ من شدة وقع القبقاب
»	٨	الحذر من النداء باعلى الصوت فى المدرسة
»	١١	المنع من التجرد عن الثياب فى المواضع المكشوفة
»	١٣	(عقوبة من اطلع على بيت)
٢٣٤	١	التجنب من العادات القبيحة
»	»	الاكل ما شيا
»	»	كلام الهزل
»	٢	الضحك الفاحش
»	٣	الصعود الى سطح المدرسة
ايضاً	٤	النوع الحادى عشر
»	٥	الحذر من حضور الدرس متأخرا
»	١٣	(ضبط اسماء الحاضرين فى القديم)
٢٣٥	١	الادب مع المدرس ان ينتظره الفقهاء
»	٢	حضور الدرس فى احسن الهيئات
»	٣	ملابس الطلبة فى الدرس
»	٦	اجابة الطلبة عند دعاء المدرس
»	٨	الزجر على من ترك اجابة دعاء المدرس
»	٩	التحفظ من العادات المكروهة فى الدرس

التحفظ

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

الصفحة	السطر	من تذكرة السامع
٢٣٥	١٠	التحفظ من النعاس
»	١١	التكلم بين الدرسين
»	١٣	(الشيخ ابوعمرو بن الصلاح وطريقة تدريسه)
٢٣٦	١	التكلم بكلام مفيد عندالدرس
»	٢	الحذر من المراء
»	»	الصمت والصبر فى اوقات الدرس
»	٥	حث الطلبة على طهارة القلب
»	٦	الحذر من الحقد
٢٣٦	»	لايقوم الطالب من الدرس وفى نفسه شيء
»	٧	دعاء مأثور لختم الدرس
»	١٠	خاتمة الكتاب
»	١٣	كلمة من ناشر الكتاب

تم بحمد الله تعالى فهرس الفحاوى والفوائد

المستخرجة من كتاب تذكرة السامع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى (١)

الحمد لله البر الرحيم ، الواسع العليم ، ذي الفضل العظيم ، وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد النبي الكريم ، المنزل عليه فى الذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم ، وعلى آله واصحابه الكرام جواره فى دار النعيم .

مقدمة المصنف

امابعد فان من اهم ما يبادر به اللبيب شرخ (٢) شبابه ويدئب (٣) نفسه فى تحصيله واكتسابه حسن الادب الذى شهد (٤) الشرع والعقل بفضله ، واتفقت الآراء والالسنة على شكر اهله ، وان احق

---

(١) فى اول النسخة الآصفية ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال العبد الفقير الى عفو ربه محمد بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى رحمه الله تعالى .
وفى اول النسخة الالمانية ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآله ـ قال الشيخ الامام العلامة مقتى الانام قاضى قضاة مصر والشام بدر الدين أبو عبد الله محمد بن شيخ الاسلام برهان الدين ابى اسحاق ابراهيم بن سعد الله الكنانى الشافعى ـ (٢) فى ا ـ شرخ شبابه وعلى هامشها شرخ الشباب اوله ـ المصباح ـ وهو الصواب فجعلناه فى الاصل وكان فى ر ـ شرح ـ ن ـ (٣) فى صف يذيب ـ ودأب فى عمله اى جد ـ ق ـ وفى ـ ا ـ تدريب (٤) ا ـ يشهد

الناس بهذه الخصلة الجميلة واولاهم بحيازة هذه المرتبة (١) الجليلة اهل العلم الذين حلوا به ذروة المجد والسناء (٢) واحرزوا به قصبات السبق الى وراثة الانبياء لعلمهم بمكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه وحسن سيرة الائمة الاطهار من اهل بيته واصحابه وبما كان عليه ائمة علماء السلف واقتدى بهديهم فيه مشايخ الخلف .

اقوال الائمة الاعلام فى اخذ الادب والعلم

قال ابن سيرين (٣) كانوا يتعلمون الهدى (٤) كما يتعلمون العلم .

وقال الحسن (٥) ان كان الرجل ليخرج فى ادب نفسه السنتين ثم السنتين (٦) .

وقال سفيان بن عيينة (٧) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل .

وقال حبيب بن الشهيد (٨) لابنه يا بنى اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب الىّ من كثير من الحديث .

وقال بعضهم لابنه يا بنى لان تتعلم (٩) بابا من الادب احب الىّ من

(١) صف ـ هذه الرتبة ـ (٢) فى صف ـ والسنام ـ (٣) هو محمد بن سيرين الانصارى ثقة ثبت عابد كبير القدر توفى سنة ١١٠ تق (٤) الهدى السيرة والهيئة والطريقة ـ نهاية ـ عن عبد الله (ابن مسعود) واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ـ المستدرك ج ١ ـ ص ١٠٣ (٥) هو الامام الحسن البصرى من كبار التابعين مات سنة ١١٠ ـ تق (٦) صف ـ السنتين ثم السنين وهو الصواب ـ ١ ـ انه كان الرجل ليخرج فى ادب واحد السنتين والسنين .

(٧) سفيان بن عيينة امام حجة مات سنة ١٩٨ ـ تق (٨) هو حبيب بن الشهيد أبو مرزوق التجيبى المصرى كان فقيها بانطابلس توفى سنة ١٠٩ ـ تهذيب ج ١٢ ـ ص ٢٢٨ (٩) صف ـ تعلم ـ

ان تتعلم سبعين بابا من ابواب العلم (١) .

وقال مخلد بن الحسين (٢) لابن المبارك نحن الى كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث .

وقيل للشافعى رضى الله عنه (٣) كيف شهوتك للادب فقال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه فتود اعضائى ان لها اسماعا فتنعم به (٤) قيل وكيف طلبك له قال طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره .

غاية تأليف الكتاب

ولما بلغت رتبة الادب هذه المزية (٥) وكانت مدارك مفضلاته خفية دعانى ما رأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار توقفهم (٦) عليه اما لحياء فيمنعهم الحضور او لخفاء فيورثهم النفور ، الى جمع هذا المختصر مذكرا للعالم ما جعل اليه ومنبها للطالب على ما يتعين عليه وما يشتركان فيه من الادب وما ينبغى سلوكه فى مصاحبة الكتب ثم ادب من سكن (٧) المدارس منتهيا او طالبا لانها مساكن طلبة العلم فى هذه الازمنة غالبا .

مزايا الكتاب

وجمعت ذلك مما اتفق (٨) فى المسموعات او سمعته من المشايخ السادات او مررت به فى المطالعات او استفدته فى المذاكرات وذكرته محذوف الاسانيد والادلة كيلا يطول على مطالعه او يمله (٩) .

(١) صف ـ ١ ـ بابا من العلم (٢) مخلد بن الحسين الازدى روى عنه ابن المبارك وهو من اقرانه قال العجلى ثقة رجل صالح كان من عقلاء الرجال مات سنة ١٩١ ـ تهذيب ج ١٠ ـ ص ٧٣ ـ (٣) هو الامام المعروف محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله مات سنة ٢٠٤ ـ تق (٤) صف ـ تتبعهم به ـ ١ ـ يتم (٥) ـ ١ ـ المرتبة ـ (٦) صف ـ ١ ـ توقيفهم (٧) ـ ١ ـ يسكن (٨) ـ ١ ـ من اتفق (٩) كان من آداب مؤلفى هذه القرون ان يحذفوا الاسانيد خوفا من الاطناب وبحثت عن وجوه آدابهم فى مقدمة الكتاب ـ ن ـ

وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى من تفاريق آداب هذه الابواب مالم اره مجموعا فى كتاب وقدمت على ذلك بابا مختصرا فى فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء .

ابواب الكتاب وقد رتبته على خمسة ابواب تحيط بمقصود الكتاب .

الباب الاول فى فضل العلم واهله (وشرف العالم ونسله) (١) .

الباب الثانى فى آداب العالم فى نفسه ومع طلبته ودرسه (٢) .

الباب الثالث فى ادب المتعلم فى نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه .

الباب الرابع فى مصاحبة الكتب (٣) وما يتعلق بها من الادب .

الباب الخامس فى آداب سكنى المدارس وما يتعلق به (من النفائس) (٤) .

اسم الكتاب وقد سميته تذكرة السامع والمتكلم فى ادب العالم والمتعلم والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل ويبلغنا من رضوانه نهاية الامل .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى صف ـ ولا فى ـ ١ ـ

(٢) فى صف ـ ١ ـ فى نفسه ودرسه ومع طلبته (٣) ـ فى صف ـ ١ ـ آداب مصاحبة الكتب ـ

(٤) ـ ١ ـ بها ـ وسقط منها ما بين العكفين ـ

الباب الاول

فى فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه

الآيات البينات فى فضل العلم والعلماء

قال الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) (١) قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين مائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام (٢) .

قال تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط) (٣) الآية بدأ سبحانه (٤) بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا .

وقال تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (٥) وقال تعالى (فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (٦) ـ وقال تعالى (وما يعقلها الا العالمون) (٧) وقال تعالى (بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم) (٨) وقال تعالى (انما يخشى الله

---

(١) سورة المجادلة ـ الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ١٠ (٢) ذكر بمعناه الامام الغزالى فى احياء العلوم ـ ج ١ ـ ص ٥ (٣) سورة آل عمران الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ١٧ ـ ولفظ « قائما بالقسط » اضيف من صف (٤) ١ ـ وتعالى (٥) سورة الزمر ـ الركوع ـ ١ ـ الآية ـ ٨ (٦) سورة النحل الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٢ (٧) سورة العنكبوت الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٢ ـ وعن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية قال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه ـ تفسير الخازن ـ ج ـ ٥ ـ ص ١٦١ (٨) سورة العنكبوت الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٨ ـ

من عباده العلماء) (١) وقال تعالى (اولئك هم خير البرية) الى
العلماء قوله (ذلك لمن خشي ربه) (٢) .
هم خير البرية فاقتضت الآيتان ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى وان الذين
يخشون الله تعالى هم خير البرية فينتج (٣) ان العلماء هم خير البرية .
الاحاديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى
الواردة فى الدين (٤) وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وحسبك
فضل العلماء هذه (٥) الدرجة مجدا وفخرا وبهذه الرتبة شرفا وذكرا فكما لا رتبة
فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة .
(وعنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلا احدهما عابد والآخر
عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم) (٦) .
وعنه صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا
من طرق الجنة (٧) وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله

(١) سورة فاطر - الركوع - ٣ - الآية ٢٧ - قال عبد الله بن
مسعود انى لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها وانما العالم من
يخشي الله وتلا هذه الآية - مختصر كتاب العلم لابن عبد البر ص ٩٦ -
وقال عبد الرزاق ما رأيت احدا احسن صلاة من ابن جريج كنت
اذا رأيته علمت انه يخشي الله - تذكره - ج - ١ - ص - ١٦١
(٢) سورة البينة - الآية - ٦ (٣) صف - فصح (٤) اخرجه البخارى
عن سعيد بن عفير فى كتاب العلم - ج - ١ - ص - ١٦ (٥) صف
١ - بهذه (٦) ما بين العكفين سقط من - ١ - والحديث اخرجه
الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب صحيح - الترمذى ص - ٣٢٥
(٧) ذكره البخارى فى ترجمة (باب العلم قبل القول والعمل) - ج
١ - ص ١٦ - واخرجه الترمذى عن أبى صالح عن أبى هريرة
وقال هذا حديث حسن وفيه يلتمس بدل يطلب -

عنه

عنه وان العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الارض حتى الحيتان حديث
فى جوف الماء ، وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ان العلماء
سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء (١) وان الانبياء لم يورثوا ورثة الانبياء

(١) قال ابن حجر فى فتح البارى فى شرح هذا الحديث وان العلماء
ورثة الانبياء اخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم مصححا
من حديث أبى الدرداء وحسنه حمزة الكنانى وضعفه غيرهم
بالاضطراب فى سنده لكن له شواهد يتقوى بها ولم يفصح المصنف
بكونه حديثا فلهذا لا يعد فى تعاليقه لكن ايراده له فى الترجمة يشعر بأن
له اصلا وشاهده فى القرآن قوله تعالى (ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا) فتح البارى - ج ١ - ص ٨٣ -
وقد اخرجه الامام البخارى رحمه الله فى التاريخ الكبير (١) بطرق
عديدة فقال يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر .
وقال احمد بن عيسى نا بشر بن بكر قال نا الاوزاعى قال حدثنى
عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من اهل العلم - وقال
اسحاق عن عبد الرزاق عن ابن المبارك عن الاوزاعى عن كثير بن قيس
عن يزيد بن سمرة عن أبى الدرداء والاول اصح - وقال مسدد عن
عبد الله بن داود عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن
قيس سمع ابا الدرداء سمعت النبى صلى الله عليه وسلم - وقال أبو نعيم
عن عاصم بن رجاء عمن حدثه عن كثير .
قال الناشر - فثبت بتخريجه فى مثل هذا الكتاب الكبير أن لهذا =

(١) وهذا الكتاب كان من نوادر الزمان فلله الحمد انه سيطبع
تحت ادارة جمعيتنا (دائرة المعارف) ادامها الله فى خدمة العلم والدين

دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ واف (١) .

معنى وضع الملائكة اجنحتها للعلماء

واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له اجنحتها وانه لينافس فى دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه فكيف بدعاء الملائكة ، وقد اختلف فى معنى وضع اجنحتها فقيل التواضع له وقيل النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله عليها فتعينه على بلوغ مقصده .

معنى الهام الحيوانات بالاستغفار لهم

واما الهام الحيوانات بالاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم الذين يبينون (مايحل منه ومايحرم ويوصون) (٢) بالاحسان اليها ونفى الضرر عنها .

وعنه صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء (٣) قال بعضهم هذا مع ان اعلى ما للشهيد دمه وادنى ما للعالم مداده (٤) .

= الحديث اصلا صحيحا عنده وبحثت عن بقية آثار هذا الحديث فى مقدمة الكتاب والله الموفق للصواب ـ (١) ١ ـ اخذه بحظ وافر ـ وكذا فى سنن ابى داود وابن ماجه ـ اخرجاه عن ابى الدرداء فى حديث طويل ـ ابو داود ج ـ ٢ ـ ص ٧٧ وابن ماجه ص ٢١ ـ (٢) سقط ما بين العكفين من ـ ١ ـ وفى ـ صف مايحل منها (٣) وفى هامش ـ ١ ـ قال الامام العلامة أبو حفص عمر الفاكهانى رحمه الله فى شرح الرسالة التى على مذهب الامام مالك بن انس رحمه الله يترجح مداد العلماء على دم الشهيد ـ وانشد ابن دريد فى هذا المعنى نقله ابن عبدالبر فى كتاب العلم ـ مختصره ـ ص ٢٠ ـ

ومداد ما تجرى بـه اقلامهم ازكى وافضل من دم الشهداء

(٤) اخرجه ابن الجوزى فى العلل وابن النجار عن ابن عمر ـ كنز ـ ج ٥ ـ ص ٢٠٩ ـ

وعنه صلى الله عليه وسلم ما عُبد الله بشىء افضل من فقه فى دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد (١) .

وعنه صلى الله عليه وسلم (٢) يحمل هذا العلم من كل خلف (٣) عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (٤) .

وفى حديث يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (٥)

وروى العلماء يوم القيامة على منابر من نور .

ونقل القاضى حسين بن محمد (٦) رحمه الله فى اول تعليقه انه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته .

قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فكانما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فكانما اكرم سبعين شهيدا (٧) وانه قال من

---

(١) رواه الترمذى وابن ماجه فى السنن ـ وقال الترمذى هذا حديث غريب ـ ص ٣٢٤ ـ ابن ماجه ـ ص ـ ٢٠ ـ (٢) قال الخطيب سئل احمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع قال لا هو صحيح سمعته من غير واحد ـ كنز ـ ج ٥ ـ ص ٢١٠ ـ وقال صاحب المشكاة رواه البيهقى فى كتاب المدخل مرسلا ص ـ ٣٦ (٣) صف ـ خلق .

(٤) هامش صف ـ وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة او كلمتين مما فرض الله فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة ـ ذكره ابن حجر فى فتح البارى (٥) اخرجه المرهبى فى فضل العلم ـ كنز ج ٥ ـ ص ٢٠٤ (٦) هو القاضى حسين بن محمد المروزى الشافعى المتوفى سنة ٤٦٢ له تعليقة ذكرها صاحب كشف الظنون ـ ج ـ ١ ـ ص ٢٩٥ (٧) قلت ما وجدت هذه الاحاديث مخرجة فى الكتب المتداولة لكن لها شواهد ـ راجع كنز العمال ج ٥ ـ =

صلى خلف عالم فكانما صلى خلف نبي و من صلى خلف نبي فقد غفر له .
ونقل الشرمساحي (١) المالكي في اول كتابه نظم الدرعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عظم العالم فكانما (٢) يعظم الله تعالى و من تهاون بالعالم فانما ذلك استخفاف بالله تعالى و برسوله .

و قال علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه (٣) و يفرح به اذا نسب اليه و كفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه .
و قال بعض السلف خير المواهب العقل و شر المصائب الجهل (٤).
و قال أبو مسلم الخولاني (٥) العلماء في الارض مثل النجوم في السماء اذا بدت للناس اهتدوا بها و اذا خفيت عليهم تحيروا .

العلماء حكام على الملوك

و قال ابو الاسود الدؤلي (٦) ليس شيء اعز من العلم ، الملوك حكام على الناس و العلماء حكام على الملوك .
و قال وهب (٧) يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا و العز وان كان مهينا و القرب وان كان قصيا و الغنى وان كان فقيرا

= ص ٢٠٤ في كتاب العلم ـ ن .
(١) شرمساح بلدة بمصر ذكره صاحب التاج ـ (٢) صف ـ ١ ـ فانما (٣) ر ـ ما ـ صف ـ ١ ـ من لا يحسنه وهو الصواب (٤) هامش ـ ١ ـ انشد بعضهم في هذا المعنى .

ما وهب الله لامرئ هبة ، اجمل من عقله و من ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا ، ففقده للحياة اشبه به

(٥) قال ابن عبدالبر ـ هو معدود في كبار التابعين وكان ناسكا عابدا له كرامات ، تهذيب ج ـ ١٢ ـ ص ٢٣٦ (٦) قال ابن عبدالبر كان ذا دين و عقل و لسان و بيان و فهم و ذكاء وكان من كبار التابعين تهذيب ج ـ ١٢ ـ ص ١٠ (٧) هو وهب بن منبه الحافظ عالم اهل اليمن وكان ثقة توفي سنة ١١٤ ـ تذكره ج ١ ـ ص ٩٥

والمهابة

و المهابة وان كان وضيعا .
و عن معاذ (١) رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة و طلبه عبادة و مذاكرته تسبيح و البحث عنه جهاد و بذله قربة و تعليمه من (٢) لا يعلمه صدقة .

عالم معلم يدعي كبيرا

و قال الفضيل بن عياض (٣) عالم معلم يدعى كبيرا (٤) في ملكوت السماء .
و قال سفيان بن عيينة (٥) ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله و بين عباده وهم الانبياء و العلماء ـ و قال ايضا لم يعط احد في الدنيا شيئا افضل من النبوة و ما بعد النبوة شيء افضل من العلم و الفقه فقيل عمن هذا قال عن الفقهاء كلهم .

عظمة مجالس العلماء

و قال سهل (٦) من اراد النظر الى مجالس الانبياء فلينظر الى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك .
و قال الشافعي رضي الله عنه ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء الله فليس لله ولي .

---

(١) هو معاذ بن جبل رضي الله عنه من علماء الصحابة وكان اليه المنتهى في العلم بالاحكام و القرآن ـ تق ـ اخرج هذا الاثر ابن عبدالبر في كتاب العلم ـ مختصره ـ ص ٢٧ ـ (٢) ا ـ لمن (٣) قال الذهبي هو شيخ الاسلام سكن مكة وكان اماما ربانيا صمدانيا قانتا ثقة كبير الشان ـ توفي سنة ١٨٧ ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٢٢٦ (٤) صف ـ ١ ـ كبيرا ـ وهو الصواب (٥) سفيان بن عيينة كان من اعلم الناس بحديث اهل الحجاز مات سنة ١٩٨ ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٤٢ (٦) سهل هو ابو محمد سهل بن عبدالله التستري الصالح المشهور قال ابن خلكان لم يكن له في وقته نظير في المعاملات و الورع ـ توفي سنة ٢٨٣ ـ وفيات الاعيان ـ ج ـ ١ ـ ص ٢٧٣ ـ

وعن ابن عمر مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة (١) .

وعن سفيان الثورى (٢) والشافعي رضى الله عنهما ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم .

وعن الزهرى (٣) رحمه الله ما عُبد الله بمثل الفقه (٤) .

وعن أبي ذر وأبي هريرة (٥) رضى الله عنهما قالا باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وباب من العلم نعلمه عمل به

(١) رواه الدار قطنى فى الافراد عن ابن عمر ـ كنز ـ ج ـ ٥ ـ ص ٢٠٨ ـ (٢) هو سفيان بن سعيد الثورى سيد الحفاظ قال فيه ابن المبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم من سفيان ـ مات سنة ١٦١ ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ١٩١ (٣) والزهرى هو اعلم الحفاظ أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب توفى سنة ١٢٢ ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ١٠٢ ـ واخرج قوله هذا ابن عبدالبر فى كتاب العلم مختصره ـ ص ١٨ (٤) فى هامش صف ـ عن وائلة رضى الله عنه من طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر ومن طلب علما فادركه كتب له كفلان من الاجر قال الله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) اى نصيبين يحفظانكم من هلك المعاصى كما يحفظ الكفل الراكب ـ والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه ويمسكه ومنه أخذ الكفيل ـ اخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم مختصره ـ ص ـ ٢٣ ـ (٥) ـ ١ ـ عن ذر وهو خطأ ـ رواه بمعناه الديلمى عن ابى ذر ـ كنز ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢٠٧ ـ واخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم ـ ص ١٨ ـ وابو ذر الغفارى رضى الله عنه كان رأسا فى العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والاخلاص ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ـ ١٧ ـ وابو هريرة رضى الله عنه كان من اوعية العلم ومن كبار ائمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع ـ تذكره ج ١ ـ ص ٣١ ـ

اولم يعمل

اولم يعمل احب الينا من مائة ركعة تطوعا .

بيان فضل العلم على النوافل

وقد ظهر بما ذكرناه ان الاشتغال بالعلم لله افضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك لان (١) نفع العلم يعم صاحبه والناس والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها ، ولان العلم مصحح لغيره من العبادات فهى تفتقر اليه وتتوقف عليه ولا يتوقف هو عليها ، ولان العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والتسليم وليس ذلك للتعبدين ، ولان طاعة العالم واجبة على غيره فيه ، ولان العلم يبقى اثره (٢) بعد موت صاحبه ، وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبها ، ولان فى بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة .

فصل

التحذير من طلب العلم لاغراض دنيوية

واعلم ان جميع ما ذكر (٣) من فضيلة (٤) العلم والعلماء انما هو فى حق العلماء العاملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم والزلفى لديه فى جنات النعيم لا من طلبه بسوء نية او خبث طوية او لاغراض دنيوية من جاه او مال او مكاثرة (٥) فى الاتباع والطلاب .

فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليمارى به السفهاء او يكاثر به (٦) العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار اخرجه الترمذى (٧) .

وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله او اراد به غير وجه الله

(١) ـ ١ ـ وذلك لان (٢) صف ـ اثره (٣) صف ـ ذكرنا (٤) صف ـ فضل ـ (٥) صف ـ مكابرة (٦) صف ـ يكابر به (٧) اخرجه الترمذى عن أبى الاشعث العجلى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ـ ص ٣٢١ ـ

فليتبوأ مقعده من النار ـ رواه الترمذى (١) .

وروى من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا (٢) من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة (اخرجه أبو داود ـ ٣ ـ

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة وذكر الثلاثة وفيه رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار اخرجه مسلم والنسائى) ـ (٤) .

وعن حماد بن سلمة (٥) من طلب الحديث لغير الله تعالى مكربه .

وعن بشر (٦) اوحى الله الى داود لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا

(١) رواه الترمذى عن نصر بن على والحديث مروى عن ابن عمر ـ ص ٣٢١ ـ (٢) كذا فى النسخ وفى سنن أبى داود عرضا ـ رواه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح سنده ، ثقات رواته على شرط الشيخين ولم يخرجاه ـ ج ـ ١ ـ ص ٨٥ (٣) رواه ابو داود فى السنن عن ابى بكر بن ابى شيبة ـ ج ٢ ـ ص ـ ٢٨ ـ

(٤) سقط ما بين العكفين من نسخة صف ـ والحديث مخرج فى صحيح مسلم ج ٢ ـ ص ـ ١٤٠ (٥) قال الذهبى هو اول من صنف التصانيف مع ابن ابى عروبة وكان بارعا فى العربية فقيها فصيحا ـ توفى سنة ١٦٧ ـ ذكر الذهبى قوله هذا ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ١٩٠ (٦) هو بشر بن الحارث ابو نصر الزاهد المعروف بالحافى قال الخطيب كان ممن فاق اهل عصره فى الورع والزهد ـ توفى سنة ٢٢٧ ـ تهذيب ج ـ ١ ـ ص ٤٤٤ ـ

فيصدك

فيصدك بشك (١) عن محبتى اولئك قطاع الطريق على عبادى .

الباب الثانى

فى ادب (٢) العالم فى نفسه ومراعاة طالبه (٣) ودرسه .

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في آدابه في نفسه

وهو اثنا عشر نوعا

النوع الاول

دوام مراقبة الله تعالى فى السر والعلن (٤) والمحافظة على خوفه فى جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ـ ٥ ـ) وقال تعالى (بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ـ ٦ ـ) .

ماعلى العالم من دوام مراقبة الله

وقال الشافعى ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ـ ومن ذلك دوام السكينة (٧) والوقار والخشوع والتواضع لله والخضوع .

ومما كتب مالك (٨) الى الرشيد رضى الله عنهما اذا علمت علما فلير

(١) صف ـ بسكره ـ ١ ـ بمكره وفى احياء العلوم للغزالى قد اسكرته الدنيا ـ ج ١ ـ ص ٤٥ (٢) صف ـ آداب (٣) ـ ١ ـ طلبته (٤) ـ ١ ـ صف ـ العلانية (٥) سورة الانفال الركوع ٣ ـ الآية ـ ٢٦ ـ (٦) سورة المائدة الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٣ (٧) هامش ـ ١ ـ فى المصباح السكينة بالتحتانية المهابة والرزانة (٨) هو مالك بن انس الامام فقيه الامة توفى سنة ١٧٩ ـ كتب الى امير المؤمنين هارون الرشيد الخليفة ، قال قتيبة وكان مجلسه ═

عليك علمه (١) وسكينته وسمته ووقاره وحلمه لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء (٢) .

وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار (٣) وعن السلف حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلانيته ويحترس من نفسه ويقف على ما اشهر عليه (٤) .

الثانى

صيانة العلم

ان يصون العلم كما صانه علماء السلف ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة (٥) والشرف فلا يذله بذهابه ومشيه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او حاجة او الى من يتعلمه منه منهم وان عظم شانه وكبر قدره .

قال الزهري هو ان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم - واحاديث السلف في هذا النوع كثيرة (٦) وقد احسن القائل ابو شجاع

= (اى مجلس مالك رحمه الله) مجلس وقار وحلم وعلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت - تذكره ج ١ - ص ١٩٧ - (١) ١ - صف - اثره (٢) فثبت باستدلاله ان هذا الحديث كان معروفا عنده - ن - (٣) خد - عن عمر - كنز - ج - ٥ - ص ٢٠٢ - وروى بمعناه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه (٤) صف - ١ - عما اشكل عليه (٥) صف - العز .

(٦) هامش صف - قد روينا في المسند للامام المجمع على حفظه وامانته ابي محمد الدارمي رحمه الله تعالى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه - انه قال ياحملة العلم اعملوا فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لايجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى =

الجرجاني (١) .

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

أاشقى به غرسا واجنيه ذلة ... اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما

فان دعت حاجة الى ذلك او ضرورة (٢) او اقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذله (٣) وحسنت فيه نية صالحة فلا بأس به ان شاء الله تعالى وعلى هذا يحمل ماجاء عن بعض ائمة السلف من المشي الى الملوك وولاة الامر كالزهري (٤) والشافعي (٥) وغيرهما لا على انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية وكذلك اذا كان المأتي اليه من العلم والزهد في المنزلة العلية والمحل الرفيع فلا بأس بالتردد

= ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لايصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله تعالى .

(١) هو القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني كان فقيها اديبا شاعرا قال ابن خلكان وله ديوان شعر مات سنة ٣٦٦ - وكناه هو والثعالبي ابا الحسن - وفيات الاعيان - ج - ١ - ص ٤٢٤ -

(٢) - ١ - حاجة الى ذلك ضرورية (٣) ليس هذا اللفظ في صف وفي - ١ - تبذله (٤) قال سعيد بن عبد العزيز اذى هشام عن الزهري سبعة آلاف دينار دينا وكان يؤدب ولده ويجالسه - تذكره - ج - ١ - ص - ١٠٣ (٥) وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الرفعة والتقدم مالم يبلغه احد وكان صديقا للامام الشافعي وعليه نزل حين قدومه الى مصر فاحسن اليه واكرم مثواه وبلغ الغاية في بره واعطاه من ماله الف دينار واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين آخرين من اصحابه الف دينار - مقدمة سيرة عمر بن عبد العزيز - ص - ١٤ -

اليه لافادته فقد كان سفيان الثورى (١) يمشى الى ابراهيم بن ادهم ويقيده وكان ابو عبيد (٢) يمشى الى على بن المدينى ليسمعه (٣) غريب الحديث .

الثالث

التخلق بالزهد

ان يتخلق بالزهد فى الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الذى لا يضر بنفسه او بعياله فان ما يحتاج اليه لذلك على الوجه المعتدل من القناعة ليس يعد من الدنيا واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها فهو احق بعدم الالتفات اليها والاشتغال بهمومها .

وعن الشافعى رضى الله عنه لو اوصى الى اعقل الناس صرف الى الزهاد (٤) فليت شعرى من احق بالعلماء (٥) بزيادة العقل وكماله .

وقال يحيى بن معاذ (٦) لو كانت الدنيا تبر ايفنى والآخرة خزفا يبقى لكان ينبغى للعاقل (٧) ايثار الخزف الباقى على التبر الفانى فكيف والدنيا خزف فان والآخرة تبر باق .

---

(١) ومات سفيان بن سعيد الثورى سنة ١٦١ – وكان بحرا فى العلم ومات ابراهيم بن ادهم الزاهد ١٦٢ – وكان من خيار الافاضل قال ابن حجر روى عن الثورى وروى الثورى عنه – تهذيب – ج – ١ – ص – ١٠٢ (٢) ومات ابو عبيد القاسم بن سلام اللغوى سنة ٢٢٤ – وكان رأسا فى اللغة اماما فى القراآت – ومات على بن المدينى سنة ٢٣٤ – وكان علما فى الناس فى معرفة الحديث والعلل – راجع تذكرة الحفاظ – ج ١ – ص – ٥ – و ص – ١٥ (٣) صف – فيسمعه (٤) صف – لاعقل الناس لصرف الى الزهاد (٥) صف – ١ – من العلماء – وهو الصواب (٦) هو يحيى بن معاذ الرازى اتى يقوله الامام الغزالى فى احياء العلوم توفى سنة ٢٥٨ (٧) – ١ – للعالم –

الرابع

تنزيه العلم عن المطامع

ان يتزه علمه (١) عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه او مال او سمعة او شهرة او خدمة او تقدم على اقرانه .

قال الامام الشافعى رضى الله عنه وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الى حرف منه، وكذلك يتزهه (٢) عن الطمع فى رفق من طلبته بمال او خدمة او غيرهما بسبب اشتغالهم عليه وتردد هم اليه .

كان منصور (٣) لا يستعين باحد يختلف اليه فى حاجة .

وقال سفيان بن عيينة (٤) كنت قد اوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة من أبى جعفر (٥) سلبته فسأل الله تعالى المسامحة (٦) .

الخامس

التنزه عن دنى المكاسب

ان يتنزه عن دنى المكاسب ورذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا كالحجامة والدباغة والصرف والصياغة وكذلك يتجنب

---

(١) صف – محله (٢) صف – يتزهد (٣) هو منصور بن المعتمر المعروف كان اثبت اهل الكوفة مات سنة ١٣٢ – تهذيب – ج – ١٠ ص – ٣١٥ (٤) سفيان بن عيينة قال العجلى فيه كان يعد من حكماء اصحاب الحديث – تهذيب ج – ٤ – ص ١٢٠ وقد مر – (٥) وأبو جعفر هو المنصور الخليفة العباسى مات سنة ١٥٨ – ابن الاثير ج ٦ – ص – ٦ – (٦) انظر الى قول عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه فيه – بعث عمر بن عبدالعزيز يزيد بن أبى مالك والحارث بن أبى محمد الى البادية ان يعلما الناس السنة واجرى عليهما الرزق فقبل يزيد ولم يقبل الحارث وقال ما كنت لآخذ على علم علمنيه الله اجرا فذكر ذلك لعمر بن عبدالعزيز فقال ما نعلم بما صنع يزيد بأسا واكثر الله فينا مثل الحارث – سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن عبد الحكم ص ١٦٧

اجتناب مواضع التهم

مواضع التهم وان بعدت ولا يفعل (١) شيئا يتضمن نقص مروءة او ما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة وتأثيم الوقيعة فان اتفق وقوع شئ من ذلك لحاجة او نحوها اخبر من شاهده بحاله (٢) وبعذره ومقصوده كيلا يأثم بسببه او ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه وليستفيد ذلك الجاهل به.

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين لما رأياه يتحدث مع صفية فوليا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا او قال نتهلكا (٣).

السادس

المحافظة على شعائر الاسلام

ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلاة في المساجد للجماعات (٤) وافشاء السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق عند السلاطين باذلا نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم ذاكرا قوله تعالى (واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ـ ٥ ـ) وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليه من الصبر على الاذى وما كانوا يتحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العقبى وكذلك القيام باظهار السنن واخماد (٦) البدع والقيام لله

(١) صف ـ فلا يفعل (٢) صف ـ ٢ ـ بحكمه (٣) صف ـ ١ ـ وروى فتهلكا ـ والحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عن صفية بنت حيي رضي الله عنها ـ ج ٢ ص ٢١٦ ـ (٤) صف ـ ١ ـ مساجد الجماعات وفي ١ ـ كاقامة الصلوات (٥) سورة لقمان الركوع ـ ٢ ـ الآية ١٦ (٦) ـ ١ ـ اخماد ـ

في

في امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها (١) بل يأخذ نفسه باحسنها واكملها فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع في الاحكام وهم حجة الله تعالى على العوام وقد يراقبهم للاخذ عنهم من لا ينظرون (٢) ويقتدي بهديهم من لا يعلمون واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع به كما قال الشافعي رضي الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ولهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من الفساد لاقتداء الناس به.

العلماء حجة الله على العوام

السابع

ملازمة تلاوة القرآن

ان يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية فيلازم تلاوة القرآن (٣) وذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في آناء الليل والنهار ومن نوافل العبادات من الصلاة والصيام وحج البيت الحرام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان محبته واجلاله وتعظيمه واجب والادب عند سماع اسمه وذكر سنته (مطلوب ومسنة) (٤).

ادب الائمة عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

كان مالك رضي الله تعالى عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير

(١) صف ـ منها (٢) صف ـ من حيث لا ينظرون.
(٣) وقال هشام (هو ابن عروة بن الزبير) كان أبي يصوم الدهر ومات صائما ـ وقال ابن شوذب كان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف ويقوم به في الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله وقع فيها الاكلة فنشرها ـ وقال الزهري رأيته بحرا لا ينزف ـ تذكرة ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٩ ـ وقال الذهبي ـ عمرو بن دينار الحافظ كان قد جزأ الليل فثلثا يقام وثلثا يدرس حديثه وثلثا يصلي ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٠٧ (٤) ليس ما بين القوسين في صف.

لونه وينحنى .

وكان جعفر بن محمد (١) اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عنده اصفر لونه .

وكان ابن القاسم (٢) اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم يجف لسانه فى فيه (٣) هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) .

التفكر فى معانى القرآن

وينبغى له اذا تلا القرآن ان يتفكر فى معانيه وا وامره ونواهيه ووعده ووعيده والوقوف عند حدوده وليحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فى الاخبار النبوية ما يزجر عن ذلك .

ايام بطالة الاشغال فى القديم

والاولى ان يكون له منه فى كل يوم ورد راتب لا يخل به فان غلب عليه فيوم ويوم فان عجز ففى ليلتى الثلاثاء والجمعة لاعتياد بطالة الاشغال (٥) فيهما وقراءة القرآن فى كل سبعة ايام ورد حسن، ورد فى الحديث وعمل به احمد بن حنبل (٦) ويقال من قرأ القرآن فى كل سبعة ايام لم ينسه قط (٧) .

---

(١) هو الامام المعروف جعفر بن محمد الصادق رحمه الله توفى سنة ١٤٨ — (٢) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة صاحب مالك قال ابن حبان كان خيرا فاضلا ممن تفقه على مالك — مات سنة ١٩١ — تهذيب — ج — ٦ ص — ٢٥٣ — (٣) رـ وفى فيه — ا — فى قوله (٤) عن أبى عمر والشيبانى قال كنت اجلس الى ابن مسعود حولا لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقلته الرعدة قال هكذا او نحو ذا او قريب من ذا اوا — تذكره — ج — ١ — ص ١٥ — قلت انظر الى اتباع الائمة لهذه الطريقة الحسنة حتى فى الدرس — ن — (٥) ١ — صف — الاشتغال (٦) هو الامام المعروف شيخ الاسلام أبو عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله توفى سنة ٢٤١ — تذكره — ج ٢ — ص ١٧ (٧) هامش — ١ — صوابه لم ينسه ابدا —

الثامن

التحلى بمكارم الاخلاق

معاملة الناس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه ، وافشاء السلام واطعام الطعام ، وكظم الغيظ ، وكف الاذى عن الناس ، واحتماله منهم والايثار ، وترك الاستئثار ، والانصاف ، وترك الاستنصاف ، وشكر التفضل ، وايجاد الراحة ، والسعى فى قضاء الحاجات ، وبذل الجاه فى الشفاعات ، والتلطف بالفقراء ، والتحبب الى الجيران والاقرباء ، والرفق بالطلبة ، واعانتهم وبرهم ، كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

الارشاد بالتلطف اذا رأى منكرا

واذا رأى من لا يقيم صلاته او طهارته او شيئا من الواجبات عليه ارشده بتلطف ورفق كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاعرابى الذى بال فى المسجد (١) ومع معاوية بن الحكم (٢) لما تكلم فى الصلاة .

التاسع

التنزه عن الاخلاق الرديئة

ان يطهر باطنه وظاهره (٣) من الاخلاق الرديئة ويعمره بالاخلاق المرضية فمن الاخلاق الرديئة الغل والحسد (٤) والبغى والغضب

---

(١) رواه البخارى فى الصحيح — ج — ١ — ص ٣٥ (٢) هو معاوية بن الحكم السلمى له حديث فى تشميت العاطس فى الصلاة — اخرجه مسلم فى صحيحه عن ابى جعفر — ج ١ — ص ٢٠٣ (٣) صف — ثم ظاهره (٤) هامش صف — قال العلماء الحسد قسمان حقيقى ومجازى — فالحقيقى تمنى زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام باجماع الامة مع النصوص الصحيحة — اما المجازى فهو الغبطة وهو ان يتمنى مثل النعمة على غيره من غير زوالها عن صاحبها فان كانت من امور الدنيا كانت مباحة وان كانت طاعة فهى مستحبة — شرح مسلم للنووى — والعجب هو استعظام الآدمى نفسه على غيره والركون اليها مع =

لغير الله تعالى والغش والكبر (١) والرئاء والعجب والسمعة والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس فى الدنيا والمباهاة بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الخلق والحمية والعصبية لغير الله والرغبة والرهبة لغير الله (٢) والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش فى القول (٣) واحتقار الناس ولو كانوا دونه فالحذر الحذر من هذه

الاخلاق الرديئة هى الشركله

الصفات الخبيثة والاخلاق الرذيلة (٤) فانها باب كل شر بل هى الشرك كله وقد بلى بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات الا من عصم الله تعالى ولا سيما الحسد والعجب والرئاء واحتقار الناس وادوية هذه البلية مستوفى (٥) فى كتب الرقائق فمن اراد تطهير نفسه منها فعليه بتلك الكتب ومن انفعها كتاب الرعاية للحاسبى (٦) رحمه الله .

ـــ نسيان اضافتها للنعم .

(١) قال أبو وهب المروزى سألت ابن المبارك عن الكبر فقال ان تزدرى الناس ـ وسألته عن العجب فقال ان ترى ان عندك شيئا ليس عند غيرك ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٥٦ ـ قلت ـ وكفى للطالب ان ينظر الى مثل هذا الاجتناب من الكبر والنخوة ـ قال احمد بن داود الحرانى سمعت عيسى بن يونس يقول لم يكن فى اسنانى ابصر بالنحو منى فدخلنى منه نخوة فتركته ، وكان عيسى بن يونس من افضل من بقى من علماء الغرب اثنى عليه كثير من الافاضل مات سنة ١٨٧ ـ تذكره ج ١ ـ ص ـ ٢٥٧ (٢) ١ ـ لغيره (٣) ١ ـ فى القراءة (٤) ١ ـ الرديئة (٥) صف ـ مستوفات (٦) هو الامام أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى المتوفى سنة ٢٤٣ ـ والرعاية فى تحصيل المقامات المذكورة فى كتاب الله تعالى من مقامات اليقين للسالكين ذكرها

يقال (١) ومن ادوية الحسد الفكر بانه اعتراض (٢) على الله سبحانه وتعالى فى حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعمة كما قال الشاعر العربى .

ادوية الحسد

فان تغضبوا من قسمة الله بيننا ، فان الذى يرضكم كان ابصرا

مع ما فيه من الغم وتعب القلب وتعذيبه بما لا ضرر فيه على المحسود .

ومن ادوية العجب يذكر (٣) ان علمه وفهمه وجودة ذهنه وفصاحته وغير ذلك من النعم فضل من الله عليه واما نة عنده ليرعاها حق رعايتها وان معطيه اياها قادر على سلبها منه فى طرفة عين كما سلب بلعام (٤) ما علمه فى طرفة عين وما ذلك على الله بعزيز (افأمنوا مكر الله) .

ادوية العجب

ومن ادوية الرئاء الفكر بأن الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما يقضه الله له ولا على ضيره بما لم يقدره الله (٥) تعالى عليه فلم يحبط عمله ويضيع (٦) دينه ويشغل نفسه بمراعاة من لا يملك له فى الحقيقة نفعا

ادوية الرئاء

ـــ صاحب كشف الظنون ، نسخة منه فى الخزانة الخديوية بالقاهرة على نمرة ٢٥٤٢ مكتوبة فى سنه ٥٨١ ـــ

(١) سقط لفظ يقال من ـ ١ ـ (٢) صف ـ اعتراض (٣) صف ـ تذكر (٤) هو بلعام بنى اسرائيل الذى دعا على موسى عليه السلام وقومه وقصته مذكورة فى التفاسير ـ وفيه انزل الله عزوجل (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث) سورة الاعراف ـ الركوع ١٨ ـ الآية ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ قال الامام الغزالى ، فكذلك العالم الفاجر فان بلعام اوتى كتاب الله تعالى فاخلد الى الشهوات فشبه بالكلب اى سواء اوتى الحكمة اولم يؤت فهو يلهث ـ احياء العلوم ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٤٥ (٥) ١ ـ ضره بما لم يقدر الله (٦) ١ ـ يضر

ولاضرامع ان الله تعالى يطلعهم على نيته وقبح سريرته كما صح فى الحديث (١) من سمّع سمّع الله به ومن رايا رايا الله به ٠

ادوية احتقار الناس

ومن ادوية احتقار الناس تدبر قوله تعالى (لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) (٢) الآية (انا خلقناكم من ذكر وانثى ـ ان اكرمكم عند الله اتقاكم (٣) ـ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ـ ٤ ـ) وربما كان المحتقر اطهر عند الله قلبا وازكى عملا واخلص نية كما قيل ان الله تعالى اخفى ثلاثة فى ثلاثة وليه فى عباده ورضاه فى طاعاته وغضبه فى معاصيه ٠

الاخلاق المرضية

ومن الاخلاق المرضية دوام التوبة ، والاخلاص ، واليقين ، والتقوى ، والصبر ، والرضا ، والقناعة ، والزهد ، والتوكل ، والتفويض ، وسلامة الباطن ، وحسن الظن ، والتجاوز ، وحسن الخلق ، ورؤية الاحسان ، وشكر النعمة ، والشفقة على خلق الله تعالى ، والحياء من الله تعالى ومن الناس ، ومحبة الله تعالى هى الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها وانما تتحقق (٥) بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ـ ٦ ـ) ٠

الخصلة الجامعة

العاشر

المواظبة على الاشغال

دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والمواظبة على وظائف الاوراد من العبادة والاشتغال والاشغال قراءة واقراء ومطالعة وفكرا وتعليقا وحفظا وتصنيفا وبحثا ٠

(١) هامش صف ـ وقال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يراء يراء الله به هذا حديث متفق على صحته (٢) سورة الحجرات الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ١٠ (٣) سورة الحجرات ـ الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ١٢ (٤) سورة النجم الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ٣١ (٥) صف ـ ١ ـ يتحقق (٦) سورة آل عمران الركوع ـ ٤ ـ الآية ـ ٣٠ ـ ولا

المحافظة على الاوقات

ولا يضيع شيئا من اوقات عمره فى غير ما هو بصدده من العلم والعمل الا بقدر الضرورة من اكل او شرب او نوم او استراحة لملل (١) او اداء حق زوجة او زائر او تحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه او لألم او غيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية عمر المؤمن لاقيمة له ومن استوى يوماه فهو مغبون وكان بعضهم لايترك الاشتغال لعروض مرض خفيف او ألم لطيف بل كان يستشفي بالعلم ويشغل (٢) بقدر الامكان كما قيل ٠

الاستشفاء بالعلم

اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احلالا (٣) فننتكس

وذلك لان درجة العلم درجة وراثة الانبياء ولاتنال المعالى الابشق الانفس ، وفى صحيح مسلم عن يحيى بن ابى كثير (٤) قال لايستطاع العلم براحة الجسم ، وفى الحديث حفت الجنة بالمكاره ٠

تريدين ادراك المعالى رخيصة (٥)

ولابد دون الشهد من ابر النحل (٦)

وكما قيل

لاتحسب المجد تمرا انت آكله (٧)

لاتبلغ المجد حتى تلعق الصبرا (٨)

نصيحة الشافعي للطلبة

وقال الشافعى رضى الله عنه حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم فى الاستكثار من علمه (٩) والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله تعالى فى ادراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى

(١) صف ـ لعلل (٢) ـ ١ ـ يشتغل (٣) هامش ١ ـ احيانا (٤) ـ ١ ـ يحيى بن كثير (٥) سقط الشطر الاول من نسخة ـ ر ـ (٦) ـ ١ ـ اثر النحل (٧) صف ـ تأكله (٨) الصبر عصارة شجر مر ولا يسكن الا فى ضرورة الشعر ـ ق (٩) ـ ١ ـ من علة ـ وفى هامشها قوله من علة لعل من بمعنى مع فراجعه ـ

اشتغال الامام الشافعى بالعلم

الله تعالى فى العون عليه، وقال الربيع (١) لم ار الشافعى رضى الله عنه آكلا (٢) نهارا ولا نائما بليل لا شتغاله بالتصنيف.

القصد فى الجد

ومع ذلك فلا يحمل نفسه من ذلك فوق طاقتها كيلا تسأم وتمل فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها بل يكون امره فى ذلك قصدا وكل انسان ابصر بنفسه.

الحادى عشر

الاستفادة من الاصاغر

ان لا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه من هو دونه منصبا اونسبا اوسنا (٣) بل يكون حريصا على الفائدة حيث كانت والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها.

قال سعيد بن جبير (٤) لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهوا جهل ما يكون، وانشد بعض العرب (٥).

وليس العمى طول السؤال وانما
تمام العمى طول السكوت على الجهل

(١) الربيع هو ابن سليمان المرادى صاحب الشافعى وناقل علمه (٢) صف ـ آكل (٣) عن اشهب بن عبد العزيز قال رأيت ابا حنيفة بين يدى مالك كالصبى بين يدى ابيه ـ قال الذهبى ـ فهذا يدل على حسن ادب أبى حنيفة وتواضعه مع كونه اسن من مالك بثلاث عشرة سنة ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ١٩٥ ـ وقال (شعيب بن أبى حمزة وكان من كبار الناس) رافقت الزهرى الى مكة فكنت ادرس انا وهو القرآن جميعا ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ٢٠٥ (٤) تابعى معروف يقال له جهبذ العلماء استشهد سنة ـ ٩٥ ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٧٢ (٥) قال أبو عمر كان الاصمعى ينشده ـ مختصر كتاب العلم ـ ص ٤٤ ـ وكان

استفادة الشيوخ من الطلبة

وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم، قال الحميدى (١) وهو تلميذ الشافعى صحبت الشافعى من مكة الى مصر فكنت استفيد منه المسائل وكان يستفيد منى الحديث.

وقال احمد بن حنبل قال لنا الشافعى انتم اعلم بالحديث منى فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى آخذ به.

(وصح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين وابلغ من ذلك كله قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) على ابى وقال امرنى الله ان اقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا ـ ٣ ـ) قالوا من فوائده ان لا يمتنع الفاضل من الاخذ عن المفضول ـ ٤ ـ).

الثانى عشر

الاشتغال بالتصنيف

الاشتغال بالتصنيف والجمع والتاليف لكن (٥) مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم للاحتياج الى كثرة التفتيش (٦) والمطالعة والتنقيب والمراجعة وهو كما قال الخطيب (٧)

(١) وهو أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى ـ قال الذهبى هو معدود فى كبار اصحاب الشافعى وقد كان من كبار ائمة الدين ـ توفى سنة ٢١٩ ـ تذكره ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣ ـ

(٢) صف ـ النبى صلى الله عليه وسلم (٣) رواه مسلم فى الصحيح عن ابن المثنى ـ ج ١ ص ـ ٢٦٩ (٤) مابين العكفين مقدم فى صف على قول الحميدى ـ (٥) ليس فى صف ـ لفظة، لكن، (٦) ـ ١ ـ التفسير (٧) هو أبو بكر احمد بن على الخطيب البغدادى صاحب التصانيف قال الذهبى رحل فى العلم الى الاقاليم وبرع وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان وتقدم فى عامة فنون الحديث قال السمعانى له تسعة وخمسون مصنفا ـ توفى سنة ـ ٤٦٣ ـ قال ابن الآبنوسى كان ـ الخطيب يمشى وفى يده جزء يطالعه ـ تذكره

فوائد التاليف

البغدادي يثبت (١) الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكسب جميل الذكر وجزيل الاجر ويخلده الى آخر الدهر .

غاية التصنيف

والاولى ان يعتني بما يعم نفعه وتكثر الحاجة اليه وليكن اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه متحريا ايضاح العبارة في تأليفه معرضا عن التطويل الممل والايجاز المخل مع اعطاء كل مصنف (٢) مايليق به .

طريقة التصنيف

ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر التصنيف والتأليف في هذا الزمان على من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس بين اهل الاعصار والاقران اذا تصرف في مداده وورقه بكتابة ماشاء (٣) من اشعار وحكايات مباحة او غير ذلك لاينكر عليه فلم (٤) اذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة ينكر ويستهجن (٥)

من لم يتأهل للتصنيف

اما من لم يتأهل لذلك فالانكار عليه نتيجة (٦) لما يتضمنه من الجهل وتقرير (٧) من يقف على ذلك التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه ويدع الاتقان الذي هو احرى به منه .

الفصل الثاني

في آداب العالم في درسه

وفيه اثنا عشر نوعا .

الاول

التهيؤ للدرس

اذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف

ج ٣ ـ ص ٣١٧ ـ

(١) صف ـ ينبت (٢) ا ـ اعطاء تصنيف (٣) صف ـ بكتابة ماياشاء (٤) صف ـ ا ـ بل (٥) صف ـ لا ينكر ولايستهجن ـ كذا ـ (٦) صف ـ ا ـ متجه (٧) صف ـ تغرير

وتطيب

اهتمام مالك بالدرس

وتطيب ولبس من احسن ثيابه اللائقة به بين اهل زمانه قاصدا بذلك تعظيم (١) العلم وتبجيل الشريعة .

جلوس الاستاذ على الكرسي

كان مالك رضي الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصة (٢) ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ ، وقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

صلاة الاستخارة

ثم يصلي ركعتي الاستخارة ان لم يكن وقت كراهة وينوي نشر العلم وتعليمه وبث الفوائد الشرعية وتبليغ احكام الله تعالى التي اؤتمن عليها وامر ببيانها والازدياد من العلم واظهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والسلام على اخوانه من المسلمين والدعاء للمسلمين (٣) وللسلف الصالحين (٤) .

الثاني

الدعاء قبل الخروج الى الدرس

اذا خرج من بيته دعا بالدعاء الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو .

اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل وازل اوازل (٥) او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي ـ (٦) عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم

(١) د ـ تعليم (٢) هامش ـ ا ـ المنصة كما في المصباح بكسر الميم لانه آلة وهي الكرسي انتهى (٣) وقال حماد بن زيد كان يحيى ابن سعيد يقول في مجلسه اللهم سلم سلم وقال يحيى كان عبيد الله بن عدي بن الخيار يقول في مجلسه اللهم سلمنا وسلم المؤمنين منا ـ وقال احمد بن حنبل كان يحيى بن سعيد الانصاري من اثبت الناس مات سنة ١٤٣ ـ تذكره ج ١ ـ ص ـ ١٣٠ (٤) صف ـ ا ـ الدعاء للسلف الطاهر ـ (٥) في ـ ا ـ اذل او اذل (٦) رواه أبو داود في السنن الى هنا ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٢٠٨

يقول بسم الله وبالله ، حسبي الله توكلت على الله ، لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم اللهم اثبت (١) جناني وأدر الحق على لساني .

الاذكار قبل الدرس

ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل الى مجلس التدريس فاذا وصل اليه سلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم يكن وقت كراهة فان كان مسجدا تأكدت الصلاة مطلقا ، ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق والاعانة والعصمة .

صفة الجلوس في الدرس

ويجلس مستقبل القبلة (٢) ان امكن بوقار وسكينة وتواضع وخشوع متربعا اوغير ذلك مما لم يكره من الجلسات ، ولا يجلس مقعيا ولا مستوفزا (٣) ولا رافعا احدى رجليه على الاخرى ولا مادا رجليه او احداهما من غير عذر ولا متكئا على يده الى جنبه وراء ظهره (٤) .

الاعمال المكروهة في الدرس

وليصن بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه ويديه عن العبث والتشبيك بها وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة ويتقي المزاح وكثرة الضحك فانه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة كما قيل من مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به .

---

(١) — ١ — ثبت (٢) قال سلم بن جنادة جالست وكيعا سبع سنين فما رأيته بزق ولا مس حصاة ولا جلس مجلسه فتحرك ولا رأيته الا مستقبل القبلة وما رأيته يحلف بالله — تذكره — ج — ١ — ص — ٢٨٣ — وكان وكيع بن الجراح احد الائمة الاعلام توفي رحمه الله سنة ١٩٧ — وكفى للعالم ان يقتدي بمثل هذا الامام (٣) صف مستوفزا والصواب ما في الاصل يقال استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن اووضع ركبتيه ورفع اليتيه اواستقل على رجليه — ق (٤) — ١ — جانبه اووراء جنبه —

النهي عن التدريس في غلبة الجوع

ولا يدرس في وقت جوعه (١) اوعطشه اوهمه اوغضبه اونعاسه اوقلقه (٢) ولا في حال برده المؤلم وحره المزعج فربما اجاب اوافتى بغير الصواب ولانه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر .

الثالث

توقير الافاضل في الدرس

ان يجلس بارزا لجميع الحاضرين ويوقر اصاهم (٣) بالعلم والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على حسب تقديمهم في الامامة ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام ولا يكره القيام لاكابر اهل الاسلام على سبيل الاكرام وقد ورد في اكرام العلماء واكرام طلبة العلم نصوص كثيرة .

---

(١) قلت — هذا من اعظم الامور التي لوحظت في الدرس من القرون السالفة الى هذا العصر لكن العجب من امر الائمة المتقدمين رحمهم الله اجمعين الذين كانوا في خير القرون انهم لا يبالون شدة الجوع والعطش في اوقات التعليم والتعلم بل يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم فاقة مهلكة — حكي ان ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده يتعجب في امره ويقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك يناظر بقوة ونشاط — تعليم المتعلم للزرنوجي — ص ٢١ — وأبو يوسف هو يعقوب بن ابراهيم القاضي صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما — قال ابن معين كان صاحب حديث وصاحب سنة — تذكره ج ١ — ص — ٢٠٧ (٢) صف — قلقلة — كذا — (٣) ١ — افضلهم — قال أبو العالية الرياحي كان ابن عباس يرفعني على سريره وقريش اسفل منه ويقول هكذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك على الاسرة — ومات أبو العالية سنة ٩٣ — راجع تذكرة الحفاظ ج ١ — ص ٥٨ —

القصد فى الالتفات

ويلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة ويخص من يكلمه اويسأله اويبحث معه على الوجه عند ذلك بمزيد التفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا اووضيعا فان ترك ذلك من افعال المتجبرين المتكبرين .

الرابع

مبادى الدرس

ان يقدم على الشروع فى البحث والتدريس قراءة شيء من كتاب الله تعالى تبركا وتيمنا (١) وكما هو العادة فان كان ذلك فى مدرسة شرط

قراءة القرآن

فيها ذلك اتبع الشرط ويدعو عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين وسائر المسلمين .

---

(١) فى هامش صف ـ وليفتتح مجلسه بقراءة قارئ حسن الصوت فاذا فرغ استفتحت المستملى اهل المجلس ثم الشيخ يبسمل ويدعو ويقول الحمد لله رب العالمين اكمل الحمد على كل حال والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغى ان يسأله السائلون ـ منقول من المختصر فى علم الحديث المسمى بالخلاصة من تأليف الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل ذى العلوم المرضية والفنون السنية سيد الطائفة العلية شرف الملة والدين الحسين بن عبدالله الطيبى قدس الله روحه ونور ضريحه ـ

قلت ـ وكان العلامة الطيبى رحمه الله ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع بل يحذيهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيره من اهل البلدان ـ توفى سنة ٧٤٣ ـ الدرر الكامنة ج ـ ٢ ـ ص ٦٩ ـ ن ـ

ثم

الاستعاذة ثم الحمد ثم الصلاة الدعاء للواقف

ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ، ويترضى عن ائمة المسلمين (١) ومشايخه ، ويدعو لنفسه وللحاضرين ولوالديهم اجمعين وعن واقف مكانه ان كان ذلك في مدرسة او نحوها جزاء لحسن فعله وتحصيلا لقصده .

مسألة الدعاء لنفسه

وكان بعضهم يؤخر ذكر نفسه فى الدعاء عن الحاضرين تأدبا وتواضعا لكن الدعاء لنفسه (٢) قربة وبه اليه حاجة والايثار بالقرب وبما يحتاج (٣) اليه شرعا خلاف المشروع ويؤيده قوله تعالى (قوا انفسكم واهليكم نارا) (٤) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ، (٥) وهذا الحديث وان ورد فى الانفاق فالمحققون يستعملونه فى امور الآخرة وبالجملة فالكل حسن وقد عمل بالاول قوم وبالثانى آخرون .

نكتة فى معنى حديث

الخامس

لائحة الدروس

اذا تعددت الدروس قدم الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم تفسير القرآن ثم الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم

---

(١) قلت ـ على العالم والمتعلم ان لا يغفل عن الترضي عن الائمة المتقين والدعاء لهم لان الله عزوجل يترضى عنهم فى كتابه الكريم قال الله عزوجل ـ

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ذلك لمن خشي ربه) سورة البينة ـ الآية ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ

(٢) صف ـ فى نفسه (٣) ا ـ وما يحتاج (٤) سورة التحريم ـ الركوع ١ ـ الآية ـ ٥ ـ (٥) رواه البخارى بمعناه ج ١ ـ ص ـ ١٩٢ ،

المذهب ثم الخلاف او النحو او الجدل (١) .

(١) قلت ـ انما برنامج الدروس صار يتقلب بانقلاب احوال الزمان والحوائج والدواعي الطارئة على الانسان حينا بعد حين وقرنا بعد قرن فما كان فى القرون الاولى من العلوم كثيرة المفاد رائجة العهاد كسدت اسواقها فى القرون الوسطى وما كان من الفنون المتنوعة والعلوم المنقولة فى تلك الاعوام مقبولة بين الانام صارت مهجورة فى الايام التالية ، لكن العلوم العالية فى نفسها تتفاضل بعضها من بعض وتتمايز عن غيرها من العلوم الصناعية فيبقى اثرها اعواما بعد اعوام فى اقوام دون اقوام والحاجة اليها دائمة والضرورة بها قائمة ـ فعلى كل من له عقل سليم وطبع رشيد ان يعتنى باشرف العلوم وافضل الفنون لئلا يؤثر على الفائدة التامة بالمنفعة العاجلة فيخسر خسرانا مبينا .

اما ماذكر المصنف رحمه الله من اشرف العلوم فعليها اقامة المدارس منذ سبعة قرون وبها دارت دوائر العلوم والفنون حتى صارت متداولة فى العرب والعجم وسائرة فى بلاد الغرب والشرق ـ فكفى لفضيلة هذه العلوم انها كانت من ينابيع الدروس التى استقى منها ائمة المهدبين مثل الامام أبى حنيفة الكوفى والامام مالك والامام الشافعى والامام احمد والبخارى ومسلم رحمهم الله اجمعين ، واغترف منها جهابذة العلم والادب مثل امام النحو واللغة الخليل بن احمد الذى استنبط علم العروض وامام الاخبار والنوادر أبى سعيد الاصمعي وأبى عبيدة النحوى والمشهور فى صناعة الطب حنين بن اسحاق الذى عرب اقليدس والحاسب المعروف ثابت بن قرة وكان الغالب عليه الفلسفة والشيخ ابى نصر الفارابى والحكيم المشهور الرئيس ابى على بن سينا وغيرهم من مجددي علوم الحكمة والمعارف فنبعت منهم انهار وعيون فسالت اودية العلوم والفنون حتى =

وكان

ختم الدرس بدرس رقائق

وكان بعض العلماء الزهاد يختم الدروس بدرس رقائق يفيد به الحاضرين تطهير الباطن ونحو ذلك من عظة ورقة وزهد وصبر .

= جرت البحور فى الاماكن والقصور الى يوم النشور .

واما العلوم التى تحتاج اليها الناس فى اوان الحياة المدنية ، وعليها بقاء العمرانيات بل انها لازمة لاحياء المعاشرة الانسانية وابقاء القوى الحيوانية ، من علم الطب والحساب والهيئة والنجوم والزراعة والغراسة وغيرها من العلوم الصناعية والطبيعية التى هى ناشئة فى كل زمان فانها من فروض الكفاية ـ بحث على فرضيتها الامام الغزالى رحمه الله فى احياء العلوم بحثا انيقا .

بيان العلم الذى هو فرض كفاية ـ اعلم ان الفرض لايتميز عن غيره الا بذكر اقسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الغرض الذى نحن بصدده تنقسم الى شرعية وغير شرعية ـ واعنى بالشرعية ما استفيد من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه ـ ولا يرشد العقل اليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التى ليست بشرعية تنقسم الى ماهو محمود والى ماهو مذموم والى ماهو مباح والمحمود ما يرتبط به مصالح امور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم الى ماهو فرض كفاية والى ماهو فضيلة وليس بفريضة .

اما فرض الكفاية فهو كل علم لايستغنى عنه فى قوام امور الدنيا كالطب اذهو ضرورى فى حاجة بقاء الابدان على الصحة وكالحساب فانه ضرورى فى المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما وهذه العلوم التى لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين فلاتتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفاية ، فان اصول الصناعات ايضا من فروض الكفاية كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجامة والخياطة

فان كان في مدرسة ولوا قفها في الدروس شرط اتبعه ولايخل بما هو أهم مابنيت له تلك البنية (١) ووقفت لاجله .

طريقة القاء الدرس

ويصل في درسه ما ينبغي وصله ويقف في مواضع الوقف ومنقطع الكلام .

ولا يذكر شبهة في الدين في درس ويؤخر الجواب عنها الى درس آخر بل يذكرهما جميعا اويدعهما جميعا ولايتقيد في ذلك لمصنف ( ) يلزم منه تأخير جواب الشبهة عنها لما فيه من المسئلة (٣) لاسيما اذا كان الدرس يجمع الخواص والعوام .

وينبغي ان لايطيل (٤) الدرس تطويلا يمل ولايقصره تقصيرا يخل ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في التطويل ولايبحث في مقام اويتكلم (٥) على فائدة الا في موضع ذلك فلايقدمه عليه

= فانه لو خلا البلد عن الحجام تسارع الهلاك اليهم وحرجوا بتعريضهم انفسهم للهلاك — فان الذي انزل الداء انزل الدواء وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باهماله — واما ما بعد فضيلة لا فريضة فالتعمق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه واما المذموم منه فعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات والمباح منه فالعلم بالاشعار التي لاسخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجرى مجراه — احياء العلوم ج ١ — ص ١١ —

قال الناشر في فضيلة العلوم ومدارجها اقوال معتبرة وآراء محكمة للعلماء المهرة والحكماء الشهيرة علقتها في مقدمة الكتاب —

(١) ١ — بما هو يثبت لك تلك البنية (٢) صف — ١ — بمصنف (٣) صف — المفسدة وهو الصواب (٤) ١ — لايطول (٥) د — يتهم وفي صف — ١ — يتكلم — وهو الصواب —

ويؤخره

ولايؤخره عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجحه .

السادس

آداب الدرس

ان لايرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولايخفضه خفضا لايحصل معه كمال الفائدة .

روى الخطيب في الجامع (١) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت الرفيع .

قال أبو عثمان (٢) محمد بن الشافعي ماسمعت ابي يناظر الى (٣) قط فرفع صوته ، قال البيهقي (٤) اراد والله اعلم فوق عادته .

القصد في رفع الصوت

والاولى ان لايجاوز صوته مجلسه ولايقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلابأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه فقد روى في فضيلة ذلك حديث ولايسرد الكلام سردا بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليفكر فيه هو وسامعه .

اعادة الكلمة ثلاثا من السنة

وقد روى (٥) ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فصلا (٦) يفهمه من سمعه ، وانه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم عنه .

واذا فرغ من مسألة اوفصل (٨) سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه لأنا سنذكر ان شاء الله انه لايقطع على العالم كلامه فاذا لم يسكت هذه السكتة ربما فاتت الفائدة .

---

(١) ذكر الذهبي في تصانيفه الجامع — تذكره ج ٣ — ص ٣١٦ (٢) هو اكبر اولاد الشافعي رحمه الله توفي سنة ٢٤٠ — طبقات ج ١ — ص ٢٢٦ (٣) صف — ١ — يناظر احدا — وهو الصواب (٤) هو أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي صاحب السنن الكبرى توفي سنة ٤٥٨ — تذكره ج ٣ — ص ٣١١ (٥) صف — ورد — ورواه الترمذي بمعناه في الشائل ص ٥١٢ (٦) صف — مفصلا (٧) صف — اصل —

السابع

صيانة المجلس عن اللغط

ان يصون مجلسه عن اللغط فان الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات واختلاف جهات البحث .

طريقة مباحثة الشافعي

قال الربيع (١) كان الشافعي اذا ناظره انسان في مسألة فعدا (٢) الى غيرها يقول نفرغ من هذه المسئلة ثم نصير الى ما تريد .

ويتلطف في دفع ذلك من مباديه قبل انتشاره وثوران النفوس ويذكر الحاضرين بما جاء في كراهية المماراة لاسيما بعد ظهور الحق

مقصود الاجتماع في الدرس

وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفائدة وانه لا يليق باهل العلم تعاطي المنافسة والشحناء (٣) لانها سبب العداوة والبغضاء بل يجب ان يكون الاجتماع ومقصوده خالصا لله تعالى ليميز (٤) الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة ويتذكر قوله (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ـ ٨ ـ) فان ذلك مفهم (٦) ان ارادة ابطال الحق او تحقيق الباطل صفة اجرام ، فليحذر منه (٧)

(١) هو الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي توفي سنة ٢٧٠ وقد مر ـ وقال الشافعي فيه ماخد مني احد ما خد مني الربيع ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٢٩ (٢) صف ـ تعدا (٣) هامش ـ ١ ـ هي العداوة قاله الجوهري (٤) صف ـ لتميز (٥) سورة الانفال الركوع ـ ١ ـ الآية ـ ٧ ـ (٦) ١ ـ يفهم (٧) انظر الى مثل هذا الحذر من المماراة في مجالس العلم ـ قال ابو حازم الاعرج رأيتنا في مجلس زيد بن اسلم اربعين فقيها ادنى خصلة فينا التواسي بما في ايدينا وما رأيت فيه متماريين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا ـ وقال الذهبي وزيد بن اسلم الامام كان من العلماء الابرار ـ مات سنة ١٣٦ ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٢٤ ـ

كراهية المماراة في الدرس

الثامن

زجر من اساء الادب

ان يزجر من تعدى في بحثه او ظهر منه لدد في بحثه او سوء ادب او ترك الانصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير فائدة او اساء ادبه على غيره من الحاضرين او الغائبين او ترفع في المجلس على من هو اولى منه او نام او تحدث مع غيره او ضحك او استهزأ باحد من الحاضرين او فعل مايخل بادب الطالب في الحلقة وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى ، هذا كله بشرط ان لا يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه .

صفات نقيب الدرس واعماله

وينبغي ان يكون له نقيب فطن كيس ، درب (١) يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ النائم ويشير الى من ترك ما ينبغي فعله او فعل ما ينبغي تركه ويأمر ببناع الدروس والانصات لها (٢) .

(١) هامش ـ ١ ـ الدرب الضري والجري كما في القاموس والمصباح .

(٢) تعليق على هامش صف ـ ويذاكر طالب العلم بمحفوظاته من ذلك من يشتغل بالفن الذي يحفظ سواء كان مثله في المرتبة او فوقه او تحته فان بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر ويتأكد ويتقرر ويزداد بحسب كثرة المذاكرة ـ ومذاكرة حاذق في الفن ساعة انفع من المطالعة والحفظ ساعات بل ايام ـ وليكن في مذاكرته متحريا الانصاف قاصدا الاستفادة او الافادة غير مترفع على صاحبه بقلبه ولا بكلامه ولا بغير ذلك من حاله مخاطبا له بالعبارة الجميلة اللينة فبهذا ينمى علمه وتزكو محفوظاته ـ والله اعلم ـ شرح مسلم للنووي .

المذاكرة تثبت المحفوظ

قال عطاء بن ابي رباح كنا نكون عند جابر فيحدثنا فاذا خرجنا تذاكرنا فكان ابو الزبير احفظنا للحديث ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ١١٩ ـ قلت ـ وبحثت عن آداب المذاكرة في مقدمة الكتاب ـ ن ـ

التاسع

ملازمة الأنصاف في البحث

ان يلازم الانصاف فى بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع على سماعه فيحرم (١) الفائدة . واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او تصور

الملاطفة للعاجز عن التقرير

ووقع على المعنى عبر عن مراده وبين وجه ايراده ورد على من عليه ثم يجيب بما عنده او يطلب ذلك من غيره ويتروى فيما يجيب به رده .

قولهم لا ادرى نصف العلم

واذا سئل عن ما لم يعلمه قال لا اعلمه او لا ادرى فمن العلم ان يقول لا اعلم وعن بعضهم لا ادرى نصف العلم ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما اذا اخطأ العالم لا ادرى اصيبت مقاتله وقيل ينبغى للعالم ان يورث اصحابه لا ادرى لكثرة مايقولها (٢) قال محمد بن عبد الحكم (٣) سألت الشافعى رضى الله عنه عن المتعة أكان فيها طلاق او ميراث او نفقة تجب او شهادة فقال والله ماندرى .

واعلم ان قول المسئول لا ادرى لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة بل يرفعه لانه دليل عظيم على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه

(١) ١ ـ لا يرفع عن سماعه فتحرم (٢) انظر الى مثل هذا التعليم ـ قال ابو عمر الزاهد كنت فى مجلس ابى العباس ثعلب فسأله سائل عن شىء فقال لا ادرى فقال له اتقول لا ادرى واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد مالا ادرى بعر لاستغنت ـ وكان ثعلب امام الكوفيين فى النحو واللغة ـ توفى سنة ٢٩١ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣٧ ـ
(٣) صف ـ محمد بن الحكم ـ هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم تفقه بالشافعى قال ابو اسحاق الشيرازى انتهت اليه الرياسة بمصر فى العلم ـ مات سنة ٢٦٨ ـ وفيات الاعيان ـ ج ـ ١ ص ٥٧٨ ـ

وطهارة

وطهارة قلبه وكمال معرفته (وحسن تثبته وقد روينا معنى ذلك عن جماعة من السلف وانما يأنف من قول لا ادرى من ضعفت ديانته وقلت معرفته ـ ١ ـ) لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين وهذه جهالة ورقة دين وربما يشهر (٢) خطأه بين الناس فيقع فيما فر منه ويتصف عندهم بما احترز عنه وقد ادب الله تعالى العلماء بقصة موسى مع الخضر عليهما السلام حين لم يرد موسى عليه الصلاة والسلام العلم الى الله تعالى لما سئل هل احد فى الارض اعلم منك (٣) .

سنة الانبياء فيه

العاشر

التودد للغرباء

ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط له لينشرح صدره فان للقادم دهشة (٤) ولا يكثر الالتفات والنظر اليه استغرابا

(١) سقط مابين الكفين من صف (٢) صف ـ يشتهر (٣) وكفى للعالم اسوة بالنبى صلى الله عليه وسلم ـ اتباعا لامر الله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) .
عن جبير بن مطعم عن ابيه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى البلاد شر قال لا ادرى فلما اتى جبريل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قال يا جبريل اى البلاد شر قال لا ادرى حتى اسأل ربى فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم جاء فقال يا محمد سألتنى اى البلاد شر وانى قلت لا ادرى وانى سألت ربى اى البلاد شر فقال اسواقها ـ المستدرك ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٩٠ (٤) صف ـ ليشرح ـ قلت انظر الى مثل هذه الشفقة على المتعلم ، وعن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك انى اريد ان اسألك عن شىء وانى اهابك فقال لاتهبنى يا بن اخى اذا علمت ان عندى علما فسلنى عنه مختصر كتاب العلم ـ ص ٥٧ ـ

له فان ذلك مخجله (١) .

ما يصنع عند اقبال العالم فى الدرس

واذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع فى مسئلة امسك عنها حتى يجلس واذا جاء وهو يبحث فى مسألة اعادها له او مقصودها .

واذا اقبل فقيه وقد بقى لفراغه وقيام الجماعة بقدر ما يصل الفقيه الى المجلس (فليؤخر تلك البقية ويشتغل عنها ببحث اوغيره الى ان يجلس الفقيه ثم يعيدها او يتم (٢) تلك البقية كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه .

مراعاة مصلحة الجماعة فى الاوقات

وينبغى مراعاة مصلحة الجماعة فى تقديم وقت الحضور وتأخيره اذا لم يكن عليه فيه ضرورة (٣) ولا مزيد كلفة وافتى بعض اكابر العلماء ان المدرس اذا ذكر الدرس فى مدرسة قبل طلوع الشمس اوأخره الى بعد الظهر لم يستحق (٤) معلوم التدريس الان بقتضيه شرط الواقف لمخالفة العرف المعتاد فى ذلك (٥)

الحادى عشر

ما يقول عند ختم الدرس

جرت العادة ان يقول المدرس عند ختم كل درس والله اعلم وكذلك يكتب المفتى بعد كتابة الجواب (٦) لكن الاولى ان يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس كقوله وهذا آخره او ما بعده يأتى ان شاء الله تعالى

(١) صف ـ يخجله (٢) سقط مابين العكفين من صف ـ وفى ـ ا ـ يتمم ـ قلت انظر الى مثل هذا التبجيل للعالم فى الدرس قال ابو حفص الابار عنه (عن ابن ابى ليلى) قال دخلت على عطاء فجعل يسألنى وكأن اصحابه انكروا ذلك فقال وما تنكرون هو اعلم منى ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٦٣ (٣) صف ـ لم يكن فيه ضرر ـ وهو الصواب (٤) صف ـ لم يستحق (٥) وكان العلامة الطيبى رحمه الله يشتغل فى التفسير من بكرة الى الظهر ومن ثم الى العصر لاسماع البخارى الدرر الكامنه ج ٢ ـ ص ٦٩ (٦) صف ـ تكتب الفتيا بعد كتابة الجواب .

ونحو

ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا لذكر الله تعالى ولقصد معناه ولهذا ينبغى ان يستفتح كل درس ببسم الله الرحمن الرحيم ليكون ذاكرا لله تعالى فى بدايته وخاتمته .

فوائد الملكث بعد الدرس

والاولى للدرس ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد وآدابا (١) له ولهم منها عدم مزاحمتهم ومنها ان كان فى نفس احد بقايا سؤال سأله ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب وغير ذلك .

الدعاء عند الفراغ

ويستحب اذا قام ان يدعو بما ورد به الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك .

الثانى عشر

اقوال الائمة فى منصب التدريس

ان لا يتصب للتدريس اذا لم يكن اهلا له ولا يذكر الدرس (٢) من علم لا يعرفه سواء اشرطه (٣) الواقف اولم يشرطه فان ذلك لعب فى الدين وازدراء بين الناس .

قال النبى صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور (٤) .

وعن الشبلى (٥) ـ من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه .

وعن ابى حنيفة (٦) من طلب الرياسة فى غير حينه لم يزل فى ذل مابقى واللبيب من صان نفسه عن تعرضها لما يعد فيه ناقصا وبتعاطيه

(١) صف ـ ادبا (٢) صف ـ المدرس (٣) صف ـ شرطه ـ وعلى هامشها ـ اعلم ان التقدم لمعالى الامور قبل اتقان اصولها وضبط طرقها عجلة وشهوة نفسانية توجب لصاحبها الفضيحة دنيا واخرى (٤) والحديث مشهور ـ اخرجه ابو داود فى سننه ج ٢ ـ ص ١٩٩ (٥) ـ هو ابو بكر الشبلى الزاهد الكبير العارف بالله الشريف مات سنة ٣٣٤ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٢٦ (٦) هو ابو حنيفة الامام الاعظم رضى الله عنه وكان اماما ورعا عالما ملا متعبدا كبير الشان لا يقبل جوائز السلطان بل يتجر ويكتسب ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٥٩ ـ

ظالما وباصراره عليه فاسقا فانه متى لم يكن اهلا لما شرطه الواقف فى وقفه اولما يقتضيه عرف مثله كان باصراره على تناول مالا يستحقه فاسقا ، فان كان فى الوقف (١) ان يكون المدرس عاميا اوجاهلا لم يصح شرطه وان شرط جعل ناقص مخصوص مدرسا سقط اسم الفسق وحظر الاثم (٢) ويبقى التنقص به والاستهزاء به بحاله (٣) ولا يرضى ذلك لنفسه اريب (٤) ولا يتعاطاه مع الغنى عنه لبيب ولا يظهر من واقف شرط ذلك قصدا لانتفاع ولا يؤول امر وقفه الا الى ضياع واقل مفاسد ذلك ان الحاضرين يفقدون الانصاف لعدم من يرجعون اليه عند الاختلاف لان رب الصدر لا يعرف المصيب فينصره او المخطئ فيزجره .

شروط المدارس فى انتخاب المدرسين

وقيل لابى حنيفة رحمه الله ، فى المسجد حلقة ينظرون فى الفقه فقال الهم رأس قالوا لا ، قال لا يفقه هؤلاء ابدا ، ولبعضهم فى تدريس من لا يصلح .

تصدر للتدريس كل مهوس ... جهول يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها (٥) وحتى سامها كل مفلس

الفصل الثالث

فى ادب العالم مع طلبته مطلقا فى حلقته .

وهو اربعة عشر نوعا .

---

(١) ـ ا ـ فان كان الواقف شرط فى الوقف (٢) صف ـ خطر الاثم (٣) صف ـ الاستهزاء بحاله (٤) صف اديب (٥) كلى بالضم جمع الكلية ـ والكليتان لحمتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين ـ ق ـ

الاول

غايات التعليم

ان يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم واحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمول (١) الباطل ودوام خير الامة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهى اليه علمه من بعضهم وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ودخوله فى سلسلة العلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وعداده فى جملة مبلغى وحى الله تعالى واحكامه فان تعليم العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المؤمنين .

العلماء من مبانى الوحى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة فى جحرها يصلون على معلم الناس الخير ، (٢) لعمرك ما هذا الا منصب جسيم وان نيله لفوز عظيم نعوذ بالله من قواطعه ومكدراته وموجبات حرمانه وفواته .

الثانى

تعليم حسن النية

ان لا يمتنع من تعليم الطالب لعدم خلوص نيته فان حسن النية مرجو له ببركة العلم (٣) قال بعض السلف (٤) طلبنا العلم لغير الله ، فابى ان يكون الا لله ، قيل معناه فكان عاقبته ان صار لله ولان اخلاص النية لو شرط فى تعليم المبتدئين فيه مع عسره على كثير منهم لادى ذلك الى تفويت العلم كثيرا من الناس لكن الشيخ يحرص (٥) المبتدى

طريقة التحريض للمبتدئين

---

(١) ا ـ خمود (٢) صف ـ بالخير ـ والحديث قدم قبله عن أبى الدرداء (٣) صف ـ مدخولة ببركة العلم (٤) هامش صف ـ فقد قال سفيان وغيره طلبهم العلم نية وقالوا ـ (٥) ا ـ يحرض ـ قال الناشر ـ فلينظر فيه الى تحريض الائمة على العلم ، قال الاعمش قال لى ابراهيم وانا غلام فى فريضة احفظ هذه لعلك تسأل عنها =

على حسن النية بتدريج قولا وفعلا ويعلمه بعد انسه به انه ببركة حسن النية ينال الرتبة العلية من العلم والعمل وفيض اللطائف وانواع الحكم وتنوير القلب وانشراح الصدر وتوفيق العزم واصابة الحق وحسن الحال والتسديد فى المقال وعلو الدرجات يوم القيامة .

الثالث

الترغيبات فى تحصيل العلم

ان يرغبه فى العلم (١) وطلبه فى اكثر الاوقات بذكر ما اعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات وانهم ورثة الانبياء وعلى منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء او نحو ذلك مما ورد فى فضل العلم والعلماء من الآيات والآثار والاخبار والاشعار .

ويرغبه مع ذلك بتدريج على ما يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة (٢) بذلك عن شغل القلب

= وعن عروة بن الزبير انه كان يقول لبنيه يا بنى ان ازهدا لناس فى عالم اهله فهلموا الى فتعلموا منى فانكم توشكون ان تكونوا كبار قوم مختصر كتاب العلم ص ـ ٤٠ ـ

قال محمد بن ادريس الشافعى كنت يتيما فى حجر امى فدفعتنى فى الكتّاب ولم يكن عندها ما تعطى المعلم فكان المعلم قد رضى منى ان اخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء ـ مختصره ص ٤٩ ـ

قول بليغ فى الترغيب

(١) انظر الى قول بليغ لعلى رضى الله عنه فى الترغيب لم يسبقه اليه احد قيمة كل امرئ ما يحسن ـ وقالوا ليس كلمة احض على طلب العلم منها ـ وقالوا ولا كلمة اضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل ما ترك الاول للآخر شيئا ـ مختصر كتاب العلم ص ـ ٥٠ (٢) قلت على المعلم ان يرغبه فى العلم بمثل هذه الاقوال السديدة ـ كان الشافعى يقول لا يطلب هذا العلم احد بالمال وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه

بالتعلق بها وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها فان انصراف القلب عن تعلق الاطماع بالدنيا والاكثار منها والتأسف على فائتها اجمع لقلبه وارفع لبدنه (١) واشرف لنفسه واعلى لمكانته واقل لحساده واجدر لحفظ العلم (٢) وازديادة ولذلك قل من نال من العلم نصيبا وافرا الا من كان فى مبادئ تحصيله على ما ذكرت من الفقر والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا وعرضها الفانى وسيأتى فى هذا النوع اكثر من هذا فى ادب المتعلم ان شاء الله تعالى .

الصفات المحمودة لتحصيل العلم

الرابع

اكرام الطالب

ان يحب لطالبه ما يحب لنفسه كما جاء فى الحديث ويكره له ما يكره لنفسه .

قال ابن عباس اكرم الناس علىّ جليسى الذى يتخطى رقاب الناس الىّ لو استطعت ان لا يقع الذباب عليه لفعلت وفى رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذينى .

الاعتناء بمصالح الطالب

وينبغى ان يعتنى بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به اعز اولاده من الحنو والشفقة عليه والاحسان اليه (٣) والصبر على جفاء ربما وقع

= بذلة النفس وضيق العيش وحرمة العلم افلح ـ وعن ابن القاسم قال كان مالك يقول ان هذا الامر لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر ـ مختصر كتاب العلم ـ ص ٤٩ ـ ٥٠ ـ وعن ابن المدينى قال قيل للشعبى من اين لك هذا العلم كله قال بنفى الاعتماد والسير فى البلاد وصبر كصبر الحمار وبكور كبكور الغراب ـ تذكره ج ١ ـ ص ٧٦ ـ

(١) ـ١ ـ لسره (٢) ر ـ واحذر بحفظ العلم ـ كذا ـ والصواب اجدر

(٣) قلت انظر الى مثل هذا الاحسان الى المتعلم ـ ابن وهب حدثنى مالك قال كنت آتى نافعا وانا غلام حديث السن معى غلام فينزل ويحدثنى وكان يجلس بعد الصبح فى المسجد لا يكاد يأتيه احد فاذا =

حسن التربية والتاديب

منه نقص (١) لا يكاد يخلو الانسان عنه وسوء ادب فى بعض الاحيان ويبسط عذره بحسب الامكان ويوقفه مع ذلك على ماصدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف (٢) قاصدا بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه واصلاح شانه فان عرف ذلك لذكائه بالاشارة فلاحاجة الى صريح العبارة وان لم يفهم ذلك الابصريحها اتى بها وراعى التدريج فى التلطف ويؤدبه بالآداب السنية ويحرضه (٣) على الاخلاق المرضية ويوصيه (٤) بالامور العرفية على الاوضاع الشرعية .

= طلعت الشمس قام ـ تذكره ج ١ ص ـ ٩٤ ـ

(١) ـ١ـ اذى (٢) صف ـ تقشف ـ كذا (٣) د ـ يحرصه (٤) ١ ـ ويوصيه بالامور الشريفة ـ كذا ـ قلت انظر الى هذه الوصية للطالب قال أبو حنيفة رحمه الله لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله ، وينبغى لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التى كتبها أبو حنيفة ليوسف بن خالد السمتى رحمة الله عليه (توفى سنة ١٨٩) عندالرجوع الى اهله يجده من يطلبه وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الائمة على بن ابى بكر قدس الله روحه العزيز امرنى بكتابته عند الرجوع الى بلدى وكتبته ولا بد للمدرس والمفتى فى معاملات الناس منه ـ تعليم المتعلم للزرنوجى ـ ص ٦ ـ

قلت ـ على العالم ان يذكر بمثل هذه الوصايا النافعة فى الدنيا والآخرة وكان ليث بن سعد كثيرا ما يقول لاصحاب الحديث تعلموا الحلم قبل العلم ـ وقال ابن وهب ما تعلمت من ادب مالك افضل من علمه وذكر محمد بن الحسن الشيبانى عن ابى حنيفة قال الحكايات عن العلماء احب الىّ من كثير من الفقه لانها آداب القوم واخلاقهم ـ وعن الحسن قال كان طالب العلم يرى ذلك فى سمعه وبصره وتخشعه ـ راجع مختصر كتاب العلم ص ـ ٦٤ ـ

الخامس

الخامس

حسن التلطف فى التفهيم

ان يسمح (١) له بسهولة الالقاء فى تعليمه وحسن التلطف فى تفهيمه لا سيما اذا كان اهلا لذلك لحسن ادبه وجودة طلبه ويحرضه على طلب الفوائد (٢) وحفظ النوادر الفرائد ولا يدخر عنه من انواع العلوم مايسأله عنه وهو اهل له لان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب ويورث الوحشة .

النهى عن القاء مالم يتأهل له

وكذلك لا يلقى اليه مالم يتأهل (٣) له لان ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه فان سأله الطالب شيئا من ذلك لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضره ولا ينفعه وان منعه اياه منه لشفقة عليه ولطف به لا يخلا عليه ثم يرغبه

(١) صف ـ يسمح (٢) ١ ـ يحرضه على ضبط الفوائد ـ فى صف ـ حرصه على ضبط الفرائد ـ قلت ـ انظر الى قول بليغ فيه ـ قال الخليل بن احمد (النحوى) اجعل تعليمك دراسة لك واجعل مناظرة المتعلم تنبيها لما ليس عندك واكثر من العلم لتعلم واقلل منه لتحفظ ـ مختصره ـ ص ٦٥ ـ (٣) قلت ـ فى اقتصار التعليم على قدر فهم المتعلم اقوال نافعة جدا منها :

اقوال نافعة فيه

عن شعبة قال رآنى الاعمش وانا احدث قوما فقال ويحك يا شعبة تعلق اللؤلؤ اعناق الخنازير ـ وعن رؤبة بن العجاج قال اتيت النسابة البكرى قال قال لى من انت قلت رؤبة بن العجاج قال قصرت وعرفت فما جاء بك قلت طلب العلم قال لعلك من قوم انا بين اظهرهم ان سكت لم يسألونى وان تكلمت لم يعوا عنى قلت ارجو ان لا اكون منهم ثم قال اتدرى ما آفة المروءة قال لا قال حيران السوء ان رأوا حسنا دفنوه وان رأوا سيئا اذاعوه ثم قال لى يا رؤبة ان للعلم آفة وهجنة ونكرة فآفته نسيانه وهجنته ان تضعه عند غير اهله ونكرته الكذب فيه ـ مختصره ـ ص ٥٥ ـ ٥٦ ـ

عند ذلك فى الاجتهاد والتحصيل ليتأهل لذلك وغيره وقد روى فى تفسير الربانى انه الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره ـ

السادس

التفهيم على قدر الاذهان

ان يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له من غير اكثار لايحتمله ذهنه اوبسط لا يضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب اعادة الشرح له وتكراره .

التوضيح بتصوير المسائل

ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالامثلة (١) وذكر الدلائل ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم ماخذها ودليلها ويذكر الادلة والمأخذ لمحتملها ويبين له معانى اسرار حكمها وعللها وما يتعلق بتلك المسألة من فرع واصل ومن وهم فيها فى حكم اوتخريج اونقل بعبارة حسنة الاداء (٢) بعيدة عن تنقيص احد من العلماء ويقصد ببيان ذلك الوهم طريق النصيحة وتعريف النقول الصحيحة ويذكر مايشابه تلك المسألة ويناسبها وما يفارقها ويقاربها ويبين مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين

الكناية ابلغ من التصريح فى موضع الاستحياء

ولا يمتنع من ذكر لفظة يستحيي من ذكرها عادة اذا احتيج اليها ولم يتم التوضيح الابذكرها فان كانت الكناية تفيد معناها وتحصل منتهاها (٣) تحصيلا بينا لم يصرح بذكرها بل يكتفى بالكناية عنها ، وكذلك اذا كان فى المجلس (٤) من لايليق ذكرها بحضوره لحيائه اوبلطافته فيكنى عن تلك اللفظة بغيرها ولهذه المعانى واختلاف الحال

(١) قلت ـ بحثت على طرق التعليم بتصوير المسائل وتمثيلها فى مقدمة الكتاب ولا ريب انها ماخوذة من الكتب السماوية لاسيما من القرآن الكريم كما قال الله تعالى (ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل) . (٢) صف ـ فى حكم وتخريج ونقل بعبارة حسنة الآداء (٣) صف ـ ١ ـ مقتضاها (٤) ١ ـ مجلس .

والله

والله تعالى اعلم ، ورد فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم التصريح تارة والكناية اخرى .

السابع

طرح المسائل على الطلبة

اذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم وضبطهم (١) لماشرح لهم فمن ظهر (٢) استحكام فهمه له بتكرار الاصابة فى جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف فى اعادته له والمعنى بطرح المسائل ان الطالب ربما استحيا من قوله لم افهم اما لرفع كل (٣) الاعادة على الشيخ اولضيق الوقت اوحياء من الحاضرين اوكيلا تتأخر قراءتهم بسببه .

الاجتناب من ايقاع الطلبة فى الكذب

ولذلك قيل لاينبغى للشيخ ان يقول للطالب هل فهمت الا اذا امن من قوله نعم قبل ان يفهم فان لم يأمن من كذبه لحياء اوغيره فلا يسأله

(١) وعن احمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الانصارى المعروف بابن أبى الحناجر قال كنا على باب محمد بن مصعب العرقسانى جماعة من اصحاب الحديث وفينا رجل عراقى بصير بالشعر ونحن نتمنى ان يخرج الينا فيحدثنا حديثا واحدا اوحديثين اذ خرج علينا فقال قد خطر على قلبى بيت من الشعر فمن اخبرنى لمن هو حدثته ثلاثة احاديث فقال الفتى العراقى رحمك الله اى بيت هو فقال الشيخ ـ

العلم فيه حياة للقلوب كما ... تحيا البلاد اذا ما مسها المطر

فقال الفتى هو لسابق البربرى فقال الشيخ صدقت فما بعده ـ فقال ـ

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه ... كما يجلى سواد الظلمة القمر

فقال الشيخ صدقت فحدثه ستة احاديث سمعناها معه ـ مختصر كتاب العلم ـ ص ـ ٢٥ ـ قلت ـ انظر الى اختبار المحدث للتعلم بعلم الادب واستحسان الجواب ـ (٢) صف ـ ظهر له (٣) صف ـ لدفع كلفة ـ ١ ـ لرفع كلفة ـ وهو الصواب

عن فهمه لانه ربما وقع فى الكذب (١) بقوله نعم لما قد مناه من الاسباب بل يطرح عليه مسائل كما ذكرناه فان سأله الشيخ عن فهمه فقال نعم فلا يطرح عليه المسائل بعد ذلك الا ان يستدعى الطالب ذلك لاحتمال خجله بظهور خلاف ما اجاب به .

المرافقة فى الدروس

وينبغى للشيخ ان يأمر الطلبة بالمرافقة فى الدروس (٢) كما سيأتى ان شاء الله تعالى ، وباعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت فى اذهانهم ويرسخ فى افهامهم ولانه يحثهم على استعمال الفكر (٣) ومواخذة النفس بطلب التحقيق .

الثامن

المطالبة باعادة المحفوظات

ان يطالب الطلبة فى بعض الاوقات باعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبنى على اصل قرره اودليل ذكره .

الشكر لمن اصاب الجواب

فمن رآه مصيبا فى الجواب ولم يخف عليه شدة الاعجاب شكره واثنى عليه بين اصحابه ليبعثه واياهم على الاجتهاد فى طلب الازدياد ومن رآه مقصرا ولم يخف نفوره عنه على (٤) قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة فى طلب العلم لاسيما ان كان ممن يزيده

(١) قلت انظر الى مثل هذا الاجتناب من الكذب ـ روى عنه (عن الخريبى) الكديمى قال ما كذبت الا مرة واحدة قال لى ابى قرأت على المعلم قلت نعم ولم اكن قرأت ـ والخريبى هو ابو عبدالرحمن عبدالله ابن داود كان من الائمة قال فيه وكيع النظر الى وجه عبدالله بن داود عبادة ـ توفى رحمه الله سنة ٢١٣ تذكرة الحفاظ ج ١ ـ ص ٣٠٩

(٢) صف ـ بالموافقة فى الدرس (٣) صف ـ اشتغال الفكر

(٤) ١ ـ عن ـ

التعنيف

التعنيف (١) نشاطا والشكر انبساطا ويعيد مايقتضى الحال اعادته ليفهمه الطالب فهما راسخا .

التاسع

تعليم الاقتصاد فى الاجتهاد

اذا سلك الطالب فى التحصيل فوق ما يقتضيه حاله اوتحمله طاقته وخاف الشيخ ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبى صلى الله عليه وسلم ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى (٢) ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد فى الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له منه نوع سآمة اوضجرا ومبادى ذلك امره بالراحة ، وتخفيف الاشتغال ولا يشير على الطالب بتعليم مالا يحتمله فهمه اوسنه ولا بكتاب يقصر ذهنه (٣) عن فهمه .

(١) ـ ١ ـ التعنيف ـ وقال عكرمة وكان ابن عباس يضع الكبل فى رجلى على تعليم القرآن والسنن ـ تذكره ـ ج ١ ص ٩٢ ـ

(٢) والحديث عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ـ رواه البيهقى فى السنن فى باب القصد فى العبادة والجهد فى المداومة ـ ج ٣ ـ ص ١٩ ـ وقال الزمخشرى فى معناه لا تحمل على نفسك فيكون مثالك مثال من اغذ السير فبقى منبتا اى منقطعا به لم يقض سفره واهلك راحلته ـ فائق ـ قلت ـ بلطافة معناه صار الحديث مثلا عند العرب ـ انظر كتاب الامثال المطبوع بدائرة المعارف ص ـ ٢٥ ـ

طريقة تعليم المبتدئين

(٣) صف ـ ينفرد ذهنه ـ كذا ـ قلت انظر الى تعليق مفيد ـ كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى (١) يحكى عن الشيخ القاضى الامام عمر بن ابى بكر الزنجى رحمه الله تعالى انه قال قال مشايخنا رحمهم الله تعالى ينبغى ان يكون قدر السبق للمبتدى قدر مايمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق =

(١) هو ابو حنيفة الثانى عبيدالله بن ابراهيم المحبوبى تفقه على عمر بن بكر الزنجرى والله اعلم ـ الجواهر المضيئة ج ـ ١ ـ ص ٣٣٦ ـ ٣٨٨ ـ

اختبار اذهان الطلبة فى ابتداء التعليم

فان استشار الشيخ من لا يعرف حاله فى الفهم والحفظ فى قراءة فن او كتاب لم يشر عليه بشىء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله (١) فان لم يحتمل الحال التأخير اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب ، فان رأى ذهنه قابلا وفهمه جيدا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه

= والتدريج فاما اذا طال السبق فى الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو فى الانتهاء ايضا يكون كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير ـ وقد قيل السبق حرف والتكرار الف ، ينبغى ان يبتدئ بشئ يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلى رحمه الله تعالى يقول الصواب عندى فى هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله فانهم كانوا يختارون للمبتدى صغار المبسوطة لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغى ان يعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغى ان يجتهد فى الفهم عن الاستاذ وبالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم ـ تعليم المتعلم للزرنوجى ص ١٧ ـ

ان ابا الاسود الدئلى لما ابتدأ فى وضع النحو فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى بآخر فقال له ابو الاسود اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك ـ وفيات الاعيان ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٠١ ـ قلت ـ انظر الى مثل هذا التفهيم ليسهل على الطالب اخذه وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد ابن ابيه ـ

(١) محمد بن ميمون المكى اخبرنا ابن عيينة قال مررت على الزهرى وهو جالس على سارية عند باب الصفا فجلست بين يديه فقال يا صبى قرأت =

وذلك لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه والى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه .

ولا يمكن الطالب من الاشتغال فى فنين او اكثر اذا لم يضبطها بل يقدم الاهم فالاهم (١) كما سنذكر ان شاء الله تعالى .

واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح فى فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يرجى فيه فلاحه .

ترك الفن الذى لا يفلح فيه الطالب

العاشر

المذاكرة بالقواعد الفنية

ان يذكر للطلبة قواعد الفن التى لا تنخرم اما مطلقا كتقديم المباشرة على السبب فى الضمان او غالبا كاليمين على المدعى عليه اذا لم تكن بينة الا فى القسامة والمسائل المستثناة (٢) من القواعد كقولهم العمل بالجديد من كل قولين قديم وجديد الا فى اربع عشرة مسألة ، ويذكرها وكل يمين على نفى فعل للغير فهى على نفى العلم (٣) الا من ادعى عليه ان عبده جنى فيحلف على البت على الاصح وكل عبادة يخرج منها بفعل منافيها ومبطلها الا الحج والعمرة ، وكل وضوء يجب فيه الترتيب الا وضوءا تخلله (٤) غسل الجنابة واشباه ذلك .

= القرآن قلت بلى قال تعلمت الفرائض قلت بلى قال كتبت الحديث قلت بلى وذكرت له ابا اسحاق الهمدانى قال ابو اسحاق استاذ ـ تذكره ج ١ ـ ص ـ ١٠٥ ـ

(١) ١ ـ صف ـ اذا لم يضبطها قبل تقدم الاهم فالاهم ـ قلت ـ انظر الى قول بليغ فيه ـ قال الخليل النحوى ـ اذا اردت ان تكون عالما فاقصد لفن من العلم وان اردت ان تكون اديبا فخذ من كل شىء احسنه ـ مختصره ـ ص ٦٥ ـ (٢) ١ ـ والمسئلة المستثناة

(٣) صف ـ على فعل الغير فهى نفى العلم ـ ١ ـ فعل الغير فهى على العلم

(٤) ١ ـ يحلله ـ

بيان ماخذ العلوم

ويبين مأخذ ذلك كله وكذلك كل اصل وما يبنى عليه من كل فن يحتاج اليه من علمى التفسير والحديث وابواب اصولى الدين والفقه والنحو والتصريف واللغة ونحو ذلك امابقراءة كتاب فى الفن اوبتدريج على الطول (١) -

اقتصار المعلم على ما يتقنه من العلم

وهذا كله اذا كان الشيخ عارفا بتلك الفنون والافلايتعرض لها بل يقتصر على ما يتقنه منها ومن ذلك نوادر ما يقع من المسائل الغريبة والفتاوى العجيبة والمعانى (القحته) (٢) ونوادر الفروق والمعاياة .

استحضار اسماء الصحابة والمحدثين

ومن ذلك ما لايسع الفاضل جهله كاسماء المشهورين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين وكبار الزهاد والصالحين كالخلفاء الاربعة وبقية العشرة المبشرة (٣) والنقباء الاثنى عشر والبدريين والمكثرين (٤) والعبادلة والفقهاء السبعة والائمة الاربعة

(١) ان لايقبح فى نفس المتعلم العلوم التى وراءه كمعلم اللغة اذ عادته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير وان ذلك نقل محض وسماع وهوشان العجائز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام ينفر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام فى حيض النسوان فاين ذلك من الكلام فى صفة الرحمن هذه اخلاق مذمومة للعلمين ينبغى ان يجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغى ان يوسع على المتعلم طريق التعليم فى غيره وان كان متكفلا بعلوم فينبغى ان يراعى التدريج فى ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة - احياء العلوم للغزالى ج ١ - ص - ٤٣ -

الحذر من تقبيح العلوم

قلت - فتأمل على مثل هذا الانصاف فى حفظ مراتب العلوم فكيف فى مدارج العلماء -

(٢) كذا فى ر - وسقطت هذه اللفظة من نسخة - صف - و - ا -

(٣) ا - صف - وبقية العشرة (٤) صف - والبكرين - كذا

فيضبط

فيضبط اسماءهم وكناهم واعمارهم ووفياتهم ومايستفاد من محاسن آدابهم ونوادر احوالهم فيحصل له مع الطول فوائد كثيرة النفع ونفائس عزيزة الجمع .

الحذر من المنافسة فى فضائل الصحابة

وليحذر كل الحذر من مناقشة (١) بعضهم لكثرة تحصيله اوزيادة فضائله لان ثواب فضائلهم عائد اليهم (٢) وحسن ترتيبهم محسوب عليه - (وله من جهتهم فى الدنيا الدعاء والثناء والذكر الجميل وفى الآخرة الثواب الجزيل - ٣ -) .

الحادى عشر

حسن المساواة للطلبة

ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده فى مودة اواعتناء (٤) مع تساويهم فى الصفات من سن اوفضيلة اوتحصيل اوديانة فان ذلك ربما يوحش منه الصدر (٥) وينفر القلب، فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا اوابلغ اجتهادا اواحسن ادبا فاظهر اكرامه وتفضيله وبين

زيادة الاكرام للمجتهد

ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلابأس بذلك لانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات (٦) .

وكذلك لايقدم احدا فى نوبة غيره اويؤخره عن نوبته الااذا رأى

(١) ا - صف منافسة وهو الصواب (٢) صف - لان تورث فضائلهم عائد اليه - ا - عائد اليه وحسن تربيتهم (٣) سقط ما بين العكفين من صف (٤) ا - مودة واعتناء (٥) ا - صف - يوحش الصدر (٦) يعقوب بن شيبة سمعت ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كان عيسى بن يونس يعجبه خطى وكان يأخذ القرطاس فيقرأه فيكتب شيئا من نسخة قوم ليس من حديثه قال كأنهم لما رأوا من اكرامه لى ادخلوا عليه فى حديثه فجعل يقرأ على ويضرب على تلك الاحاديث فغمنى ذلك فقال لا يغمك فلو كان واوا ماقدروا ان يدخلوه علىّ - تذكره ج ١ - ص ٢٥٩ -

المراعاة فى النوبة فى ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة (١) فان سمح بعضهم لغيره فى نوبته فلا بأس ، وسنذكر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى .

التودد للحاضرين وذكر الخير للغائبين

وينبغى ان يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء وينبغى ان يستعلم اسماءهم وانسابهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم بالصلاح .

الثانى عشر

المراقبة فى احوال الطلبة جميعا

ان يراقب احوال الطلبة فى آدابهم وهديهم واخلاقهم باطنا وظاهرا فمن صدر منه من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم او مكروه او مايؤدى الى فساد حال او ترك اشتغال او اساءة ادب فى حق الشيخ (١) او غيره او كثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة او حرص (٢) على كثرة الكلام او معاشرة من لا تليق عشرته او غير ذلك مما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى آداب المتعلم ، عرض الشيخ بالنهى عن

(١) صف ـ اذا رأى مصلحة فى ذلك تزيد على مراعاة مصلحة النوبة

(٢) قلت ـ والاولى ان يحذر من مثل هذه الاساءة فى حق الشيخ وحكى بعضهم انه (هو ابو زيد اللغوى) كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دارمى ما تكلمنا ... والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى يا ابا زيد فهلا يتحدثان ويتنا شدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لى انا والله الذى لا اله الا هو فى هذا اسلم منى فى ذاك ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ٢٦٠ (٣) صف ـ مرض ـ كذا ـ

ذلك

طريقة التأديب

ذلك بحضور من صدر منه غير معرض به ولا معين له (١) فان لم ينته نهاه عن ذلك سرا ويكتفى بالاشارة (٢) مع من يكتفى بها فان لم ينته نهاه عن ذلك جهرا ويغلظ القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتأدب به كل سامع فان لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع ولا سيما اذا خاف على بعض رفقائه واصحابه من الطلبة موافقته .

الاعراض عن الطالب اذا خاف الفساد

تعاهد معاملاتهم الدنيوية

وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من افشاء السلام وحسن التخاطب فى الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هم (٣) بصدده وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس لتكمل لهم فضيلة الحالتين .

الثالث عشر

مساعدة الطلبة

ان يسعى فى مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته فان الله تعالى فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله تعالى فى حاجته ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيامة ولا سيما اذا كان ذلك اعانة على طلب العلم الذى هو من افضل القربات .

الاستفسار عن احوال الغائبين

واذا غاب بعض الطلبة او ملازمى الحلقة زائدا عن العادة سأل عنه (٤)

(١) صف معرض به لا معينا ـ لعل لفظة غير سقط منها (٢) قال القواريرى اتيت عبد السلام بن حرب فقلت حدثنى فانى غريب من البصرة قال كأنك تقول جئت من السماء فلم يحدثنى ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٥٠ (٣) ١ ـ ماهو (٤) ـ صف ـ على العادة ـ قلت انظر الى هذه المودة للطالب والاعانة على حوائجه ـ وحكى ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث

وعن احواله وعن من يتعلق به فان لم يخبر عنه بشيء ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل .

العيادة للمرضى

فان كان مريضا عاده وان كان فى غم خفض عليه (١) وان كان

= والفقه وانا مقل رث الحال فجاءنى ابى يوما وانا عند ابى حنيفة فانصرفت معه فقال يا بنى لا تمد رجلك مع ابى حنيفة فان ابا حنيفة خيره مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابى فتفقدنى ابو حنيفة رضى الله عنه وسأل عنى فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخرى عنه قال لى ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فلما انصرف الناس دفع الى صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال لى الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمنى فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الى مائة اخرى ـ وفيات الاعيان ج ٢ ـ ص ٤٠١

(١) فى هامش ـ ١ ـ لعله خفف ـ وخفض القول لينه والامر هونه ق ـ قلت انظر الى مثل هذه الشفقة على الطالب ـ

مواساة المغتمين

قال ابو وداعة كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدنى اياما فلما جئته قال اين كنت قلت توفيت اهلى فاشتغلت بها فقال هلا اخبرتنا فشهدناها قال ثم اردت ان اقوم قال هل احدثت امرأة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجنى وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال ان انا فعلت تفعل ، قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وزوجنى على درهمين او قال على ثلاثة ـ

قال فقمت وما ادرى ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلى وجعلت اتفكر من آخذ واستدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت عشائى لافطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت فى كل من اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ =

مسافرا

التلطف بالمسافرين

مسافرا تفقد اهله ومن يتعلق به وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان كان فيما يحتاج اليه فيه اعانه وان لم يكن شيء من ذلك تودد عليه ودعاله .

الطالب الصالح انفع للعالم

واعلم ان الطالب الصالح اعود على العالم بخير الدنيا والآخرة من اعز الناس عليه واقرب اهله اليه .

ولذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به فى حياتهم ومن بعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه (١) وارشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى ، فانه لا يتصل (٢) شيء من علمه الى احد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر كما جاء فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاثة (٣) صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له .

نكتة فى معنى حديث

وانا اقول اذا نظرت وجدت معانى الثلاثة موجودة فى معلم

= اربعين سنة الا ما بين بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد هلا ارسلت الى فآتيك قال لا انت احق منى ان تؤتى قلت فما تامرنى قال رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت ان تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذا هى قائمة خلفه فى طوله ثم دفعها فى الباب فاذا هى من اجمل الناس واحفظهم لكتاب الله تعالى واعلمهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٥٩ ـ

(١) صف ـ زهده (٢) صف ـ لا ينقل من العلم (٣) صف ـ ثلاث والحديث مخرج فى صحيح مسلم .

العلم (١) اما الصدقة فاقراؤه اياه العلم وافادته اياه الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فى المصلى وحده من يتصدق على هذا اى بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة ومعلم العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التى هى افضل من صلاة فى جماعة وينال بها شرف الدنيا والآخرة واما العلم المنتفع به نظاهر لانه كان سببا لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به .

واما الدعاء الصالح له فالمعتاد المستقر أ على السنة اهل العلم والحديث قاطبة من الدعاء لمشايخهم وائمتهم وبعض اهل العلم يدعون (٢) لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السند فسبحان من اختص من شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه .

الرابع عشر

التواضع مع الطلبة

ان يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل اذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفض له جناحه ويلين له جانبه ، قال الله تعالى لنبيه (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ـ ٣ ـ) وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا وما تواضع احد لله الا رفعه الله (٤) وهذا لمطلق الناس فكيف بمن

(١) ـ ١ ـ معلم العالم ـ صف ـ ١ ـ معلم العلم وهو الصواب

(٢) صف ـ يدعو (٣) سورة الشعراء ـ الركوع ٢٢ ـ الآية ٢١٤

(٤) هامش صف ـ لله در القائل

ولاتمش فوق الارض الا تواضعا ... فكم تحتها قوم هم منك ارفع

وان كنت فى عز وجاه ومنعة ... فكم مات من قوم هم منك انفع

كما قال بعضهم

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ... على صفحات الماء وهو رفيع =

له حق الصحبة وحرمة التردد وصدق التودد وشرف الطلب ، وفى الحديث لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه (١) وعن الفضيل من تواضع لله ورثه الله الحكمة (٢) .

المخاطبة بالكنى من السنة

وينبغى ان يخاطب كلا منهم لاسيما الفاضل المتميز بكنية ونحوها (٣) من احب الاسماء اليه ومافيه تعظيم له وتوقير ، فعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى اصحابه اكراما (٤) لهم .

وكذلك ينبغى ان يترحب بالطلبة اذا لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم بعد رد سلامهم وليعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة واضمار الشفقة لان ذلك اشرح لصدره واطلق لوجهه وابسط لسؤاله ويزيد فى ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه (٥)

المعاملة بطلاقة الوجه

= ولانك كالدخان يرفع نفسه ... الى طبقات الجو وهو وضيع

فاخس مافى المرء يرفع نفسه ... رفيع وبين العالمين وضيع

واحسن مافى المرء يكسر نفسه ... وضيع وبين العالمين رفيع

قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ، العلم ثلاثة اشبار من دخل فى الشبر الاول تكبر ومن دخل فى الشبر الثانى تواضع ومن دخل فى الشبر الثالث علم انه مايعلم (١) رواه ابوداود فى السنن بمعناه ج ـ ٢ ص ١٩٠ ـ (٢) ١ ـ ورثه الحكمة (٣) فى د ـ تحويما ـ ١ ـ ونحوها وهو الصواب ـ (٤) قلت ـ كما كنى رسول الله صلى عليه وسلم عليا اباتراب وابيا ابا المنذر وغيرهما من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ـ عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابا المنذر اتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم ـ الى آخر الحديث ـ رواه مسلم عن أبى بكر بن ابى شيبة ـ ج ١ ـ ص ٢٧١ (٥) ولا يظهر خلافه ـ

العلم (١) اما الصدقة فاقراؤه اياه العلم وافادته اياه الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فى المصلى وحده من يتصدق على هذا اى بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة ومعلم العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التى هى افضل من صلاة فى جماعة وينال بها شرف الدنيا والآخرة واما العلم المنتفع به نظاهر لانه كان سببا لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به .

واما الدعاء الصالح له فالمعتاد المستقر أ على السنة اهل العلم والحديث قاطبة من الدعاء لمشايخهم وائمتهم وبعض اهل العلم يدعون (٢) لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السند فسبحان من اختص من شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه .

الرابع عشر

التواضع مع الطلبة

ان يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل اذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفض له جناحه ويلين له جانبه ، قال الله تعالى لنبيه (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ـ٣ـ) وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا وما تواضع احد لله الا رفعه الله (٤) وهذا لمطلق الناس فكيف بمن

(١) ـ ١ ـ معلم العالم ـ صف ـ ١ ـ معلم العلم وهو الصواب

(٢) صف ـ يدعو (٣) سورة الشعراء ـ الركوع ٢٢ ـ الآية ٢١٤

(٤) هامش صف ـ لله در القائل

ولاتمش فوق الارض الا تواضعا فكم تحتها قوم هم منك ارفع
وان كنت فى عز وجاه ومنعة فكم مات من قوم هم منك انفع

كما قال بعضهم

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع =

له حق الصحبة وحرمة التردد وصدق التودد وشرف الطلب ، وفى الحديث لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه (١) وعن الفضيل من تواضع لله ورثه الله الحكمة (٢) .

المخاطبة بالكنى من السنة

وينبغى ان يخاطب كلا منهم لاسيما الفاضل المتميز بكنية ونحوها (٣) من احب الاسماء اليه ومافيه تعظيم له وتوقير ، فعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى اصحابه اكراما (٤) لهم .

وكذلك ينبغى ان يترحب بالطلبة اذا لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم بعد رد سلامهم وليعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة واضمار الشفقة لان ذلك اشرح لصدره واطلق لوجهه وابسط لسؤاله ويزيد فى ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه (٥)

المعاملة بطلاقة الوجه

= ولانك كالدخان يرفع نفسه الى طبقات الجو وهو وضيع
فاخس ما فى المرء يرفع نفسه رفيع وبين العالمين وضيع
واحسن ما فى المرء يكسر نفسه وضيع وبين العالمين رفيع

قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ، العلم ثلاثة اشبار من دخل فى الشبر الاول تكبر ومن دخل فى الشبر الثانى تواضع ومن دخل فى الشبر الثالث علم انه مايعلم (١) رواه ابو داود فى السنن بمعناه ج ـ ٢ ص ١٩٠ ـ (٢) ١ ـ ورثه الحكمة (٣) فى د ـ تخويما ـ ١ ـ ونحوها وهو الصواب ـ (٤) قلت ـ كما كنى رسول الله صلى عليه وسلم عليا اباتراب وابيا ابا المنذر وغيرهما من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ـ عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابا المنذر اتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم ـ الى آخر الحديث ـ رواه مسلم عن أبى بكر بن ابى شيبة ـ ج ١ ـ ص ٢٧١ (٥) ولا يظهر خلافه ـ

قدر السبق للمبتدئ

= قال الزرنوجي عن مشايخه ـ ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ـ وقيل ـ حفظ حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين ـ تعليم المتعلم ـ ص ـ ١٧ قلت ـ وعلى هذا الاصل اشتغل اكثر العلماء المتقدمين بحفظ الكتب المقروءات قبل الاعتناء بأخذ الاجازات والسماعات ـ

الاعتناء بحفظ الكتب

قال ابو علي القالي كان شيخنا ابو بكر (ابن الانباري النحوي) يحفظ فيما قيل ثلاثمائة الف بيت شاهدا في القرآن ـ

وقيل كان ممن يحفظ عشرين ومائة تفسير باسانيد ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ص ـ ٥٧ ـ

قال عبدالله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث ذاكرته الابواب وقال حنبل سمعت ابا عبدالله يقول حفظت كل شيء سمعته من هشيم في حياته ـ تذكره ـ ج ـ ٢ ـ ص ١٧ ـ وقال علي بن خشرم حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته، فحدثت بهذا اسحاق بن راهويه فقال تعجب من هذا قلت نعم قال ما كنت اسمع شيئا الا حفظته ـ طبقات ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٣٤ ـ

قال الذهبي محمد بن المنهال التميمي امام ثبت يسرد من حفظه قال احمد العجلي بصري ثقة لم يكن له كتاب فسألته أليك كتاب قال كتابي صدري وكان أحفظ من في البصرة في وقته ـ توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين رحمه الله ـ تذكره ج ٢ ـ ص ٣١

مثال عجيب في الحفظ

وقال ابن خلكان وحفظ (ابو علي بن سينا) اشياء من اصول الدين وحساب الهندو الجبر والمقابلة ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ١٩١ قف على مثال عجيب في الحفظ، قال الوزير ابو الفضل بن حنزابة =

سمعت

= سمعت الدار قطني يقول اجمع اهل الكوفة انه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود الى زمن ابن عقدة احفظ منه ـ وقال ابو احمد الحاكم قال لي ابن عقدة دخل البرديجي الكوفة فزعم انه احفظ مني فقلت لا تطول تتقدم الى دكان وراق وتزن بالقبان من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكره قال فبقي ـ مات في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تذكره ج ٣ ـ ص ٥٦

قف على الاعتناء بحفظ الكتب في القرن السابع

صفة حفظ اليونيني

قال الذهبي ونشأ الفقيه (اليونيني) يتيما بالكشك مع والدته فأسلمته نساء لها (١) ثم حفظ القرآن وجود الكتابة ثم حفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي .... قال ولده قطب الدين حفظ الجمع بين الصحيحين وحفظ صحيح مسلم في اربعة اشهر وحفظ سورة الانعام في يوم واحد وحفظ ثلاث مقامات الحريري (١) في بعض يوم ـ وتوفي الفقيه اليونيني سنة ثمان وخمسين وستمائة رحمه الله ـ تذكره ـ ج ٤ ـ ص ٢٢٤ ـ

طرق حفظ الدروس

قف على طرق حفظ الدروس قال الزرنوجي ـ وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي لطالب العلم ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاث مرات والذي قبله اثنتين والذي قبله مرة واحدة فهذا ادعى الى الحفظ ـ تعليم المتعلم ص ٢١ ـ

صفة التكرار

حكي ان ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة نشاط وانما تفقه (الامام الاعظم) أبو حنيفة رحمه الله تعالى بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه ـ وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ـ تعليم المتعلم ص ١٨ ـ ١٩ ـ

كثرة المطارحة

قال ابن رزيق قال أبو بكر الخطيب كنت كثيرا اذاكر البرقاني =

المذاكرة

(١) كذا ـ

الاملاء والاقراء

= بالاحاديث فيكتبها عني ويضمنها جموعه — ابن عساكر ج ١ — ص ٣٩٨

قال الشافعي رضي الله عنه ثم جلس (الامام مالك رضي الله عنه) في مجلسه بالامس وناولني الموطأ امليه واقرأه على الناس وهم يكتبون فاتيت على حفظه من اوله الى آخره من القراءة — رحلة الامام الشافعي ص ١١ —

تعليق السماعات

قال ابن عساكر — احمد بن الفرات بن خالد الرازي احد الائمة الثقات وكان يقول حضرت مجلس يزيد بن هارون فأملى ثلاثين حديثا فحفظتها فجئت الى منزلي اعلق فعلقت منها ثلاثة فجاءت الجارية وقالت مولاي في الدقيق فنسيت سبعة وعشرين وبقيت ثلاثة — ابن عساكر ج ١ — ص ٤٣٤

طريقة اخذ المتهين

ثم قف على طريقة اخذ المتهين —

قال الخطيب وحدثني الازهري قال بلغني ان الدارقطني حضر في حداثته مجلس اسماعيل الصفار وقد ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل لا يصح سماعك وانت تنسخ فقال فهمي للاملاء خلاف فهمك أتحفظ كم املى الشيخ قال لا ادري قال املى ثمانية عشر حديثا الحديث الاول عن فلان عن فلان ومتنه كذا وكذا الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا وكذا ومر في ذلك حتى اتى على الاحاديث فتعجب الناس منه — تذكره ج ٣ — ص ١٨٧

النسخ عند السماع

قال الخطيب وسألت البرقاني هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه قال وانا الذي جمعتها وقرأ الناس من نسختي — تذكره ج ٣ — ص ١٨٧

جمع امالي الدروس

ثم قف على صفة اخذ البارعين في العلوم —

صفة اخذ البارعين

قال ابن عساكر، ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء أبو اسحاق النيسابوري الوراق، طلب الحديث على كبر السن فسمع بنيسابور =

الثالث

القيام بشروط المدرسة

ان يتعرف بشروطها ليقوم بحقوقها ومهما أمكنه التنزه عن معلوم المدارس فهو أولى لاسيما في المدارس التي ضيق في شروطها وشدد في وظائفها كما قد بلي اكثر فقهاء الزمان به نسأل الله تعالى القناعة (١) بمنه وكرمه في خير وعافية فان كان تحصيله البلغة يضيع زمانه ويعطله عن تمام الاشغال (٢) اولم يكن له حرفة أخرى (٣) تحصل بلغته وبلغة عياله فلا بأس بالاستعانة بذلك بنية التفرغ لأخذ العلم ونفع

اخذ المعلوم

= وخرج الى نسا فسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند أبي بكر بن أبي شيبة وانتخاب أبي بكر بن علي من المسند الكبير — ابن عساكر ج ٢ — ص ١٦٦

كثرة المسموعات

قال الزعفراني قرأت عليه (الشافعي) الكتب كلها الا كتابين فانه قرأهما علينا كتاب المناسك وكتاب الصلاة — طبقات ج ١ — ص ٢٥٠

قال الكرابيسي لما قدم الشافعي يعني الى بغداد قدمته فقلت له اتأذن لي ان اقرأ عليك الكتب فأبى وقال خذ كتب الزعفراني فقد اجزتها لك فأخذتها اجازة — طبقات ج ١ — ٢٦١

الاجازات

قال ابن المفضل الحافظ سمعنا من السلفي جميع الصحيح باجازته من أبي مكتوم ابن أبي ذر وكان شيخنا أبو عبيد احمد بن زيادة الله الغفاري سمع بمكة من أبي مكتوم فسمعت عليه اكثره واجازلي مابقي من آخره، وآخر من حدث عن أبي مكتوم أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الانصاري ولي منه اجازة وقرأت الكتاب كله على شيخنا أبي طالب صالح بن سند بسماعه من الطرسوسي عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر — تذكره ج ٣ — ص ٢٨٦

الشهادات بقراءة الكتب

(١) ١ — صف — الغنى عنه (٢) ١ — صف — الاشتغال (٣) قلت ومن اعجب اعمال العلماء المتقدمين اشتغالهم بالحرف والصناعات =

الناس به ولكن يتحرى القيام بجميع شروطها .

محاسبة النفس على الفرائض

ويحاسب نفسه على ذلك ولا يحل(١) فى نفسه اذا طلب منه اووبخ(٢) عليه بل يعد ذلك نعمة من الله تعالى ويشكره عليه اذ وفق له من يكلفه القيام بما يخلصه (٣) من ربقة الحرام والاثم واللبيب من كان ذا همة عالية ونفس سامية .

الرابع

صفة سكنى المدارس

اذا حصر الواقف سكنى المدرسة على المرتبين (٤) بها دون غيرهم لم يسكن فيها غيرهم (٥)

= والتجارات مع الاعتناء الحقيقى بالافادات العلمية والتعليمات الشرعية فطابت لهم هذه الاشغال السنية وحسنت لهم المقامات العلية ـ لما كان هذا الامر اعظم فائدة لاسيما لاهل زماننا رجعت الى ان ارتب بابا لصناعات العلماء فى تبصرة هذا الكتاب والله الموفق للصواب ولكن قف على مثال لايخلو عن فائدة، قال الذهبى ـ ابو الوليد الباجى سليمان بن خلف القرطبى ذوالفنون ـ اقام بالموصل سنة على ابى جعفر السمنانى فأخذ عنه علم العقليات فبرع فى الحديث وعلله وفى الفقه وغوامضه ـ قال القاضى عياض آخر ابوالوليد نفسه ببغداد لحراسة درب وكان لما رجع الى اندلس يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق قال اصحابه كان يخرج الينا للاقراء وفى يده اثر المطرقة الى ان فشا علمه ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠

مثال اكتساب العلماء بالحرفة

(١) ا ـ ولايجد (٢) صف ـ ربح (٣) صف ـ يخصله ك (٤) **والراتب** عند المحدثين ما يقدم مكافأة لمن هو فى منصب اوخدمة وبه المرتبون هم الذين يجرى عليهم ادرار من اوقاف المدرسة فيقيمون فيها ن ـ (٥) قلت وسكنى الطلبة فى منازل المدارس ورباطها من اهم الامور التعليمية لاحظها الحاذقون فى المهمات التدريسية =

= والمتكفلون بامور التربية لكن اقامة الطلبة فى بيوت المساجد وغرفات الجوامع ودور الخوانك فى ايام التحصيل والتعلم كانت جارية قبل بناء المدارس وتعميرها فى البلدان بتأسيس الوزراء وتشييد السلطان لان العلماء القدماء كرهوا استعانة الامراء فى نشر العلوم وجمع الفنون قبل ذلك الزمان قف على أنفتهم الشديده التى نجدها نظيرا فى زمان

دأب الائمة المتقين فى نشر العلوم والقاء الدروس

نصر بن على الجهضمى حدثنى حسين بن عروة قال قدم المهدى فبعث الى مالك بالفى دينار او قال ثلاثة آلاف دينار ثم اتاه الربيع فقال ان امير المؤمنين يحب ان تعادله الى مدينة السلام (بغداد) فقال مالك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال عندى على حاله ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٦

قال الحسن بن الربيع قرئ كتاب الخليفة الى ابن ادريس وانا حاضر من عبدالله هارون الى عبدالله بن ادريس فشهق وسقط بعد الظهر فقمنا الى العصر وهو على حاله فاتيته قبل المغرب وصببنا عليه الماء فلما افاق قال انا لله وانا اليه راجعون صار يعرفنى حتى كتب الى اى ذنب بلغ بى هذا ـ

اعراض المتقدمين عن الولاة والامراء لصيانة العلم

وعن شيخ عن وكيع ان عبدالله بن ادريس امتنع من القضاء وقال للرشيد لا اصلح فقال الرشيد وددت انى لم اكن رأيتك فقال وانا وددت انى لم اكن رأيتك فخرج ثم ولى حفص بن غياث فبعث الرشيد بخمسة آلاف الى ابن ادريس فقال للرسول وصاح به مر من هاهنا فبعث اليه الرشيد لم تكرمنا ولم تقبل صلتنا فاذا جاءك ابنى المأمون فحدثه فقال ان جاء نامع الجماعة حدثناه وحلف ان لايكلم حفصا حتى يموت ـ وابن ادريس هو عبدالله بن ادريس بن يزيد امام من ائمة المسلمين حجة مات سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٦٠

قلت ـ هذا كان دأب الائمة المتقين فى القرون الاولى وازدحم الطلبة =

= عليهم حيث ما كانوا من اقصى البلاد غير محتاجين الى المساكن
اقامة الطلبة في الجوامع والمنازل ولكن قف على سكنى الطلبة فى الجوامع فى القرون المتوسطة
قال ابو زكريا التبريزى كنت اقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق
كتب الادب المسموعة له وكنت اسكن منارة الجامع ـ تذكره
ج ١ ـ ٣١٥

بناء الجامع الازهر قال المقريزى ، الجامع الازهر اول مسجد اسس بالقاهرة والذى
انشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام ابى تميم معد الخليفة
امير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع فى بناء هذا
الجامع فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
وثلاثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين
وثلاثمائة ... واول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه
سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن
المعز لدين الله جدد فيه اشياء وفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة سأل
الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله فى
صلة رزق جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يكفى كل واحد منهم من
الرزق الناض وامرهم بشراء دار وبناءها فبنيت بجانب الجامع الازهر
فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى ان
تعداد الطلبة في الجامع تصلى العصر وكان لهم ايضا من مال الوزير صلة فى كل سنة وكانت
عدتهم خمسة وثلاثين رجلا ـ

وفى سنة خمس وستين وستمائة استجد به (الامير عز الدين ايدمر الحلى)
مقصورة حسنة واثر فيه آثارا صالحة يثيبه الله عليها وعمل الامير بيلبك
درس الفقهاء في الجامع الخازندار فيه مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه
على مذهب الامام الشافعى رحمه الله ورتب فى هذه المقصورة محدثا
يسمع الحديث النبوى والرقائق ـ الخطط ج ٢ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٥ =

= قلت لما فرغ السلاطين ووزراؤهم من تعمير المساجد وتشييد اعتناء الامراء
الجوامع وتزيينها فى البلاد والاماكن بالنفقات الخطيرة والقوالب بتعمير المدارس
الجديدة والمبانى الرفيعة بذلوا اعتناءهم الى تأسيس المدارس وتعمير
المكاتب واجراء الاوقاف والوظائف للطلبة والعلماء فى المدن والقرى
لنشر العلوم الشرعية واحياء المعارف القديمة وتدوين العلوم العصرية ـ
قال ابن خلكان فى ترجمة نظام الملك الطوسى وزير ملك شاه بن الب
ارسلان ـ بنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو اول من
انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته (النظامية اول من انشأ
الكبرى) ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة ـ وفيات الاعيان المدارس
ج ـ ١ ـ ص ـ ١٨٠ ـ

قال المقريزى واول من حفظ عنه انه بنى مدرسة فى الاسلام اهل اول مدرسة
نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية وبنى بها ايضا الامير نصر بن في الاسلام
سبكتكين مدرسة وبنى بها اخوه السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة
وبنى بها ايضا المدرسة السعيدية وبنى بها ايضا مدرسة رابعة وأشهر ما بنى
فى القديم المدرسة النظامية ببغداد لانها اول مدرسة(١) قربها للفقهاء المدرسة النظامية
معالم وهى منسوبة الى الوزير نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحاق الكبرى
ابن العباس الطوسى وزير ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكال
ابن سلجوق فى مدينة بغداد وشرع فى بنائها فى سنة سبع وخمسين
واربعمائة وفرغت فى ذى القعدة سنة تسع وخمسين واربعمائة ـ

ودرس فيها الشيخ ابو اسحاق الشيرازى الفيروزآبادى صاحب كتاب
التنبيه فى الفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ورحمه فاقتدى
الناس به من حينئذ فى بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفى بلاد =
(١) ونبحث ان شاء الله العزيز عن اول المدارس تاسيسا فى تبصرة
الكتاب تحقيقا

= الجزيرة وديار بكر ثم قال ـ واول مدرسة احدثت بديار مصر

المدرسة الناصرية

المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق ـ الى ان قال ـ ولما فرغ عيسى بن يزيد الجلودى من بناء زيادة الجامع بنى هذه الدار (دار الفلفل) شرطة فى سنة ثلاث عشره ومائتين ثم صارت سجنا تعرف بالمعونة فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فى اول المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وانشأها مدرسة برسم الفقهاء الشافعية وكان حينئذ يتولى وزارة مصر للخليفة العاضد وكان هذا من اعظم ما نزل بالدولة وهى اول مدرسة عملت بديار مصر ولما كملت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها ـ وهذه المدرسة عرفت اولا بالمدرسة الناصرية .

اول مدرسة بمصر

بناء المدارس بدمشق وحلب

واقتدى بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى فانه بنى بدمشق وحلب واعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية وبنى لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٦٣

ثم ذكر المدرسة الكاملية

دار الحديث الكاملية

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية انشأها الملك السلطان الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبى بكر بن ايوب بن شادى بن مروان فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهى ثانى دار عملت للحديث فان اول من بنى دارا على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٧٥ ـ

قال ابن عساكر ـ قدم علينا (احمد بن محمد أبو طاهر السلفى) دمشق طالب حديث سنة تسع وخمسمائة صارت له بالاسكندرية وجاهة ـ

بناء المدرسة بالاسكندرية

وبنى له على بن اسحاق المعروف بابن السلار مدرسة بالاسكندرية ووقف عليها وقفا ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٤٩ ـ

فان

حصر الاقامة للمرتبين

فان فعل كان عاصيا(١) ظالما بذلك وان لم يحصر الواقف ذلك فلا بأس اذا كان الساكن اهلا لها (٢) .

واذا سكن فى المدرسة غير مرتب بها فليكرم اهلها ويقدمهم على

(١) ١ ـ غاصبا (٢) قلت ـ وهذا من طريقة الواقفين للمدارس والجوامع والمعابد أن يشترطوا للاوقاف شروطا مناسبة لاحوال بلدتهم وروايات عشيرتهم واحتياجات ملتهم ودواعى مذهبهم فعلى من يلى نظر الاوقاف ان يهتم باغراضها اهتماما تاما وليحذر أن يكون خوانا اثيما ـ قف على مثل هذه الشروط والتعاهد عليها فى العهود ـ

التعاهد على شروط الاوقاف

شرط المدرسة الخروبية

قال المقريزى ـ المدرسة الخروبية ـ

هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسى الجسر انشأها كبير الخروبية بدر الدين محمد بن محمد بن على الخروبى التاجر فى مطابخ السكر ـ وشرط بدر الدين فى مدرسته ان لا يلى بها احد من العجم وظيفة من الوظائف فقال فى كل وظيفة منها ويكون من العرب دون العجم ـ الخطط ـ ج ٢ ـ ص ـ ٣٧٩ ـ

صفة المدرسة الجمالية

ثم قال المقريزى المدرسة الجمالية هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علاء الدين مغلطاى جمال الدين وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاهاً للصوفية وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين على بن عثمان التركمانى الحنفى وتداولها ابنه قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى الحنفى وابنه قاضى القضاة صدر الدين محمد بن عبد الله بن على التركمانى الحنفى ثم قريبهم حميد الدين حماد وهى الى الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا يسكنها اكابر فقهاء الحنفية وتعد من اجل مدارس القاهرة ـ الخطط ج ـ ٢ ـ ص ٣٩٢ ـ

آداب سكنى المدارس

نفسه فيما يحتاجون اليه منها ويحضر درسها لانه اعظم الشعائر المقصودة ببنائها ووقفها لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على مجلس الذكر وتذاكر العلم فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود ببناء مسكنه الذى هو فيه وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهرا .

حضور الدرس لازما

فان لم يحضر غاب عنها وقت الدرس لان عدم مجالستهم مع حضوره من غير عذر اساءة ادب وترفع عليهم واستغناء عن فوائدهم واستهتار (١) بجماعتهم .

وان حضر فيها فلا يخرج فى حال (٢) اجتماعهم من بيته الا لضرورة ولا يتردد اليه مع حضورهم ولا يدعو اليه احدا او يخرج منه احدا

النهى عن التمشى فى المدرسة

ولا يتمشى فى المدرسة او يرفع صوته بقراءة او تكرار او بحث رفعا منكرا او يغلق بابه او يفتحه بصوت ونحو ذلك لما فى ذلك كله من اساءة الادب على الحاضرين والحمق عليهم .

ورأيت بعض العلماء القضاة لاعيان الصلحاء يشدد النكير على انسان

الحذر من المرور فى وقت الدرس

فقيه مر فى المدرسة وقت الدرس مع أنه كان قيما يمريض فى المدرسة قريب للمدرس وكان فى حاجة له —

الخامس

ترك المعاشرة

ان لا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة ويرضى من سكنها بالسكنة والخطبة بل يقبل على شانه وتحصيله وما بنيت المدرسة (٣) له يقطع

= المدرسة المسلمية انشأها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم البالسى

شرط واقف المدرسة المسلمية

افردها مالا ووقف عليها دورا وشرط أن يكون فيها مدرس مالكى ومدرس شافعى ومؤدب اطفال وغير ذلك فكملها مولاه ووصيه الكبير كافور الخصى الرومى بعد وفاة استاذه — الخطط ج ٢ — ص ٤٠١

(١) صف — واستيثار (٢) صف — خلل (٣) المدارس

العشرة فيها جملة لانها تفسد الحال وتضيع المال (١) كما تقدم .

(١) قلت قف على عظمة معهد علمى ومعلم تعليمى ومرجع تحقيقى لا تكاد تجد مثله فى العهود الماضية ثم انظر الى ابطاله وخرابه لاسيما بيد المتعلمين والمجتنين اثماره العلمية بسبب فساد عقولهم وخبث عقائدهم وسوء معاشرتهم ومجانستهم واختيار مصاحبة من لاحظ له فى الاخلاق المرضية ولا نصيب له فى العلوم الشرعية وذلك خسران مبين —

تأسيس دار العلم الملقبة بدار الحكمة

قال المقريزى وكان بجوار القصر الغربى من بحريه دار العلم ويدخل اليها من باب التبانين الذى هو الآن يعرف بقبو الخرنشف وصار مكان دار العلم الآن الدار المعروفة بدار الخضيرى الكائنة بدرب الخضيرى المقابل للجامع الاقمر — ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بامر الله فاستمرت الى ان ابطلها الافضل بن امير الجيوش —

صفة عظمتها العلمية

قال الامير المختار عز الملك محمد بن عبدالله المسيحى وفى يوم السبت هذا يعنى العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة وجلس فيها الفقهاء وحملت الكتب اليها من خزائن القصور المعمورة ودخل الناس اليها ونسخ كل من التمس نسخ شىء مما فيها ما التمسه وكذلك من رأى قراءة شىء مما فيها وجلس فيها القراء والمنجمون واصحاب النحو واللغة والاطباء بعد أن فرشت هذه الدار وزخرفت وعلقت على جميع ابوابها وممراتها الستور واقيم قوام وخدام وفراشون وغيرهم وسموا بخدمتها وحصل فى هذه الدار من خزائن امير المؤمنين الحاكم بامر الله من الكتب التى امر بحملها اليها من سائر العلوم والآداب والخطوط المنسوبة ما لم ير مثله مجتمعا لأحد قط من الملوك واباح ذلك كله لسائر الناس على طبقاتهم ممن يؤثر قراءة الكتب والنظر فيها فكان ذلك من المحاسن المأثورة ايضا التى لم يسمع بمثلها من اجراء الرزق السنى لمن رسم له بالجلوس فيها =

اعمال الحاضرين في دار العلم

= والخدمة لها من فقيه وغيره وحضرها الناس على طبقاتهم فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ومنهم من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للتعلم وجعل فيها مايحتاج الناس اليه من الحبر والاقلام والورق والمحابر = قال وفي سنة ثلاث واربعمائة احضر جماعة من دار العلم من اهل الحساب والمنطق وجماعة من الفقهاء منهم عبدالغني بن سعيد وجماعة

اعتناء الخليفة بهم

من الاطباء الى حضرة الحاكم بأمر الله وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمناظرة بين يديه ثم خلع على الجميع ووصلهم =

قال ابن المأمون وفي هذا الشهر يعني شهر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة جرت نوبة القصار وهي طويلة واولها من الايام الافضلية

ظهور الفساد في شركائها

وكان فيهم رجلان يسمى احدهما بركات والآخر حميدين مكي الاطفيحي القصار مع جماعة يعرفون بالبدعية وهم على الاسلام والمذاهب الثلاثة المشهورة وكانوا يجتمعون في دار العلم بالقاهرة فاعتمد بركات من جملتهم ان استفسد عقول جماعة وأخرجهم عن الصواب وكان

تعطيل دار العلم

ذلك في ايام الافضل فأمر للوقت بغلق دار العلم والقبض على المذكور فهرب وكان من جملة من استفسد عقله بركات المذكور استاذان من القصر = (وفي قصة موته اخبار وآثار فليراجع الخطط والآثار)

ج ١ - ص ٤٥٩

فلما توفي الافضل امر الخليفة الآمر باحكام الله وزيره المأمون بن البطائحي باتخاذ دار العلم وفتحها على الاوضاع الشرعية ثم عاد حميد القصار المشئ بذكره وظهر وسكن مصر يدق الثياب بها ويطلع الى

مضرات العاشرة المهلكة

دار العلم وأفسد عقل استاذ وخياط وجماعة وادعى الربوبية فحضر الداعي ابن عبد الحقيق الى الوزير المأمون وعرفه بان هذا قد تعرف بطرف من علم الكلام على مذهب ابي الحسن الاشعري ثم انسلخ عن الاسلام وسلك طريق الحلاج في التمويه فاستهوى من ضعف =

فساد عقول بعض شركائها

= عقله وقلت بصيرته فان الحلاج في اول امره كان يدعي انه داعية المهدي ثم ادعى انه المهدي ثم ادعى الالهية وان الجن تخدمه وانه احياء عدة من الطيور وكان هذا القصار شيعي الدين وجرت له امور في الايام الافضلية ونفي دفعة واعتقل اخرى ثم هرب بعد ذلك =

قلت - وكفى لك ايها الطالب مثالا فالحذر الحذر من مصاحبة مثل هؤلاء الطلاب الذين هم مفسدوا الدين والعقل مخربوا الاخلاق والمروءة ومضيعو آداب الامة وشعائر الملة .

رفعة المراتب للتعلم حقيقة

قف على مثل هذا الارتقاء العظيم من العبودية الى المهدوية ثم الى الالوهية ان هذا الا من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس لو تدبر وتفكر ونظر وتبصر لوجدا على الدرجات وحصل افضل الكمالات بالتحفظ على التعاليم الشرعية والتعاهد على الروايات المليئة = قال الله تعالى = نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم =

قف على النبوغ في العلم والبراعة التامة في الادب والكمال الجلي في حسن الخلق والمداراة للخلق والمرتبة العظيمة عند الحق الذي هو يبدئ الخلق ثم يعيده =

مثال الارتقاء في العلوم والآداب

قال الذهبي - الغساني هو الامام الحافظ الثبت محدث الاندلس أبو علي الحسين بن محمد بن احمد الجياني - كان من جهابذة الحفاظ البصراء بصيرا باللغة والعربية والشعر والانساب وصنف في ذلك كله ورحل الناس اليه وعولوا في النقل عليه وتصدر بجامع قرطبة وأخذ عنه الاعلام - وقال أنبأ ناعنه غير واحد ووصفوه بالجلالة والحفظ والنباهة والتواضع والصيانة =

وقال ابن بشكوال سمعت الحسن بن مغيث قال كان أبو علي من اكمل من رأيت علما بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظا لرجاله عاني كتب اللغة واكثر من رواية الاشعار وجمع من سعة الرواية مالم يجمعه =

المقاصد العالية للنزول بالمدرسة

واللبيب المحصل يجعل المدرسة منزلا يقضي وطره منه ثم يرتحل عنه فان صاحب من يعينه على تحصيل مقاصده ويساعده على تكميل فوائده وينشطه على زيادة الطلب ويخفض عنه مايجد من الضجر والنصب ممن يوثق بدينه وامانته ومكارم اخلاقه فى مصاحبته فلابأس بذلك بل هو حسن اذا كان ناصحا له فى الله غير لاعب ولا لاه .

الحرص على الاستفادة

وليكن له انفة من عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام فى المدارس ومصاحبة الفضلاء من اهلها وتكرر سماع الدروس فيها وتقدم غيره عليه بكثرة التحصيل وليطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد ويحاسبها على ماحصله فيها ليأكل مقرره فيها حلالا .

مراعاة اصول المدارس

فان المدارس واوقافها لم تجعل لمجرد المقام والعشرة ولا لمجرد التعبد بالصلاة والصيام كالخوانك بل لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له والتجرد عن الشواغل فى اوطان الاهل والاقارب ، والعاقل يعلم ان

= احد وصحح من الكتب مالم يصححه غيره فكتبه حجة بالغة توفى الاستاذ أبو على سنة ثمان وتسعين واربعمائة — تذكره ج ٤ — ٣١ — قال الذهبي البغوى الحافظ المجتهد محيى السنة ابو محمد الحسين بن مسعود ابن محمد بن الفراء الشافعي صاحب المصابيح —

مثال الارتقاء فى العلوم الشرعية والاخلاق المرضية

بورك له فى تصانيفه لقصده الصالح فانه كان من العلماء الربانيين كان ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير وكان يأكل من كسرة وحدها فعذلوه فصار يأكلها بزيت وكان ابوه يعمل الفراء وبيعها وتوفى محيى السنة بمرو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة — تذكره — ج ٤ — ص ٥٢

وقال المولى طاش كبرى زاده كان (البغوى) اماما فى الفقه والحديث وكان متورعا ثبتا حجة صحيح العقيدة فى الدين — مفتاح السعادة ج ٢ — ص ١٨

ابرك الايام عليه يوم يزداد فيه فضيلة وعلما ويكسب (١) عدوه من الجن والانس كربا وغما .

السادس

مراعاة حقوق الساكنين بالمدرسة

ان يلزم (٢) اهل المدرسة التى يسكنها بافشاء السلام واظهار المودة والاحترام ويرعى لهم حق الجيرة والصحبة والاخوة فى الدين والحرفة لانهم اهل العلم وحملته وطلابه .

التجاوز عن مسيئهم

ويتغافل عن تقصيرهم ويغفر زللهم ويستر عوراتهم ويشكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم (٣) .

فان لم يستقر خاطره لسوء جيرتهم وخبث صفاتهم اولغير ذلك فليرتحل عنها ساعيا فى جمع قلبه واستقرار خاطره واذا اجتمع قلبه فلاينتقل من غير حاجة فان ذلك مكروه للمبتدئين جدا (٤) واشد منه كراهية

---

(١) صف — يكبت (٢) ا — صف — يكرم (٣) قف على مثل هذه النصائح الجميلة ، ومن رغب فيها لتحفظ الدين والملة وصيانة العلم والمعلم نال رتبة عظيمة فى الاقران وحصل عزة منيعة فى عيون الاكابر والاصاغر ، ولكن الاسف ان فى زماننا الحاضر اكثر المدارس والمعالم كسدت اسواقها وخربت شؤنها وهدمت قصورها بمثل هذه العادات المذمومة الشائعة بين الطالبين والآخذين والمعلمين حتى فشا امرنا وانتشر جمعنا ، لانجد من المدارس الصغيرة والكبيرة والجامعات الشهيرة مصونة من تلك الامراض التعليمية والآفات العلمية والله خير حافظ لحياتنا الملية —

الامراض التعليمية للمدارس

(٤) قف على نكتة لطيفة مفيدة للمبتدئين والمنتهين ، وكثير منا غير لاحظين له وانما هو امر قد التزمه ائمة المتقدمين واقتدى بهديهم جماعة من المتأخرين لان التنقل من مدرسة الى مدرسة والرجوع من استاذ الى استاذ وترك بلدة واختيار بلدة اخرى ومثل هذه الامور كلها =

الحذر من التنقل فى المدارس

مدة ملازمة الشيوخ فى القرون الاولى

= مشوشة لخواطر الطالبين وموحشة لاذهان المتوقدين ومهلكة لاوصاف الخائضين فى العلم ـ انظر الى اعمال السابقين الاولين ـ قال ابن خلكان ـ عبدالله بن وهب المالكى صحب الامام مالك بن انس عشرين سنة ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣١٢

قال أبو عوانة صحبت يزيد بن زريع اربعين سنة يزداد فى كل سنة خيرا

قال احمد بن حنبل قال غندر لزمت شعبة عشرين سنة .

قال أبو الوليد الطيالسى قلت ليحيى بن سعيد رأيت احسن حديثا من شعبة قال لا قال فكم صحبته قال عشرين سنة ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٣٦ ـ ١٨٣ ـ ٢٧٧ ـ

التعاهد عليها فى القرون الوسطى

انظر الى الالتزام لهذا الامر فى القرون الوسطى

قال ابن المغربى صحبت ابن حزم سبعة اعوام وسمعت منه جميع مصنفاته ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٢٢

قال الحاكم سمعت ابا على الحافظ يقول مافى اصحابنا احد أفهم ولا اثبت من أبى الحسين انا القبه بعفان قال الحاكم هو لعمرى كما قال أبو على ... صحبته نيفا وعشرين سنة بالليل والنهار فما اعلم انى علمت ان الملك كتب عليه خطيئة ـ أبو الحسين هو محمد بن محمد بن يعقوب النيسابورى المقرى العبد الصالح توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة ـ تذكره ـ ج ٣ ـ ص ٣٤١

قال ابن خلكان أبو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزآبادى سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب كثيرا (وقال فى موضع آخر) قال الشيخ أبو اسحاق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ـ لما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها فولاها لابى نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات ... سنة ٤٦٧ ـ

تنقلهم من كتاب الى كتاب كما تقدم فانه علامة على الضجر واللعب وعدم الفلاح .

السابع

اختيار الجيران بالمدارس

ان يختار لجواره ان امكن اصلحهم حالا واكثرهم اشتغالا واجودهم طبعا واصونهم عرضا ليكون معينا له على ما هو بصدده ومن الامثال الجار قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق ، والطباع سراقة ، ومن دأب الجنس التشبه بجنسه (١) .

المساكن العالية اجمع لخاطر المتعلم

والمساكن العالية لمن لا يضعف عن الصعود اليها اولى بالمشتغل واجمع لخاطره اذا كان الجيران صالحين (٢) وقد تقدم قول الخطيب ان الغرف اولى بالحفظ ـ

= رحمه الله وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ٣

اعتناء القدماء به فى الاقامة بالمنازل

(١) ١ ـ من دأب الجليس التشبه بجليسه (٢) قف على اهتمام المشتغلين به ـ وقال محمد بن اسماعيل السلمى قال اسحاق بن راهويه اخبرنى عن ابى عبدالله (هو الامام احمد رحمه الله) بشىء فقلت له كنت انا وهو باليمن عند عبدالرزاق وكنت انا فوق فى الغرفة وهو اسفل ـ ابن عساكر ج ٢ ـ ص ٣٧

الاعتناء به فى المدارس

قف على الاعتناء به فى المدارس قال المقريزى ـ ثم جددت عمارته (اى الجامع الازهر) فى سنة احدى وستين وسبعمائة عند ما سكن الامير الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى فى دار الامير فخر الدين ابان الزاهدى الصالحى النجمى بخط الاباذين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها داره التى تعرف هناك الى اليوم بدار البشير الجامدار فاحب لقربه من الجامع ان يؤثر فيه اثرا صالحا ... وبيض الجامع كله وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل =

المساكن السفلية للعلماء المسندين

واما الضعيف والمتهم ومن يقصد الفتيا (١) والاشتغال عليه فالمساكن السفلية اولى بهم .

من يكون اولى بالمراقى

والمراقى التى تقرب من الباب او من الدهليز اولى بالموثوق بهم والمراقى الداخلة التى يحتاج فيها الى المرور بارض المدرسة اولى بالمجهولين والمتهمين (٢) .

= له قارئا وانشأ على باب الجامع القبلى حانوتا لتسبيل الماء العذب فى كل يوم وعمل فوقه مكتب سبيل لاقراء ايتام المسلمين كتاب الله العزيز ... ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدرسهم لالقاء الفقه فى المحراب الكبير - الخطط - ج ٢ - ص ٢٧٦

(١) صف - للفتيا (٢) قلت - قف على مثل هذا التقسيم والتعيين فى اماكن المدارس العالية من جهة التدريس والاقامة والتعليم والافادة والتصنيف والافتاء للشيوخ المعمرين والاساتذة المتكهلين والطلبة المستفيدين والاطفال المتعلمين -

والامر الاعظم منها فائدة ان مواضع الدرس كانت معينة وموسومة لكل شيخ ذى فن ماهر فيه يدرس هناك كل يوم فى ميقات معلوم واجتماع الطلبة عليه بالتزام الاوقات التدريسية والآداب الدرسية والفرائض التعلمية -

نظارة الشيوخ فى المدارس

واما اقامة الشيوخ الاجلة بالمدارس والزوايا المتصلة بها ليلا ونهارا المتعاهدين على احوال الطلبة والمعيدين والمبتدئين جميعا والملاحظين آداب المدارس العالية والمتوسطة والمكاتب الصغيرة والمتثبتين باصول الدين واحكام الشرع المتين والمعاونين للآخذين من سكان المدرسة خاصة والمتعلمين عامة فى العلم والادب والخلق وتزكية النفس والمحافظين على خدام المدرسة والمهتمين بها والناظرين الى الخارجين والداخلين فيها والقائمين بحفظ العمارات ، والزوايا والايوانات والجوامع =

= والمحاريب والقبات وغيرها من الاوقاف والجرايات امر عظيم تتحير به العقول وتتعجب منه النفوس ولاولى الالباب فيه عبرة وبصيرة فاى ايات الله تنكرون - اوباى آيات العلم تكذبون -

قف على صفة مقامات التدريس وعظمة الدروس

قال ابن بطوطة - وفى آخره (سوق العجيبة ببغداد) المدرسة المستنصرية ونسبتها الى امير المؤمنين المستنصر بالله ابى جعفر بن امير المؤمنين الظاهر بن امير المؤمنين الناصر وبها المذاهب الاربعة لكل مذهب ايوان فى المسجد وموضع التدريس وجلوس المدرس فى قبة خشب صغيرة على كرسى عليه البسط ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار لابسا ثياب السواد معتما وعلى يمينه وعلى يساره معيدان يعيدان كل مايمليه وهكذا ترتيب كل مجلس من هذه المجالس الاربعة - رحلته - ج - ١ ص ١٦٧

المدرسة المستنصرية

صفة ايوان دروسها

المدرسة الناصرية

قال المقريزى - هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها كان موضعها حماما امر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى بانشاء مدرسة موضعها فابتدئ فى عملها ووضع اساسها وارتفع بناؤها عن الارض الى نحو الطراز المذهب الذى بظاهرها فكان من خلعه ماكان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر فى سنة ثمان وتسعين وستمائة امر باتمامها فكملت فى سنة ثلاث وسبعمائة ، وهى من اجل مبانى القاهرة -

عظمة مقامات التدريس فيها

واول من رتب فى تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكى ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلى وقاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحرانى ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربى وقاضى القضاة احمد بن السروجى الحنفى =

= ليدرس فقه الحنفية بالايوان الشرقى والشيخ صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعى ليدرس فقه الشافعية بالايوان البحرى وقرر عند كل مدرس منهم عدة من الطلبة واجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما يؤم بالناس فى الصلوات الخمس وجعل بها خزانة كتب جليلة ، وأدركت هذه المدرسة وهى محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريبا ان يصعد اليها - الخطط ج - ٢ - ص - ٣٨٢ -

اقامة الطلبة فى البيوت

قف على صفة اقامة الطلبة بالحوانيت والزوايا المتصلة بالمدارس الكبيرة وهذه الزوايا كانت معمورة مزينة كدور الاقامات فى المعالم الجديدة على نظم حسن وترتيب عجيب -

المدرسة السيوفية

هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون البطائحى وقفها السلطان السيد الاجل الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب على الحنفية وقرر فى تدريسها الشيخ مجد الدين محمد ابن محمد الجبتى -

وخطه على كتاب الوقف ونصه الحمد لله وبه توفيقى - وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشرى شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ووقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة امير الجيوش - الخطط ج - ٢ - ص ٣٦٦ -

وقال المقريزى المدرسة الصاحبية البهائية - كانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها

تخصيص البيوت للطلبة

ويتشاحنون فى سكنى بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من الطلبة والثلاثة - الخطط - ج - ٢ - ص - ٣٧١ -

قال ابن بطوطة فى صفة الزوايا بمصر - وبشرقه الزاوية حيث كان =

= يدرس الامام ابو عبدالله الشافعى واما المدارس بمصر فلا يحيط احد بحصرها لكثرتها -

الاقامة فى الزوايا

ثم قال - واما الزوايا فكثيرة وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة والامراء بمصر يتنافسون فى بناء الزوايا وكل زاوية بمصر معينة لطائفة من الفقراء واكثرهم الاعاجم وهم اهل ادب ومعرفة بطريقة التصوف ولكل زاوية شيخ وحارس وترتيب امورهم عجيب -

اهتمام المطاعم فيها

ومن عوائدهم فى الطعام انه يأتى خديم الزاوية الى الفقراء صباحا فيعين له كل واحد ما يشتهيه من الطعام فاذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل انسان خبزه ومرقه فى اناء على حدة لا يشاركه فيه احد -

اخذ الطعام منفردا

وطعامهم مرتان فى اليوم ولهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومرتب شهرى من ثلاثين درهما للواحد فى الشهر الى العشرين ولهم الحلاوة من السكر فى كل ليلة جمعة والصابون لغسل اثوابهم والاجرة لدخول الحمام والزيت للاستصباح وهم اعزاب .

اوقات الطعام

التكفل بحوائج المقيمين بها

وللمتزوجين زوايا على حدة ومن المشترط عليهم حضور الصلوات الخمس والمبيت بالزاوية واجتماعهم بقية داخل الزاوية - رحلة - ج ١ ص ٢٣ - ٢٤

الزوايا للمتزوجين

قلت ، وهذه الزوايا كانت مخصوصة للفقراء المتصوفين العاملين باسوة المتقدمين تشبها باهل الصفة من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين -

قال المقريزى وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولى نظر هذا الجامع (الازهر) الامير سودوب القاضى حاجب الحجاب فحرت ايام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك انه لم يزل فى هذا الجامع منذ بنى عدة من الفقراء يلازمون الاقامة فيه وبلغت عدتهم فى هذه الايام نحو مائة وخمسين رجلا مابين عجم وزيالعة ومن اهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم ، فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن =

تعداد الطلبة المقيمين بالجامع الازهر

ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم والفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر الخ ـ الخطط ج ٢ ص ٣٧٦ ـ

اقامة الشيوخ بالمدارس

قف، على صفة اقامة الشيوخ الكبار بالمدارس مع التعاهد على الفرائض العلمية والدينية والمنصبية ـ

المدرسة الغزنوية

المدرسة الغزنوية بناها الامير حسام الدين قائماز النجمى مملوك نجم الدين ايوب والد الملوك ـ واقام بها الشيخ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى البغدادى المقرى الفقيه الحنفى ودرس فعرفت به وكان اماما فى الفقه وسمع على الحافظ السلفى وغيره وقرأ بنفسه وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام فرواه عنه جماعة وجمع كتابا فى الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن السخاوى وأبو عمرو ابن الحاجب ومولده ببغداد فى ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة يوم الاثنين النصف من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهى من مدارس الحنفية ـ الخطط ج ٢ ـ ص ـ ٣٩٠ ـ

مدرسة الجاى

مدرسة الجاى ، انشأها الامير الكبير سيف الدين الجاى فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب ... وهى من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البنانى الحنفى وكانت سكنه ـ الخطط ـ ج ٢ ـ ص ٣٩٩

المدرسة الناصرية بالقدس

وقال ابن خلكان وتولى (العلامة ابن الصلاح) التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣٩٣ ـ

وقال ابن خلكان ـ أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى الاصل = والاولى

النهى عن اقامة النساء بالمدارس

والاولى ان لايسكن المدرسة وسيم الوجه او صبى ليس له فيها ولى فطن وان لايسكنها نساء (١) فى امكنة تمر الرجال على ابوابها اولها كوى تشرف على ساحة المدرسة .

الحذر من الدخول على السفهاء

وينبغى للفقيه ان لايدخل الى بيت من فيه ريبة او شر او قلة دين ولا يدخل اليه من يكرهه اهلها او من ينقل سيئات سكانها او ينم

الموصلى المولد السائح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفى ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفى تلك المدرسة بيوت كتب على كل باب بيت منها مايليق به ورأيته كتب على باب الميضأة بيت المال فى بيت الماء ورأيت فى قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو أعجوبة وقيل انه رآه فى بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند رأسه ليعجب منه من رآه ـ

كتابات على ابواب المدارس

كتابة الابيات على ايوان الدرس

ورأيت فى حائط الموضع الذى تلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنها كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنها ـ

وهما

رحم الله من دعا لاناس ، نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ، ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة فى المدرسة المذكورة ودفن فى القبة رحمه الله تعالى ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٤٣٧ ـ

(١) ـ قلت نبحث عنه ان شاء الله العزيز فى تبصرة الكتاب لما فيه

عليهم او يوقع بينهم او يشغلهم عن تحصيلهم ولا يعاشر فيها غير اهلها .

الثامن

آداب الدخول والخروج من المدارس

اذا كان مسكنه فى مسجد المدرسة او فى مكان الاجتماع ومروره على حصيره (١) وفرشه فليتحفظ عند صعوده اليه من سقوط شيء من نعليه ولا يقابل باسفلهما القبلة ولا وجوه الناس ولا ثيابه بل يجعل اسفل

صفة وضع النعلين فى المجالس

احدهما الى اسفل الاخرى بعد نفضهما ولا يلقيهما الى الارض بعنف ولا يتركهما فى مظنة مجالس الناس والواردين اليها غالبا كطرف الصفة بل يتركهما اذا تركهما فى اسفل الوسط ونحوه ولا يضعهما تحت الحصير فى المسجد بحيث تنكسر (٢) .

خفة المشي

واذا سكن فى البيوت العليا خفف المشي والاستلقاء عليها ووضع ما يثقل (٣) كيلا يؤذى من تحته .

من الاهمية فى العصر الحاضر ،

(١) ١ ـ حصره (٢) ـ ١ ـ الحصر فى المسجد بحيث تكسره وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) ومن السنة اذا جلس الرجل ان يخلع نعليه فيضعهما الى جنبه ـ الادب المفرد ص ١٧٢

ادب الاقامة بالمنازل العالية

(٣) ١ ـ ينقل ـ قف على مراعاة مثل هذا الأدب ـ وقال محمد بن اسمعيل السلمى ـ قال اسحاق بن راهويه اخبرنى عن ابى عبدالله بشيء فقلت له كنت انا وهو باليمن عند عبد الرزاق وكنت انا فوق فى الغرفة وهو اسفل وكنت اذا جئت اوضع اشتريت جارية فنزلت يوما فقلت يا ابا عبدالله نحن فوق وانت اسفل وربما تحركنا يعني فشوشنا عليك فان رأيت ان تكون انت فوق ونحن اسفل فقال ذاك ارفق بى وانا ليسرنى ما انتم فيه ـ ابن عساكر ـ ج ٢ ـ ص ٣٧

ادب النزول والصعود

واذا اجتمع اثنان من سكان العلو وغيرهم فى اعلى الدرجة (١) بدأ اصغرهما بالنزول قبل الكبير والادب للتأخر أن يلبث ولا يسرع فى النزول الى ان ينتهى المتقدم الى آخر الدرجة من اسفل ثم ينزل فان كان كبيرا تأكد ذلك وان اجتمعا فى اسفل الدرجة للطلوع تأخر اصغرهما ليصعد اكبرهما قبله .

التاسع

النهى عن الجلوس فى باب المدرسة

ان لا يتخذ باب المدرسة مجلسا بل لا يجلس اذا امكن الا لحاجة او فى ندرة لقبض او ضيق صدر ولا فى دهليزها المهتوك الى الطريق (٢) فقد نهى عن الجلوس على الطرقات (٣) وهذا منها او فى معناها لاسيما ان كان ممن يستحيا منه او ممن هو فى محل تهمة او لعب ولانها فى مظنة دخول فقيه بطعامه وحاجته فربما استحيا من الجالس او يكلف سلامه عليهم وفى مظنة دخول نساء من يتعلق بالمدرسة ويشق عليه ذلك ويؤذيه ولان فى ذلك بطالة وتبذلا .

الحذر من كثرة التمشى فى المدرسة

ولا يكثر التمشى فى ساحة المدرسة بطالا من غير حاجة الى راحة اورياضة (٤) او انتظار احد ويقلل الدخول والخروج ما امكنه

---

(١) ١ ـ اعلاهم الدرجة (٢) صف ـ للطريق (٣) صف ـ فى الطرقات ـ (٤) قلت ، وعادة المعلمين والاساتذة ان يتمشوا فى صحن المدرسة تفريحا اورياضة ومعهم جماعة من الطلبة يحدقون بهم ذهابا وايابا ـ وهذا الامر فشا فى زماننا هذا فى المدارس حتى فى الجامعات الشهيرة والمعالم الكبيرة والناس يستحسنونه كثيرا ، واظلم من ذلك ان من قوانين المدارس المشاركة فى الملاعب والتفرج والتمشى واجبة بين العالم والطالب ليقتدى باعماله ويختار اوصافه وتقع المحبة والاخلاص بين الاستاذ والمتعلم حتى يكونا متحابين فى اداء الاشغال المدرسية ، لكن هذا امر عجيب ، فالاولى ان يتفكر فيه المفكرون فى العلوم العالية وينظر =

ويسلم على من بالباب اذا مر به .

الادب فى حوائج الاقامة

ولا يدخل ميضأتها (١) العامة عند الزحام من العامة الا لضرورة لما فيه من التبذل ويتأنى عنده ويطرق الباب ان كان مردودا طرقا خفيا (٢) ثلاثا ثم يفتحه بتأن ولا يستجمر بالحائط فينجسه ولا يمسح يده المتنجسة (٣) بالحائط ايضا .

= فيه المبصرون فى علوم الآداب والمعاشرة الانسانية ـ قف على مثال العمل بما قال المصنف رحمه الله

صفة رياضة القدماء

قال ابن بطوطة فى ذكر بعض علماء مصر ـ منهم قوام الدين الكرمانى وكان سكناه بأعلى سطح الجامع الازهر وله جماعة من الفقهاء والقراء يلازمونه ويدرس فنون العلم ويفتى فى المذاهب ولباسه عباءة صوف خشنة وعمامة صوف سوداء ومن عادته ان يذهب بعد صلاة العصر الى مواضع الفرج والنزهات منفردا عن اصحابه ـ رحلة ج ١ ـ ص ٣٠

قلت لما وقفت على مثال العمل بهذا القول والتزام العلماء له فى الاحوال جميعا ، فاقول لك قولا نافعا فيه ـ ان العلماء القدماء استنكروا الاختلاط بين الاساتذة والتلامذة حفظا لحرمتهم وعظمتهم فى قلوب الطالبين وقصدا ان يسترشد الطالب منهم فى العلم والادب بدل ان يشغل نفسه باعمالهم الرياضية وحركاتهم الهزلية ، واستحسنه مهرة التعليم من هذا الزمان لما فيه من المنفعة العاجلة للطلاب فى انضباط القوى والافكار وقوام صحة الابدان الظاهرية المتمسكين باعمال المعلمين وطرق المدرسين وكل حزب بما لديهم فرحون

ونبحث ان شاء الله العزيز عن هذا الموضوع اللطيف فى التبصرة جامعا اقوال المتقدمين والمتأخرين واصول المجددين واشغال المتماجنين مع الاختلاف فى طرق التلعاب بين الطلاب الصغار والكبار

(١) ـ والميضأة الموضع الذى يتوضأ فيه ـ ق (٢) ا ـ صف خفيفا
(٣) صف النجسة

العاشر

الحذر من النظر فى البيوت

ان لا ينظر فى بيت احد فى مروره من شقوق الباب (١) ونحوه ولا يلتفت اليه اذا كان مفتوحا وان سلم سلم وهو مار (٢) من غير التفات ولا يكثر الاشارة الى الطاقات لاسيما ان كان فيهن نساء .

النهى من الاشارة الى الطاقات

ولا يرفع صوته جدا فى تكرار او نداء احد (٣) او بحث كيلا يتشوش على غيره بل يخفضه ما امكنه مطلقا لاسيما بحضور (٤) المصلين او حضور اهل الدرس ويتحفظ من شدة وقع القبقاب (٥) والعنف فى اغلاق الباب وازعاج المشى فى الدخول والخروج والصعود والنزول وطرق باب المدرسة بشدة لا يحتاج اليها ونداء من بأعلى المدرسة من اسفلها الا ان يكون بصوت معتدل عند الحاجة .

المنع من التجرد عن الثياب فى المواضع المكشوفة

واذا كانت المدرسة مكشوفة الى الطريق السالك من باب او شباك تحفظ فيها عن التجرد عن الثياب وكشف الرأس الطويل من غير حاجة .

---

(١) قف على التهديد عليه وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو اطلع رجل فى بيتك فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك جناح ـ الادب المفرد ص ١٥٤

وعن انس قال اطلع رجل من خلل فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فسدد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص فأخرج الرجل رأسه ـ الادب المفرد ـ ص ١٥٥

وكفاك ايها الخائض فى العلوم ان تلاحظ مثل هذا الادب عاملا بسنة النبى صلى الله عليه وسلم وامره لما فيه من منفعة لاصلاح ذات البين والاعتماد بين الاخوين .

(٢) د ـ فهو مار (٣) ا ـ نداء بأحد (٤) صف ـ عند حضور (٥) ا ـ رفع القبقاب ـ والقبقاب الحذاء من خشب

التجنب من العادات القبيحة

ويتجنب ما يعاب (١) كالأكل ما شيا وكلام الهزل غالبا والبسط بالنعل وفرط التمطى والتمايل على الجنب والقفا والضحك الفاحش بالقهقهة ولا يصعد الى سطحها المشرف من غير حاجة او ضرورة ـ

الحادى عشر

الحذر من حضور الدرس تأخيرا

ان يتقدم على المدرس فى حضور موضع الدرس ولا يتأخر الى بعد جلوسه وجلوس الجماعة (٢) فيكلفهم المعتاد من القيام ورد السلام وربما فيهم معذور فيجد فى نفسه منه ولا يعرف عذره (٣) .

(١) صف ـ يعاف (٢) ر ـ جلوس المعتاد (٣) قلت ، قف على هذه النصيحة النافعة ـ والذين يتأخرون فى حضور الدرس بعد جلوس الاستاذ او تحلق الطلبة الحاضرين على مجالسهم يحصلون الندامة لا نفسهم ويشقون على اخوانهم من الطلبة ويكلفونهم ، فالحذر من هذه العادة القبيحة التى نشأت فى زماننا فى جماعة الطلاب كثيرا ـ

ضبط اسماء الحاضرين فى القديم

انظر الى التزام الطلبة لحضور الدرس وضبط اسماء الحاضرين فى الزمن القديم ـ

قال السمعانى سمعت احمد بن محمد السرخسى يقول لما قدم عمر الرؤاسى حدث بسرخس وأملى فحضره جماعة كثيرة فقال انا اكتب اسماء الجماعة على الاصل بخطى وفى المجلس الثانى اذا حضرت الجماعة فاثبت اسماء هم كلهم عن ظهر قلب وما أحتاج ان اسألهم . وقيل كانوا نحوا من سبعين نفسا ـ والرؤاسى هو أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الحافظ الجوال ، قال عبد الغافر بن اسماعيل ـ الرؤاسى مشهور عارف بطرق الحديث كتب الكثير وجمع الابواب وصنف مات فى سنة ثلاث وخمسمائة رحمه الله ـ تذكره ج ٤ ـ ص ٣٥ ـ

قلت وكفى لك مثالا ـ ونبحث عن اهتمام المتقدمين بهذا الامر الجليل فى التبصرة ـ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ـ

وقد

ملابس الطلبة فى الدرس

وقد قال السلف من الادب مع المدرس (١) ان ينتظره الفقهاء ولا ينتظرهم وينبغى ان يتأدب فى حضور الدرس بان يحضره على احسن الهيئات واكمل الطهارات وكان الشيخ أبو عمرو (٢) يقطع من يحضر من الفقهاء الدرس محففا بغير عمامة (٣) او مفكك ازرار الفرجية ـ ويحسن جلوسه واستماعه وايراده وجوابه وكلامه وخطابه ـ

اجابة الطلبة عند دعاء المدرس

(ولا يستفتح القراءة والتعوذ قبل المدرس ـ ٤) واذا دعا المدرس فى اول الدرس للحاضرين على العادة اجابه الحاضرون بالدعاء له ايضا وكان بعض اكابر مشايخى الزهاد الاعلام يزبر (٥) تارك ذلك ويغلظ عليه .

التحفظ من العادات المكروهة فى الدرس

ويتحفظ من النوم والنعاس والحديث (والضحك وغير ذلك مما تقدم فى ادب المتعلم ـ ٦) ولا يتكلم بين الدرسين اذا ختم المدرس الاول بقوله والله اعلم الا باذن منه ولا يتكلم فى مسألة اخذ المدرس الكلام فى غيرها

(١) صف ـ الدرس (٢) ابو عمر وهو المشهور بالشيخ ابن الصلاح العلامة تقى الدين احد ائمة المسلمين علما ودينا ـ جال فى بلاد خراسان واستفاد من مشايخها وعلق التعاليق المفيدة وورد دمشق ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم عاد الى البلاد ثم ورد دمشق مقيما مستوطنا وولى تدريس الرواحية والشامية الجوانية ومشيخة دار الحديث الاشرفية ـ توفى سنة ثلاث واربعين وستمائة ـ رحمه الله ـ طبقات الشافعية ج ـ ٥ ص ١٣٧ ـ

قلت ونبحث عن ملابس الطلبة والاساتذة فى التبصرة لما فيه من الاختلاف الواقع بين الامم والاديان فى كل زمن وتأثير الحوادث التى نشأت فى الاقوام والملل فى كل قرن ـ ونرجو من الله العظيم ان يعصم ارباب التعاليم الملية والخدمات الشرعية من حوادث الزمن والشرور والفتن ـ

(٣) صف ـ تخففا ـ ا ـ مخففا من تغير عمامة ـ كذا (٤) سقط من ا ـ (٥) ا ـ يزجر (٦) سقط من ـ ا ـ

ولا يتكلم بشئ حتى ينظر فيه فائدة وموضعا (١) ويحذر المماراة في
حث الطلبة على طهارة القلب البحث والمغالبة فيه فان ثارت نفسه الجمها (٢) بلجام الصمت والصبر والانقياد لما روى عنه صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة فان ذلك اقطع لانتشار الغضب وابعد عن منافرة القلوب ويجتهد كل من الحاضرين على طهارة القلب لصاحبه وخلوه عن الحقد وان لا يقوم وفي نفسه منه شيء واذا قام من الدرس فليقل ما جاء في الحديث .

دعاء ماثور لختم الدرس سبحانك اللهم وبحمدك ولا اله الا انت أستغفرك واتوب اليك فاغفر لى ذنبى انه لا يغفر الذنوب الا انت .

تم كتاب الآداب بحمد الله تعالى ومنه والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

(١) صف — تواضعا (٢) صف — ١ — لجمها —

قال الناشر الحقير —

كلمة من ناشر الكتاب تم هذا الكتاب بعون الله الكريم وان كان صغير الحجم لكنه كبير المفاد غزير المواد عظيم المنافع جليل المقاصد لم اقدر بقلة بضاعتى على استيعاب معانيه واستكمال مطالبه واستيفاء فوائده واستخراج عوائده الا انى اجتنيت بعض اثماره حسنة اللون لطيفة الذوق وجمعت بعض ازهاره بهيجة المنظر طيبة الريحان تسر الناظرين وتفرح المعاصرين وتطيب الجامعين وتزين الآخذين من المتقين والبارعين —

وكفى للمتعلمين ان يقتفوا بآثار المهتدين ويختاروا صفات المتورعين البالغين الى منازل المتقدمين والنابغين في علوم الاولين والآخرين .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين خاتم النبيين شفيع المذنبين وعلى آله واصحابه الطاهرين اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس اسماء الرجال

المذكورين في كتاب تذكرة السامع والفوائد التي على الهوامش

(حرف الالف)

ابراهيم بن ادهم ١٨
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب ١٥٤
ابراهيم بن مرزوق ١٨٢
ابراهيم بن موسى ١٦٧
ابراهيم بن هاشم ٥٩
ابراهيم بن يحيى بن المبارك ١٥٤
ابراهيم الحربى ١٤٢
ابراهيم النخعى ٤٧ — ٩١ — ١٠٠ — ١٠٣ — ١٤٨

الابناء

ابن الآبنوسى ٢٩ — ١٣٩
ابن ابى حاتم الامام ٧٣ — ١١٢
ابن ابى الحناجر ٥٣
ابن ابى الدنيا ٨٦
ابن ابى ذر ٢٠٩
ابن ابى ذئب ٨٠
ابن ابى عروبة ١٤
ابن ابى ليلى ٤٤
ابن ادريس ١٢١ — ١٤٨ — ٢١١
ابن اسحاق ١١٤
ابن الاعرابى ١١٢
ابن الانبارى النحوى ١٢١ — ١٢٥ — ٢٠٦
ابن بركى زاده ١٥٠
ابن بشكوال ٢١٩
ابن بطال ٩٢
ابن بطوطة ١٥١ — ١٨٢ — ٢٠٠ — ٢٢٥ — ٢٢٦ — ٢٣٢
ابن البناء ١٦٦
ابن البواب ١٧١
ابن التركمانى ٢١٥
جمال الدين

ابن التركماني ٢١٥
صدر الدين
ابن التركماني ٢١٥
علاء الدين
ابن جريج (الامام) ٦ – ٢٠٢
ابن الجوزي ٨ – ١٧٤
ابن جوصاء ٩٤ – ٩٥
ابن الحاجب (النحوي) ١٨٣ – ١٨٤ – ٢٢٨
ابن حبان (الامام) ٧ – ١٥٨ – ١٧٥
ابن حجر (الحافظ) ٧ – ٩ – ١٢٧
ابن حزم الظاهري ١٤١ – ١٤٢ – ٢٢٢
ابن حميد ١٢٩
ابن الخاضبة ١٦٨
ابن خزيمة (الامام) ٨١ – ٨٢ – ٨٣ – ٩٢
٩٣ – ١٢٧ – ١٥٥
١٥٦
ابن خلدون ٢٠٥
ابن خلكان ٦٧ – ٧٣ – ٧٦ –
٧٨ – ٧٩ – ١١٢ –
١٢٨ – ١٣٣ – ١٣٨
١٤٠ – ١٥٠ – ١٥١
١٦٩ – ١٨٣ – ٢٠١
٢٠٣ – ٢١٣ – ٢٢٢
٢٢٨
ابن داسة ٨٠
ابن دريد (اللغوي) ٨ – ١٢١ – ١٢٢
ابن دينيل ١٤٤
ابن راهويه ١٠١ – ١٠٢ – ١٠٣
١١١ – ١٤٣ – ٢٣٠
ابن رزيق ٢٠٧
ابن الزبير ٢٠٢
ابن سريج ١١٨
ابن سعد ١٤٩
ابن سكرة ١٦٨
ابن السكيت ١١٧
ابن السلار ٢١٤
ابن سيرين (الامام) ٢
ابن الشافعي (ابو عثمان) ٣٩
ابن الصباغ ٢٢٢
ابن الصلاح ١٨٩ – ٢٢٨ – ٢٣٥
ابن صورة ١٦٥
ابن الصيرفي ١٢٤
ابن طاهر ١٢٨ – ١٣٩
ابن الطيور ١٧٠
ابن عباس (من فقهاء الصحابة رضي الله عنهما) ٥ – ٣٢ – ٤٩ – ٥٥
٧٩ – ٨٧ – ٩١ – ٩٦
١٠١ – ١١٢ – ١١٥
١٥٩ – ٢٣٠
ابن

ابن عبد البر ٦ – ٢٨ – ٨٣ – ١٠٠
١٠٧ – ١٦٨
ابن عبد الحقيق ٢١٨
ابن عدي ١٤٥ – ١٧٧
ابن عساكر ١٢٣ – ١٣٩ – ٢٠٣
٢٠٨ – ٢١٤
ابن عسامة التاجر ١٧
ابن العفيف ١٨٠
ابن عقدة ١٢٢ – ٢٠٧
ابن عكيم ١٢٤
ابن عمر (من فقهاء الصحابة رضي الله عنهما) ١١ – ١١٥ – ١٥٣
١٥٩ – ١٧٣
ابن عون ٨١
ابن الفرات ٩٩ – ١٦٧
ابن فهد ١٠٦
ابن القاسم (صاحب الامام مالك) ٢٢ – ٧١ – ١٤٨
١٨٣ – ١٨٤
ابن ماجة (صاحب السنن) ٩
ابن ماكولا ١٤١ – ١٦٤ – ١٨١
ابن مالك (القطيعي) ١٦٠
ابن المامون ٢١٨
ابن المبارك (الامام) ٣ – ٢٤ – ٤٢ –
٦٨ – ٧٣ – ٨١ –
١١٤ – ١١٩ – ١٤٦
ابن مردويه ٢٠٢
ابن المجاملي ١٤٠
ابن مصحح ١٩٩
ابن مظفر ١٥٩
ابن المغربي ٢٢٢
ابن المفضل ١١٧ – ٢٠٩
ابن مقلة ١٧١ – ١٧٨ –
١٧٩ – ١٨٠
ابن منده ١٣٧ – ١٧٧
ابن مهدي ١٢١
ابن ناجية ١٢٢
ابن النجار ٨
ابن النحاس ١٤٠
ابن الوكيل ٢٢٦
ابن وهب ٤٩ – ٥٠ – ١٨٣ –
٢٢٢

الكنى

ابو احمد الحاكم ٢٠٧
ابو احمد الحسين بن علي ٨٢
ابو احمد العسال ١٤٤
ابو ارطاة ٨٩

ابو اسامة ١٦٦
ابو اسحاق بن حمزة ١٤٤
ابو اسحاق الاسفرائنى ١٠٧
ابو اسحاق الشيرازى ٤٢ – ١٥٠ – ٢٠١
(صاحب الطبقات) – ٢٠٢ – ٢١٣ –
٣٢٣
ابو اسحاق الهمدانى ٥٧
ابو اسمعيل الانصارى ١٢٩ – ١٨٢
ابو الاسود الدؤلى ١٠ – ٥٦
ابو بسطام ٦٠
ابو بكر بن الاثرم ١٢٣
ابو بكر بن ابى داود ١٢١
ابو بكر بن زياد الجوند ١٠٥
أبو بكر بن أبى شيبة ٦٥ – ١٢١ – ١٥٢
١٢٣
أبو بكر بن أبى عثمان ١٥٥ – ١٥٦
أبو بكر بن عياش ١١٤
أبو بكر بن مقسم ١٢١
أبو بكر احمد بن يحيى ٩٣
المتكلم
أبو بكر الابهرى ١٢١
أبو بكر الاسماعيلى ١١٥ – ١٢٧ – ١٥٩
١٦١ – ١٧٧
أبو بكر الساوى ٢٠٣
أبو بكر الصديق ٢٠٢
رضى الله عنه
أبو بكر العنبرى ٩٩
أبو بكر النجاد ١٥١
أبو بكر ١٠١
أبو تراب على بن ٦٥
أبى طالب رضى
الله عنه
أبو ثعلبة الخشنى ١٨٥
رضى الله عنه
أبو ثور (الفقيه) ١١٦ – ١٥٨
أبو الجابية الفراء ١٢٠
أبو جعفر القرطبى ٢٠٣
أبو حاتم الرازى ٨٠ – ٨٤ – ١١٦
١٤٧
أبو حازم الاعرج ٤٠
أبو حازم العبدوى ١٣٦
أبو حامد ١٣٣ – ١٣٤
الاسفرائينى
أبو حامد بن الشرقى ١٤٥
أبو حامد الماوردى ١٧٤
أبو الحسن الاشعرى ١٧٥ – ٢١٨
(الامام)
أبو الحسن على ٢٠٩

ابن

ابن حميد الانصارى
أبو الحسن المقرى ١٨٧
أبو الحسن الواسطى ١١٨
أبو الحسن الهروى ٢٢٨
أبو الحسين المقرى ١١٩ – ١٢٠ – ٢٢٢
أبو حفص الآبار ٤٤
أبو حفص الفاكهانى ٨
أبو حمزة ١٤٤
أبو حنيفة الامام ٢٨ – ٣٦ – ٤٥ –
الاعظم رحمه الله ٤٦ – ٥٠ – ٦٢ –
٦٧ – ٧٢ – ٨٥ –
١٠٥ – ١٤٨ – ٢٠٧
أبو حنيفة الثانى ٥٥
أبو داود (صاحب ٧ – ١٤ – ٦٥ – ٩٠
السنن)
أبو الدرداء رضى الله ٧ – ٨ – ١٨٩
عنه
أبو ذر الحافظ ٢٠٥ – ٢٠٩
أبو ذر الغفارى من ١٢
علماء الصحابة رضى الله
عنه
أبو رجاء العطاردى ٨٥ – ١١٢
أبو الزبير صاحب ٤١
جابر رضى الله عنه
أبو زرعة الرازى ١٤٤ – ١٦٧ –
٢٠٦
أبو زرعة المقدسى ١٢٨
أبو زكريا التبريزى ٢٠١ – ٢١٢
أبو الزناد ١١٤
أبو زيد اللغوى ٦٠ – ١٠٢
أبو سعد الماليني ١٨٧
أبو سعيد الاشج ١٤٧
أبو سعيد بن الاعرابى ١٢٨
أبو سعيد الخدرى ١٦ – ٦٦ – ٩٣
رضى الله عنه
أبو سفيان الصحابى ١٠٣
رضى الله عنه
أبو سلمة ١٠١
أبو سلمة المراج ١٥٨
أبو شامة المقدسى ١٣٠
أبو شجاع الجرجانى ١٦
(القاضى)
أبو صالح ١١٤
ابو طالب صالح ٢٠٩
ابن سند
ابو الطالب بن نصر ١٤٤
ابو طاهر الفقيه ١٨٩
ابو طلحة الانصارى ١١١

رضى الله عنه
ابو الطيب الطبرى ١١٥ – ١٥٠ – ٢٢٢
ابو الطيب القاضي ١٤٠
ابو العالية الرياحى ٣٣
ابو العباس احمد بن ١٩٥
محمد الظاهرى
ابو العباس الاصم ١٦٩
ابو العباس المصرى ١٦٩
ابو عبد الله الاصم ١٤٧ – ١٤٨
أبو عبد الله الصفار ١٦٨ – ١٦٩
ابو عبد الله الهذلى ١١٤
ابو عبدالرحمن ٩٦ – ١٢٣
السلمى
ابو عبدالرحمن الواعظ ١٥٥
ابو عبيد احمد بن ٢٠٩
زيادة الله الغفارى
ابو عبيد اللغوى ١٨ – ١٥٩
ابو عبيدة النحوى ٣٦
ابو العبر طن ١٢٣ – ١٤٨
ابو العتاهية ١٦٧
ابو عثمان المازنى ٧٦ – ١٠٢
ابو على التنوخى ١٢٥
أبو على الثقفى ٩٣ – ١٥٥ – ١٥٦
أبو على بن سينا ٣٦ – ٧٨ – ١١٢ –
(الفيلسوف) ١٥٩ –
أبو على القالى ٢٠٦
أبو على منصور بن ١٢٨
عبد الله الخالدى
أبو على النيسابورى ٩٤ – ١١٩ – ١٢١
١٢٧ – ١٤٤ –
٢٢٢
أبو عمر الزاهد اللغوى ٤٢ – ١٢١ – ١٢٢
(المعروف بغلام ١٢٥ – ١٥٢
ثعلب)
أبو عمر محمد بن ١٢١
يوسف القاضى
أبو عمر الطلمنكى ١٣١
أبو عمرو بن الحيرى ٩٢ – ١٥٥ – ١٥٨
أبو عمرو الشيبانى ٢٢
أبو عمرو بن العلاء ١٥٤
أبو عمرو النيسابورى ٩٤
أبو عوانة (صاحب ٢٢٢
المسند)
أبو الفيتان عمر بن ٢٣٤
عبد الكريم
أبو الفرج يعقوب ٢١٢
بن كلس الوزير
لعزيز بالله

أبو القاسم

أبو القاسم على بن ١٢١
الحسن
أبو القاسم الصوفى ١٠٧ – ١٢٣ –
١٦٠
أبو محمد المنذرى ١٣٢
أبو محمد يحيى بن ١٥٥
منصور الطوسى
أبو معاوية ١٠٢ – ١٢٢
أبو المنذر أبى بن ٦٥
كعب (رضى الله عنه)
أبو مسلم البغدادى ١٣٥
أبو مسلم الخولانى ١٠
أبو موسى الاشعرى ٩٤ – ١١٢
(رضى الله عنه)
أبو نصر الملاحمى ١٣٥
أبو النضر الطوسى ١١٣ – ٢٠٣
أبو نعيم الاصفهانى ١٢٠ – ١٧٤ – ٢٠٢
٢٠٣
أبو وداعة ٦٢
أبو الوليد الطيالسى ٢٢٢
أبو وهب المروزى ٢٤ – ١١٤
أبو هريرة حافظ ٦ – ١٢ – ١٤ – ٩٩
الصحابة رضى الله ١١١ – ١٦٢ – ١٧٧
عنه ٢٣٢
أبو يعقوب الشريطى ١٠٨
أبو اليمان ١٤٥
أبو يوسف القاضى ٣٣ – ٦١ – ٦٩ – ٩٢
١٠٢ – ٢٠٧
أبو يوسف القواس ٢٠٥

ب

الباجى القرطبى ٢٠٩ – ٢١٠
الباغندى ١٢٢ – ١٢٣
الباقر الامام ١١٥
البالسى كبير التجار ٢١٦
بايزيد خان ١٥٠
البخارى (الامام) ٦ – ٧ – ٣٦ – ٨٤
١٠٠ – ١٢٧ – ١٣٧
١٥٧
البرديجى ٢٠٧
البرقانى ١٤٠ – ٢٠٧ – ٢٠٨
بركة قان الملك السعيد ١٩٤
بركات ٢١٨
البرمكى الوزير ٦٨
برهان الدين صاحب ٩٠
الهداية
بشتك من امراء مصر ١٨٢
بشر بن الحارث ٥٩
بشر الزاهد ١٤
البطليوسى النحوى ١٥٢

البغوى ٢٠٥ — ٢٢٠
بكار السيرينى ٨١
بلعام بنى اسرائيل ٢٥
بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١١
بنو عبد الحكم ١٧
البويطى صاحب الشافعى ٦٦
بهاؤ الدين الوزير ابن حنا ١٩٤
بهمن يار ١٥٩
البيسانى عبد الرحيم ابن على ١٦٥
البيضاوى أبو الحسن ١٥٩
بيلبك الخازندار ٢١٢
البيهقى (صاحب السنن) ٩ — ٣٩ — ١٢٩ — ١٦٨ — ١٨٩ — ١٩٠

ت

الترمذى الامام صاحب الجامع ٦ — ٧ — ٩ — ١٣ — ١٤ — ٣٩ — ٧٤ — ١٢٨ — ١٢٩
تميم الدارى ١٦٣
التوزى ١٧٨

ث

ثابت بن قرة الحاسب ٣٦
ثعلب النحوى ٤٢ — ٧٠ — ١٢١ — ١٢٥

ج

جابر بن سمرة ١٤٦ — ١٥١
جابر بن عبد الله رضى الله عنه ٥ — ٤١ — ٥٥
الجارودى ٨٩
جالينوس الحكيم ١٠٥
جبير بن مطعم رضى الله عنه ٤٣
جبرئيل عليه السلام ٤٣ — ٢٠٢
جرير بن عبد الحميد ١١٤
جرير ١٤٤
الجعابى ١٢٢ — ١٤٤
جعفر بن أبى عثمان ٧٩
جعفر بن محمد الحافظ ١٥٠
جعفر بن محمد الصادق رحمه الله ٢٢
جلال الدين ٢٢٨

ح

الحارث بن أبى محمد ١٩

الحارث بن مسكين ١٤٨
الحارث ١٥٦
الحاكم بامر الله ٢١٨
الحاكم صاحب المستدرك ٧ — ١٤ — ٨٢ — ٨٧ — ٩٢ — ٩٣ — ١١٣ — ١١٩ — ١٢٢ — ١٣١ — ١٣٥ — ١٣٦ — ١٣٧ — ١٣٨ — ١٣٩ — ١٤٤ — ١٤٧ — ١٥٨ — ١٦٨ — ٢٠٣ — ٢٣٢
الحبال ابراهيم بن سعيد ١٨١
حبيب بن الشهيد الفقيه ٣
حجاج الثقفى ٨٩
حجاج بن ارطاة ٩٧
حجاج بن عمرو ابن غزية ١٠٦
حسام الدين القايماز ٢٢٨
الحسن بن الربيع ٢١١
حسن بن زياد ٧٨
الحسن بن سفيان ٩٢ — ١١٥ — ٢٠٩
الحسن بن على ٢٠٢
حسن بن عيسى بن ماسرجس ١١٩
الحسن البصرى (رحمه الله) ٥٠ — ٧٤ — ١٠٣
حسين بن عروة ١٥١
حسين بن محمد ٢١١
الحكم بن هشام ٩
الحلاج منصور ٧٦
حماد بن سلمة ٢١٩
حماد بن أبى سليمان ١٤
حمزة بن محمد ٨٥ — ٨٩ — ٩٧
حمزة الكنانى ١٧٧
حمزة ٧
حميد الدين حماد ١١٥ — ١٥٩ — ٢٠٤
حميد القصار ٢١٥
الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين ٢١٨
الحميدى صاحب الشافعى ١٣١ — ١٦٦ — ١٨١
حنبل بن اسحاق ٢١٩ — ٢٢٠
حنين بن اسحاق الطبيب ١١٧ — ١٢٩
٣٦

خ

الخضر صاحب موسى عليهما السلام ٤٣ — ٨٨

الخطابى (أبوسليمان) ١٢٨ – ١٥١ – ١٨٩
الخطيب البغدادى ٢٩ – ٣٩ – ٦١ – ٧١
٧٢ – ٧٣ – ٨٦ – ٨٩
١٢٥ – ١٣٤ – ١٣٥
١٣٦ – ١٣٩ – ١٤٠
١٤١ – ١٥١ – ١٥٢
١٥٦ – ١٥٩ – ١٦١
١٦٧ – ١٩٣ – ٢٠١
٢٠٧ – ٢٠٨ – ٢١٢
الخرسى (الحسين ابن نصر) ١٨٨
الخروبى التاجر ٢١٥
الخريبى ٥٤
خلف الاحمر ٨٧
خليل بن عبدالله الحافظ ١٣٦ – ١٣٨ – ١٥٨
الخليل النحوى ٣٦ – ٥١ – ٥٧
٧٣ – ١٥٧

د

الدارقطنى صاحب السنن ٨٩ – ١٠٥ – ١٢٥
١٣٦ – ١٥٩ – ١٦١
١٧٧ – ١٨٨ – ٢٠٤
٢٠٥ – ٢٠٧ – ٢٠٨
الدارمى صاحب ١٩
المسند
داود النبى عليه السلام ١٤
داود بن المحراق ٧٥
داود بن ملاعب ١٣٠
داود بن أبى هند ٨٩ – ٩٧
داود الظاهرى ١٠٨ – ١٠٩
الدغولى ١١٨
الدينورى ٧٩

ذ

الذهبى (الحافظ) ١٤ – ٢١ – ٢٩ – ٣٩
٤٠ – ٧١ – ٨١ – ٨٨
٩٦ – ١١٤ – ١١٥
١١٧ – ١٢٧ – ١٢٨
١٣٠ – ١٣١ – ١٣٢
١٣٦ – ١٣٩ – ١٤٠
١٤١ – ١٤٣ – ١٤٩
١٥١ – ١٦٤ – ١٦٥
١٧٧ – ١٩٩ – ٢٠٣
٢٠٧ – ٢١٠ – ٢١٩
٢٢٠

ر

رؤبة بن العجاج ٥١
الربيع صاحب الشافعى ٢٨ – ٤٠ – ٦٦

الشافعى ١٠٤ – ١٣٤ – ١٤٧
الربيع الوزير ٢١١
ربيعة الرأى ٧١ – ١٥١
رجاء بن محمد المعدل ١٣٤ – ٣٥ – ٢٠٤
الرشيد الخليفة ١٥ – ٦٩ – ٨٦
٩٧ – ١٠٢
رغبان ١٨٠
الرؤاسى (حميد بن عبد الرحمن) ١٢٦
الرؤاسى عمر ٢٣٤

ز

زائدة ١٠٠
الزرنوجى ٦٩ – ٧٠ – ٧٥
٧٧ – ٧٨ – ٨٣
٨٥ – ٩٠ – ١٩١
٢٠٦ – ٢٠٧
الزعفرانى ١١٧ – ١٥٨ – ٢٠٩
زكى الدين ١٣٣
الزمخشرى ٥٥
الزهرى مسلم بن خالد ٧٠ – ١١٨ – ١١٩
الزهرى (الامام) رحمه الله ١٢ – ١٦ – ١٧
٢١ – ٢٨ – ٥٦
٧٧ – ٧٨ – ٩٥
١٠١ – ١٠٦ – ١١٢
١١٥ – ١٥٨
زهير بن معاوية ١٢٦
زياد بن ابيه ٥٦
زياد بن علاقة ١٨٧
زيد بن اسلم الامام ٤٠ – ٨٤
زيد بن ثابت ٨٧ – ٩٦ – ١٠٦
الانصارى كاتب الوحى رضى الله عنه ١٠٧
زين الدين احمد بن فخر الدين محمد بن بهاء الدين الوزير ١٩٤
زين الدين على بن مخلوف المالكى ٢٢٥
زين الدين كتبغا المنصورى ٢٢٥
زين الدين يعقوب ابن الزبير ١٩٤

س

الساجى (زكريا) ١٥٨
سالم بن عبدالله ابن عمر احد الفقهاء السبعة ٧٧
السبكى صاحب الطبقات ١١٤ – ١٣٢ – ١٧٤

السبيعي ١٢٢ - ١٢٣
ست الجليلة الكبرى ١٩٥
سحنون الفقيه ٧٥ - ١٨٣ - ١٨٤
السخاوي علي بن محمد ٢٠٣ - ٢٢٨
السختياني (ايوب) ١٤٥
السرخسي (عمر) ١٩٩
السرخسي (احمد ابن محمد) ٢١٤
سعد الدين بشير ٢٢٣
الجامدار الناصري
سعد بن علي الزنجاني ١٢٨ - ١٣٦
سعد بن مالك ٤٣
الصحابي رضي الله عنه
سعيد بن جبير ٢٨
الامام رحمه الله
سعيد بن عبد العزيز ١٧ - ١٢٠ - ١٥٢
سعيد بن عفير ٦
سعيد بن المسيب ٤٣ - ٦٢ - ٦٣
(الامام رحمه الله)
سعيد المؤدب ١٣٥
سفيان بن عيينة ٢ - ١١ - ١٩ - ٤٧
(الامام رحمه الله) ٥٦ - ٨٤ - ٩١
١٠٣ - ١١٤ - ١١٨
سفيان الثوري ١٣ - ١٨ - ٦٨ - ٧٢
رحمه الله ٨١ - ١٤٥ - ١٥٨
١٦٧ -
السلفي ١٦٧ - ٢٠٩ - ٢١٤
٢٢٨
سلم بن جنادة ٣٢
سليم الرازي ١٣٣ - ١٣٤
سلمة بن كهيل ١٤٥
السلمي ١٦٠
سليمان بن حرب ١٤٧
سليمان بن ابي عمر ٢٠٢
الحاكم
السمعاني صاحب ١٣٤ - ١٣٩ - ١٥٢
الانساب ١٦٥ - ١٨٥ - ١٨٨
١٩٩ - ٢٣٤
السمناني ابو جعفر ٢١٠
سهل بن سعد ١٥٨
سهل (التستري) ١١ - ٦٧ - ٧٥
٢٠٠
سيف الدين الجاي ٢٣٨
الامير

ش

الشافعي (الامام رحمه الله) ٣ - ١٢ - ١٢ -
١٥ - ١٧ - ١٨ -
١٩ - ٢١ - ٢٧ -

٢٨ - ٢٩ - ٣٦ -
٤٠ - ٤٣ - ٤٨ -
٦٦ - ٧٠ - ٧١ -
٧٤ - ٨٧ - ٨٨ -
٩١ - ١٠٢ - ١٠٣
١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٧
١١٤ - ١١٦ - ١١٧
١١٨ - ١١٩ - ١٢٠
١٢٤ - ١٢٧ - ١٣٩
١٣٣ - ١٤٧ - ١٥٥
١٥٨ - ١٦٨ - ١٧٣
٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٢٧
الشبلي العارف بالله ٤٥
رحمه الله
شجاع بن ابي نصر ١٢٤
شجاع الذهلي ١٣٩
الشرابي الرماني ١١٧
الشرمساحي ١٠
الشرواني (مولانا ١٧٤
حبيب الرحمن خان
الهندي)
شريك القاضي ٨٨ - ٢١٤
شعبة (الامام ٥١ - ٦٠ - ٧١ -
رحمه الله) ٧٩ - ٩٠ - ٩٣ -
١٢٢ - ١٢٣ - ٢٢٢
شعيب بن ابي حمزة ٢٨
الشعبي (الامام ٤٩ - ٧٠ - ٩٦ -
رحمه الله) ١٠٠ - ١٠١ - ١٢٠
١٢٢
شمس الدين احمد
ابن محمد بن محمد بن ١٩٥
بهاؤ لدين
شهاب الدين ٢٢٨
ابو الفضل المقرى
شرف الدين ٢٢٥
عبد الغني الحراني

ص

صالح بن احمد ١٢٩
الامام
صاعد بن احمد ١٤١
الصاغاني ١٤٧
الصيغي ١٥٥ - ١٥٦
صدقة ١٨٩
صفية ام المؤمنين ٢٠
رضي الله عنها
الصوري ١٣٦ - ١٦٧ - ١٧٧
٢٠٤
صلاح الدين ١٦٦ - ٢١٤ - ٢٢٦

السلطان ٢٢٨

ض

الضحاك بن مخلد ١٤٩ – ١٥٥
أبو عاصم

ط

طاش كبرى زاده ٢٢٠
طاوس ١٠٣
الطبرى ٢٠١
الطبرانى ٨٩
الطرسوسى ٢٠٩
الطوسى ١٥٦
طيبرس الامير ١٢٥ – ١٩٦
الخازندارى
الطيبى المحدث ٣٤ – ٤٤

ظ

الظاهر بيبرس ١٩٤ – ١٩٧
الملك

ع

عائشة (ام المؤمنين ٦٥ – ١٥٧
رضى الله عنها)
عباد بن العوام ٨١
عبادة بن الصامت ١٨٩
رضى الله عنه

عبد الله بن احمد بن ١١٧ – ١٣٠ –
حنبل الامام ١٤٩ – ٢٠٦
عبدالله بن ادريس ٦٩
عبد الله بن دينار ٩٥ – ١٧٣
عبد الله بن سعيد ١٥٦
عبد الله بن عمرو ١١١
رضى الله عنهما
عبد الله بن محمد ١٢٠
ابن العباس الشافعى
عبد الله بن مسعود ٦ – ٢٢ – ٩١ –
رضى الله عنه ٢٠٧
عبد الله بن وهب ١٤٤
الدينورى
عبد الحميد بن يحيى ١٨٠
كاتب مروان
عبد الرحمن بن ٩٨ – ١٤٥
مهدى
عبدالرزاق (الامام ٦ – ٢٠٢ – ٢٢٣
رحمه الله) ٢٣٠
عبد السلام بن ٦١ – ٨٢
حرب
عبد الغافر بن ٢٣٤
اسمعيل
عبد الغنى الحافظ ٨٩ – ١٣٦ – ١٣٧

١٦١ – ٢١٨

عبد القيس ٥٦
عبداللطيف ١٦٦
البغدادى
عبدالملك بن مروان ٦٣ – ١٧٣
الخليفة
عبيدالله بن عبدالله ٩٥
ابن عتبة بن مسعود
عبيدالله بن عدى بن ٣١
الخيار
عبيدالله بن موسى ٩٩
العتيقى ١٣٦
العجلى ١٤٦
عروة بن الزبير ٢١ – ٤٨
(الامام رحمه الله)
عزالدين الشريف ١٣٣
العزيز بالله ٢١٢
عطاء بن أبى رباح ٤١ – ٤٤ – ١٠٣
(الامام رحمه الله) ١٠٥ – ١١٥
عقبة ١٥٤
عقيل بن أبى طالب ١٠٣
العقيلى صاحب ١٠٨
كتاب الضعفاء
العقيلى شرف الدين ٥٦

العقيقى ١٥٩
عكرمة (التابعى ٥٥ – ٧٩ – ٩٠
رحمه الله)
علقمة ٩١
علم الدين السخاوى ١٣٠
على بن بسرى ١٨٢
على بن أبى بكر شيخ ٥٠
الاسلام
على بن الحسن بن ٧٣
شقيق
على بن الحسين ٨٤ – ٩٥ – ٩٨
(الامام زين العابدين
رحمه الله)
على بن أبى طالب ١٠ – ١٦ – ٤٨ –
(امير المؤمنين ١٠٠ – ١٤٢
رضى الله عنه)
على بن عاصم ١٥١
الواسطى
على بن عثمان ٩٣
على بن عيسى ٨٥
على بن المدينى (امير ١٨ – ٤٩ – ٨٢ – ٨٤
المؤمنين فى الحديث
رحمه الله)
عمر بن أبى بكر ٥٥

الزرنجرى
عمر بن الخطاب ١٦ – ٩٤ – ١٠٣ –
(امير المؤمنين
رضى الله عنه)
عمر بن عبد العزيز ١٩ – ١٢٠
(الخليفة رحمه الله)
عمرة بنت ١١٥
عبد الرحمن
عمرو بن جرهم ١٨٥
عمرو بن دينار ٢١
الحافظ
عمرو بن سعيد ٢٠٤
عمرو بن شعيب ١٥٣
عوف بن مالك ١٠٩
الاشجعى
عياض القاضى ٩٢ – ٢١٠
عيسى بن يزيد ٢١٤
الجاودى
عيسى بن أبى محمد ٢٠٢
عيسى بن يونس ٢٤ – ٥٩ – ٦٨ –
٦٩
عيسى النبى عليه ٧٤
الصلاة والسلام

غ

الغزالى (الامام) ٥ – ٢٥ – ٣٧ –
رحمه الله ٦٨ – ٨٦ – ٨٨ –
٩٧ – ١١٧
الغسانى ٢١٩
غندر ٧٩
غيث الارمنازى ١٤٠

ف

الفارابى الحكيم ٣٦ – ٧٩
الفاشانى محمد بن محمد ١٦٣
فاطمة بنت قيس ١٢٢
الفامى ١٢٩
فخر الدين محمد بن ١٩٤
الوزير صاحب
بهاء الدين
فخر الدين الرازى ٧٢
الفراء النحوى ١٧٨
الفربرى راوية ١٢٧
صحيح البخارى
الفزارى (ابراهيم) ١٤٦
فضل بن شاذان ١١٢
الفضيل بن عياض ١١ – ٦٥
فضيل بن غزوان ٩٨
الفلاس ٨١

ق

القاسم بن محمد ١١٥
قاضى زاده القاشم ١٥٠
القائد جوهر ٢١٢
قتادة ١١٣
قتيبة بن سعيد ٨٥ – ٩٥ – ١٤٤
١٤٩
قرة بن خالد ٩٠
قطب الدين ابن ٢٠٧
اليونينى
القعنبى ٩٧
القوارىرى ٦١ – ١٢١
قوام الدين ٢٣٢
الكرمانى
قوام السنة أبو القاسم ١٥٢
اسماعيل بن محمد
التيمى
قيس بن سعد ٩٧
قيس ١١١

ك

كافور الرومى ٢١٦
كثير بن مرة ١٠٩
الكديمى ٥٤
الكرابيسى الحسين ١١٦ – ١١٧ –
ابن على ١١٨ – ٢٠٩
الكسائى ١١٤
لقمان الحكيم ٧٥
ليث بن سعد ٥٠ – ٧٧ – ١٠٦ –
١١٤

م

مالك الامام رحمه
الله ١٥ – ١٦ – ٢١ – ٢٨
٣١ – ٣٦ – ٧٠ – ٧٢
٩٥ – ٩٦ – ٩٧ –
١٠٢ – ١٠٥ – ١١٨
١١٩ – ١٤٩ – ١٥١
٢٠٨ – ٢١١ – ٢٢٢
المامون البطائحى ٢١٨ – ٢٢٦
المامون الخليفة ٦٩ – ١٤٧
المبرد ٧٦
مجالد ١٠٠
مجاهد ١٠١ – ١٥٧
مجد الدين الجبى ٢٢٦
المحاسبى صاحب ٢٤
كتاب الرعاية
محمد النبى الكريم ١ – ٢ – ٦ – ٧
صلى الله عليه وآله ٨ – ٩ – ١٣ – ١٤
وصحبه وسلم ٢٠ – ٢١ – ٢٢
٢٣ – ٢٦ – ٢٩

٣١ – ٣٥ – ٣٩
٤٣ – ٥٥ – ٦٣
٦٤ – ٦٥ – ٦٦
٧٤ – ٧٥ – ٧٦
٨٣ – ٩١ – ٩٤
٩٦ – ٩٩ – ١٠٣
١١١ – ١٣٩ – ١٤٠
١٤١ – ١٤٦ – ١٥١
١٥٣ – ١٥٧ – ١٥٩
١٦٢ – ١٦٣ – ١٧٥
١٧٦ – ١٧٧ – ١٨٥
١٨٧ – ١٨٩ – ٢٠٢
٢٣٣ – ٢٣٦
محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة مصنف الكتاب رحمه الله ١
محمد بن اسمعيل السلمى ٢٢٣ – ٢٣٠
محمد بن ايوب الرازى ١١٥
محمد بن الحسن الشيبانى الامام صاحب امام أبي حنيفة رحمهما الله ٥٠ – ٦٩ – ٧٨ ١٦٨
محمد بن أبي حفصة ١٥٨
محمد بن داود بن سليمان ٩٢
محمد بن داود الظاهرى ١١٠
محمد بن رافع النيسابورى ١٥٠ – ١٥١
محمد بن طاهر ١٣٦ – ١٨١
محمد بن عبد الحكم صاحب الشافعى ٤٢
محمد بن عبد الله عن الملك المسيحى ٢١٧
محمد بن عبد الوهاب ١١١
محمد بن قلاون الملك الناصر ١٩٧ – ٢٢٥
محمد بن مهرويه ١٦١
محمد بن ميمون المكى ٥٦
محمد بن المسيب ٨١
محمد بن مصعب العرقسانى ٥٣
محمد بن المنكدر ٦٩
محمد الفراء ١٠٧
محمد الدلال ١٦٣
محمود بن سبكتكين السلطان ٢١٣

السلطان
محيى الدين بن محمد ١٩٤
مخلد بن الحسين (الازدى) ٣
مرتضى الزبيدى ١٠٥
مرداس ١٨٧
المرادى ٩
المزنى صاحب الشافعى ١٠٧ – ١١٦ – ١١٧ – ١٧٤
المستنصر بالله ٢٢٥
مسعر احد الاعلام ٧٦
مسلم (الامام صاحب الصحيح) ١٤ – ٢٠ – ٣٦ – ١٣٧
مسلم العلوى ٢٠٥
مسلمة بن القاسم ١٠٨
مشكدانة ١٦٦
مصعب بن عبدالله الزبيرى ٩٧ – ١١٩
مطر الوراق ٩٧
مقدام بن معدى كرب ٧٤
المقدسى (نصر بن ابراهيم) ١٤٠
المقريزى صاحب الخطط ١٦٥ – ١٩٣ – ١٩٥ – ١٩٧ – ٢١٢ – ٢١٣ – ٢١٥ – ٢١٧ – ٢٢٣ – ٢٢٦ – ٢٢٧
المكتفى ٨٦
مكحول ٤١٤
مكى الرميلى ١٤٠
معاذ (من علماء الصحابة رضى الله عنه) ١١
معافى بن عمران ١٩
معاوية بن الحكم السلمى ٢٣
معاوية الصحابى رضى الله عنه ١١١
المعصومى ١٥٩
المعزلدين الله ٢١٢
معمر ١١٣
معن بن عيسى ٩٧
المعيطى ٢٠٥
مغلطائى جمال الدين ٢١٥
المنصور ابو جعفر الخليفة ١٩ – ٧٦
منصور بن زاذان ٨١
منصور الطوسى ٩٣

منصور الامام ١٩ — ٩١
موتمن الساجى ١٢٩
موسى بن سليمان ٢٠٠
شرف الدين
موسى النبى عليه ٢٥ — ٤٣ — ٨٨
السلام
الموفق ٨٦
المهدى الخليفة ٨٨ — ٢١١
ميمونة ام المؤمنين ١٢٤
رضى الله عنها

ن

ناصر الدين الملك ٢١٤
الكامل
نافع (الامام) ٤٩
النسائى صاحب ١٢٨
السنن
النسابة البكرى ٥١
نسير بن ذعلوق ٢٠٤
نصر بن سبكتكين ٢١٣
الامير
نصر بن على ٢٤١
الجهضمى
النضر بن شميل ٧٥
نظام الملك الطوسى ١٩٩ — ٢١٣ — ٢٢٢
نعيم بن حماد ٨٤
المروزى
نفطويه ١١٠
نقيب الاشراف ١٩٨
شرف الدين على
ابن شهاب الدين
نوح بن حبيب ١٤٧
نور الدين الملك ٢١٤
العادل
النووى ١٣٠ — ١٤٣

و

واثلة الصحابى ١٣
رضى الله عنه
الواسطى الشيخ ٢٠٠
تقى الدين
الوخشى ١٩٩
وكيع بن الجراح ٣٢ — ٥٤ — ٩١
احد الائمة الاعلام ١٤٥
الوليد بن عبد الملك ٦٣ — ٧٧
الخليفة
الوليد بن مرثد ١٥٢
وهب اليمانى ١٠

هارون الخليفة ٢١١
هبة الله أبو القاسم ١٦٣
هبة الله الشيرازى ١٣٩
هشام بن حسان ٨١
هشام الخليفة ١٧
هشام بن عروة ٢١
هشام بن يوسف ١٦٧
هشام الدستوائى ٩٩
هشيم بن بشير ١١٤
الهمذانى جعفر ٢٠٢

ى

يحيى بن اكثم ١٤٧
يحيى بن جعفر ١٥١
البيكندى
يحيى بن سعيد ٣١ — ٢٢٢
الانصارى
يحيى بن سعيد ١٤٥
القطان
يحيى بن أبى طالب ١٥١
يحيى بن أبى كثير ٢٧
يحيى بن معاذ الرازى ١٨
يحيى بن معين ٧٩ — ٨٤ — ١٤٣
١٦١ — ١٦٦
يحيى بن يحيى ١١١
يحيى الوحاظى ٢٠١
يزيد بن زريع ٢٢٢
يزيد بن أبى مالك ١٩
يزيد بن هارون ٩٩ — ١٥٠ — ١٥١
١٥٢ — ٢٠٨
يعقوب بن شيبة ٥٩
يوسف بن خالد ٥٠ — ٤٨
السمتى صاحب
أبى حنيفة الامام
يونس بن عبد الاعلى ١٦٣
يونس بن عبيد ٨٩ — ٩٧
اليونينى ١٣٠ — ٢٠٧

تصحيح ما وقع من الخطأ فى هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	١٠	رجلا	رجلان
١٢	٢	رصى	رضى
١٥	١١	آماناتكم	أماناتكم
٢٤	٢١	الردئية	الرديئة
٣٥	١١	يقفه	لم يقضه
٣٩	١٨	الحامع	الجامع
٤٦	١٠	الخطئ	المخطئ
٤٨	٢٢	للأخر	للاخر
٥٠	١٤	الرحوع	الرجوع
٥٨	٤	على لطول	على الطول
٦٨	٧	الاقرآن	الأقران
٦٩	٨	المنكدر	المنذر
٧٠	١	وبما	وربما
»	٢١	الكوفين	الكوفيين
٧٤	٩	من لدواب	من الدواب
٧٨	٢٤	لشيبانى	الشيبانى
٨١	١	بالوطى	بالوطء
٨٦	١٠	١٩١	١٩٠

تصحيح ما وقع من الخطأ في هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٨	٢٠	الحنان	الجنان
»	٢٢	شريك ابن	شريك بن
٩٠	١٩	ويجىء	ويجىء
٩٧	٤	رأها	رءاها
١٠٤	١	مىل	مثل
١١٦	١٩	فيخطى	فيخطىء
١١٨	٢١	يا أبن اخى	يابن اخى
١٢٠	٢٣	بما	عما
١٢٥	١٢	تصحف	يصحب
١٢٩	٥	الساحى	الساجى
[illegible]	٢١	كثير	كبير
١٤٣	١٠	وان	ان
١٤٤	١٤	ابى حمزة	ابن حمزة
١٤٨	١٦	احد	احدا
١٥٥	١٣	انجم	انجم
١٥٨	١٢	وقت	وقعت
١٦٣	١٢	الامام	الامام)
١٨٤	١٢	لما	فلما

تصحيح ما وقع من الخطأ فى هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
«	١٤	انت لو	انت
«	١٥	القاسم	القاسم
١٨	٢٠	صقة	صفحة
١٩١	«	ويزبن	ويزين
«	٢٢	الصاجية	الصاحبية
٢٠٦	٧	ثلاثمائة	ثلاثمائة
٢١١	٥	التى نجد	التى لانجد
٢١٢	٥	ج ١	ج ٣
٢١٩	٢١	نشأ	نشاء
٢٣٦	١٢	والآخرين	والآخرين

فهرس مطبوعات

التى اعتنت بنشرها الجمعية من الكتب القديمة

١ الكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الكريم الجيلى
٢ اعجاز البيان فى تاويل ام القرآن للشيخ صدر الدين القونوى
٣ عمل اليوم والليلة للحافظ ابن السنى
٤ مشكل الآثار للامام الطحاوى
٥ جامع المسانيد للخوارزمى
٦ كنز العمال للشيخ على المتقى الحنفى ج – ٨
٧ المستدرك للامام الحاكم مع تلخيصه للامام الذهبى ج – ٤
٨ المعتصر من مشكل الآثار للقاضى يوسف بن موسى
٩ كتاب الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمى
١٠ القول المسدد فى الذب عن مسند احمد للحافظ ابن حجر
١١ الجوهر النقى فى الرد على البيهقى لابن التركمانى ج – ٢
١٢ المسند لابى داود الطيالسى
١٣ الاحاديث القدسية للمناوى
١٤ شرح تراجم ابواب البخارى للشيخ ولى الله الدهلوى
١٥ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابن عبدالبر ج – ٢
١٦ كتاب الكنى والاسماء للدولابى ج – ٢
١٧ تجريد اسماء الصحابة للعلامة الذهبى ج – ٢
١٨ كتاب الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرانى ج – ٢
١٩ قرة العين فى ضبط رجال الصحيحين لعبد الغنى البحرانى
٢٠ تعجيل المنفعة فى رجال الائمة الاربعة لابن حجر

٢١ تهذيب التهذيب لابن حجر ج - ١٢
٢٢ لسان الميزان لابن حجر ج - ٦
٢٣ الجواهر المضية للمولى عبد القادر ج - ٢
٢٤ تذكرة الحفاظ للذهبي ج - ٤
٢٥ رسائل خمسة اساتيذ
٢٦ دلائل النبوة لابي نعيم الاصفهاني
٢٧ الخصائص الكبرى للعلامة السيوطي ج - ٢
٢٨ مناقب الامام الاعظم رحمه الله للموفق بن احمد المكي ج - ٢
٣٩ شرح الفقه الاكبر للشيخ أبي المنتهى
٣٠ شرح الفقه الاكبر للماتريدي
٣١ شرح وصية الامام ابي حنيفة للاحسين بن اسكندر
٣٢ كتاب الابانة لابي الحسن الاشعري
٣٣ جواب بعض الاسئلة عن الاشعري
٣٤ ضميمة لكتاب الابانة للمولوي محمد عنايت علي الحيدرآبادي
٣٥ الروضة البهية لابي عذبة
٣٦ السمط المجيد للقشاشي
٣٧ الصارم المسلول للعلامة ابن تيمية
٣٨ شفاء السقام للشيخ تقي الدين السبكي
٣٩ كتاب الروح للعلامة ابن القيم
٤٠ الذخيرة لعلاء الدين الطوسي
٤١ استحسان الخوض في الكلام لأبي الحسن الأشعري
٤٢ الرسائل التسعة للعلامة السيوطي

٤٣ فتح المتعال في مدح النعال للغربي
٤٤ الاقتراح في اصول النحو للسيوطي
٤٥ مصدق الفضل في شرح قصيدة بانت سعاد للقاضي شهاب الدين الدولت آبادي
٤٦ الفائق في غريب الحديث للزمخشري
٤٧ المغرب في لغة الفقه لابي الفتح الحنفي ج - ٢
٤٨ كتاب الازمنة والامكنة للمرزوقي ج - ٢
٤٩ النفائس الارتضائية في البيان لارتضاخان المدراسي
٥٠ المنحة السراء في معاني اسماء الباري لارتضا خان
٥١ مفتاح السعادة للعلامة طاش كبري زاده - ج ٢
٥٢ دستور العلماء للقاضي عبد النبي الاحمد نگري - ج ٤
٥٣ شرح السير الكبير للسرخسي - ج ٤
٥٤ دول الاسلام للذهبي - ج ٢
٥٥ مرآة الجنان لليافعي - ج ٢
٥٦ التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية للشيخ علي اكبر
٥٧ رسالة في فضيلة العلم والصناعة للفارابي
٥٨ الفقه الاكبر للامام ابي حنيفة رحمه الله
٥٩ كتاب المجتبى لابن دريد
٦٠ المباحث المشرقية للامام الرازي - ج ٢
٦١ جمهرة اللغة لابن دريد - ج ٣
٦٢ السنن الكبرى للبيهقي
٦٣ الحماسة لابن الشجري

٦٤ رسالة اثبات المفارقات للفارابي
٦٥ رسالة في مسائل متفرقة للفارابي
٦٦ رسالة فصوص الحكم للفارابي
٦٧ رسالة تحصيل السعادة للفارابي
٦٨ السياسات المدنية للفارابي
٦٩ رسالة التنبيه على سبيل السعادة للفارابي
٧٠ رسالة التعليقات للفارابي
٧١ كتاب التيجان في تاريخ ملوك حمير لابن هشام
٧٢ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر – ج ٤
٧٣ الامالي لابن الشجري ج ٢
٧٤ تنقيح المناظر لابي الحسن الفارسي ج ٢
٧٥ رسالة الدعاوي القلبية للفارابي
٧٦ مقالة في اغراض ما بعد الطبيعة للفارابي
٧٧ رسالة زينون الكبير
٧٨ الاربعين في الكلام للرازي
٧٩ رسالة في الفعل والانفعال لابن سينا
٨٠ رسالة في سر القدر لابن سينا
٨١ الرسالة العرشية لابن سينا
٨٢ رسالة في السعادة لابن سينا
٨٣ رسالة في اسباب الرعد والبرق لابن سينا
٨٤ رسالة في حث الذكر لابن سينا
٨٥ رسالة في الموسيقى لابن سينا
٨٦ كتاب الامثال لزيد بن رفاعة
٨٧ تذكرة السامع للعلامة بدر الدين بن جماعة

ذكر بعض الكتب الحديثة رتبت بامر الجمعية

٨٨ تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي رفيق دائرة المعارف
٨٩ فهرست الجمهرة لابن دريد للاستاذ سالم الكرنكوي والفاضل السيد زين العابدين من رفقاء دائرة المعارف
٩٠ نزهة الخواطر في اعيان المائة الثامنة من اهل الهند جعلناه ذيلا للدرر الكامنة وهو جزء من كتاب بسيط في تاريخ رجال الهند للعلامة عبد الحي المرحوم
٩١ معجم الامكنة لنزهة الخواطر للحاج معين الدين الندوي
٩٢ المقامات الدكنية للعلامة مامون
٩٣ نفحات النسيم الرحماني للعلامة مامون
٩٤ كتاب الفلاحة لزكريا الرازي ترجمه الى اللغة الاردوية السيد هاشم الندوي

ذكر بعض الكتب الداخلة فى برنامج الجمعية واهتمت بطبعها ونشرها

١ صفة الصفوة لابن الجوزى
لخص فيه كتاب حلية الاولياء لابى نعيم وزاد عليه كثيرا من تراجم العلماء والصالحين واخبارهم ونصائحهم

٢ الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع للحافظ السخاوى

٣ احكام الوقف لهلال الرأى تلميذ الامام ابى يوسف وزفر

٤ كتاب المعتبر لابى البركات البغدادى
وهو من اهم الكتب الفلسفية المنقحة تحري فيه مؤلفه التحقيق ونقد اقوال الفلاسفة

٥ جوامع اصلاح المنطق لزيد بن رفاعة

٦ التاريخ الكبير للامام البخارى

٧ المنتظم فى تاريخ الامم لابن الجوزى
من ابسط الكتب فى التاريخ الاسلامي المحتوى على اخبار القرون الماضية

٨ اعراب القرآن لابن خالويه

٩ كتاب الافعال لابن القطاع

١٠ كتاب الكفاية فى اصول الرواية للخطيب البغدادى

١١ معرفة علوم الحديث للحاكم

١٢ تتمة صوان الحكمة فى تراجم الحكماء لابى الحسن البيهقي

١٣ المناظرات للامام الرازى

١٤ شرح ارجوزة ابى نواس لابن جنى

١٥ رسائل ابن الهيثم فى الطبعيات والرياضيات

اعلان

جس کتاب پر مجلس دائرة المعارف العثمانیة کی مهر یا عهده دار متعلقه کے
دستخط نه هون خریدار اسکو مال مسروقه سمجهین اور ایسی کتاب کو
بمقتضاء احتیاط هرگز خرید نه فرمائین

المعلن
مهتمم مجلس دائرة المعارف

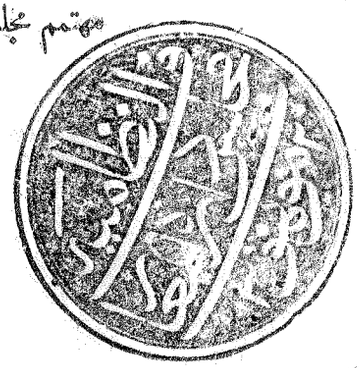

وقت الاشتغال منها بحثا ومراجعة ومطالعة اشتغل بالتصنيف (١)

بالتصنيف = مرارا ثم ودعته يوم خروجي فقال ـ يجمعنا الموسم ـ تذكره ج ٣ ـ ص ١٦٨

قلت قوله سنة خمس وستين وسنة سبع وستين اى وثلثمائة وكان الامام ابوعبدالله الحاكم فيها ابن ست واربعين لانه ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ـ وسمع اولا فى سنة ثلاثين ـ وتوفى سنة خمس واربعمائة رحمه الله (١) قلت ، الاشتغال بالتصنيف من اهم الاشغال التى يقدم اليها النبلاء والفضلاء بعد الخوض فى العلوم والتمسك بالاصول . لان العالم يعرض به علمه ، وحذقه ومعرفته على الناس كما قيل . كان الخطيب يقول من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس ، ولذلك تحفظ عن هذا العمل كثير من العلماء الا بعد صرف الاجتهاد فى التبحر فى العلوم حتى صاروا مسندين . قال العتيقى كان عبدالغنى امام زمانه فى علم الحديث وحفظه ثقة مأمونا ما رأيت بعد الدار قطنى مثله ـ وقال الصورى قال لى عبدالغنى ابتدأت بعمل كتاب المؤتلف والمختلف فقدم علينا الدار قطنى فاخذت عليه اشياء كثيرة منه . تذكره ج ٣ ـ ص ٢٣٦ قال الذهبى ـ فذكر (هو خليل بن عبدالله الحافظ) الحاكم وقال له رحلتان الى العراق والحجاز ناظر الدار قطنى فرضيه وهو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء ، ثم قال ثم كنت اسأله فقال لى اذا ذكرت فى باب لابد من المطالعة لكبرسنى فرأيته فى كل ما التقى عليه بحرا ـ قال الحافظ ابوحازم العبدوى سمعت الحاكم يقول وكان امام اهل الحديث شربت ماء زمزم وسألت الله ان يرزقنى حسن التصنيف قال الذهبى واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من الف جزء ... سمعت محمد بن طاهر الحافظ سمعت سعد بن على الزنجانى الحافظ =

اهمية التصنيف

دعاء العالم لحسن التصنيف

بمكة

= بمكة وقلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من ؟ قلت الدار قطنى ببغداد وعبدالغنى بمصر وابن منده باصبهان والحاكم بنيسابور فسكت فألححت عليه فقال اما الدار قطنى فاعلمهم بالعلل واما عبدالغنى فاعلمهم بالانساب واما ابن منده فاكثرهم حديثا مع معرفة تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا ـ قال الذهبى ومن تأمل كلامه فى تصانيفه وتصرفه فى امالیه ونظره فى طرق الحديث اذعن بفضله الخ . تذكره ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٢٧

احسن المصنفين

قلت، ومن اهم تصانيفه المستدرك على الصحيحين وتاريخ نيسابور ومعرفة علوم الحديث . اما المستدرك فقال الذهبى ففى المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة كبيرة على شرط احدهما . تلخيص الذهبى ـ انبأنا الحاكم ابوعبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ املاء فى يوم الاثنين السابع من المحرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ... فمن هؤلاء الائمة ابوعبدالله محمد بن اسماعيل الجعفى وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى رضى الله عنهما صنفا فى صحيح الاخبار كتابين مهذبين انتشر ذكرهما فى الاقطار ولم يحكما ولا واحد منهما انه لم يصح من الحديث غير ما اخرجه وقد نبغ فى عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث وهذه الاسانيد المجموعة المشتملة على الف جزء او اقل او اكثر منه كلها سقيمة غير صحيحة ـ وقد سألنى جماعة من اعيان اهل العلم بهذه المدينة وغيرها ان اجمع كتابا يشتمل على الاحاديث المروية باسانيد يحتج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها اذ لا سبيل الى اخراج ما لا علة له فانهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لانفسهما وقد خرج جماعة من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما احاديث قد اخرجاها وهى معلولة وقد جهدت فى الذب عنهما فى المدخل الى الصحيح بما رضيه اهل الصنعة وانا استعين الله =

تصنيف الحاكم المستدرك

= على اخراج احاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضى الله عنهما او احدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء اهل الاسلام ان الزيادة فى الاسانيد والمتون من الثقات مقبولة ـ المستدرك ج ١ ـ ص ٢ ـ ٣

قلت ـ قد وقفت آنفا على ان ابا عبدالله الحاكم ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائه وسمع اولا سنة ثلاثين فقد املى هذا الكتاب الكبير عند بلوغ سنه الى اثنتين وخمسين ـ وكان فى ذالك الزمان امام اهل الحديث فى عصره العارف به حق معرفته الكامل فى علوم الجرح والتعديل وعلله والى ذلك اشار المصنف رحمه الله بقوله واذا كملت اهليته

سن الحاكم وقت ترتيبه

واما تاريخ نيسابور فقال فيه ابن خلكان واما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور ـ الخ

قال الخليل بن عبدالله الحافظ قال (الحاكم) لى اعلم بان خراسان وماوراء النهر لكل بلد تاريخ صنفه عالم منها ووجدت نيسابور مع كثرة العلماء بها لم يصنفوا فيه شيئا فدعانى ذلك الى ان صنفت تاريخ النيسابوريين . فتأملته ولم يسبقه الى ذلك احد ـ تذكره ج ٣ ص ٢٣٠

تصنيفه تاريخ النيسابوريين

واما معرفة علوم الحديث فقال صاحب كشف الظنون اول من تصدى له الحاكم ابوعبدالله وتبعه فى ذلك ابن الصلاح ـ كشف ج ٢ ـ ص ١٢٩

قال الحاكم امابعد فانى لما رأيت البدع فى زماننا قد كثرت ومعرفة الناس باصول السنن قلت مع امعانهم فى كتابة الاخبار وكثرة طلبها على الاهمال والاغفال دعانى الى تصنيف كتاب خفيف يشتمل على ذكر انواع علوم الحديث مما يحتاج اليه طلبة الاخبار المواظبون على كتابة الآثار =

اصوله فى كتاب المعرفة

رقال

= وقال الحاكم فى انتهاء النوع السابع لهذا الكتاب فى معرفة الصحابة على مراتبهم هذا باب لو استقصيت فيه باسانيد وروايات لصار كتابا على حدة فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهم تفرقوا وسكنوا بلادا شاسعة فما توا فى اماكن شتى وهذا الباب يجمع انواعا من العلوم غير أنى دللت على كل نوع منه على ما حضرنى فى الوقت ومن تبحر فى معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ فقد رأيت جماعة من مشايخنا يروون الحديث المرسل عن تابعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوهمونه صحابيا وربما رووا المسند عن صحابى فيتوهمونه تابعيا ـ معرفة علوم الحديث ص ١ ـ ١٤ من النسخة الشروانية

مزية كتاب المعرفة

قلت قد ظهر لك ايها الطالب ان الامام الحاكم فى تصنيف هذين الكتابين متفرد فى عصره بعد المراجعة فى العلوم والمطالعة فى الكتب والمباحثة مع الشيوخ حتى لقبه معاصروه باحسن المصنفين فصار اجود الجامعين واكثر الآخذين عن علوم السابقين

وقال نظيره قال الذهبى ـ الخطيب الحافظ الكبير ... ثم الهم طلب هذا الشان ورحل فيه الى الاقاليم وبرع وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان وتقدم فى عامة فنون الحديث

حرص الخطيب على التصنيف

قال ابن عساكر ان الخطيب ذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله ثلاث حاجات اخذا بالحديث ماء زمزم لما شرب له ـ فالحاجة الاولى ان يحدث بتاريخ بغداد بها ـ الثانية ان يملى الحديث بجامع المنصور الثالثة ان يدفن عند بشر الحافى فقضى الله له ذلك

كثرة مصنفاته

وقال السمعانى له ستة وخمسون مصنفا ـ قال شجاع الذهلى والخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك مثله قال ابن الآبنوسى كان الخطيب يمشى وفى يده جزء يطالعه . قال ابن طاهر سألت هبة الله بن عبدالوارث =

وفور اشتغاله بالتصنيف

= الشيرازى هل كان الخطيب كتصانيفه فى الحفظ قال لا كنا اذا سألنا عن شىء اجابنا بعد ايام وان الحنا عليه غضب كانت له بادرة وحشة (١)
تذكره - ج - ٣ - ص - ٣١٢ الى ٣٢٠

تاريخ بغداد للخطيب

ومن ابسط مصنفاته تاريخ بغداد - قال ابن خلكان ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف - وفيات الاعيان - ج - ١ - ص - ٣٢
وقال صاحب الكشف - فكتب (تاريخه) على طريقة المحدثين جمع فيه رجالها ومن وردبها وضم اليه فوائد جمة فصار كتابا عظيم الحجم والنفع ج - ١ - ص ٤٢١
قال غيث الارمنازى قال مكى الرميلى كنت ببغداد نائما فى ليلة ثانى عشر فى ربيع الاول سنة ثلاث وستين (٢) فرأيت كأنا عند الخطيب لقراءة تاريخه على العادة والشيخ نصر بن ابراهيم المقدسى عن يمينه وعن يمين نصر رجل سألت عنه فقيل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ليسمع التاريخ فقلت فى نفسى هذه جلالة لابى بكر
تذكره - ج - ٣ - ص ٣٢١

رحلاته للعلم

قال الذهبى تفقه (الخطيب) بابى الحسن ابن المحاملى وبالقاضى ابى الطيب وقال اول ماسمعت فى المحرم سنة ثلاث واستشرت البرقانى فى الرحلة الى عبدالرحمن ابن النحاس بمصر او اخرج الى نيسابور فقال ان خرجت الى مصر انما تخرج الى رجل واحد فان فاتك ضاعت رحلتك وان خرجت الى نيسابور ففيها جماعة فخرجت الى نيسابور وكنت كثيرا اذاكر البرقانى بالاحاديث فيكتبها عنى ويضمنها جموعه

(١) قلت هذا بكثرة اشتغاله فى الجمع والتصنيف والمعروف ان العالم اذا تفكر فى شىء او تدبر فى امر أو تمسك بكتاب نسى نفسه (٢) فى هذه السنة (٤٦٣) مات الخطيب رحمه الله تعالى .

وبالنظر

وبالنظر فى مذاهب العلماء (١) سالكا طريق الانصاف فيما يقع له من

= وحدث عنى وانا اسمع

فضائله العلمية

قال ابن ماكولا كان ابو بكر الخطيب آخر الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفننا فى علله واسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه ثم قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطنى مثله - تذكره ج ٣ - ص ١٤
قلت ، لما بلغ الخطيب الى مثل هذه الجلالة والدرجة الرفيعة فى العلم اشتغل بالتصنيف لا سيما تاريخ بغداد الذى هو من اجل مصنفاته لان من ادعيته فى حجه ان يحدث بتاريخ بغداد بها - والاغلب ان سفره كان فى سنة خمس واربعين اوست واربعين واربعمائة - كما يشهد عليه هذا القول - قال الذهبى وكان مجيئه الى دمشق سنة خمس واربعين واربعمائة ثم حج ثم قدم الشام سنة احدى وخمسين فسكنها احدى عشرة سنة تذكره - ج - ٣ - ص ٣١٣

وقت اشتغاله بتاريخه

فثبت ان مبلغ سنه فى سفره الى الحج ثلاث وخمسون سنة وهو سن المتكهلين فى العلوم والمتجردين بالفنون - فكفى لك ايها الطالب بذلك مثالا لا تقصد الى تصنيف او تأليف فى حداثة سنك او عنفوان شبابك قبل المراجعة فى العلوم والمطالعة فى الكتب مثل ما قال لك المصنف رحمه الله والا يكن جمعك وتأليفك ملعبة للصبيان يلعب بها اللاعبون بالعلوم ويحقرها البالغون فى الاصول - فالحذر الحذر - من عمل غير صالح

مثال النظر البالغ فى المذاهب

(١) قلت قف على مثل هذا النظر البالغ فى مذاهب العلماء واختلاف الفقهاء ، وقال صاعد بن احمد كان ابن حزم اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر ومعرفته بالسنن والآثار - واول سماعه فى سنة =

الخلاف كما تقدم فى ادب العالم .

السادس

لزوم حلقة الشيخ

ان يلزم حلقة شيخه فى التدريس (١) والاقراء بل وجميع مجالسه اذا امكن فانه لا يزيده الا خيرا وتحصيلا وادبا وتفضيلا كما قال على رضى الله عنه فى حديثه المتقدم . ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شىء ويجتهد على مواظبته فى خدمته والمسارعة اليها فان ذلك يكسبه (٢) شرفا وتبجيلا .

الاعتناء بالدروس كلها

ولا يقتصر فى الحلقة على سماع درسه فقط اذا امكنه فان ذلك علامة قصور الهمة وعدم الفلاح وبطء التنبه بل يعتنى بسائر الدروس المشروحة ضبطا وتعليقا ونقلا (٣) وان احتمل ذهنه ذلك ويشارك

اربع مائة وكان اليه المنتهى فى الذكاء والحفظ وسعة الدائرة فى العلوم وكان شافعيا ثم انتقل الى القول بالظاهر ونفى القول بالقياس وتمسك بالعموم والبراءة الاصلية وكان صاحب فنون فيه دين وتورع وتزهد . ابن حزم هو الامام العلامة الفقيه المجتهد ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهرى صاحب التصانيف توفى سنة ست واربعين وخمسمائة ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٢٢

قلت ـ ومن يك مثل ابن حزم الظاهرى فى العلم والفضل والتفقه والاجتهاد والادب واللغة فليدع بالنظر فى المذاهب كلها وليجتهد فى المسائل الشرعية والعقلية جميعها والا يسلك مسلك الائمة المجتهدين والفقهاء المفرعين لم يبلغ درجة اجتهادهم وتفقههم احد ـ فكفى لك ايها الطالب بقول المصنف رحمه الله (١) قلت قف على مثل هذا

مثال عجيب لالتزام المجلس

اللزوم لحلقة الشيخ سنين بعد سنين قال ثعلب ما فقدت ابراهيم الحربى من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة ـ تذكره ـ ج ٢ ـ ص ١٤٧

(٢) زاد فى ـ صف ـ منها (٣) قلت ـ قف على هذا الاهتمام =

اصحابها

الاعتناء بالاهم

اصحابها حتى كأن كل درس منها له ولعمرى ان الامر كذلك للحريص فان عجز عن ضبط جمعها اعتنى بالاهم فالاهم (١) منها .

وينبغى ان يتذاكر مواظبوا (٢) مجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك وان يعيدوا (٣) كلام الشيخ فيما بينهم فان فى المذاكرة نفعا عظيما وينبغى المذاكرة فى ذلك عند القيام من مجلسه قبل تفرق اذهانهم وتشتت خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه عن افهامهم ثم يتذاكرونه (٤) فى بعض الاوقات .

بالدروس على الشيوخ فى الفنون المتنوعة فى وقت واحد قال الذهبى ان الشيخ محيى الدين (هو النواوى) ذكر له انه كان يقرأ كل يوم اثنى

ترتيب الدروس والتعاهد عليه

عشر درسا على مشايخه شرحا وتصحيحا درسين فى الوسيط ودرسا فى المهذب ودرسا فى الجمع بين الصحيحين ودرسا فى صحيح مسلم ودرسا فى اللمع لابن جنى ودرسا فى اصلاح المنطق ودرسا فى التصريف ودرسا فى اصول الفقه ودرسا فى اسماء الرجال ودرسا فى اصول الدين وقال النواوى وكنت اعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله تعالى فى وقتى ـ تذكره ج ٤ ـ ص ٢٥١

(١) قال النواوى وخطر لى ان اشتغل فى الطب واشتغلت فى كتاب القانون واظلم قلبى وبقيت اياما لا اقدر على الاشتغال فافقت على نفسى وبعت القانون فنار قلبى

(٢) صف طلبة (٣) ١ ـ يعتدوا (٤) ١ ـ يتذاكروه ، قلت ـ قد نبه المصنف رحمه الله تعالى على فوائد المذاكرة كثيرا فلا حاجة الى تكراره ولكن قف على صفة المذاكرة بعد القيام من مجلس الدرس

صفة مذاكرة المتقدمين

وقال اسحاق بن راهويه كنت بالعراق اجالس احمد ويحيى بن معين واصحابنا فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحيى من بينهم وطريق كذا فاقول اليس قد صح باجماع منا فيقولون نعم فاقول =

مذاكرة الليل

قال الخطيب واقضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يبدؤن فى المذاكرة من العشاء فربما لم يقوموا حتى يسمعوا اذان الصبح (١)

= مامراده ماتفسيره ما قصته فيسكتون كلهم الا احمد فانه يتكلم بكلام قوى، وقال ابو زرعة الرازى كان احمد يحفظ الف الف حديث فقيل له وما يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب — تاريخ ابن عساكر ج ٢ — ص ٣٥ — قال جرير كنا نخرج من عند الاعمش فلا يكون احفظ لحديثه من ابى معاوية وعن ابى معاوية لقد رأيتهم يجيئون كلهم الى بابى فاملى عليهم ماسمعوا من الاعمش — تذكره ج ١ — ص ٢٧١

قف على صفة المذاكرة بين الاقران

صفة مذاكرة الاقران

قال الحاكم وسمعت ابا على يقول اجتمعت ببغداد مع ابى احمد العسال وابى اسحاق بن حمزة وابى طالب بن نصر وابى بكر الجعابى فقالوا املى من حديث نيسابور مجلسا فامتنعت فما زالوا بى حتى امليت عليهم ثلاثين حديثا ما اجاب واحد منهم فى حديث منها سوى ابى حمزة فى حديث واحد . ابو على هو النيسابورى احد جهابذة الحديث توفى سنة تسع واربعين وثلاثمائة — تذكره ج ٣ — ص ١١١ — وقال عبد الله ابن وهب الدينورى تذاكرنا مع ابن ديزيل فكنا اذا تذاكرنا بالحديث الواحد يقول عندى منه قطر وكان يوما فى مجلس التحديث فتقدم اليه بعض الغرباء فسأله ان يحدثه باحاديث فامتنع فقال له تحدثنى بهذه الاحاديث والا اهجوك فقال له وكيف تهجونى فقال اقول

المازحة عند المذاكرة

وقائل مالك فى رنه ... فقلت ذا من فعل سيفنه

فتبسم ابراهيم واجابه فى تلك الاحاديث وابن ديزيل هو ابراهيم بن الحسين بن على ابو اسحاق الهمذانى توفى سنة احدى وثمانين ومائتين تاريخ ابن عساكر ج ٢ — ص ٢٠٦

(١) قلت — قف على مثل هذه المذاكرة العجيبة وقال قتيبة بن سعيد =

المذاكرة مع نفسه

فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه (١) وكرر معنى ماسمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فان تكرار (٢) المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء وقل ان يفلح من يقتصر على الفكر والعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده .

= كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه احمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره فأخذ ليلة بعضادتى الباب ثم قال يا ابا عبد الله اريد أن القى عليك حديث سفيان قال هات قال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا قال نعم حدثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول حدثنا عبد الرحمن فيقول وعن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول احمد فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لاتم يأخذ فى حديث شيخ شيخ قال فلم يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب او قالت الزهرة — طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٠٠

التوغل فى المذاكرة

مثال المذاكرة مع نفسه

(١) قف على صفة المذاكرة مع نفسه حتى فى الصلاة — قال ابو اليمان كان اسماعيل جارنا فكان يحيى الليل وربما قرأ ثم قطع ثم رجع فسألته عن ذلك فقال أذكر الحديث فى الباب فأقطع الصلاة واعلقه . واسماعيل هو ابن عياش محدث الشام احد الاعلام وكان من العلماء العاملين — توفى على الاصح فى سنة اثنتين وثمانين ومائة — تذكره ج ١ — ص ٢٣٤

قف على المذاكرة مع رفيقه .

المذاكرة مع الرفيق

قال ابن عدى لم ار أحفظ ولا احسن سردا من ابى حامد ابن الشرقى كتبت جمعه بحديث (١) ايوب السختيانى فكنت اقرأ عليه من كتابى فقرأ معى حفظا من اوله الى آخره — تذكره ج ٣ — ص ٤٠

(٢) صف تكرر —

---

(١) كذا —

السابع

آداب المجلس

اذا حضر مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم ويخص الشيخ (١) بزيادة تحية واكرام وكذلك يسلم اذا انصرف .

التسليم على الحاضرين

وعد بعضهم حلق العلم فى حال أخذ هم فيه من المواضع التى لايسلم فيها وهذا خلاف ماعليه العرف والعمل لكن يتجه ذلك فى شخص واحد مشتغل بحفظ درسه وتكراره، واذا سلم فلايتخطى رقاب الحاضرين

الجلوس حيث انتهى المجلس

الى قرب الشيخ من لم يكن منزلته كذلك (٢) بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد فى الحديث (٣) فان صرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم اوكانت منزلته اوكان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك فلابأس (٤)

المحذر من المزاحمة

ولا يقيم احدا من مجلسه او يزاحمه قصدا فان آثره الغير بمجلسه لم يقبله الا ان تكون فى ذلك مصلحة يعرفها القوم وينتفعون بها من

(١) ١ ـ وخص الشيخ (٢) صف ـ ذلك (٣) عن جابر بن سمرة قال كنا اذا اتينا النبى صلى الله عليه وسلم جلس احدنا حيث انتهى ـ الادب المفرد ـ ص ١٦٤ ـ

تقديم العلماء فى المجلس

(٤) قلت قف على تقديم العلماء والفضلاء فى الدرس ـ كان ابن المبارك اذا قدم المصيصة جالس الفزارى قال فبينا رجل من اهل خراسان يستدل على رجل يسأل عن مسئلة اذدل على الفزارى فاتى مجلسه فاذا ابن المبارك فى جنبه فلما رأى ابن المبارك عرفه فاقبل عليه يسأله عن المسئلة فاشار ابن المبارك ان سل الفزارى فسأله فافتاه فاقبل الخراسانى على ابن المبارك فقال له بالفارسية توچه كوئى فقال ابن المبارك مابمجلسنا خير منه والفزارى هو ابراهيم الفزارى قال العجلى كان رجلا صالحا قائما بالسنة وهو الذى أدب اهل الثغر وعلمهم السنة ـ توفى سنة خمس وثمانين ومائة رحمه الله ـ تاريخ ابن عساكر ج ـ ٢ ـ ص ـ ٢٥٤ ـ

بحثه مع الشيخ لقربه منه اولكونه كبير السن اوكثير الفضيلة والصلاح .

الايثار بقرب الشيخ

ولا ينبغى لاحد أن يؤثر بقربه من الشيخ (الان هو اولى بذلك لسنه اوعلمه اوصلاحه بل يحرص على القرب من الشيخ ـ ١ ـ) اذا لم يرتفع فى المجلس على من هو افضل منه .

صفة جلوس الشيخ

وان كان الشيخ (١) فى صدر مكان فأفضل الجماعة احق بما على يمينه

(١) سقط من صف (٢) ـ صف ـ ١ ـ واذا كان الشيخ ـ قلت ـ والعادة الجارية بجلوس الشيوخ على مواضع مرتفعة شبه المنبر اوالمنارة اوالجدار اوفى صدر مكان ليسمع خطبة الشيخ جميعا القاصى والدانى ويستفيد منها كثير من الناس ـ قال ابو حاتم ومارأيت فى يده (اى سليمان بن حرب) كتابا قط حضرت مجلسه ببغداد فحزر باربعين الفابنى له شبه المنبر بجنب قصر المأمون فصعده وحضر المأمون والامراء فأرسل المامون سيرساف (؟) وبقى يكتب ماعلى ـ قال يحيى بن اكثم قال لى المامون من تركت بالبصرة فوصفت له المشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث عاقل فى نهاية الستر والصيانة فامر بحمله اليه مات سنة اربع وعشرين ومائتين رحمه الله ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ٣٥٦ ـ

جلوس الشيخ على المنبر

استناد الاستاذ الى المنارة

وقال نوح بن حبيب رأيت احمد (هو ابن حنبل) فى مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين ومائة وهو مستند الى المنارة ـ ابن عساكر ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٥ ـ

جلوس الشيخ على الجدار

قال الحاكم حضرت الأصم يوما خرج ليؤذن فاستقبل وقال بصوت عال انا الربيع بن سليمان انا الشافعى ثم ضحك وضحك الناس ثم أذن وقد خرج علينا فى سنة اربع واربعين فلما نظر الى كثرة الناس والغرباء قد امتلأت السكة بهم وهم يطرقون له ويحملونه فجلس على جدار المسجد وبكى ثم نظر الى المستملى ـ وقال اكتب انا الصاغانى سمعت =

= ابا سعيد الأشج يقول سمعت ابن ادريس يقول أتيت باب الاعمش بعد موته فدققت بابه فاجابتنى امرأة هاى هاى تبكى وقالت يا اباعبدالله مافعل جاهير العرب التى كانت تأتى هذا الباب ثم بكى الكثير — تذكره ج — ٣ — ص — ٧٥ —

وقال احمد بن يعقوب الجرجانى لما دخلت بغداد كنت اول ما سألت عن ابى العبر طن فقيل يعيش وله مجلس وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من اولاد الملوك والاغنياء واولاد الهاشميين بأيديهم الاقلام واذا مستملى قائم فى صحن الدار واذا شيخ فى صدر الدار ذو جمال وهيبة — ابن عساكر ج ٢ — ص ١١٨ —

جلوس الشيخ فى صدر المجلس

قلت — قد وقفت على طريقة الشيوخ فى الجلوس على موضع مرتفع عن مجلس سامعيه اوفى صدر مكان ليسهل على السامع اخذ ما يلقى عليه من جهة الشيخ — ولكن اكتفى بعضهم بالجلوس على الحصير اوالطنفسة اوالاستناد الى المنبر اوالمحراب استصغارا لانفسهم وانما هو دأب العلماء المتقين المتورعين الذين لايحبون ارتفاع انفسهم خشية الله تعالى فطوبى لهم هذه الأسوة الحسنة ولمن تبعهم .

قال الحارث بن مسكين كان ابن القاسم لايقدم عليه احد من اهل الفسطاط وقد رأيته وانا حدث حدثنى ابنه اسحاق قال ما كان أبى يجلس على طنفسة وكان طويل الحزن خازنا للسانه وربما جاءه المحدثون فيقول لهم تعلموا الورع — تذكره — ج ١ ص — ٢٢١

وقال يوسف بن خالد السمتى فلما سلم (ابو حنيفة) استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فجعل هم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الىّ قال كأنك غريب فقلت نعم الخ — المناقب ج ٢ ص ١٠٢

وقال الاعمش كان ابراهيم (هو النخعى) صيرفيا فى الحديث وكان =

ويساره .

ويساره وان كان على طرف صفة اونحوها فالمبجلون (١) مع الحائط اومع طرفها قبالته .

جلوس المتميزين من الطلبة وغيرهم

وقد جرت العادة فى مجالس التدريس بجلوس المتميزين قبالة وجه المدرس (٢)

يتوقى الشهرة ولايجلس الى الاسطوانة — تذكره — ج ١ — ص ٦٩

اجود الدروس زينة

قلت — واجود الدروس جلسة وزينة وهيبة درس امام دار الهجرة مالك بن انس رحمه الله ، قال المصنف رحمه الله كان مالك رضى الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصة (وهى الكرسى) ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ — تذكرة السامع — ص ٣١

قال الذهبى قال قتيبة كنا اذا اتينا مالكا خرج الينا مزينا مكحلا مطيبا قد لبس من احسن ثيابه فتصدر ، وقال ابن سعد وكان يجلس فى منزله على ضجاع اونمارق مطروحة يمنة اويسرة لمن يأتيه وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم — تذكره ج ١ — ص ١٩٦

(١) المبجلون هم المعظمون ممن حضر من العلماء والمتميزون من الطلبة عند الشيخ علما وفضلا — وقال صاحب القاموس رجل بجال وبجيل كسحاب وامير اى مبجل اوهو الشيخ الكبير السيد العظيم — تاج العروس

(٢) قلت قف على مثل هذا الاجلال للطالب عند قدومه على الشيخ وجلوسه بين يديه —

تقديم المبجلين

قال عبدالله (هو ابن احمد بن حنبل) حضر قوم من اصحاب الحديث فى مجلس ابى عاصم الضحاك بن مخلد فقال لهم الا تتفقهون وليس فيكم فقيه فجعل يذمهم فقالوا فينا رجل فقال من هو فقالوا الساعة يجىء فلما جاء ابى قالوا قد جاء فنظر اليه فقال له تقدم فقال له أكره ان أتخطى الناس فقال ابو عاصم هذا من فقهه ثم قال وسعوا له فوسعوا له فأجلسه بين يديه — تاريخ ابن عساكر — ج — ٢ — ص ٤٥ — =

اوالمبجلين من معيد (١) اوزائر عن يمينه اويساره (٢) وينبغى للرفقاء

= وكان يزيد بن هارون يبالغ فى تعظيم احمد ويقعده الى جنبه اذا حدث ـ ابن عساكر ـ ج ٢ ـ ص ٢٩ ـ

رتبة المعيد للدرس

(١) قلت ـ المعيد الذى يعيد الدرس بعد القاء الشيخ الخطبة على الطلبة كأنه معين الشيخ على نشر علمه وتثبيت خطباته واملائه فى اذهان الطالبين شرحا وبسطا ومعاون للطلبة فى اعادة المحفوظات والمراجعة فى المذاكرات ـ فهو دون الشيخ واعظم درجة من عامة الطلبة ـ وقال صاحب تاج العروس . وقال شمر المعيد من الرجال العالم بالامور الذى ليس بغمر والحاذق المجرب ـ

قال ابن خلكان ـ ابواسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزآبادى ـ سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب الطبرى كثيرا وانتفع به وناب عنه فى مجلسه ورتبه معيدا فى حلقته وصار امام وقته ببغداد ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ـ ٥

قلت ـ قف على هذه الطريقه الحسنة التى كانت معمولة حتى فى القرن العاشر قال صاحب الشقائق النعمانية . العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركى زاده كان من اولاد بعض القضاة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضى زاده ثم صار معيد الدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان احمد حال امارته ببلدة اماسيه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان مات بمدينة قسطنطنيه فى سنه تسع عشرة اوعشرين وتسعمائة ـ الشقائق النعمانية على هامش وفيات الاعيان ـ ج ١ ص ـ ٤٣٧

الترتيب فى الجلوس

(١) انظر الى مثل هذا الترتيب فى الجلوس للدرس، قال جعفر بن محمد الحافظ ما رأيت فى المحدثين اهيب من محمد بن رافع كان يستند الى =

فى

اجتماع الطلبة فى جهة

فى درس واحد اودروس ان يجتمعوا فى جهة واحدة ليكون نظر الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم فى ذلك دون بعض (١) .

= شجرة الصنوبر فى داره فيجلس العلماء بين يديه على مراتبهم واولاد الطاهرية ومعهم الخدم كأن على رؤسهم الطير ـ ومحمد بن رافع الحافظ النيسابورى احد الاعلام مات سنة ٢٤٥ ـ تذكره ج ٢ ـ ص ـ ٥٨ ـ وذكر ابن بطوطة المدرسة المستنصرية ببغداد ـ فقال ويقعد المدرس وعلى يمينه ويساره معيدان يعيد ان كل ما يمليه ـ رحلة ص ١٦٧ ـ

(١) عن جابر بن سمرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق فقال مالى اراكم عزين ـ رواه ابوداود فى السنن ـ ج ـ ٢ ص ـ ١٨٥ ـ قال الخطابى عزين فرقا مختلفة لا يجمعكم مجلس واحد جمع عزة ـ

التزام الشيوخ للحلقات

قلت ـ ولهذا الغرض العظيم والافادة العمومية قد التزم الشيوخ لحلقتهم فى الدروس وصاروا معروفين بها فى السنين الماضية ثم لقبوا بالمسندين فى العلوم النقلية والمتبحرين فى الفنون العقلية ـ

قال الخطيب كان (أبو بكر النجاد) صدوقا عارفا صنف كتابا كبيرا فى السنن وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى وحلقة بعدها للاملاء ـ تذكره ـ ج ٣ ـ ص ٨٠ ـ

كثرة جماعات الطلبة

وذكر ابن خلكان فى صفة علم ربيعة الرأى ، ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته فاتاه مالك والحسن واشراف اهل المدينة واحدق الناس به ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٢٩ ـ

وقال يحيى بن جعفر البيكندى كان يجتمع عند على بن عاصم اكثر من ثلاثين الفا قال الذهبى على بن عاصم مسند العراق الامام الحافظ أبو الحسن الواسطى ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٩١ ـ

وقال يحيى بن أبى طالب سمعت من يزيد ببغداد وكان يقال فى مجلسه =

الثامن

التأدب مع رفقاء المجلس

ان يتأدب مع حاضرى مجلس الشيخ فانه ادب معه واحترام لمجلسه وهم رفقاؤه فيوقر اصحابه ويحترم كبر آءه (١) واقرانه ولايجلس وسط الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما فى مجالس (٢) التحديث

سبعون الفا. ويزيد هو ابن هارون قال احمد يزيد كان له فقه ما كان اذكاه وافطنه مات سنة ست ومائتين رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٩٢

قال الخطيب سمعت غير واحد يحكى عن أبى عمر أن الأشراف والكتاب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها. أبو عمر الزاهد اللغوى يعرف بغلام ثعلب ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٨٥

قال ابن خلكان ـ أبو محمد عبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم توفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٣٣٢

وقال أبو سعد السمعانى هو (أبو القاسم اسماعيل بن محمد التيمى الملقب بقوام السنة) امام فى الحديث والتفسير واللغة والادب عارف بالمتون والاسانيد كنت اذا سألته عن المشكلات اجاب فى الحال واملى بالجامع قريبا من ثلاثة آلاف مجلس ـ توفى سنة خمس وخمسمائة تذكره ـ ج ٤ ـ ص ٧٣

احترام الرفقاء فى المجالس

(١) قلت قف على مثل هذا الاحترام فى المجالس ـ

قال الوليد بن مزيد كان الاوزاعى اذا سئل عن مسألة وسعيد بن عبد العزيز حاضر قال ساوا ابا محمد ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٠٣

(٢) صف ـ مجلس

ولايفرق بين رفيقين ولابين متصاحبين (١) الاباذنهما (٢) معاولافوق من هواولى منه .

الترحيب بالقادم

وينبغى للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له (ويتوسعوا ٣ ـ لاجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا فسح له ـ ٤) فى المجلس وكان (٥) حرجا ضم نفسه .

الحذر من الحركات المذمومة

ولايتوسع ولايعطى احدا منهم جنبه ولاظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده عند بحث الشيخ له ولا يجنح على جاره اويجعل مرفقه (٦) قائما فى جنبه اويخرج عن نسق (٧) الحلقة بتقدم اوتأخر .

النهى عن الكلام الفارغ

ولايتكلم فى اثناء درس غيره اودرسه بما لايتعلق به اوبما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم فى درس فلايتكلم بكلام يتعلق بدرس فرغ ولابغيره مما لاتفوت فائدة (٨) الاباذن من الشيخ وصاحب الدرس .

وان اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهره (٩) غير الشيخ

---

(١) صف ـ متضامين (٢) صف ـ ١ ـ برضاهما وفى هامش ـ ١ ـ باذنهما قلت وكفاك ايها الطالب ان تقتدى بسنة النبى صلى الله عليه وسلم فى ادب الجلوس ـ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايجلس بين رجلين الاباذنهما ـ ابوداود ـ ج ٢ ـ ص ـ ١٨٦ ـ

التفسح فى المجالس

(٣) صف ـ يتفسحوا (٤) سقط من ١ ـ وفى الحديث عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لايقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ـ الادب المفرد ـ ص ـ ١٦٤ ـ وعن النبى صلى الله عليه وسلم خيرا لمجالس اوسعها (٥) ١ ـ وان كان (٦) ولايعطى مرفقه (٧) صف ـ صف الحلقه ـ ١ ـ سمه بغير نقط وعليه صف ـ (٨) ١ ـ فائدته (٩) صف ـ لم يزبره ـ والزبر هو الانتهار ـ قاموس قلت انظر الى مثل هذا التنبيه على اساءة الادب مع رفقة الدرس =

صفة تنبيه الشيخ

الاباشارته (١) اوسرا بينهما على سبيل النصيحة ، وان اساء احد أدبه على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره ورده والانتصار للشيخ بقدر الامكان (٢) وفاء لحقه ، ولا يشارك احد من الجماعة احدا فى حديثه

= قال ابراهيم بن يحيى بن المبارك حدثنى أبى قال كنت مع أبى عمرو ابن العلاء فى مجلس ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب فسأله عن رجل من اصحابه فقده فقال لبعض من حضره اذهب فسل عنه فرجع فقال تركته يريد يموت فضحك منه بعض القوم وقال فى الدنيا انسان يريد أن يموت ؟ فقال ابراهيم لقد ضحكتم منها غير بية ان يريد بمعنى يكاد قال الله تعالى (جدارا يريد أن ينقض) اى يكاد ـ قال أبو عمرو لا نزال فى خير ما كان فينا مثلك ـ ابن عساكر ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٠٨ ـ

مثال التنبيه على اساءة الادب مع الرفقة

الانتصار للشيوخ

(١) ا ـ باشارة (٢) قف على مثل هذا الانتصار للشيوخ ـ وقال عقبة كنت جالسا عند ارطاة فقال بعض اهل المجلس ما تقولون فى الرجل يجالس اهل السنة ويخالطهم واذا ذكر اهل البدع قال دعونا من ذكرهم فلا يذكرونهم قال يقول ارطاة هو منهم لا يلبس عليكم امره قال فأنكرت ذلك من قول ارطاة فقدمت على الأوزاعى وكان كشافا لهذه الاشياء اذا بلغته فقال صدق ارطاة والقول ما قال هذا ينهى عن ذكرهم ومتى يحذروا اذا لم يشاد بذكرهم ـ وارطاة هو ابن المنذر السكونى وكان من الحكماء وائمة المحدثين توفى سنة ثلاث وستين ومائة ـ ابن عساكر ـ ج ٢ ـ ص ٣٦٩ ـ

اسوأ الادب على الشيخ

قلت ـ ومن اسوأ الادب على الشيخ وابغضه اجتماع الطلبة على تصغيره فى العلم وتقليل شأنه عن مرتبته ـ واكره من ذلك التنفير فى جماعة الآخذين وايقاع الوحشة بين الطالبين ـ ولما كان هذا العمل اشد قبحا فى نظر الشيوخ والائمة ، أكدوا فى الاحتراز =

عنه

= عنه تأكيدا شديدا وتبرؤا عن مثل هذا الطالب براءة عظيمة وحذروا الآخذين عنهم من المشاركة لهم والمجالسة معهم كثيرا حتى منعوا من المشاركة فى الدروس تنكيلا واخذت منهم الشهادات العلمية تعزيرا ـ وانما مثل هذا التعزير جار فى المدارس والكليات لاسيما فى عصرنا هذا ـ اعنى اخراج الطالب المسيء ادبا من المدارس وفى الاصطلاح يقال بالحرمان من الامتيازات المدرسية والطرد ويقال فى اللغة الانجليزية (رستيكيت)

المنع من المشاركة فى الدروس

البحث عن الطرد

قف على مثل هذا العقاب فى الزمن القديم وكان يقول (احمد بن عمرو بن الضحاك ابى عاصم النبيل) لا احب ان يحضر مجلسى مبتدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذى ولا منحرف عن الشافعى ولا عن اصحاب الحديث ـ تاريخ ابن عساكر ـ ج ١ ـ ص ٤١٨ ـ

شروط المجالس العلمية

قال الحاكم لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بها ما بلغ كان له اصحاب صاروا نجوم الدنيا مثل ابى على الثقفى وابى بكر بن اسحاق الصبغى وخليفة بن خزيمة فى الفتوى واحسن الجماعة تصنيفا وسياسة فى مجالس السلاطين وابى بكر بن ابى عثمان وهو آدبهم واكثرهم جمعا للعلوم وابى محمد يحيى بن منصور وكان من اكابر البيوتات واعرفهم بمذهب ابن خزيمة واصلحهم للقضاء فلما ورد منصور الطوسى كان يختلف الى ابن خزيمة لسماع وهو معتزلى وعاين ما عاين من الاربعة الذين سميناهم حسدهم واجتمع مع ابى عبدالرحمن الواعظ فقالا هذا امام لا يسرع من الكلام وينهى عنه وقد نبغ له اصحاب يخالفونه وهو لا يدرى فانهم على مذهب الكلامية فاستحكم طمعهما فى ايقاع الوحشة بينهم ـ

امتيازات اصحاب ابن خزيمة

مثال عجيب لايقاع الوحشة بين الطلبة

سمعت الصبغى يقول لما اغتنموا السعى فى فساد الحال انتصب ابو عمرو الحيرى للتوسط وقرر لابى بكر اعترافه بالتقدم وبين له =

المنع من المشاركة في الحديث

ولا سيما الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه وان كان اعلم به منه ـ وانشد الخطيب في هذا المكان .

ولا تشارك في الحديث اهله . وان عرفت فرعه واصله

فان علم ايثار الشيخ ذلك او المتكلم فلا بأس وقد تقدم ذلك مفصلا في الفصل قبله .

التاسع

ان لا يستحي (١) من سؤال ما اشكل عليه وتفهم (٢) ما لم يتعقله

المكالمة بين العالم والمتعلم

غرض المخالفين الى ان وافقه على ان يجتمع عنده فدخلت انا وابن ابي عثمان وابو علي الثقفي فقال له ابو علي ما الذي انكرت من مذاهبنا ايها الاستاذ حتى نرجع عنه قال ميلكم الى الكلامية فقد كان احمد ابن حنبل من اشد الناس على عبدالله بن سعيد وعلي اصحابه كالحارث وغيره ، حتى أطال الخطاب بينه وبين ابي علي في هذا ـ

وحدثني عبدالله بن اسحاق الانماطي المتكلم قال لم يزل الطوسي بابي بكر حتى جرأه على اصحابه وكان ابو بكر بن اسحاق وابو بكر بن ابي عثمان يردان على ابي بكر ما يمليه ويحضران مجلس ابي علي الثقفي فيقرءون ذلك على الملأ حتى الوحشة ـ

الى ان قال الامام ابن خزيمة (فيهم) وقد صح عندي ان الثقفي والصبغي ويحيى بن منصور كذبة قد كذبوا علي في حياتي فحرم على مقتبس علم ان يقبل منهم شيئا يحكونه عني وابن ابي عثمان اكذب بهم عندي واقولهم على ما لم اقله ـ تذكره ـ ج ٢ ص ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٥ قلت ـ وكفيك ايها الطالب مثالا ـ واي ذم اقبح من الكذب واي تعزير اشد نكالا من ترك قبول العلم ـ فاتقوا الله في المشايخ ـ

اخذ الامتيازات العلمية تعزيرا

(١) ا ـ لا يستخف (٦) د ـ ويفهم

يتلطف

كراهة الاستحياء من التعلم

يتلطف وحسن خطاب وادب وسؤال قال عمر رضي الله عنه من رق وجهه رق علمه (١) وقد قيل من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال ، وقال مجاهد (٢) لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر (٣) ، وقالت عائشة رضي الله عنها رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن في الدين (٤) وقالت ام سليم (٥) رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيي من الحق هل على امرأة من الغسل اذا احتلمت ، ولبعض العرب .

آثار الصحابة فيه

وليس العمى طول السؤال وانما
تمام العمى طول السكوت على الجهل

ولا يسأل عن شيء في غير موضعه الا لحاجة او علم بايثار الشيخ ذلك واذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه وان اخطأ في الجواب فلا يرد في الحال عليه وقد تقدم وكما لا ينبغي للطالب ان يستحي من السؤال فكذلك لا يستحي من قوله لم أفهم اذا سأله الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحته العاجلة والآجلة ، اما العاجلة فحفظ المسألة ومعرفتها واعتقاد الشيخ فيه الصدق والورع والرغبة ، والآجلة سلامته من الكذب والنفاق واعتياده (٦) التحقيق .

اقوال الائمة فيه

قال الخليل ، منزلة الجهل بين الحياء والأنفة وقد تقدم في ادب العالم انه لا يسأل المستحي هل فهمت بل يتوصل الى العلم بفهمه بطرح

(١) رواه الدارمي ـ كنز العمال ج ـ ٦ ـ ص ٢٤١ ـ

(٢) مجاهد بن جبر احد اوعية العلم من التابعين مات سنة ١٠٣ ـ ذكر قوله الامام البخاري في ترجمة باب الحياء في العلم (٣) د ـ متكبر

(٤) اخرجه البخاري في ترجمة باب الحياء في العلم ـ ج ١ ـ ص ٢٤ ـ

(٥) ام سليم هي ام انس بن مالك رضي الله عنه ـ رواه البخاري في الصحيح ـ ج ١ ـ ص ٢٤ ـ (٦) صنف ـ واعتماده

المسائل فان سأله فلا يقول (١) نعم حتى يتضح له المعنى اتضاحا جليا كيلا يفوته الفهم ويدركه بكذب به الاثم .

العاشر

مراعاة النوبة

مراعاة نوبته فلا يتقدم عليه بغير رضا (٢) من هى له ، روى ان

(١) ا ـ بطرحه مسائل فان سأله فلا يقل ـ

قلت انظر الى مثل هذا التفهيم وتشحيذ ذهن الطالب بطرح المسائل عليه والتمهيل للتفكر والتحقيق فيها ـ

مثال عجيب لطرح المسائل

ثم قال (الخليل بن عبدالله الحافظ) سألنى (الامام الحاكم) فى اليوم الثانى لما دخلت عليه ويقرأ عليه فى فوائد العراقيين ، سفيان الثورى عن ابى سلمة عن الزهرى عن سهل بن سعد حديث الاستئذان فقال من أبو سلمة قلت المغيرة بن مسلم السراج قال وكيف يروى المغيرة عن

التمهيل للتفكر

الزهرى فبقيت ثم قال قد امهلتك اسبوعا قال فتفكرت ليلتى فلما وقعت فى اصحاب الجزيرة تذكرت محمد بن أبى حفصة فاذا كنيته أبو سلمة فلما اصبحت حضرت مجلسه وقرأت عليه نحو مائة حديث فقال لى هل تذكرت فيما جرى فقلت نعم هو محمد بن أبى حفصة فتعجب وقال أنظرت فى حديث سفيان لابى عمرو الحيرى فقلت لا وذكرت له ما امليت فى ذلك فتحير وأثنى على ـ تذكره ج٣ـ ص٢٢٩ (٢) صف ـ رضى

الالتزام للنوبة فى القراءة

قف ، على مراعاة النوبة فى تولى القراءة عند الشيخ ، قال ابن حبان كان احمد بن حنبل وابو ثور يحضران عند الشافعى وكان الحسن الزعفرانى هو الذى يتولى القراءة ـ وقال زكريا الساجى سمعت الزعفرانى يقول قدم علينا الشافعى فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرأ لكم فلم يجتر احد ان يقرأ عليه غيرى وكنت احدث القوم سنا ـ

والزعفرانى هو الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى كان اماما جليلا ـ

انصارا

انصارا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا اخا ثقيف ان الانصارى قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانصارى قبل حاجتك .

قال الخطيب يستحب للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتأكد حرمته ووجوب ذمته (١) وروى فى ذلك حديثان عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهما .

كراهة الايثار بالنوبة الالحاجة

وكذلك اذا كان للتأخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم او اشار الشيخ بتقدمه فيستحب ايثاره فان لم يكن شىء من ذلك ونحوه فقد كره قوم الايثار بالنوبة لان قراءة العلم (٢) والمسارعة اليه قربة والايثار بالقرب

فقيها محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا ـ طبقات الشافعيه ج ١ ـ ص ٢٥٠ ـ قال حمزة وسمعت جماعة منهم الحافظ ابن مظفر يحكون جودة قراءة أبى بكر (الاسماعيلى) وقالوا كان مقدما فى المجالس كان اذا حضر مجلسا لا يقرأ غيره ـ تذكره ج ٣ ـ ص ١٥٠ ـ

كان يجتمع كل ليلة فى داره (أبى على بن سينا) طلبة العلم وأبو عبيد يقرأ من كتاب الشفاء نوبة ويقرأ المعصومى من القانون نوبة وبهمنيار يقرأ الحاصل والمحصول نوبة ـ تاريخ الحكماء ـ

مثال الايثار بالغريب

(١) قلت قف على الاعتناء بالغريب فى الدرس وايثار الطلبة له ـ قال الخطيب وحدثنا العقيقى حضرت مجلس الدارقطنى وجاءه ابو الحسن البيضاوى برجل غريب وسأله ان يملى احاديث فأملى عليه من حفظه مجلسا يزيد احاديثه على العشرين متون جميعها نعم الشىء الهدية امام الحاجة فانصرف الرجل ثم جاءه بعد الغد وأهدى له شيئا فقربه اليه فأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثا متون جميعها اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ١٨٩ ـ

المسارعة الى القراءة

(٢) د ـ العالم ـ قلت قف على مثل هذه المسارعة الى القراءة ـ

مكروه ويحصل تقدم النوبة بتقدم الحضور فى مجلس الشيخ اوالى مكانه ولايسقط حقه بذهابه الى ما يضطر اليه من قضاء حاجة وتجديد وضوء اذا عاد بعده (١) .

القرعة على النوبة

واذا تسابق (٢) اثنان وتنازعا اقرع بينهما او يقدم الشيخ احدهما ان كان متبرعا وان كان عليه اقراؤهما فالقرعة ـ ومعيد المدرسة اذا شرط عليه اقراء اهلها فيها فى وقت فلايقدم عليهم الغرباء فيه بغير اذنهم ـ

الحادى عشر

ان يكون جلوسه بين يدى الشيخ على ما تقدم تفصيله وهيأته فى ادبه

ـــ عند الشيخ حرصا على العلم ـ قال السلمى لما هم الاستاذ أبو القاسم النصرابادى بالحج وتهيأ له خرجت معه الى الحج سنة ست وستين وثلاثمائة ـ ولما دخلنا بغداد قال لى قم بنا نذهب الى أبى بكر بن مالك القطيعى وكان عنده اسناد حسن وكان له وراق .... وفى مجلسه خلق من الحجاج وغيرهم فلما دخلنا عليه قعد الاستاذ ناحية من القوم والوراق يقرأ فاخطأ فرد عليه الاستاذ (اى أبو القاسم) فنظر اليه الوراق شزرا فاخطأ ايضا فى شىء فرد عليه ايضا فنظر الوراق اليه شزرا والبغداديون لايحتملون من اهل خراسان ان يردوا عليه شيئا فلما كان فى المرة الثالثة رد عليه فقال الوراق يا رجل ان كنت تحسن تقرأ فتعال فاقرأ كالمستهزئ به فقام الاستاذ وقال تأخر قليلا وأخذ الجزء من يده وأخذ يقرأ قراءة حسنة فتحير ابن مالك ومن حوله تعجبا منه فلما فرغ من ذلك الجزء أخذ فى جزء آخر وهكذا فى الجزء الثالث والشيخ ساكت لايصرف طرفه عنه تعجبا منه حتى حان وقت الظهر ـ ابن عساكر ج ٢ ـ ص ٢٤٩ .

الاعتناء بالتصحيح فى الدرس

(١) ا ـ عادبه (٢) صف ـ تشاقا

مع شيخه ويحضر كتابه الذى يقرأ منه معه ويحمله بنفسه ولايضعه حال القراءة على الارض مفتوحا بل يحمله بيديه (١) ويقرأ منه ولايقرأ حتى يستأذن الشيخ ذكره الخطيب عن جماعة من السلف وقال يجب ان لايقرأ حتى يأذن له الشيخ (٢) .

الحذر من التعلم عند اشتغال الشيخ

ولايقرأ عند شغل قلب الشيخ او ماله او غمه او غضبه او جوعه او عطشه او نعاسه او استيفازه (٣) او تعبه .

تعيين مقدار الدرس

واذا رأى الشيخ قد آثر (٤) الوقوف اقتصر ولايحوجه الى قوله اقتصر وان لم يظهر له ذلك فامره بالاقتصار اقتصر حيث امره ولايستزيده واذا عين له قدرا فلايتعداه (٥) ولا يقول طالب لغيره

(١) قلت انظرا الى صفة حمل الكتاب فى اوان الدرس ـ قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول انا لنطعن على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم فى الجنة من مائتى سنة قال محمد فدخلت على ابن أبى حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكى ويستعيدنى الحكاية ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٤٨

صفة حمل الكتاب

(٢) قال (عبد الغنى الحافظ) سألنى (الدارقطنى) ان اقرأه ليسمعه منى فقلت عنك أخذت اكثره فقال لا تقل هكذا فانك أخذته عنى مفرقا وقد اوردته مجموعا وفيه اشياء عن شيوخك فقرأته عليه ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٢٣٦

استئذان الشيخ فى القراءة

(٣) صف ـ استنفاره (٤) ا ـ فيه اثر (٥) ا ـ فلايتعده ـ قلت قف على تعيين مقدار الدرس للعامة والتخصيص فيه للمتميزين من الطلبة ـ قال الخطيب قال لنا البرقانى كان أبو بكر الاسماعيلى يقرأ لكل واحد ممن يحضره ورقة بلفظه ثم يقرأ عليه وكان يقرأ لى ورقتين ويقول للحاضرين انما افضله عليكم لانه فقيه ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٤٦

قدر الدرس فى القديم

اقتصر الاباذن الشيخ (١) او ظهور ايثاره ذلك (٢) .

الثانى عشر

فوائح الدرس

اذا حضرت نوبته استأذن الشيخ كما ذكرناه فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يسمى الله تعالى ويحمده ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه ولنفسه ولسائر المسلمين وكذلك يفعل كلما شرع فى قراءة درس اوتكراره اومطالعته اومقابلته فى حضور الشيخ اوفى غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره فى الدعاء عند قراءته عليه .

الترحم على مصنف الكتاب

ويترحم (٣) على مصنف الكتاب عند قراءته واذا دعا الطالب للشيخ قال ورضى الله عنكم اوعن شيخنا واما منا ونحو ذلك ويقصد به الشيخ

دعاء الشيخ عند الفراغ

واذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو الشيخ ايضا للطالب كلما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا اونسيانا نبهه عليه وعلمه اياه وذكره به فانه من أهم الآداب وقد ورد الحديث فى ابتداء الامور المهمة بحمدالله تعالى (٤) وهذا منها (٥) .

الثالث عشر

ترغيب الطلبة فى التحصيل

ان يرغب بقية الطلبة فى التحصيل ويدلهم على مظانه ويصرف (٦) عنهم الهموم المشغلة عنه ويهون عليهم مؤنته ويذاكرهم بما حصله من

(١) ١ ـ صف ـ الاباشارة الشيخ (٢) صف ـ ظهوره ذلك (٣) ١ ـ ويرحم (٤) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لايبدأ فيه بالحمد اقطع ـ رواه ابن ماجه وابو داود فى الادب وبحث عنه السبكى فى الطبقات ج ١ ـ ص ٩ ـ

(٥) سقط فى نسخة صف ـ من ها هنا الى ـ الفصل الثالث من الباب الخامس (آداب سكنى المدارس) (٦) ١ ـ يضرب ـ

الفوائد

النصح للدين

الفوائد والقواعد والغرائب وينصحهم بالدين (١) فبذلك يستنير قلبه ويزكو عمله ومن بخل عليهم لم يثبت علمه (٢) وان ثبت لم يثمر وقد جرب ذلك جماعة من السلف ولايفخر عليهم او يعجب بجودة ذهنه بل يحمد الله تعالى على ذلك ويستزيده منه بدوام شكره .

الباب الرابع

الآداب مع الكتب

فى الآداب مع الكتب التى هى آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها

(١) ١ ـ فى الدين ـ عن تميم الدارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وائمة المؤمنين وعامتهم اوائمة المسلمين وعامتهم ـ رواه ابو داود ـ ج ـ ٢ ـ ص ١٩٤ ـ

قلت قف على الترغيب فى العلم بل التحريض عليه ـ قال يونس بن عبدالاعلى مارأيت شيخا احسن خلقا منه (اى من انس بن عياض الامام ولااسمح بعلمه قال لنا والله لوتهيأ لى ان احدثكم بكل ما عندى فى مجلس واحد لفعلت ـ تذكره ـ ج ـ ١ ص ٢٩٧ ـ

التعليم فى الصحارى

وقال محمد بن محمد الفاشانى كنت اذا مضيت الى ابى القاسم هبة الله بالرباط اخرجنى الى الصحراء وقال اقرأ هنا فالصوفية يتبرمون ممن يشتغل بالعلم والحديث يقولون يشوشون علينا اوقاتنا ـ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ١٥ ـ

قلت ـ قف على التعليم فى الصحارى فى مثل ذلك القرن احترازا عن تضييع الاوقات وتشويش الافكار عما لابد منه فى البلدان وانما هذا الاصل المعتمد فى هذا الزمان لتعمير ابنية المدارس والكليات فى القفار والبرارى والمواضع البعيدة عن مقامات العمران ـ ونبحث ان شاء الله تعالى على هذا الطريق الجارى فى تبصرة الكتاب لما فيه من المنافع والمضار ـ (٢) ١ ـ عمله

وحملها ووضعها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك وفيه احد عشر نوعا ـ

الاول

اعتناء الطلبة بتحصيل الكتب

ينبغى لطالب العلم ان يعتنى بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما امكنه شراء (١) والا فاجارة اوعارية لانها آلة التحصيل ولايجعل تحصيلها وكثرتها حظه من العلم وجمعها نصيبه من الفهم كما يفعله كثير من المنتحلين للفقه والحديث وقد احسن القائل .

اذالم تكن حافظا واعيا ... فجمعك للكتب لا ينفع

عادة المتقدمين فى شراء الكتب

(١) قلت ـ قف على عادة المتقدمين فى شراء الكتب ـ وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية (لابى نعيم الاصفهانى) حمل الكتاب فى حياته الى نيسابور فاشتروه باربعمائة دينار ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٧٦ ـ

وقال ابو على بن سينا هذا الكتاب (كتاب ما بعد الطبيعة) لاسبيل الى فهمه فاتفق انه كان يوما من الايام فى سوق الوراقين فعرض عليه دلال يقال له محمد الدلال كتابا ينادى عليه فرده ابو على رد متبرم معتقد أن لا فائدة فى هذا العلم فقال الدلال اشترمنى فانه رخيص بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتراه فاذا هو كتاب لابى نصر الفارابى الفيلسوف الذى هو المعلم الثانى فى اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ـ تاريخ الحكماء ـ

قال الذهبى ملكته (اى مستمر الاوهام لابن ماكولا وهو لقب كتاب المؤتنف) وهو كتاب نفيس يدل على تبحر ابن ماكولا واماناته. تذكره ج ٢ ـ ص ٥ ـ قلت ـ فقول الذهبى ملكته يدل على انه كان مغرى بهذا الكتاب . ـ

الاعتناء بجمع الكتب

قف على المبالغة فى الاعتناء بجمع الكتب والنسخ العديدة ـ وقال واذا

الاشتغال بالكتابة

واذا امكن تحصيلها شراء لم يشتغل بنسخها ولا ينبغى ان يشتغل بدوام النسخ (١) الا فيما يتعذر عليه تحصيله لعدم ثمنه او اجرة استنساخه

= المقريزى وحكى لى ابن صورة الكتبى ان ابنه (الفاضل عبدالرحيم ابن على البيسانى) القاضى الاشرف التمس منى ان اطلب له نسخة الحماسة ليقرأها فأعلمت القاضى الفاضل فاستحضر من الخادم الحماسات فاحضر له خمسا وثلاثين نسخة وصار ينفض نسخة نسخة ويقول هذه بخط فلان وهذه عليها خط فلان حتى اتى على الجميع قال ليس فيها ما يصلح للصبيان وامرنى ان اشترى له نسخة بدينار ـ الخطط ـ ج ـ ٢ ـ ص ٣٦٧

كثرة النسخ الخطية الكتاب

(١) قلت هذا قول المصنف رحمه الله فى ذاك الزمان لما كانت العلماء من الموسرين والاغنياء ـ

ولكن طريقة المتقدمين خلاف هذا ، لأنهم اشتغلوا كثيرا فى الاستنساخ والكتابة حتى افنوا اعمارهم فى تحصيل الكتب واخذ الاجازات بسبب قلة اموالهم وشدة توقانهم الى العلم فكفى لك ايها الطالب اسوة العلماء فى احوال الفقر والغنى جمعا للعلوم ونسخا للكتب ـ

اسوة المتقدمين فى الاشتغال بالنسخ

قال الذهبى ـ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى البغدادى كتب الكتب وقال السمعانى هو حافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم السر سريع الدمعة عند الذكر حسن المعاشرة جمع الفوائد وخرج التخاريج لعله ما بقى جزء مروى الا وقد قرأه وحصل نسخته ونسخ الكتب الكبار مثل الطبقات لابن سعد وتاريخ الخطيب وكان متفرغا للحديث اما ان يقرأ عليه او ينسخ شيئا مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ـ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ـ ٧٥ ـ

قال المقريزى المدرسة الفاضلية ، هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضى الفاضل عبدالرحيم بن على البيسانى بجوار =

= داره فى سنة ثمانين وخمسمائة -

وقال ابن خلكان وزر للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمكن منه غاية التمكن وبرز فى صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار اخبرنى احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله فى المجلدات والتعليقات فى الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة وهو مجيد فى اكثرها - وقال عبد اللطيف البغدادى دخلنا عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويميل على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوانا لحركات لقوة حرصه فى اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة اعضائه وكان له غرام فى الكتابة - وكان يقتنى الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لا يفترون ومجلدون لا يبطلون قال لى بعض من يخدمه فى الكتب ان عددها قد بلغ مائة الف واربعة وعشرين الفا - الخطط - ج - ٢ - ص - ٣٦٦ -

مثال عجيب للغرام فى الكتابة

قلت - قف على شدة الاعتناء بالكتابة لا سيما فى القرن الخامس والسادس والذين كانوا قبلهم هم اشد اعتناء بالنسخ والمقابلة حتى ذهبت ابصارهم وتعبت خواطرهم وتغيرت احوالهم وصاروا منارات العلم يستضيء بهم طلاب الطريق السوى ويهتدى بهم الى المنزل العلى -

اعتناء الائمة المحدثين بالكتابة

قال عبد الله مشكدانه سمعته (ابا اسامة الحافظ الامام) يقول كتبت باصبعى هاتين مائة الف - ومات أبو اسامة الحافظ سنة احدى ومائتين - تذكره ج - ١ - ص ٢٩٥ -

وعن يحيى بن معين قال كتبت بيدى الف الف حديث ولو لم نكتب الحديث خمسين مرة ما عرفناه - تذكره - ج ٢ - ص ١٦ -

وقال يحيى ابن البناء كان الحميدى من اجتهاده ينسخ بالليل فى الحر فكان يجلس فى اجانة ماء يتبرد به - تذكره - ج ٤ - ص ١٧ -

ولا

الاهتمام بصحة الكتابة

ولا يهتم المشتغل بالمبالغة فى تحسين الخط وانما يهتم بصحيحه (١) وتصحيحه ولا يستعير كتابا مع امكان شرائه او اجارته .

الثانى

اعارة الكتب عند الحاجة

يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها وكره قوم عاريتها (٢) والاول اولى لما فيه من الاعانة على العلم مع ما فى مطلق العارية من الفضل والاجر قال رجل لابى العتاهية

(١) - ا - بتحصيله - قلت قف على الاهتمام بالنقل والالتزام للصحة قال الخطيب وكان الصورى (الحافظ) دقيق الخط صحيح النقل انه كان يكتب فى الوجهة من ثمن الكاغذ الخراسانى ثمانين سطرا - قال السلفى كتب الصورى صحيح البخارى فى سبعة اطباق من الورق البغدادى ولم يكن له سوى عين واحدة - تذكره - ج - ٣ ص - ٢٩٤ -

مثال دقة الخط

قال ابراهيم بن موسى قدم الثورى اليمن فقال اطلبوا لى كاتبا سريع الخط فارتادونى وكنت اكتب (١) قال أبو زرعة هشام اصح الناس كتابا - هو هشام بن يوسف قاضى صنعاء وعالمها توفى سنة سبع وتسعين ومائة رحمه الله .

مثال صحة النقل

حدثنى الازهرى ان ابن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقا مملوءة كتبا اكثرها بخطه ثم قال وكتابه هو الحجة فى صحة النقل وجودة الضبط مات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة - تذكره - ج - ٣ - ص - ٢٠٦ -

(٢) ا - كره عاريتها قوم -

(١) هذا قول هشام بلاشك لكن العبارة ناقصة وفى تهذيب التهذيب قال ابراهيم وسمعت هشاما يقول قدم الثورى الخ

اعرنى كتابك فقال ابى اكره ذلك فقال اما علمت ان المكارم موصولة بالمكاره فأعاره، وكتب الشافعى الى محمد بن الحسن (١) .

يا ذا الذى لم ترعـــــين من رآه مثله
العلم يأبى اهله ، ان يمنعوه اهله

الشكر للعير — وينبغى للمستعير ان يشكر للعير ذلك ويجزيه خيرا .

ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة بل يرده اذا قضى حاجته ولا يحبسه

الحذر من حبس الكتاب — اذا طلبه المالك (٢) او استغنى عنه ولا يجوز أن يصلحه بغير اذن صاحبه .

---

(١) هو الامام الشيبانى صاحب الامام أبى حنيفة رحمهما الله توفى سنة ١٨٩ —

قال ابن عبد البر كتب الشافعى الى محمد بن الحسن اذ منعه كتبه فوجه اليه محمد بن الحسن بما اراد من كتبه فكتبها — مختصر كتاب العلم ص — ٤٩

قلت — واعارة الكتب للطلبة والمشيخة امر قد استحسنه الاولون

استحسان اعارة الكتب — والآخرون لما فيه من نشر العلم خاصة وافادة الناس عامة حتى عد من صفات العلماء المحمودة —

قال ابن سكرة كان (ابن الخاضبة الحافظ مفيد بغداد) محبوبا الى الناس كلهم فاضلا حسن الذكر ما رأيت مثله على طريقته وكان لا يأتيه مستعير كتابا الا اعطاه اودله عليه وتوفى سنة تسع وثمانين واربعمائة — تذكره — ج — ٤ — ص ٢٤ —

(٢) الحذر من حبس الكتاب عن صاحبه لما فيه من الظلم والخيانة للاخوان — قال البيهقى سمعت ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت الصفار

دعاء الشيوخ على حابس الكتاب — يعنى المترجم يدعو فى مسجده وهو رافع بطون كفيه الى السماء وهو يقول يارب انك تعلم ان ابا العباس المصرى ظلمنى وحبس عنى اكثر من خمسمائة جزء من اصولى اللهم فلا تنفعه بذلك وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه — وكان أبو عبد الله (الصفار) مجاب الدعوة

ولا يحشيه ولا يكتب شيئا فى بياض فواتحه او خواتمه الا اذا علم رضا صاحبه وهو كما (١) يكتبه المحدث على جزء سمعه او كتبه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه .

الحذر من الكتابة على حاشية الكتب المستعارة

فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا بأس بالنسخ منه مع الاحتياط ولا باصلاحه من هو اهل لذلك وحسن ان يستأذن الناظر فيه واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس فى بطنه او على كتابته ولا يضع المحبرة عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق كتابته — وانشد بعضهم :

آداب الكتب الموقوفة

ايها المستعير منى كتابا ارض لى فيه (٢) مالنفسك رضنى
وانشدوا (٣) فى اعارة الكتب ومنعها قطعا كثيرة لا يحتملها

= وكان السبب فى موجدته على أبى العباس المصرى ورافقه انه قال له اذهب الى أبى العباس الأصم وقل له قد حضرت معك ومع ابيك قرأت (؟) كتاب الجامع للثورى بفلس (؟) اسد بن عاصم وقد ذهب كتابى فان كان لى بكتابك سماع بخطى فأخرجه الى حتى انسخه فذهب فقال أبو العباس السمع والطاعة واخرج الكتاب فى اربعة اجزاء بخط يعقوب وسماع ابى عبد الله فيه بخطه فدفعه الى أبى العباس فأخذه ووضعه فى بيته ثم جاء الى أبى عبد الله فقال ان الأصم رجل طماع قد اخرج سماعك بخطك فى كتابه ولم يدفعه الى وقال انى لا ادفع هذا السماع اليه حتى يحمل لى خمسة دنانير — وكان ابو عبد الله قد تراجع امره ونقصت تجارته وبلغنى انه باع شيئا من منزله فدفع الى أبى العباس خمسة دنانير فاخذها وحمل الكتاب اليه ثم انهما جميعا دعيا على أبى العباس فاستجيبت دعوتهما فيه — ابن عساكر ج ٢ — ص ٧٢

(١) — ومما (٢) سقط من — ا — كلمة ارض (٣) د — وأنشد —

هذا المختصر .

الثالث

صفة وضع الكتب عند المطالعة

اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين او شيئين او كرسى الكتب (١) المعروف كيلا يسرع تقطيع حبله (٢) واذا وضعها فى مكان مصفوفة فلتكن على كرسى او تخت خشب او نحوه والاولى ان يكون بينه وبين الارض خلو ولا يضعها على الارض كيلا تندى او تبلى .

صفة حفظ الجلود

واذا وضعها على خشب ونحوه جعل فوقها او تحتها ما يمنع تأكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادفها او يسندها من حائط او غيره .

ويراعى الادب فى وضع الكتب باعتبار علومها (٣) وشرفها او مصنفها

كرسى الكتب (١) كرسى الكتب هو الرحل للكتاب يستعمل مجازا عند العرب

(٢) ١ ـ حبكه ـ وحبكه (الكتاب) شد اوراقه

(٣) ١ ـ علومها ـ قلت مراعاة هذا الادب فى وضع الكتب باعتبار شرف العلوم للطالب لانه يستفيد منها فى اوقات المطالعة والمذاكرة

مراعاة الادب فى وضع الكتب

والبحث والمناظرة فليراع حقوقها وليحفظ مدارجها من حيث الافادة لان الكتب التى هى ام العلوم لقبت بحير الجلساء فى الدنيا من حيث انها تفرغ الطالب عن الهموم الواردة والافكار الحادثة كما قيل

وخير جليس فى الزمان كتاب

ولكن ليس هذا من خصائص الطالبين بل هو الاصل المعتمد عند العلماء والقدماء فى وضع الكتب على مثل هذا الترتيب للعلوم والفنون فقف على العمل به حتى فى الخزائن الشهيرة للكتب

قال المقريزى

وقال ابن الطوير ـ خزانة الكتب كانت فى احد مجالس المارستان اليوم وجلالتهم

وجلالتهم فيضع الاشرف اعلى الكل ثم يراعى التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون فى خريطة ذات عروة فى مسمار او وتد فى حائط ظاهر نظيف فى صدر المجلس ثم كتب الحديث الصرف كصحيح مسلم ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو والتصريف ثم اشعار العرب ثم العروض ـ

قدر الكتب من حيث شرف العلوم

فان استوى كتابان فى فن اعلى (١) اكثرهما قرآنا او حديثا فان استويا فبجلالة المصنف فان استويا فاقدمهما كتابة واكثرها وقوعا فى ايدى العلماء والصالحين فان استويا فاصحهما ـ

وينبغى ان يكتب اسم الكتاب عليه فى جانب آخر الصفحات من اسفل

= يعنى المارستان العتيق فيجىء الخليفة راكبا ويترجل على الدكة المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من يتولاها وكان فى ذلك الوقت الجليس بن عبد القوى فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب فان عن له اخذ شىء اخذه ثم يعيده

طريقة وضع الكتب فى خزانة علمية

وتحتوى هذه الخزانة على عدة رفوف فى دور ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل وفيها من اصناف الكتب ما يزيد على مائتى الف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف النسخ ومنها النواقص التى ما تمت كل ذلك بورقة مترجمة ملصقة على كل باب خزانة ومافيها من المصاحف الكريمة فى مكان فوقها وفيها من الدروج بخط ابن مقلة ونظائره

الورقة المترجمة للكتاب

كابن البواب وغيره ـ انظر الخطط ـ ج ١ ـ ص ـ ٤٠٩ ـ (١) هامش

= ١ ـ هو فعل ماض فاعله مفهوم مما قبله ومفعوله ـ اكثرهما ـ

موضع اسم الكتاب

ويجعل رؤوس حروف هذه الترجمة الى الغاشية التى من جانب البسملة وفائدة هذه الترجمة معرفة الكتاب وتيسر (١) اخراجه من بين الكتب واذا وضع الكتاب على ارض او تخت فلتكن الغاشية التى من جهة البسملة واول الكتاب الى فوق ولا يكثر وضع الردة (٢) فى اثنائه كيلا يسرع تكسيرها ولا يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطها .

اساءة الادب بالكتب

ولا يجعل الكتاب خزانة للكراريس او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكيسا ولا مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبق وغيره ولا سيما فى الورق فهو على الورق اشد .

ولا يطوى حاشية الورقة اوزاويتها ولا يعلم بعود او شيء جاف بل بورقة او نحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا (٣) .

الرابع

صفة اخذ الكتب شراء

اذا استعار كتابا فينبغي له ان يتفقده عند ارادة اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله وآخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه ويصفح اوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على الظن صحته اذا ضاق الزمان عن

(١) ١ ـ ويسر ـ قف على قدامة هذه الصنيعة وهي مقبولة فى هذا الزمان واكثر الناس يضيفون عليه اسم المصنف ايضا لئلا يشتبه على الناظر الكتب المعروفة باسم واحد وقد مر صفة العمل به آنفا ـ فكفى لك به مثالا (٢) الردة هي القطعة الزائدة من الجلد فوق الدفة اليسرى (٣) قلت ـ انما هذه العادات المذمومة توجد فى اكثر المدارس والمكاتب وانها اساءة الادب حقيقة بالكتب التى تريد أن تزين بعلومها نفسك ، وتعلو بفوائدها على غيرك ، فلتحذر منها ومن ينبغى ان يضيع نفائس الاشياء من اللآلى والياقوت ؟ والكتب اغلى واثمن من هذه النفائس .

تفتيشة

تفتيشه ما قاله الشافعى رضى الله عنه قال اذا رأيت الكتاب فيه الحاق واصلاح فاشهد له بالصحة وقال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد (١) اصلاحه .

الخامس

صفة نسخ الكتب

اذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية فينبغى ان يكون على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب بحبر طاهر ويبتدئ كل كتاب بكتابة ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ فان كان الكتاب مبدؤا (٢) فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على رسوله كتبها بعد البسملة والا كتب هو ذلك بعدها .

(١) هامش ١ ـ قوله يريد ضميره راجع الى بعضهم ـ

(٢) ١ ـ يبتدأ ـ قلت ، ابتداء الكتاب والخطبة بحمد الله تعالى او ذكره عز وجل قراءة وسماعا او كتابة نصه الله سبحانه فى الكتاب للعباد وخصه للانبياء عليهم السلام انظر الى قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) و (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) وقد جرت العادة به من القرون الاولى الى اعصارنا هذه حتى لم يأل فيه المتقدمون ولم يحذف المتأخرون ـ فاتفاق اجلة العلماء من الصحابة وائمة التابعين واكابر المصنفين على هذه الطريقة المستحسنة يدل على وجوب هذا العمل للمتخلفين فكفى لك ايها الطالب الاقتداء بالاولين لتلحق بالسابقين الذين هم الغر المحجلين ـ

البحث عن ابتداء الكتاب بالتسمية والتحميد

قف على عادة الصحابة رضى الله عنهم فى الكتابة به ـ

اسوة الصحابة فيه

عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك امير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله هو واقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت ـ الادب =

الاعلام بتمام الجزء

ثم كتب ما فى الكتاب وكذلك يفعل فى ختم الكتاب او آخر كل جزء منه بعد ما يكتب آخر الجزء الاول او الثانى مثلا (١) ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن تم (٢) الكتاب ويكتب اذا كمل تم الكتاب (٣)

= المفرد - ص ١٦١ =

التزام العلماء للتحميد

قف - على التزام العلماء له قال السبكى رحمه الله باحثا على حديث كل امر ذى بال الخ وثالثا ان دعواكم على أبى ابراهيم انه لم يبتدئ المختصر بتسطير الحمد لله ممنوع بل للمختصر خطبة موجودة فى كثير من الاصول القديمة حكاها الشيخ أبو حامد الماوردى وهى الحمد لله الذي لا شريك له ولا مثل الذى هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - طبقات ج ١ - ص ١١ - ١٢

أبو ابراهيم هو اسماعيل بن يحيى المزنى كان عالما مجتهدا ناظرا محجاجا غواصا على المعانى الدقيقة صنف كتبا كثيرة الجامع الكبير والجامع الصغير والمختصر الخ توفى سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله طبقات ج ١ - ص ٢٣٨ =

(١) انظر الى مثال هذا العمل فى القرون المتوسطة

الاشارة بختم الكتاب

كتب فى الهامش من نسخة حلية الاولياء لابى نعيم الاصفهانى - آخر الجزء الاول من الاصل بلغ العرض بالاصل - وهذه النسخة محفوظة فى جامع السلطان الفاتح بالقسطنطنيه تحت رقم ٤٣٢٩ وهى فى غاية الصحة قرئت على ابى الفرج ابن الجوزى وكانت بعده اصلا لعدة من الاعلام ورد ذكرهم فى حواشي النسخة وهى مكتوبة فى سنة ٥٢٠ =

وكتب فى نسخة اخرى لهذا الكتاب التي هى فى ملك العالم الفاضل حبيب الرحمن خان الشروانى ادام الله حياته العلمية - (آخر الجزء الثانى ويتلوه الجزء الثالث (٢) ا - كل (٣) قلت ومقصوده الاعلام بختم الكتاب - فقف على هذا العمل -

الفلانى

كتابة اسم الله تعالى بالتعظيم

الفلانى ففى ذلك فوائد كثيرة -

وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او عز وجل او تقدس (١) ونحو ذلك -

وكلما كتب اسم النبى صلى الله عليه وسلم كتب بعد الصلاة عليه

= كتب فى آخر الجزء العاشر من السنن الكبرى من النسخة المصرية -

آخر كتاب السنن قال الامام احمد المصنف رحمه الله فرغت منه بحمد الله ومنه يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

وكتب فى آخر كتاب الثقات لابن حبان من النسخة المحفوظة فى الخزانة الآصفية بحيدرآباد

آخر كتاب من روى عن تبع الاتباع من كتاب الثقات للامام الحافظ أبى حاتم محمد بن احمد بن حبان التميمى رحمه الله تعالى وادام النفع بعلومه وبتمامه تم الكتاب

وفى آخر كتاب الانساب للسمعانى المطبوع بليدن

تمت تمام شد آخر الانساب

التزام المتكلمين والفلاسفة

(١) قلت قف على التزام هذه الطريقة الحسناء لا سيما فى مصنفات المتكلمين والفلاسفة - قال الامام ابو الحسن الاشعرى رحمه الله فى مقالات الاسلاميين والفلاسفة له

وقال قوم ان الافعال التي من شأن النفس ان تفعلها وتجمعها وتميل اليها وتحبها فليس تحتاج الى خاطر يدعوها اليها واما الافعال التى تكرهها وتنفر منها فان الله عز وجل اذا امر بها احدث لها من الدواعى مقدار ما يوازى كراهتها لها ونفارها منها وان دعاه الشيطان الى ما تميل اليه وتحبه زاد ها من الدواعى والترغيب ما يوازى داعى الشيطان ويمنعه من الغلبة وان اراد الله سبحانه ان يقع من النفس =

تعاهد الصلاة على النبي والسلام عليه في الكتابة

والسلام عليه و يصلى هو عليه بلسانه ايضا ـ
وجرت عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك لقصد موافقة الأمر في الكتاب العزيز في قوله (صلوا عليه وسلموا تسليما) وفيه بحث يطول هاهنا ـ

الحذر من الاختصار فيها

ولا تختصر الصلاة في الكتاب (١) ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعل بعض المحررين المتخلفين (٢) فيكتب صلع (٣) او صلم او صلعم (٤) وكل ذلك غير ليق (٥) بحقه صلى الله عليه وسلم وقد ورد في كتابة الصلاة بكمالها وترك اختصارها (٦) آثار كثيرة ٠

= فعل ما تكرهه وينفر طباعها منه جعل الدواعي والترغيب والترهيب والتوفير يفضل ما عندها من الكراهة لذلك منه فتميل النفس الى ما دعيت اليه ورغبت فيه طباعا ـ مقالات الاسلاميين ج ٢ ـ ص ٢٢٨ المطبوعة باستانبول ـ قال الناشر نرجو الله تعالى ان يوفقنا لتسبيحه وتقديسه في الاعمال الظاهرة والباطنة وهو الموفق للصواب ـ
اما كلمات تعظيم الله سبحانه وتجليله فهي منصوصة في القرآن العظيم ومروية عن النبي الكريم عليه التحية والتسليم ـ فلا حاجة في الابداع فيها كما ابدع فيها بعض المتأخرين من المنطقيين والغالين من المتصوفين المتفلسفين غفر الله لهم اجمعين ـ واما كتابة التعظيم وقراءته عند اسم الله تعالى فهي من اجل الآداب بين العبد وربه فمن ترك اجلاله حرم من فضله وهذا حرمان نصيبه ـ فكيف وانتم تحبون المخاطبة لانفسكم باحسن الخطاب وتعظمون آمراءكم وسلاطينكم باعلى الالقاب عند الحضور والغياب ، والله تعالى سبحانه ، احسن الخالقين وخير الرازقين واليه المرجع والمآب ـ
(١) ا ـ الكتابة (٢) ا ـ المحرومين المتكلفين (٣) ا ـ صله (٤) ا ـ صلام (٥) ا ـ لائق (٦) قلت ـ الحذر الحذر من هذا الاختصار فيه اساءة الادب وترك الافضلية لان الصلاة على

الترضي عن الصحابة والائمة

واذا مر بذكر الصحابي لاسيما الاكابر منهم كتب رضي الله عنه ولا يكتب الصلاة والسلام لاحد غير الانبياء والملائكة الا تبعا لهم ٠ وكلما مر بذكر احد من السلف فعل ذلك او كتب رحمه الله ولاسيما الائمة الاعلام وهداة الاسلام ٠

السادس

الكتابة الدقيقة

ينبغي ان يجتنب الكتابة الدقيقة في النسخ فان الخط علامة فأبينه احسنه وكان بعض السلف اذا رأى خطا دقيقا قال هذا خط من لا يوقن بالخلف من الله تعالى (١) وقال بعضهم اكتب ماينفعك وقت حاجتك اليه ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر وضعف

= النبي صلى الله عليه وسلم منصوص والسلام عليه مسنون ـ ولانه من حقه صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ولأن ثواب ذلك عائد الى المسلمين فكيف يختصر الصلاة عليه وهو بالمؤمنين رؤف رحيم وترجى شفاعته يوم الدين وتملى صلاته في اوان الحياة وبعد الممات ، قف على هذا التنبيه ـ
عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ـ الادب المفرد ـ ص ـ ٩٤ ـ
وقال ابن منده سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول كنت اكتب الحديث ولا اكتب (وسلم) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اما تختم الصلاة علي في كتابك ـ
وحمزة بن محمد محدث مصر ـ قال الصوري كان حمزة ثبتا حافظا روى عنه الدارقطني قال الذهبي حمزة وابو احمد بن عدي والاسماعيلي والدارقطني هم اهل الطبقة السابعة من كتاب ابن المفضل ـ مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة تذكره ـ ج ٣ ـ ص ١٣٧
(١) ا ـ من لا يوقن بالخلف من الله عزوجل ـ

الكتابة الدقيقة لخفة الحمل

البصر وقد يقصد بعض السفارة بالكتابة الدقيقة خفة المحمل فهذا وان كان قصدا صحيحا الا ان المصلحة الفائتة به فى آخر الامر اعظم من المصلحة الحاصلة بخفة الحمل ـ

والكتابة بالحبر (١) اولى من المداد لانه اثبت ـ

الفرق بين الحبر والمداد

(١) قف على فائدة فى الفرق بين الحبر والمداد ـ قال المبرد قال التوزى سألت الفراء عن المداد لم سمى حبرا فقال يقال للعلم حبر وحبر يعنى بفتح الحاء وكسرها قاردوامداد حبر اى مداد عالم فحذفوا مداد وجعلوا مكانه حبرا . قال فذكرت ذلك للاصمعى فقال ليس هذا بشىء انما هو لتأثير ه يقال على اسنانه حبر اذا كثرت صفرتها حتى صارت تضرب الى السواد ... قال المبرد وانا أحسب انه سمى بذلك لان الكتاب يحبر به اى يحسن اخذا من قولهم حبرت الشىء تحبيرا اذا حسنته ـ صبح الاعشى ـ ج ٢ ـ ص ـ ٤٦١ ـ

صنعة المداد

قف على ـ صنعة المداد وبه كانت كتابة الاولين من اهل الصنعة ـ قال الوزير ابو على بن مقلة رحمه الله واجود المداد ما اتخذ من سخام النفط وذلك ان يؤخذ منه ثلاثة ارطال فيجاد نخله وتصفيته ثم يلقى فى طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة امثاله ومن العسل رطل واحد ومن الملح خمسة عشر درهما ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما ومن العفص عشرة دراهم ولا يزال يساط على نار لينة حتى يثخن ويصير فى هيئة الطين ثم يترك فى اناء ويرفع الى وقت الحاجة .... نعم ذكر صاحب الحلية انه يحتاج مع ذلك الى الكافور لتطيب رائحته والصبر ليمنع من وقوع الذباب عليه وقيل ان الكافور يقوم مقام الملح فى غير الطيب ـ

صنعة الحبر

قف على صنعة الحبر وهو صنفان ـ الصنف الاول ما يناسب الكاغذاى الورق وهو حبر الدخان ... صفة يؤخذ من العفص الشامى قدر رطل =

قالوا

قالوا ولا يكون القلم صلبا جدا فيمنع سرعة الجرى ولا رخوا فيسرع اليه الجفا (١) .

صنعة قلم الكتابة

وقال بعضهم اذا اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك (٢) واسمنها

= يدق جريشا وينقع فى ستة ارطال ماء مع قليل من الآس (وهو المرسين) اسبوعا ثم يغلى على النار حتى يصير على النصف او الثلثين ثم يصفى من مزره ويترك ثلاثة ايام ثم يصفى ثانيا ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء اوقية من الصمغ العربى ومن الزاج القبرسى كذلك ثم يضاف اليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكفيه من الحلاكة ولا بد له مع ذلك من الصبر والعسل ليمتنع بالصبر وقوع الذباب فيه ويحفظ بالعسل على طول الزمن ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر (ثلث اوقية) بعد ان تسحق الدخان بكلوة كفك بالسكر النبات والزعفران الشعر والزنجار الى ان تجيد سحقه ولا تصحنه فى صلاية ولا هاون يفسد عليك الصنف الثانى ما يناسب الرق (هو جلد رقيق يكتب عليه) ويسمى الحبر الرأس ولا دخان فيه ولذلك يجىء بصاصا برا قاوبه اضرار للبصر فى النظر اليه من جهة بريقه ـ صبح الاعشى ـ ج ـ ٢ ص ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٦

(١) وفى صفة القلم وبرايته ومقداره اقوال كثيرة للهرة من الكتاب استوعب ذكرها صاحب صبح الاعشى ومن احسنها ـ

صفة الاقلام

قال الوزير أبو على بن مقلة رحمه الله ويجب ان يكون فى القلم الصلب اكثر تقعير وفى الرخو اقل وفى المعتدل بينهما ـ وصفته ان تبتدئ بنزولك بالسكين على الاستواء ثم يميل القطع الى ما يلى رأس القلم ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الابهام او كمنقير الحمام ـ

(٢) الجلفة (بالكسر) من القلم ما بين مبراه الى سنته ويفتح ـ قاموس ثم الجلفة على انحاء منها ان يرهف جانبى البرية ويسمن وسطها شيئا يسيرا

وحرف قطتك (١) وايمنها .

صفة السكين للاقلام

ولتكن السكين حادة جدا البراية (٢) الاقلام وكشط الورق خاصة ولا تستعمل فى غير ذلك وليكن ما يقط (٣) عليه القلم صلبا جدا وهم يحمدون القصب الفارسى اليابس جدا والآبنوس الصلب الصقل .

السابع

آداب تصحيح الكتاب

اذا صحح الكتاب بالمقابلة على اصله الصحيح او على شيخ (٤)

اجناس القط للاقلام

(١) والقط يقال قططت القلم اقطه قطا فانقاط .... اذا قطعت سنه واصل القط القطع ..... واعلم ان اجناس القط تختلف بحسب مقاصد الكتاب وهو المقصود الاعظم من البراية وعليه مدار الكتابة ـ صبح الاعشى ج ٢ ـ ص ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ

وقال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان وكان يكتب بقلم قصير البرية اتريد أن يجود خطك قال نعم قال فأطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف القطة وأيمنها قال رغبان ففعلت ذلك فجاد خطى ـ صبح الاعشى ج ٢ ـ ص ٤٤٩

(٢) ١ ـ جدا البرية وينبغى ان لا يستعملها فى غير البراية لئلا تكل وتفسد قال الوزير ابو على بن مقلة واستحد السكين جدا ولتكن ماضية جدا فانها اذا كانت كالة جاء الخط رديئا مضطربا ـ صبح الاعشى ج ٢ ـ ص ٤٥٦ .

(٣) ١ ـ تقط ـ قال الصولى ينبغى ان يكون المقط صلبا فتمضى القطة مستوية لا مشطية قال الوزير ابو على بن مقلة رحمه الله ـ اذا قططت فلا تقط الا على مقط املس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم ـ وقال الشيخ عماد الدين ابن العفيف ويتعين ان يكون من عود صلب كالآبنوس والعاج ـ صبح الاعشى ـ ج ٢ ـ ص ٤٥٧ ـ

(٤) قف على الالتزام لمقابلة الكتاب على الشيخ او معارضته على الام =

فينبغى

فينبغى له ان يشكل المشكل ويعجم المستعجم ويضبط الملتبس ويتفقد مواضع التصحيح (١) واذا احتاج ضبطه ما فى متن الكتاب الى ضبطه فى الحاشية وبيانه فعل وكتب عليه بيانا وكذا ان احتاج الى ضبطه مبسوطا فى الحاشية وبيان تفصيله مثل ان يكون فى المتن اسم حريز فيقول فى الحاشية هو بالحاء المهملة وراء بعدها وبالياء الخاتمة بعدها زاى او هو بالجيم والياء الخاتمة بين رائين مهملتين وشبه ذلك

ضبط اللغات والاسماء

وقد جرت العادة (٢) فى الكتابة بضبط الحروف المعجمة بالنقط واما المهملة فمنهم من يجعل الاهمال علامة ومنهم من ضبطه بعلامات

علامات الاهمال والاعجام

المنقول عنها والتشديد فيها من جهة الشيخ ـ

ثم قال (ابن ماكولا) وحدثنى عنه أبو عبدالله الحميدى وقد اتى الى أبى اسحاق طالب (١) حديثه قبل ان يمنع ليسمعوا منه جزأ فاخرج به عشرين نسخة ناول كل واحد نسخة يعارض بها ـ قال محمد بن طاهر الحافظ سمعت ابا اسحاق الحبال يقول كان عندنا بمصر رجل يسمع الحديث وكان متشددا وكان يكتب السماع على الاصول فلا يكتب اسم احد حتى يستحلفه انه سمع الجزء ولم يذهب عليه منه شىء ـ

صفة المقابلة على الشيخ

ثم قال ابن طاهر كان شيخنا الحبال لا يخرج اصله من يده الا بحضوره يدفع الجزء الى الطالب فيكتب منه قدر جلوسه وكان له اكثر كتبه نسخ عدة ولم ار أحدا اشد أخذا منه ولا اكثر كتبا منه ـ

وابو اسحاق هو ابراهيم بن سعيد المعروف بالحبال الحافظ الامام المتقن محدث مصر ـ وكان المصريون الباطنية قد منعوه من الرواية واخافوه وتهددوه فلم ينتشر من حديثه كثير شىء ـ توفى سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ

اعتناء المتقدمين بضبط الاسماء

(١) ١ ـ مواضع التصحيف (٢) قلت ، الاعتناء بضبط الاسماء فى الحواشى وبين السطور حتى فى المتون امر اعتاده المتقدمون المحتاطون =

(١) كذا لعله طالبوا حديثه

تذكر عليها (١) من قلب النقط او حكاية المثل او بشكلة صغيرة كالهلال وغير ذلك (٢) .

علامة الشك

و ينبغى ان يكتب على ما صححه و ضبطه فى الكتاب و هو فى محل شك(٣) عند مطالعته او تطرق احتمال ح (٤) صغيرة و يكتب فوق ما وقع فى التصنيف او فى النسخ و هو خطأ، كذا، صغيرة و يكتب فى الحاشية صوابه كذا ان كان يتحققه والا فيعلم عليه ضبة وهى صورة رأس صاد (٥) تكتب (٦) فوق الكتابة غير متصلة بها فاذا تحققه بعد ذلك وكان المكتوب صوابا زاد تلك الصاد حاء فتصير صح والا كتب الصواب (٧) فى الحاشية كما تقدم -

علامة التصحيح

= فى تصنيف الكتب و نسخ الاسفار ، و لما تساهل فيه بعض المتوسطين دعتهم حاجة الى تأليف كتب المشتبهات و المؤتلفات والمختلفات فى الاسماء والانساب والكنى - فالاولى ان لا يغمض النظر فيه لاسيما فى اوان الدرس والتأليف والتصنيف والنسخ والمقابلة - قف على الاعتناء به فى القرن الثامن - حتى فى الاسماء الاعجمية قال ابن بطوطة و منهم (اى من امراء مصر) بشتك واسمه بفتح الباء الموحدة واسكان الشين المعجمة وتاء معلوة مفتوحة - رحلة ج ١ - ص ٢٨ -

(١) ١ - تدل عليه - قلت نجد مثل هذا الضبط فى بعض الكتب القديمة المكتوبة فى القرون المتوسطة (٢) مثل سنة ست وست مائة يكتب هكذا (٣) ١ - وهو محل شك (٤) - ١ - صح (٥) اى هكذا - صـ - (٦) - ١ و يكتبه (٧) قف على طريقة التصحيح فى القديم مثل ما قال المؤلف رحمه الله قال السلفى قرأت عليه (شيخ الاسلام أبى اسماعيل الانصارى) ذم الكلام وقد روى فيه حديثا عن على بن بسرى عن أبى عبدالله بن منده عن ابراهيم بن مرزوق فقلت له هذا هكذا قال نعم - وابراهيم هو شيخ الأصم وطبقته وهو الى الآن فى كتابه على = الخطأ

طريقة تصحيح الكتاب فى القديم

= الخطأ كذا ، قلت وهكذا سقط عليه رجلان من حديثين مخرجين من جامع الترمذى نبهت عليهما فى نسختى وهو على الخطأ فى غير نسخته تذكره - ج ٣ - ص ٣٥٦ -

البحث عن طريقة تصحيح المتقدمين

قلت - قد بالغ فى هذا العمل المتقدمون واعتنوا به اعتناء تاما لا تجده مثالا فى القرون من بعدهم - اما الامارات التى ذكرها المؤلف رحمه الله فى ذيل اصول التصحيح والضبط فهى مستندة وعليها الاعتماد الى زماننا هذا وان قصرنا فى بعضها تخفيفا للعمل او اخفاء للاصل لكن الاحوط فيها ان يعمل بمثل ما عمل به الاولون ويحترز عما ابدع فيه الآخرون ويجتنب ما صنع فيه بعض المحدثين الذين هم مدعون على سلامة العقل والحفظ وكثرة الفهم والضبط واولئك هم المتجاوزون عن الحدود - قلت - انظر الى مثل هذا الطريق السديد والاحتياط الشديد فى المقابلة على الاصل الجديد فى الزمن الرشيد .

مثال عجيب لتصحيح الكتاب الكبير

قال ابن خلكان وكان اول من شرع فى تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القير وان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم فى سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القير وان فى سنة احدى وتسعين ومائة وهى فى التأليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضى عياض وغيره وذكر لى بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكى النحوى الآتى ذكره بعد هذا =

صفة الاشارة الى الزيادات

واذا وقع فى النسخة زيادة فان كانت كلمة واحدة فله ان يكتب عليها لا وان يضرب عليها وان كانت اكثر من ذلك ككلمات او سطر او اسطر فان شاء كتب فوق اولها من او كتب لا وعلى آخرها الى ومعناه من هنا ساقط الى هنا (١) وان شاء ضرب على الجميع بان يخط

ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان اسد الدين بن الفرات الفقيه المالكى جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل عليه بها فرحل سحنون الى ابن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذى تتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون ويمحى من نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لاتنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب ، وسحنون هذا عبد السلام ابن سعيد التنوخى انتهت اليه الرياسة فى العلم بالمغرب توفى سنة اربعين ومائتين رحمه الله — وفيات الاعيان ج ١ — ص ٣٦٧

ذكر نسخ المدونة

الضرب على المكررات

(١) قلت — طريقة الضرب على المكررات بالخط او بالاشارة بلفظة ، من والى ، جارية الى هذا الزمان فى النسخ والكتابة وهى مقبولة عند العلماء والفضلاء —

عليه خطا دقيقا يحصل به المقصود ولا يسود الورق ومنهم من يجعل مكان الخط نقطا متتالية (١) .

الخط او النقط على المكررات

واذا تكررت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على الثانية لوقوع الاولى صوابا فى موضعها الا اذا كانت الاولى آخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر الا اذا كانت مضافا اليها فالضرب على الثانية اولى لاتصال الاولى بالمضاف (٢) .

الثامن

صفة التخريج فى الكتابة

اذا اراد تخريج شىء فى الحاشية ويسمى اللحق (٣) بفتح الحاء علم له فى موضعه بخط منعطف قليلا الى جهة التخريج وجهة اليمين اولى ان امكن ثم يكتب التخريج من محاذاة العلامة صاعدا الى اعلى الورقة لانازلا الى

(١) قلت — وبعض الكتاب يجمع الخط والنقط جميعا عند الضرب على المكررات قف على مثاله — قال السمعانى واما ابو ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبى ابو ثعلبة الاشن بن جرهم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فضرب له بسهمه يوم حنين فارسله الى قومه فاسلموا واخوه عمرو بن جرهم الخشنى اسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . الانساب للسمعانى ورقة ٢٠٠ (٢) قف على نظيره فى النثر والشعر فى نسخة صفة الصفوة لابن الجوزى المكتوبة فى القرن السادس المحفوظة فى الخزانة الآصفية بحيدر آباد صفحة ٢٥ و ٦١ —

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه كيلا لا وجهه (ع) وكل امرئ فان وكل امرئ فان وان غره الامل

(٣) قف على مثال اللحق فى الكتابة القديمة فى صفحة — ١٨٧

(١) الخط فى الاصل على نفس العبارة المكررة ولكن لم يتيسر ذلك فى الطبع —

اسفلها لاحتمال تخريج آخر بعده ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين سواء كان فى جهة يمين الكتابة ام يسارها .

التخريج بحساب السقطات

وينبغى ان يحسب السا قط و ما يجئ منه من الاسطر قبل ان يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل آخر سطر منها يلى الكتابة ان كان التخريج عن يمينها وان كان التخريج عن يسارها جعل اول الاسطر مما يليها .

ترك مقدار فى حاشية الورقة

ولا يوصل الكتابة والاسطر بحاشية الورقة بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم يكتب فى آخر التخريج صح (١) وبعضهم يكتب بعد صح الكلمة التى تلى آخر الكلام (٢) فى متن الكتاب علامة على اتصال الكلام .

التاسع

صفة كتابة الفوائد على الهامش

لابأس بكتابة الحواشى والفوائد والتنبيهات المهمة على حواشى كتاب يملكه ولا يكتب فى آخره صح فرقا بينه وبين التخريج وبعضهم يكتب عليه حاشية او فائدة وبعضهم يكتبه فى آخرها ولا يكتب (٣) الا الفوائد المهمة

---

(١) ١ ـ صح صح (٢ ، ١ ـ آخر التخريج ـ قلت ـ مثال كتابة لفظ صح بعد التخريج مرآنفا ـ وبعضهم يكتبون بدل صح اقتصارا ص ـ قف على مثاله ـ فى صفحة ـ ١٨٨

(٣) ١ ـ ولا ينبغى ان يكتب ـ قف على تعليق الفوائد المهمة على حاشية الكتاب تخريجا مثل ما قال المصنف رحمه الله ـ فى صفة ١٨٩ ـ ١٩٠

رامز التخريج الاول

اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن المقرى انبأ الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا عبد الواحد بن زياد انبأ الحجاج عن زياد بن علاقة انبأ اشياخنا الذين ادركوا النبى صلى الله عليه وسلم

ان رجلا رمى رجلا بحجر[٧] فقتله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاقاده منه

٧ فاقاده رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرنا ابو سعد احمد بن محمد المالينى انبأ ابو احمد بن عدى انبأ ابو خليفة ثنا مسدد عن محمد بن جابر عن زياد بن علاقة عن مرداس ان رجلا رمى رجلا بحجر ، صح .

مأخوذ من نسخة الجزء الثامن من السنن الكبرى للبيهقى المكتوبة بخط احمد بن شكر بن سيف المصرى الشافعى المحفوظة فى الخزانة المصرية تحت رقم ٢٢٤١ من علم الحديث ص ١٢٠ .

رامز التخريج الثانى

قال السمعانى ـ الخرسى ـ منها الحسين بن نصر الخرسى يروى سلام بن سليمان المدايني وغيره قال الدارقطني[٧]

٧ منها عنه جماعة من شيوخنا منهم احمد بن محمد بن اسماعيل المكى قال الدارقطنى ه

انظر كتاب الانساب للسمعانى المطبوع بالعكوس فى ليدن سنة ١٩١٢ ع ورقة ٤٩١

رامز تعليق الفوائد على حاشية الكتاب

اخبرنا ابو طاهر الفقيه انبأ ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمى ثنا محمد بن مبارك ثنا صدقة ثنا خالد بن دهقان ثنا عبد الله بن ابى زكريا قال سمعت ام الدرداء تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او قتل مؤمنا متعمدا قال صدقة قال خالد فقال هانى بن كلثوم ابن كناز الكنانى سمعت محمود بن ربيع يحدث انه سمع عبادة بن الصامت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل مؤمنا ثم اغتبط بقتله[٧] لم يقبل منه صرف ولا عدل

٧ قال الخطابى اغتبط بقتله اى تلفظ بالاغتباط لا قصاصا قال شيخنا ابن الصلاح هذا على انه بالعين المهملة وليس ذلك فى هذا الحديث بل صوابه انه بالغين المنقوطة كما فى اللبن من الغبطة وانما العين المهملة فى حديث من اغتبط مؤمنا قتلا فانه قود والله اعلم

انظر نسخة السنن للبيهقى من الجزء الثامن المحفوظة فى الخزانة المصرية ص ـ ١٠٤

الرامز الثانى

لايزال المؤمن معنقا صالحا مالم يصب دما حراما ـ

بخط البيهقى على الحاشية معنقا يعنى خفيف الظهر وقال شيخنا معنقا اى مسرعا فى طاعة ربه قاله غيره والله اعلم

انظر نسخة السنن للبيهقى من الجزء الثامن المحفوظة فى الخزانة المصرية ـ ص ـ ١٠٤

الا

الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب مثل تنبيه على اشكال او احتراز او رمز او خطأ ونحو ذلك . الحذر من تسويد الكتاب

ولا يسوده بنقل المسائل والفروع الغريبة ولا يكثر الحواشى كثرة تظلم الكتاب او يضيع مواضعها على طالبها .

ولا ينبغى الكتابة بين الاسطر وقد فعله بعضهم بين الاسطر المفرقة بالحمرة وغيرها وترك ذلك اولى مطلقا . الحذر من الكتابة بين الاسطر

العاشر

لابأس بكتابة الابواب والتراجم والفصول بالحمرة فانه اظهر فى البيان وفى فواصل الكلام وكذلك لابأس به (١) على اسماء ومذاهب او اقوال او طرق او انواع او لغات او اعداد ونحو ذلك ومتى فعل ذلك بين اصطلاحه فى فاتحة الكتاب ليفهم الخائض فيه معانيها وقد رمز بالاحمر جماعة من المحدثين والفقهاء والاصوليين وغيرهم لقصد الاختصار (٢) . كتابة الابواب والفصول بالحمرة

فان لم يكن (٣) ما ذكرناه من الابواب والفصول والتراجم بالحمرة

(١) ١ ـ لابأس بالرمز به ـ قلت يقال فى الاصطلاح ليق الافتتاحات وهى مايكتب به فواتح الكلام من الابواب والفصول والابتداءات ونحوها ومن يريد البسط فليراجع صبح الاعشى ج ٢ ـ ٤٦٧ ـ

(٢) قلت وقد كره بعض العلماء الرمز بالحمرة فى الكتابة ـ وقال الزرنوجى رحمه الله وينبغى ان لا يكون فى الكتاب شىء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة لاصنيع السلف ـ تعليم المتعلم ـ ص ١١ ـ قلت وهذا غاية اقتدائهم بالسلف الصالحين رحمهم الله اجمعين ولكن الامتياز فى الكتابة بالحمرة جائز عند اكثر العلماء المتورعين كما قال المصنف رحمه الله (٣) ـ فان لم يكتب ـ

الفصل بين كل كلامين

اتى بما يميزه عن غيره من تغليظ القلم وطول المشق واتحاده فى السطر ونحو ذلك ليسهل الوقوف عليه عند قصده .

وينبغى ان يفصل بين كل كلامين بدائرة او ترجمة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريق واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود يضيع (١) الزمان فيه ولا يفعل ذلك الاغبى (٢) جدا .

الحادى عشر

الضرب اولى من الحك

قالوا الضرب اولى من الحك لاسيما فى كتب الحديث لان فيه تهمة وجهالة فيما كان او كتب ولان زمانه اكثر فيضيع وفعله اخطر فربما ثقب الورقة وافسد ماينقد اليه فأضعفها فان كان ازالة نقطة او شكلة ونحو ذلك فالحك اولى .

ضبط تاريخ الكتابة مقيدا بالمجلس

واذا صحح الكتاب على الشيخ او فى المقابلة علم على موضع وقوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او غير ذلك مما يفيد معناه فان كان ذلك فى سماع الحديث كتب بلغ فى الميعاد الاول او الثانى الى آخرها فيعين

(١) ١ – وتضييع (٢) ١ – عى جدا – قلت قف على اعتناء العلماء بمثل هذا العمل لما فيه من النفاسة وحسن الكتابة والسهولة قراءة وسماعا –

قواصل العبارة

قال فى (مواد البيان) وذلك بان تميز الفصول المشتمل كل فصل منها على نوع من الكلام مما تقدمه فان الكلام ينقسم فصولا وطوالا وقصارا وقد اختلفت طرق الكتاب فى فصول الكلام الذى لم يميز بذكر باب او فصل ونحوه فالنساخ يجعلون لذلك دائرة تفصل بين الكلامين وكتاب الرسائل يجعلون للفواصل بياضا يكون بين الكلامين من سجع او فصل الاان بياض فصل الكلامين يكون فى قدر رأس ابهام وفصل السجعتين يكون فى قدر رأس خنصر – صبح الاعشى ج ٣ – ص ١٥٠

عدده – قال الخطيب فيما اذا اصلح شيئا ينشر المصلح بنحاتة الساج او غيره من الخشب وينفى الشريب (١) .

الباب الخامس

آداب المدارس

فى آداب سكنى المدارس للمنتهى والطالب لانها مساكنهم فى الغالب

وهو احد عشر نوعا

الاول

اختيار المدارس من حيث احوال الواقفين

ان ينتخب لنفسه من المدارس بقدر الامكان ما كان واقفه اقرب الى الورع وابعد عن البدع (٢) بحيث يغلب على ظنه ان المدرسة

(١) ١ – الثريب كذا والصواب التثريب – ن (٢) قلت ولابد للعالم ان يراعى هذه الامور فى اختيار المدارس والمكاتب لما كانت نيته الخالصة نشر العلم عامة واحياء الدين خاصة وهو المقصود باقامة المدارس واجراء الاوقاف والرواتب فالنظر الى احوال الواقفين وصفات المؤسسين واخلاق المتولين والقائمين بالنظارة عليها واجب كما قال الله تعالى فى تعمير المساجد

(أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين) سورة التوبة – فالمدارس مثلها لانها مهد للصبيان ومعهد للشبان ومرصد للكهلان ومسند للشيوخ ومعبد للعمرين فكأنها منازل الاقوام ومعارج الامم وينابيع الحكم يغرف منها كل ماش وراكب ويهتدى بها كل مرتحل وواصب ويزين بعلومها كل ساكن وواقف فعليها اساس التقوى وبناء التزكية – قف على تأثير النيات الصالحة فى اقامة المعالم والمدارس النيات الصالحة فى اقامة المدارس

قال المقريزى المدرسة الصاحبية البهائية هذه المدرسة كانت بزقاق ==

= القنا ديل من مدينة مصر قرب الجامع العتيق انشأها الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة اربع وخمسين وستمائة. الوزير الصاحب بهاء الدين ولد بمصر في سنة ثلاث وستمائة وتنقلت به الاحوال في كتابة الدواوين الى ان ولي المناصب الجليلة ..... فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وستمائة بعد القبض على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير المملكة وامور الدولة كلها .... وما زال على ذلك طول الايام الظاهرية فلما قام الملك السعيد بركة قان بأمر المملكة بعد موت ابيه الملك الظاهر اقره على ما كان عليه في حياة والده ـ

صفة باني المدرسة البهائية

وكان عطاؤه واسعا، وصلاته وكلفه للامراء والاعيان ومن يلوذ به ويتعلق بخدمته تخرج عن الحد في الكثرة وتتجاوز القدر في السعة مع حسن ظن بالفقراء وصدق العقيدة في اهل الخير والصلاح والقيام بمعونتهم وتفقد احوالهم وقضاء اشغالهم والمبادرة الى امتثال اوامرهم والعفة عن الاموال حتى انه لم يقبل من احد في وزارته هدية الا ان تكون هدية فقير أو شيخ معتقد يتبرك بما يصل من اثره وكثرة الصدقات في السر والعلانية.

المدرسة البهائية وعظمتها

ومات حتى صار جد جد وهو على المكانة وافر الحرمة في ليلة الجمعة من مستهل ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة.

واول من درس بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين محمد ابن بانيها الوزير الصاحب بهاء الدين الى ان مات يوم الاثنين حادي عشري شعبان سنة ثمان وستين وستمائة فوليها من بعده ابنه محيي الدين احمد بن محمد الى ان توفي يوم الاحد ثامن شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة فدرس فيها بعده الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين محمد =

ابن

= ابن الصاحب بهاء الدين الى ان مات في يوم الاربعاء سابع صفر سنة اربع وسبعمائة فدرس بها ولده الصاحب شرف الدين وتوارثها ابناء الصاحب يلون نظرها وتدريسها الى ان كان آخرهم صاحبنا الرئيس شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمد ابن الصاحب بهاء الدين ـ وكانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم في النزول بها ويتشاحنون في سكنى بيوتها ـ الخطط ج ٢ ـ ص ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١

اجل مدارس الدنيا

وقال المقريزي في صفة المدرسة القطبية

المدرسة القطبية

هذه المدرسة في اول حارة زويلة برحبة كوكاي عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائي، ابنة الملك العادل أبي بكر بن ايوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين احمد واليه نسبت وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستمائة ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ـ

وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس احمد بن محمد الظاهري احاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها ادب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقراء ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء وهي الى اليوم عامرة ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٦٨ ـ

عظمتها العلمية

قف، على اعظم اخلاص النية لله العظيم في تأسيس المدارس قال المقريزي المدرسة الطيبرسية ـ

اعظم اخلاص النية

هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهرة انشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وانشأ =

المدرسة الطيبرسية

الاحتياط فى اخذ المعلوم

ووقفها من جهة حلال وان معلومها ان تناوله من طيب المال لان الحاجة الى الاحتياط فى المسكن كالحاجة اليه فى المأكل والملبس وغيره .

التنزه عن المدارس التى لا يعرف حال بانيها

ومهما امكن التنزه عما انشأه الملوك الذين لم يعلم حالهم فى بنائها ووقفها فهو اولى واما من علم حاله فالانسان على بينة من امره مع انه قل ان يخلو جميع اعوانهم عن ظلم وعسف (١) .

= بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأنق فى رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت فى ابدع زى واحسن قالب وابهج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر احد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام فان جميعه اشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت عمارتها فى سنه تسع وسبعمائة ولها بسط تفرش فى يوم الجمعة كلها منقوشة باشكال المحاريب ايضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب —

واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة احضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه استدعى بطست فيه ماء وغسل اوراق الحساب بأسرها من غير أن يقف على شىء منها وقال شىء خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه ، والامير علاء الدين لم يزل فى نقابة الجيش الى ان مات فى العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن فى مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا — الخطط — ج — ٢ — ص ٣٨٣

(١) قلت — لا ريب فى ان بناء اكثر المدارس كان للشهرة العامة والمعرفة بين الخاصة والرفعة فى الاقران والسطوة للملوك والسلاطين الاقليل منها اسست لحفظ الاديان ومكارم الاخلاق ونشر العلوم وابقاء الفنون وترويج سنن الاولين واقماع بدع الآخرين وتحفظ آداب = اكابر

اغراض عالية للاقامة المدارس

= اكابر الامم وتعاهد آثار السلف وانشاء النشأة الجديدة فى الخلف ، فعلى العالم ان يحترز من المدارس التى كان بناؤها على مظلمة او خبيثة او اظهار شوكة فقف على مثل هذه المدرسة —

اجتناب المدارس التى اسست على مظلمة

قال المقريزى — المدرسة الاقبغاوية ، هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر على يسرة من يدخل اليه من بابه الكبير البحرى كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلى نائب السلطنة فى ايام الملك الظاهر بيبرس وميضأة للجامع — فانشأها الامير علاء الدين اقبغا عبد الواحد استاد دار الملك الناصر محمد بن قلاون وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة وهى اول مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت قبل ذلك تبنى بالآجر بناها هى والمدرسة المعلم ابن السيوفى رئيس المهندسين فى الايام الناصرية وهو الذى تولى بناء جامع الماردينى خارج باب زويلة وبنى مئذنته ايضا وهى مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا انس بيوت العبادات شىء

المدرسة الاقبغاوية

ذكر المظالم المتنوعة فى بنائها

وذلك ان اقبغا عبد الواحد اغتصب ارض هذه المدرسة بان اقرض ورثة ايدمر الحلى مالا واماهل حتى تصرفوا فيه ثم اعسفهم فى الطلب والجأهم الى ان اعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه المدرسة واضاف الى اغتصاب البقعة امثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف واخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الظيرسية وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة وقرر مع الجميع ان يعمل كل منهم فيها يوما فى كل اسبوع بغير اجرة فكان يجتمع فيها فى كل اسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون فى العمل نهارهم كله بغير اجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس اظلم منه ولا اعتى ولا اشد بأسا ولا اقسى قلبا ولا اكثر عنتا فلقى العمال منه مشقات =

الثانى

خصائص المدرسين

ان يكون المدرس بهاذا رياسة وفضل وديانة وعقل ومهابة وجلالة

لا توصف وجاء مناسبا لمولاه ـ

وحمل مع هذا الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة واصناف الآلات وانواع الاحتياجات من الحجر والخشب والرخام والدهان وغيره من غير ان يدفع فى شىء منه ثمنا البتة وانما كان يأخذ ذلك اما بطريق الغصب من الناس او سبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان من جملة مابيده شد العمائر السلطانية ـ

وناسب هذه الافعال انه ما عرف عنه قط انه نزل الى هذه العمارة الا وضرب فيها من الصناع عدة ضربا مؤلما فيصير ذلك الضرب زيادة على عمله بغير اجرة فيقال فيه كملت خصالك هذه بعمارى ـ

فلما فرغ من بنائها جمع فيها سائر الفقهاء وجميع القضاة وكان الشريف شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف ومحتسب القاهرة حينئذ يؤمل ان يكون مدرسها وسعى عنده فى ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ورشاه بها ففرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة وفى الذهن ان الشريف يلى التدريس وعرف انه هو الذى احضر البسط التى فرشت قال الامير اقبغا لمن حضر لاولى فى هذه الايام احدا وقام فتفرق الناس ـ الخطط ج ٢ ص ٣٨٣ ـ ٣٨٤

قلت ـ (نخسر هنالك المبطلون)، واى فائدة حصلت له ببناء مثل هذه المدرسة مع اهتمامه بالتعمير والترفيع والترصيص والترخيم واى نفع اكتسبه من المظالم والشدائد على العباد الان اعماله ذكرت بالفاظ قبيحة وخوطب اسمه وصفاته بالقاب شنيعة لاسيما الى زماننا هذا ـ غفر الله تعالى لناولهانه هو التواب الرحيم ـ

وناموس

وناموس وعدالة ومحبة فى الفضلاء (١) وعطف على الضعفاء يقرب

(١) قلت ـ وقد بحث المصنف رحمه الله فى الفصول المذكورة عن صفات المعلمين واحوال المدرسين واخلاق المعيدين بحثا انيقا ـ ولكن ذكرها فى هذا الباب مكررا من حيث عظمة المدارس وشهرة دور العلوم ليراعيها الولاة فى تولية نظرها للمشيخة الجليلة والاساتذة المهرة مناسبا لرفعة المدارس وصيتها فى الانام ـ

صفة شيخ المدرسة التى بناها نظام الملك

قف على ملاحظة هذا الامر فى المدارس العالية ـ

فقال الوخشى يوما سمعت ورحلت وقاسيت المشاق والذل ورجعت الى وخش وما عرف احد قدرى ولا فهم ما حصلت فقلت اموت ولا ينتشر ذكرى ولا يترحم احد على فسهل الله ووفق نظام الملك (١) حتى بنى هذه المدرسة واجلسنى فيها حتى احدث ـ

قال الذهبى الوخشى الحافظ الامام الجوال ابو على الحسن بن على بن محمد بن احمد بن جعفر البلخى ووخش قرية من اعمال بلخ ـ

قال السمعانى كان الوخشى حافظا فاضلا ثقة حسن القراءة رحل الى العراق والجبال والشام والثغور وذاكر الحفاظ ـ

فضله العلمى

قال السمعانى وسمعت عمر السرخسى يقول ورد نظام الملك علينا ببلخ فقيل له ان بقرية يقال لها وخش شيخا سمع الكثير وله رحلة ومعرفة فاستدعاه واقعده فى المدرسة وقرأ عليه السنن لابى داود وغير ذلك

ذكر ضيق عيشه

قال الوخشى لقد كنت بعسقلان اسمع من ابن مصبح وغيره فضاقت على النفقة وبقيت ايا ما بلا أكل فأخذت لاكتب فعجزت فذهبت الى دكان خباز وقعدت بقربه لاشم رائحة الخبز واتقوى بها ثم فتح الله على.

(١) هو نظام الملك الطوسى ابو على الحسن بن على وزير ملك شاه بن الب ارسلان بانى المدرسة النظامية (الكبرى) ببغداد ـ استشهد سنة ٤٨٥ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ١٨٠

توفى سنة احدى واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى ـ تذكره ـ ج ٣ ـ ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥

مثال اعتناء الشيخ باحوال الطلبة

انظر الى فضائل العلماء المدرسين بالمدارس العظيمة ، ذكر ابن بطوطة مدينة واسط ثم قال وبها مدرسة عظيمة حافلة نحو ثلاثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم القرآن عمرها الشيخ تقى الدين عبدالمحسن الواسطى وهو من كبار اهلها وفقهائها ويعطى لكل متعلم بها كسوة فى السنة ويجرى له نفقته فى كل يوم ويقعد هو واخوانه واصحابه لتعليم القرآن بالمدرسة وقد لقيته واضافنى وزودنى تمرا ودراهم ـ رحلته ج ١ ـ ص ١٣٥

مكارم شيخ المدرسة الكائنة بتستر

وذكر ابن بطوطة ـ مدينة تستر ـ وقال ـ وكان نزولى من مدينة تستر فى مدرسة الشيخ الامام الصالح المتفنن شرف الدين موسى بن الشيخ الصالح الامام العالم صدرالدين سليمان وهو من ذرية سهل ابن عبدالله وهذا الشيخ ذومكارم وفضائل جامع بين العلم والدين والصلاح والايثار وله مدرسة وزاوية وخدامها فتيان له اربعة سنبل وكافور وجوهر وسرور (١) احدهم موكل باوقاف الزاوية والثانى يتصرف فيما يحتاج اليه من النفقات فى كل يوم والثالث خديم الساط بين ايدى الواردين ومرتب الطعام لهم والرابع موكل بالطباخين والسقائين والفراشين فاقمت عنده ستة عشر يوما فلم أر أعجب من ترتيبه ولا ارغد من طعامه يقدم بين يدى الرجل مايكفى الاربعة من طعام الارز المفلفل المطبوخ فى السمن والدجاج المقلى والخبز واللحم والحلواء وهذا الشيخ من احسن الناس صورة واقومهم سيرة ـ رحلته ـ ج ـ ١ ـ ص ١٤١

قلت ـ قد وقفت على احوال العلماء المدرسين فضلا وخلقا فى ازمنة مختلفة ـ وما ذكره ابن بطوطة فهو بعد أن كانت العلماء من

(١) كذا ولعله مسرور

المحصلين ويرغب المشتغلين (١) ويبعد اللغائين (٢) وينصف البحاثين حريصا على النفع مواظبا على الافادة ، وقد تقدم سائر آدابه .

اوصاف المعيد للدرس

فان كان له (٣) معيد فليكن من صلحاء الفضلاء وفضلاء الصلحاء صبورا على اخلاق الطلبة حريصا على فائدتهم وانتفاعهم به قائما على وظيفة (٤) اشغالهم .

ـــ الموسرين وحصلت لهم بفضل الله اموال عظيمة فانفقوها فى انشاء المدارس وخدمة الطالبين ونصرة المظلومين واعانة المسافرين بدل ان يصرفوها على انفسهم والمتعلقين بهم فصارت اعمالهم اعمال الصالحين رحمهم الله اجمعين ـ

صفة ترغيب المشتغلين

(١) قف على ترغيب المشتغلين فى العلم بقضاء حوائجهم ، قال ابوزكريا التبريزى كنت اقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق كتب الادب المسموعة له وكنت اسكن مقارة الجامع فصعد الى وقال احببت ان ازورك فتحدثنا ساعة ثم اخرج ورقة وقال الهدية مستحبة اشتر بهذه اقلا ما فاذا خمسة دنانير ثم صعد نوبة اخرى ووضع نحوا من ذلك ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣١٥ ـ

وقال يحيى الوخاظى ما رأيت اكبر نفسا من اسمعيل (هو ابن عياش) كان اذا اتيناه لا يرضى لنا الا بالخروف والحلواء ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٣٤ ـ

(٢) ١ ـ اللعابين (٣) ١ ـ لها (٤) ١ ـ قائما بوظيفة ـ

مثال المعيد للحلقة

قف على مثل هذا المعيد للحلقة مع مداومته فى اعانة المتعلمين ـ قال ابن خلكان ـ أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى القاضى الفقيه كان عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه .... وعليه اشتغل الشيخ ابواسحاق الشيرازى وقال فى حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه ـ وقال الشيخ أبو اسحاق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه فى مجلسه سنين باذنه ورتبنى فى حلقته معيدا ـ ـــ

وظائف المدرسين الساكنين

وينبغي للمدرس الساكن بالمدرسة ان لايكثر البروز والخروج من غير حاجة فان كثرة ذلك (١) يسقط حرمته من العيون ، ويواظب على الصلاة فى الجماعة فيها ليقتدى به اهلها (٢) ويتعودوا ذلك .

حضور الدرس في وقت معين

وينبغي ان يجلس كل يوم فى وقت معين (٣) ليقابل معه الجماعة

— وأبو اسحاق الشيرازى الفقيه اول من نصب للتدريس فى المدرسة النظامية ببغداد — وفيات الاعيان ج ١ — ص ٢٩٢ — ٢٩٤

(١) ١ — فان ذلك (٢) قف على اقتداء الائمة بصلاة شيوخهم مع حسن الاداء اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم —

مثال اقتداء الائمة بالصلاة

قرأت على عيسى بن ابى هد والحسن بن على وسليمان بن ابى عمر الحاكم اخبركم جعفر الهمذانى انا ابو طاهر السلفى انا ابو على المقرى انا ابو سعد الحافظ انا كرهى(١) بن الحسن انا محمد بن هارون الحضرمى انا محمد بن سهل بن عسكر انا عبدالرزاق قال ما رأيت احسن صلاة من ابن جريج اخذ عن عطاء واخذ عطاء عن ابن الزبير واخذ ابن الزبير عن أبى بكر الصديق (رضى الله عنهم) واخذها أبوبكر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم واخذها النبي صلى الله وآله وسلم عن جبرئيل (عليه السلام) واخذها جبرئيل عن الله عزوجل — تذكره ج ٣ ص ٣٠١

(٣) قلت — وظن كثير من الناس بالعلماء المقدمين انهم لم يلتزموا الاوقات ولم يتعهدوا على الاشغال ولم يلحظوا الى الساعات ، لكن هذا ظن السوء ليس له اصل ثابت فى السجلات ، بل هى اوهام باطلة ، قف على تحفظهم على الاوقات ليلا ونهارا —

التزام العلماء لاوقاتهم

قال احمد بن محمد بن مردويه كان أبو نعيم فى وقته مرحولا اليه لم يكن فى افق من الآفاق احد أحفظ منه ولا اسند منه كان حافظ الدنيا ، قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده الى قريب الظهر فاذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه فى الطريق جزء لم يكن له —

(١) كذا الذين

— غناء سوى التسميع والتصنيف — تذكره ج ٣ ص — ٢٧٦

وأبو نعيم هو احمد بن عبدالله الاصبهانى صاحب حلية الاولياء توفى سنة ٤٣٠ —

نظام مواقيت المجالس العلمية

وقال ابن عساكر احمد بن عبدالله أبو جعفر الاندلسى القرطبي سمع الحديث ببلده ورحل فسمع بدمشق واطرابلس ومكة ومصر وكان رجلا صالحا شديد الانقباض لايمضي الى احد ولايدا خل احدا انما كان من داره الى مسجده ومن مسجده الى داره قاعدا للناس لاسماع الحديث من غدوة الى الليل ، توفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة رحمه الله — ابن عساكر ج ١ — ص ٤٢١

قال ابن عساكر — وعقد أبو بكر الساوى فى الاسبوع بضعة عشر مجلسا بالغدوات وبعد الظهر والعشاء — ابن عساكر ج ٢ — ص ٧٣

قال الذهبي قال الحاكم رحلت اليه (أبى النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسى شيخ الشافعية احد الاعلام) مرتين وسألته متى يتفرغ للتصنيف مع الفتاوى قال جزأت الليل ثلثه اصنف وثلثه اقرأ القرآن وثلثه للنوم —

قال وكان اماما عابدا بارع الادب وما رأيت فى مشايخنا احسن صلاة منه وكان يصوم الدهر ويقوم الليل ويتصدق بما فضل من قوته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة رحمه الله — تذكره ج ٣ — ص ١٠٢

قال ابن خلكان — ابو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد السخاوى المقرى النحوى الملقب علم الدين — وكان متعينا فى وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولايصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفى بدمشق سنة ثلاث وستين وستمائة رحمه الله — ==

مواظبة العلماء على اشغالهم

الذين يطالعون دروسه من كتبهم ويصححونها ويضبطون مشكلها ولغاتها واختلاف النسخ فى بعض المواضع (واولاها بالصحة ليكونوا فى مطالعتها على يقين فلا يضيع فكرهم ويتعب - ١) بالشك فيها سرهم -

اعمال المعيد بالمدرسة

وينبغى للمعيد بالمدرسة ان يقدم اشغال اهلها على غيرهم فى الوقت المعتاد او المشروط ان كان يتناول معلوم الاعادة لانه معين (٢) عليه ما دام معيدا، او اشغال (٣) غيرهم نفل او فرض كفاية وان يعلم المدرس (او الناظر ممن يرجى فلاحه ليزاد ما يستعين به ويشرح صدره وان يطالبهم بعرض محفوظاتهم ان لم يعين لذلك غيره - ٤) ويعيدهم ما توقف فهمه عليهم من دروس المدرس ولهذا يسمى (٥) معيدا -

الفرق بين اعمال المنتهين والمبتدئين

واذا شرط الواقف استعراض المحفوظ (٦) كل شهر او كل فصل على الجميع خفف قدر العرض على من له اهلية البحث والفكر والمطالعة والمناظرة لان الجمود على النفس (٧) المسطور يشغل عن الفكر الذى

= وفيات الاعيان ج ١ - ص ٤٣٥

(١) سقط من - ١ -

قف على اهتمام الشيوخ بصحة الالفاظ وضبط اللغات وحل المشكلات فى القراآت والسباعات حتى فى اشتغالهم بالصلوات

قال الصورى سمعت رجاء بن محمد يقول كنا عند الدار قطنى وهو يصلى فقرأ القارئ بشير بن دعلوف (١) فصير فسبح الدار قطنى فقال بشير فسبح الدار قطنى فقال يسير فتلا الدار قطنى (ن والقلم) وحكى حمزة نحو ها ان القارئ قرأ عمرو بن سعيد فسبح الدار قطنى فوقف القارئ فتلا (يا شعيب أصلاتك تأمرك) تذكره ج ٣ - ص ١٩٠

(٢) ١ - متعين (٣) ١ - واشغال (٤) سقط من - ١ - (٥) ١ - سمى (٦) من هاهنا موجود فى صف (٧) ١ - على تعيين

(١) كذا والصواب نسير بن ذعلوق - ضبطه صاحب الخلاصة -

هى

هو أم التحصيل والتفقه.

طريقة التعليم للمبتدئين والمنتهين

واما المبتدئون والمنتهون فيطالب كل منهم على ما يليق بحاله وذهنه (١) وقد تقدم سائر آداب العالم مع الطلبة.

---

(١) قلت مراعاة الفرق بين تعليم المبتدئين والمنتهين كانت ملحوظة فى كل زمان واعتنى به المتقدمون واكثر المتأخرين لانهم هم القدوة فى تجديد اساليب التعليم وترسيخ العلوم فى اذهان الطالبين حتى اصلوا اصولا وضبطوا ضوابط وفرقوا بين المتعلمين اعمالا وجددوا طرقا مفيدة للمبتدئين والمنتهين -

مهمات التعليم

قف على قاعدة كلية مناسبة لفطرة المجتهدين فى التحصيل - قال ابن خلدون - ولا ينبغى للعلم ان يزيد متعلمه على فهم كتابه الذى أكب على التعلم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان او منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من اوله الى آخره ويحصل اغراضه ويستولى منه على ملكة يها ينفذ فى غيره لان المتعلم اذا حصل ملكة ما فى علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقى وحصل له نشاط فى طلب المزيد والنهوض الى ما فوق حتى يستولى على غايات العلم واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم والله يهدى من يشاء - مقدمة ابن خلدون - ص ٣٩٤ -

صفة النبوغ فى العلم

التزام المتقدمين للاصول التعليمية

قال ابو يوسف القواس كنا نمر الى البغوى والدار قطنى صبى يمسح خلفنا بيده رغيف عليه كامخ (اى ادام) قال ابو ذر الحافظ سمعت ان الدار قطنى قرأ كتاب النسب على مسلم العلوى فقال له الاديب المعيطى انت يا ابا الحسن اجرأ من خاصى الاسد تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والادب فلا يوجد عليك فيه لحنة - تذكره - ج ٣ ص - ١٨٩ -

وبالجملة فهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فيما رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون على الدين (٢) فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا .

اعتناء البويطى بالطلبة

وكان البويطى (٣) يدنى القراء (٣) ويقربهم اذا طلبوا العلم ويعرفهم فضل الشافعى رضى الله عنه وفضل كتبه ويقول كان الشافعى يأمر بذلك ويقول اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ .

---

(١) صف ـ وصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) صف ـ ١ ـ فى الدين ـ اخرجه الترمذى فى كتاب العلم ـ ص ٣٢١

(٣) ـ صف ـ ١ ـ الغرباء ـ والبويطى هو ابو يعقوب يوسف بن يحيى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه قام مقامه فى الدرس والفتوى بعد وفاته (وقال له الشافعى حين وفاته) قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة ـ توفى ابو يعقوب فى رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين فى القيد والسجن ببغداد قال الربيع كتب الى ابو يعقوب من السجن انه ليأتى علىّ اوقات لا احس بالحديد انه على بدنى حتى تمسه يدى فاذا قرأت كتابى هذا فأحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا ، كثيرا ما كنت اسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت .

اهين لهم نفسى لاكرمهم بها ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وفيات الاعيان ج ـ ٢ ـ ص ٥٨ ٤ ـ

وقال الربيع كان الشافعى يملى علينا فى صحن المسجد فلحقته الشمس فمر به بعض اخوانه فقال يا ابا عبد الله فى الشمس ! فانشأ الشافعى يقول (بهذا البيت) مختصر كتاب العلم ص ٥٩ ـ

وقيل

وقيل كان أبو حنيفة اكرم الناس مجالسة واشدهم اكراما لاصحابه(١) .

اكرام ابى حنيفة اصحابه

الباب الثالث

وفيه ثلاثة فصول

فى آداب المتعلم

الفصل الاول في آدابه في نفسه

وفيه عشرة (٢) انواع

الاول

تطهير القلب عن خبث الصفات

ان يطهر قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه فان العلم كما قال بعضهم صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن وكما لا تصح الصلاة التى هى عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصح العلم الذى هو عبادة القلب الا بطهارته عن خبث الصفات وحدث مساوى الاخلاق ورديئها . واذا طيب القلب للعلم ظهرت بركته (٣) ونما كالارض اذا طيبت للزرع نما زرعها وزكا وفى الحديث ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب (٤) (وقال سهل حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شىء مما يكره الله عزوجل) (٥) .

---

(١) ـ صف ـ ١ ـ لاصحابه ـ قال ابن خلكان وكان ابو حنيفة (رضى الله عنه) حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ـ وفيات الاعيان ج ـ ٢ ـ ص ٣١٦ ـ (٢) ١ ـ وهو عشرة (٣) ١ ـ تزكيته (٤) اخرجه البخارى فى كتاب الايمان ج ـ ١ ص ـ ١٣ (٥) سقط ما بين العكفين من صف ـ

الثانى

اخلاص النية فى طلب العلم

حسن النية فى طلب العلم بان يقصد به وجه الله تعالى والعمل به واحياء الشريعة وتنوير قلبه وتحلية باطنه (١) والقرب من الله تعالى يوم القيامة(٢) والتعرض لما اعد لاهله من رضوانه وعظيم فضله .

قال سفيان الثورى ما عالجت شيئا اشد على من نيتى ولا يقصد به الاغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال (٣) ومباهاة الاقران وتعظيم الناس له وتصديره فى المجالس ونحو ذلك فيستبدل به الادنى بالذى هو خير .

---

(١) وقال الامام الغزالى رحمه الله ان يكون قصد المتعلم فى الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفى المآل القرب من الله سبحانه والترقى الى جوار الملأ الاعلى من الملائكة والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب لامحالة الاقرب الى مقصوده وهو علم الآخرة ومع هذا لا ينبغى له ان ينظر بعين الحقارة الى سائر العلوم اعنى علم الفتاوى وعلم النحو واللغة المتعلقين بالكتاب وغير ذلك مما اوردناه فى المقدمات والمتممات من ضروب العلوم التى هى فرض كفاية ولا تفهمن من غلونا فى الثناء على علم الآخرة تهجين هذه العلوم فالمتكفلون بالعلوم كالمتكفلين بالثغور والمرابطين بها والغزاة المجاهدين فى سبيل الله — الخ — احياء العلوم للغزالى — ج ١ — ص ٤٠ (٢) صف — ١ — يوم لقائه — وفى هامش صف — وقال ابن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة — من بعض السير (٣) قلت كفى للطالب ان يحسن نيته فى اوان طلب العلم ويقتدى فيه بمثل هذا الاخلاص فى العلم .

قال الوزير جعفر بن يحيى البرمكى ما رأيت فى القراء مثل عيسى ابن يونس وذكر انه عرض عليه مائة الف درهم فردها وقال والله لا يتحدث اهل العلم انى اكلت للسنة ثمنا —

وقال محمد بن المنكدر الكندى جاز ابن ادريس عام حج الرشيد فدخل الكوفة فقال لابى يوسف قل للمحدثين يأتونا يحدثونا فلم يتخلف الا عبدالله بن ادريس وعيسى بن يونس فركب الامين والمامون الى ابن ادريس فحدثهما بمائة حديث فقال المامون ياعم اتأذن لى ان اعيدها من حفظى قال افعل فاعادها فعجب من حفظه ثم صارا الى عيسى بن يونس فحدثهما فامر المامون له بعشرة آلاف فابى ان يقبلها وقال ولا شربة ماء — تذكره ج ١ — ص ٢٥٨ (١) اضيف من صف — وابو يوسف هو القاضى يعقوب بن ابراهيم صاحب ابى حنيفة رضى الله عنه كان فقيها عالما حافظا — توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة — وفيات الاعيان — ج ٢ — ص ٤٠٥ —

(٢) صف — من القربات فان حصلت — وفى — ١ — عبادة ذات قربة من القرب (٣) قال الشيخ الزرنوجى رحمه الله ، ثم لا بد من النية فى زمان تعليم العلم اذ النية هى الاصل فى جميع الاحوال لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات حديث صحيح ، — وقال محمد ابن الحسن (هو الشيبانى) رحمه الله لو كان الناس كلهم عبيدى لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل قلما يرغب فيما عند الناس — تعليم المتعلم ص ٥ — قلت — انظر الى مثل هذا الولاء للعلم

(٤) ١ — ربى —

قال أبو يوسف (رحمه الله يا قوم) (١) اريدوا بعلمكم الله تعالى فانى لم اجلس مجلسا قط انوى فيه ان اتواضع الا لمت حتى اعلوهم ولم اجلس مجلسا قط انوى فيه ان اعلوهم الا لمت حتى افتضح والعلم عبادة من العبادات وقربة من القرب .

فان خلصت (٢) فيه النية (٣) قبل وزكى (٤) ونمت بركته وان

قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع وخسرت صفقته وبما تفوته تلك المقاصد ولا ينالها فيخيب قصده ويضيع سعيه .

الثالث

المبادرة الى تحصيل العلم فى اوقات الشباب

ان يبادر شبابه (١) واوقات عمره الى التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف والتأميل فان كل ساعة تمضى من عمره لا بدل لها ولا عوض عنها ويقطع ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد فى التحصيل فانها كقواطع الطريق ، ولذلك استحب السلف التغرب عن الاهل (٢) والبعد عن

(١) ١ ـ ولذلك ـ قال الشيخ الزرنوجى ، ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل ـ

بقدر الكد تعطى ماتروم ... فمن رام المنى ليلا يقوم
وايام الحداثة فاغتنمها ... الا ان الحداثة لاتدوم

قال الشافعى قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لى احضر من يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرأت عليه الموطأ حفظا ـ وقال الحميدى سمعت الزبخى بن خالد يعنى مسلما يقول للشافعى افت يا ابا عبدالله فقد والله آن لك ان تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ـ وفيات الاعيان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٦٦ ـ وكان يقول (ثعلب) ابتدأت فى طلب العربية واللغة سنة ست عشرة ومائتين ونظرت فى حدود الفراء وسنى ثمانى عشرة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علّى مسئلة للفراء الا وانا احفظها ـ وهو ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب النحوى ـ كان امام الكوفيين فى النحو واللغة توفى سنة ٢٩١ وفيات الاعيان ج ـ ١ ـ ص ٣٧ (٢) قلت انظر الى قول جامع فيه ـ قال الشعبى لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة مارأيت ان سفره ضاع ، وقال ـ وما علمت =

الوطن لان الفكرة اذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وكذلك (١) يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك .

التفرغ عن الشواغل لطلب العلم

ونقل الخطيب البغدادى فى الجامع عن بعضهم قال لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه وما ت اقرب اهله فلم يشهد جنازته ، وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمقصود به انه لابد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر (٢) .

وقيل امر بعض المشائخ طالبا له بنحو ما رواه الخطيب فكان آخر ما امره به ان قال اصبغ ثوبك كيلا يشغلك فكر غسله (٣) .

ومما يقال عن الشافعى انه قال لو كلفت شراء (٤) بصلة لما فهمت مسألة .

الرابع

القناعة بما تيسر

ان يقنع من القوت بما تيسر (٥) وان كان يسيرا ومن اللباس بما يستر مثله وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن مفترقات (٦) الآمال فتفجر فيه (٧) ينابيع الحكم .

اقوال الائمة فيها

قال الشافعى رضى الله عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح (٨) ولكن من طلبه بذل (٩) النفس وضيق العيش وخدمة

= ان احدا من الناس كان اطلب لعلم فى افق من الآفاق من مسروق مختصر كتاب العلم ص ـ ٤٧ ـ

(١) ـ ١ ـ ولذلك ـ (٢) ١ ـ الفكرة ـ (٣) قال الذهبى فى ترجمة شعبة بن الحجاج الامام ـ وكانت ثيابه لونها كالتراب ـ تذكره ـ ج ـ ١ ص ـ ١٨٢ (٤) ـ ١ ـ الى شراء (٥) كفى للطالب ان يرغب فى مثل هذه القناعه ـ وعن ابن القاسم نزل بربيعة من الفقر فى طلب العلم حتى باع خشب سقف فى بيته فى طلب العلم وحتى كان يأكل ما يلقى على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر ـ مختصر كتاب العلم ص ـ ٤٨ (٦) صف ـ متفرقات (٧) ١ ـ فتتفجر =

العلماء افلح و قال لايصلح طلب العلم الا لمفلس قيل و لا الغنى المكفى قال و لا الغنى المكفى .

و قال مالك لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضربه الفقر و يؤثره (١) على كل شيء .

و قال ابو حنيفة يستعان على الفقه بجمع الهم (٢) ويستعان على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يزد ـ فهذه اقوال هذه الائمة الذين لهم فيه القدح المعلى (٣) غير مدافع وكانت هذه احوالهم رضى الله عنهم .

العزوبة اولى للطالب

قال الخطيب ويستحب للطالب ان يكون عزبا ما امكنه لئلا يقطعه الاشتغال بحقوق الزوجية وطلب المعيشة عن اكمال الطلب .

قول الثورى فيه

وقال سفيان الثورى من تزوج فقد ركب البحر فان ولد له ولد فقد كسر به ، وبالجملة فترك التزويج لغير المحتاج اليه او غير القادر عليه اولى لاسيما للطالب الذى رأس ماله جمع الخاطر واجمام القلب واشتغال الفكر (٤) .

الخامس

نظام الاوقات للتعليم والتعلم

ان يقسم اوقات ليله ونهاره ويغتنم ما بقى من عمره فان بقية العمر لاقيمة له . (٥)

واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط

(٨) ١ ـ فيصلح (٩) ـ ١ ـ بذل النفس ـ

(٦) ـ ١ ـ صف يعزه (٢) ـ ١ ـ الكلم (٣) صف ـ ١ ـ القدم العلى (٤) ـ ١ ـ استعمال الفكر (٥) عن الشيخ فخر الدين انه قال والله انى اتأسف فى القوات عن الاشتغال بالعلم فى وقت الاكل فان الوقت والزمان عزيز ـ طبقات الاطباء ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٧٣ ـ قلت ـ انظر الى تقسيم الاوقات فى الايام القديمة درسا ونسخا ومذاكرة ، وعزة الوقت تعليما وتعلما ومباحثة مع ترك الاشغال

النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل (١) .

اوقات الحفظ والمطالعة

وقال الخطيب (٢) اجود اوقات الحفظ الاسحار (٣) ثم وسط النهار ثم الغداة (٤) ـ قال وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع .

اجود اماكن الحفظ

قال واجود اماكن الحفظ الغرف وكل موضع بعيد عن الملهيات .

قال وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق وضجيج الاصوات لانها تمنع من خلو القلب غالبا .

السادس

اعظم الاسباب المعينة على العلم

من اعظم الاسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملال اكل القدر

ـــ اليومية ـ عن ابن ابى حاتم قال كنا بمصر سبعة اشهر لم نأكل فيها مرقة ، نهارنا ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقابل فاتينا يوما انا ورفيق لى شيخا فقالوا هو عليل فرأيت سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم يزل السمكة ثلاثة ايام وكاد ان ينضى فاكلناه نيا لم نتفرغ نشويه ثم قال لايستطاع العلم براحة الجسد ـ وابن ابى حاتم هو ابو محمد عبد الرحمن الحافظ الكبير صاحب كتاب الجرح والتعديل ، توفى سنة ٣٢٧ ـ رحمه الله ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ٤٧ .

(١) قال على بن الحسن بن شقيق قمت مع ابن المبارك ليلة باردة ليخرج من المسجد فذاكرنى عند الباب بحديث فذاكرته فما زال يذاكرنى حتى جاء المؤذن واذن للفجر ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٥٥

(٢) قال ابن خلكان فى ترجمة الخطيب انه كان فى وقته حافظ المشرق ـ وفيات الاعيان ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٢ (٣) وقال الخليل النحوى واصفى ما يكون ذهن الانسان فى وقت السحر ـ وفيات الاعيان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢١٦ (٤) صف ـ الغدوة ـ

اليسير من الحلال .

قال الشافعي رضي الله عنه ما شبعت منذ ست عشرة سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل جالبة لكثرة الشرب وكثرته جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحواس وكسل الجسم هذا مع ما فيه من الكراهية الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية .

اقوال الائمة في قلة الطعام

كما قيل .

فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

آفات كثرة الطعام

ولم ير احد من الاولياء (١) والائمة العلماء (٢) يصف (٣) او يوصف (٤) بكثرة الاكل ولا حمد به وانما يحمد كثرة الاكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة للعمل والذهن الصحيح اشرف من تبديده وتعطيله بالقدر الحقير من طعام يؤول امره الى ما قد علم ولو لم يكن من آفات كثرة الطعام والشراب الا الحاجة الى كثرة دخول الخلاء لكان ينبغي للعاقل اللبيب ان يصون نفسه عنه ومن رام الفلاح في العلم وتحصيل البغية منه (٥) مع كثرة الاكل والشرب والنوم فقد رام مستحيلا في العادة .

الاخذ من الطعام بحسب السنة

والاولى ان يكون اكثر ما يأخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه - رواه الترمذي (٦) فان زاد على ذلك

---

(١) ١ - الالباء (٢) صف - الاعلام (٣) ١ - يصف شاكرا (٤) صف - يتصف (٥) ١ - فيه (٦) رواه الترمذي عن مقدام ابن معدي كرب ج ٢ - ص ٢٨٧ - وفي هامش صف - قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة وقال عيسى عليه السلام اجيعوا اكبادكم واعروا = فالزيادة

فالزيادة اسراف خارج عن السنة وقد قال الله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) قال بعض العلماء جمع الله بهذه الكلمات الطب كله .

الآية الجامعة في الطب

السابع .

الاخذ بالورع

ان يأخذ نفسه بالورع (١) في جميع شانه ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وفي جميع ما يحتاج اليه هو وعياله ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به ولا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعا مهما امكنه التورع ولم تلجئه حاجة او يجعل حظه الجواز بل يطلب الرتبة العالية .

= اجسادكم لعل قلوبكم ترى الله عز وجل - وكان سهل التستري يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا نرى في القيامة عمل بر افضل من ترك الطعام - وقال لم ير الا كياس شيئا انفع من الجوع للدنيا والدين ، وقال وضع الحكمة والعلم في الجوع وجعل الجهل والعصبية في الشبع . وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة - وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع شبعا - وقال داود بن المخراق سمعت ابن شميل يقول لا يجد لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه وكان النضر بن شميل اماما في العربية والحديث الف كتبا كثيرة لم يسبق اليها - تذكره - ج - ١ - ص - ٢٨٩ -

اقوال الحكماء في قلة الاكل

قلت وكفى للطالب ان يحفظ هذه الاقوال المفيدة على ملابها .

(١) هامش صف - روى بعض العلماء حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان - قال الزرنوجي بعد ذكر هذا الحديث فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر - تعليم المتعلم ص ٢٦ -

ويقتدى بمن سلف من العلماء الصالحين(١) فى التورع عن كثير مما كانوا يفتون بجوازه واحق من اقتدى به فى ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يأكل التمرة التى وجدها فى الطريق خشية ان تكون من الصدقة مع بعد كونها منها ولأن اهل العلم يقتدى بهم ويؤخذ عنهم فاذا لم يستعملوا الورع فمن يستعمله .

استعمال الرخص الشرعية

وينبغى له ان يستعمل الرخص فى مواضعها عند الحاجة اليها ووجود سببها ليقتدى بهم(٢) فيه فان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه .

الثامن

المطاعم المضرة للابدان

ان يقلل استعمال المطاعم التى هى من اسباب البلادة وضعف

(١) ١ ـ العلماء والصالحين ـ قلت كفى للطالب ان يرغب فى مثل هذا الورع ، قال ابن خلكان ، ابو عثمان المازنى كان امام عصره فى النحو والادب وكان فى غاية الورع ـ ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه ويبذل له مائة دينار فى تدريسه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له ـ وتوفى ابو عثمان سنة ٢٤٩ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ١١٥ ـ

وعن يعلى قد كان مسعر جمع العلم والورع ـ قال الحكم بن هشام انا مسعر قال دعانى ابو جعفر المنصور ليولينى فقلت ان اهلى يقولون لا نرضى اشتراءك لنا فى شىء بدرهمين وانت توليني اصلحك الله ان لنا قرابة وحقا فاعفاه ـ هو مسعر بن كدام احد الاعلام توفى سنة ١٥٥ رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٧٨ (٢) ـ ١ ـ يقتدى به ـ الحواس

الحواس كالتفاح الحامض والباقلا وشرب الخل وكذلك ما يكثر استحالته البلغم المبلد للذهن المثقل للبدن ككثرة الالبان والسمك واشباه ذلك .

ادوية التى توقد الاذهان

وينبغى ان يستعمل ما جعله الله تعالى سببا لجودة الذهن كمضغ اللبان والمصطكى على حسب العادة (١) واكل الزبيب بكرة (٢) والجلاب ونحو ذلك مما ليس هذا موضع شرحه .

الاشياء المورثة للنسيان

وينبغى ان يجتنب ما يورث النسيان بالخاصة كاكل سور الفار(٣) وقراءة الواح القبور والدخول بين جملين مقطورين والقاء القمل ونحو ذلك من المجربات فيه(٤) .

التاسع

تقليل النوم

ان يقلل نومه مالم يلحقه ضرر فى بدنه وذهنه ولا يزيد فى نومه فى

(١) صف ـ ١ ـ حسب مزاجه (٢) ١ ـ بكثرة ـ وزاد الامام الزرنوجى رحمه الله ـ والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احد وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفى من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد فى الحفظ وكل ما يزيد فى البلغم يورث النسيان ـ تعليم المتعلم ص ـ ٢٨ (٣) ١ ـ صف ـ اثر سور الفار (٤) قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما احسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال وتشتهيه قلت ادعه حتى اشتهيه فاذا اشتهيته اكلته وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة الشراب ـ وسالم هذا هو ابو عبدالله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ، احد فقهاء المدينة السبعة من سادات التابعين ، توفى سنة ١٠٦ ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٤٧ ـ وقال الليث كان ابن شهاب يكثر شرب العسل ولا يأكل التفاح =

القدر المناسب للنوم

اليوم والليلة على ثمان ساعات وهو ثلث الزمان (١) فان احتمل حاله اقل منها فعل .

= وقال الزهرى من سره ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب (وابن شهاب هو الزهرى) قال الذهبى ومن حفظ الزهرى انه حفظ القرآن فى ثمانين ليلة — تذكره ج ١ — ص ١٠٤ — ١٠٦ —

(١) — قلت ، هذا امر قد اتفق عليه الاطباء فى كل زمان وفرضوا للانسان مثل هذا الوقت للاستراحة من الاشغال ، فاستحسنه كثير من الاقوام وتعاهد عليه اكثر اولى الاحلام من الدهور السالفة الى الايام الحاضرة ، لكن الذين شغفوا بالعلم استثنوا انفسهم من هذه الفريضة الطبيعية وتركوا الراحات الآنية كلها لحصول لذة العلم التى هى من احلى اللذات الابدية ، فطابت لهم هذه الاسوة الحسنة وصارت

طريقة القدماء فى السهر بالليالى

طريقتهم طريقة متبوعة لمن بعدهم — وقالوا من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار .

وقال شاعرهم —

بقدر الكد تكتسب المعالى ومن طلب العلى سهر الليالى
تروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللالى
تركت النوم ربى فى الليالى لاجل رضاك يا مولى الموالى
فوفقنى الى تحصيل علم وبلغنى الى اقصى المعالى

قلت — انظر الى مثل هذا السهر بالليالى فى ايام طلب العلم —

قال ابن خلكان (ان الرئيس الحكيم ابا على بن سينا) فى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل النهار بسوى المطالعة —

وقال الامام الزرنوجى ، دخل حسن بن زياد رحمه الله تعالى فى التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة —

وكان محمد بن الحسن (الشيبانى) لا ينام الليل وكان عنده الماء يزيل = ولا بأس

التفرج فى المستنزهات

ولا بأس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره اذا كل (١) شىء من ذلك او ضعف بتنزه وتفرج فى المستنزهات (٢) بحيث يعود الى

= نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد — تعليم المتعلم ص ٢٣ —

(١) وكان ابن عباس رضى الله عنه اذا كل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء — تعليم المتعلم ص — ٢٣ —

راحة النفس عند الملال

وقال عكرمة انى لاخرج الى السوق فاسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لى خمسون بابا من العلم — وكان عكرمة طلب العلم اربعين سنة . توفى سنة ١٠٧ رحمه الله — تذكره ج ١ — ص ٩٠ —

قلت — فيه ترغيب للرواج الى الاسواق تحصيلا للعلم وتفريحا للقلب .

وكان شعبة بن الحجاج اذا ضجر من املاء الحديث ينا شد الاشعار وفيات الاعيان ج ١ — ص ٢٦٠ —

(٢) قال ابن خلكان (ان الشيخ ابا نصر الفارابى) مدة قيامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه — وفيات الاعيان ج ٢ — ص ١٠٣ —

السير الى الاسواق

وقال الدينورى فى المجالسة انا جعفر بن ابى عثمان سمعت يحيى بن معين يقول دخلنا على غندر فقال لاحدثكم بشىء حتى تمشون الى السوق فيراكم الناس فيكرمونى فمشينا خلفه فجعل الناس يقولون من هؤلاء يا ابا عبدالله فيقول هؤلاء اصحاب الحديث جاؤنى من بغداد يكتبون عنى ومات غندر سنة ١٩٣ — تذكره ج — ١ — ص ٢٧٧ —

قلت — وان ورد هذا الخبر فى الاكرام للعلم ظاهرا لكن رواح مثل هذا الامام مع رفقته الى السوق يدل على اباحة التفرج فى المستنزهات باطنا —

حاله ولا يضيع عليه زمانه (١) .

اجود الرياضات المشى

ولا بأس بمعاناة المشى و رياضة البدن به (١) فقد قيل انه ينعش الحرارة ويذيب فضول الاخلاط وينشط البدن .

(١) لفظة زمانه ـ اضيفت من صف (١) قلت ، لما كان العلماء والطلبة كثيري الاسفار فى الازمنة القديمة واكثر رحلاتهم كان على المشى حتى كانوا يمشون آلاف فراسخ من بلد الى بلد فى طلب العلم فادعتهم حاجة الى الرياضة البدنية مثل احتياجنا اليها لاسيما فى الاوقات الشليمية ومع ذلك كانت لهم اشغال ملية و فرائض دينية لم يألوا فيها ابدا ـ مثل الصلاة فى المساجد و شد الرحال الى الحج والتهيؤ للجهاد والمشى خلف الجنائز وعيادة المرضى و شركة المجالس والمحافل وخدمة الاشياخ ومرافقة الاقران والتودد للغرباء واداء حقوق الجيران واسترضاء الابوين فكفى لهم هذه الخدمات الجليلة والفرائض العظيمة فصحت اجسامهم وطابت اعمارهم وزهت ارواحهم حتى صاروا اغنياء عن الرياضة والمواظبة على المشى وبقينا مفتقرين الى الرياضة الحسية قاصرين عن ادراك المعالى الخفية ، وما قلت هذا من نفسى فلينظر الى شهادات هذه الاعمال السنية ـ

قال ابو حاتم الرازى ، اول ما رحلت اقمت سبع سنين ومشيت على قدمى زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى طرسوس ماشيا ولى عشرون سنة ـ وابو حاتم الرازى توفى سنة ٢٧٧ رحمه الله ـ تذكره ج ٢ ـ ص ـ ٢٣٣

كان ابن ابى ذئب يبكر الى الجمعة فيصلى حتى يخرج الامام وكان من رجال العلم صرامة وقوالا بالحق وتوفى سنة ١٩٥ ـ رحمه الله تذكره ج ـ ١ ـ ص ـ ١٨٠ ـ

ولا بأس (١) بالوطى الحلال اذا احتاج اليه فقد قال الاطباء بانه يخفف الفضول وينشط ويصفى الذهن اذا كان عند الحاجة باعتدال ويحذر كثرته حذر العدو (٢) فانه كما قيل :

الاعتدال فى المباشرة

(ماء الحياة يصب (٣) فى الارحام)

يضعف السمع والبصر والعصب والحرارة والهضم وغير ذلك من الامراض الرديئة .

اقوال الاطباء فيه

ـ قال الفلاس كان هشام بن حسان من العابدين احضرت الى بابه الجمل و الزاد والسفرة ليحج فشق على امه واخذها شبه الرعدة فبطل من اجلها فلما توفيت كان لا يدع الحج ـ ومن اقوال هشام بن حسان ـ ليت لى من العلم لاعلّ ولالى ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٥٤ ـ

قال عباد بن العوام شهدت جنازة منصور بن زاذان وقد اخذ خالى بيدى من كثرة الزحام ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٣٤ ـ

قال بكار السيرينى كان ابن عون يصوم يوما ويفطر يوما وصحبته دهرى وكان يغزو ويركب الخيل ـ وكان ابن عون اماما فى العلم رأسا فى التأله ـ توفى سنة ١٥١ رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٤١ ـ

عبدالله بن المبارك قال قدمت على سفيان الثورى فقلت مابك قال انا مريض وشارب دواء وفى عمرة فقلت هاتوا بصلة وشققتها فقلت شمها فعطس وقال الحمد لله رب العالمين فسكن الغم الذى كان فيه فقال بخ بخ فقيه وطبيب ـ قال الذهبى ان عبدالله بن المبارك افنى عمره فى الاسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا وقال ابو اسامة ما رأيت رجلا اطلب للعلم فى الآفاق من ابن المبارك ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٥٦ ـ

قال محمد بن المسيب كنت امشى فى مصر وفى كمى مائة جزء فى كل جزء الف حديث ـ روى عنه امام الائمة ابن خزيمة توفى سنة ٣١٥ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ١١ ـ

(١) ـ ١ ـ ولا بأس ايضا ـ (٢) ١ ـ الغدد (٣) صف ـ ١ ـ يراق

والمحققون من الاطباء يرون ان تركه اولى الا لضرورة (١) او استشفاء وبالجملة فلا بأس ان يريح نفسه اذا خاف مللا .

التنزه فى اماكن البرية

وكان بعض اكابر العلماء يجمع اصحابه فى بعض اماكن التنزه (٢) فى بعض ايام السنة ويتمازحون بما لا ضرر عليهم فى دين ولا عرض .

(١) صف ـ لضرر (٢) صف ـ البرية ـ

وقال ابن المدينى كان (عبد السلام بن حرب) يجلس فى السنة مرة مجلسا عاما وكان عبدالسلام مسندا معمرا حافظا ـ توفى سنة ١٨٧ ـ رحمه الله ـ

قلت ـ وان لم يذكر اهتمامه لهذا المجلس السنوى، لكن الاجتماع فى كل سنة يدل على عظمته ـ

الضيافة البستانية

وقد استوعب الحاكم سيرة ابن خزيمة واحواله وساق انه عمل دعوة عديمة النظير فى بستان (وكانت لابن خزيمة بساتين نزهة) خرج اليه يمر فى اسواق نيسابور ويعزم على الناس ويبادرون معه فرحين مسرورين حاملين ما امكنهم من الشواء والحلوى والطيبات حتى لم يتركوا فى المدينة شيئا من ذلك واجتمع عالم لا يحصون وهذه دعوة لم يتهيأ مثلها الا لسلطان ـ

وقال فى موضع آخر ـ وقال (الحاكم) وحدثنى ابو احمد الحسين بن على ان الضيافة كانت فى جمادى الاولى سنة تسع وكانت لم يعهد عملها من ابن خزيمة فاحضر جملة من الاغنام والحملان واعدال السكر والفرش والآلات والطباخين ثم تقدم الى جماعة من المحدثين من الشبان والشيوخ فاجتمعوا نحو رود وركبوا منها وتقدم ابوبكر بن خزيمة يخرق الاسواق سوقا سوقا يسأل لهم ان يجيبوه ويقول سألت من يرجع الى الفتوة والمحبة الى ان يلزم جماعتنا اليوم فكانوا يجيئون فوجا فوجا حتى لم يبق كبير احد فى البلد والطباخون يطبخون =

العاشر

ترك المعاشرة لغير الجنس

ان يترك العشرة فان تركها من اهم ماينبغى لطالب العلم ولاسيما لغير الجنس وخصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فان الطباع سراقة وآفة العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب المال والعرض ان كان (١) لغير اهل وذهاب الدين ان كانت لغير اهله .

اختيار الرفيق فى الطلب

والذى ينبغى لطالب العلم ان لا يخالط الا من يفيده او يستفيد منه بما روى (٢) عن النبى صلى الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك .

فان شرع (٣) او تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيده ولا يستفيد منه ولا يعينه على ما هو بصدده فليتلطف فى قطع عشرته من اول الامر قبل تمكنها فان الامور اذا تمكنت عسرت ازالتها ومن الجارى على السنة الفقهاء الدفع اسهل من الرفع .

صفات الرفيق

فان احتاج الى ان يصحبه (٤) فليكن صاحبا صالحا دينا تقيا ورعا ذكيا

= وجماعة من الخبازين يخبزون حتى حمل جميع ما وجدوا ايضافى البلد من الخبز والشواء على البغال والجمال والحمير والامام قائم يجرى امر الضيافة على احسن مايكون حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها ـ قلت ـ انظر الى مثل هذا التمازح بحضرة امام الائمة ابى بكر بن خزيمة الذى انتهت اليه الامامة والحفظ فى عصره بخراسان وكانت وفاته سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى ـ تذكره ـ ج ـ ٢ ص ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ (١) صف ـ واذا كان (٢) صف كما روى ـ والحديث اخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم ـ مختصره ـ ص ١٩ (٣) صف ـ تسرع (٤) ١ ـ من يصحبه ـ وقال الامام الزرنوجى رحمه الله ـ واما اختيار الشريك فينبغى ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد

كثير الخير قليل الشر حسن المداراة قليل المماراة ان نسى ذكره وان ذكر اعانه وان احتاج واساه وان ضجر صبره .

ومما يروى عن على رضى الله عنه .

فلا تصحب اخا الجهل ... وايا ك وايا ه
فكم من جاهل اردى ... حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء ... اذا ما هو ماشاه

والفتان ـ تعليم المتعلم ص ـ ٨ ـ

قلت ـ انظر الى الصداقة والرفاقة والمودة بين الطالبين فى عصرهم ، وعن ابن عيينة قال ياومونى على حب على ابن المدينى والله لما اتعلم منه اكثر مما يتعلم منى ـ

وقال احمد بن سيار كان ابن عيينة يسمى عليا حية الوادى ـ

المرافقة بين الطلبة

وقال ابن معين كان نعيم صديقى وهو صدوق ـ ونعيم هو ابن حماد المروزى توفى سنة ٢٢٨ ـ تذكره ج ٢ ـ ص ٧ ـ ١٥ ـ

قال البخارى كان على بن الحسين يجلس الى زيد بن اسلم فكلم فى ذلك فقال انما يجلس الرجل الى من ينفعه فى دينه ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ١٢٤

وقال ابو حاتم الرازى بقيت بالبصرة سنة اربع عشرة فبعت ثيابى حتى نفدت وجعت يومين فاعلمت رفيقى فقال معى دينار فاعطانى نصفه وطلعنا مرة من البحر وقد فرغ زادنا فمشينا ثلاثه ايام لانأكل شيئا فالقينا بانفسنا وفينا شيخ فسقط مغشيا عليه فحئنا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا فرسخا فسقطت مغشيا علىّ ومضى صاحبى فرأى بعد سفينة فنزلوا الساحل فلوح بثوبه فجاؤه فسقوه فقال ادركوا رفيقين لى فما شعرت الابرجل يرش على وجهى ثم سقانى ثم اتوا بالشيخ فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ـ تذكره ـ ج ٢ ـ ص ١٢٣ ـ

ولبعضهم

ولبعضهم

ان اخاك الصدق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك ... شتت شمل نفسه ليجمعك (١)

الفصل الثانى

فى آدابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من عظيم حرمته .

وهو ثلاثة عشر نوعا

الاول

اختيار الشيخ

انه ينبغى للطالب ان يقدم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه ويكتسب حسن الاخلاق والآداب منه وليكن ان امكن ممن كملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروءته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولايرغب الطالب فى زيادة العلم مع نقص فى ورع اودين اوعدم خلق جميل .

اوصاف المعلمين

فعن بعض السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم (١)

---

(١) سقطت هذه الابيات من نسخة صف ـ

(٢) قال الزرنوجى رحمه الله ـ واما اختيار الاستاذ فينبغى ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن ابى سليمان بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا ووقورا حليما صبورا ـ تعليم المتعلم ص ٧ ـ

وقال على بن عيسى سمعت احمد بن سلمة يقول دعا ابى لاسحاق الى طعام واراد ان يستشيره فى خروجى الى قتيبة فقال ان ابنى هذا قد الح علىّ فى خروجه الى قتيبة فما ترى انت وذكر له شفقته على فنظر الى اسحاق وقال هذا يجلس فى مجلسى بالقرب منى وقد سمع منى كثيرا وابو رجاء عنده من اللقى ما ليس عندنا فارى لك ان تأذن له عسى ان

الحذر من التقييد بالمشهورين

وليحذر من التقييد بالمشهورين وترك الأخذ عن الحاملين فقد عدّ الغزالى وغيره ذلك من الكبر (١) على العلم وجعله عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها ويتقلد المتقلمن ساقها اليه فانه يهرب من مخافة الجهل كما يهرب من الاسد والهارب من الاسد لا يأنف من دلالة من يدله على الخلاص كائنا من كان . فاذا كان الحامل ممن ترجى بركته كان النفع به اعم (٢) والتحصيل من جهته اتم واذا سبرت (٣) احوال السلف والخلف لم تجد النفع

طريقة التاديب لاولاد الخلفاء

قال ابو بكر بن شاذان انا ابو ذر القاسم بن داود حدثنى ابن ابى الدنيا قال دخل المكتفى على الموفق ولوحه بيده فقال مالك لوحك بيدك فقال مات غلامى واستراح من الكتّاب قال ليس هذا كلامك — كان الرشيد امر أن يعرض عليه الواح اولاده فعرضت فقال لابنه ما لغلامك ليس لوحك معه قال مات واستراح من الكتّاب قال وكان الموت اسهل عليك من الكتّاب قال ثم جئته فقال كيف محبتك لمؤدبك قلت كيف لا احبه وهو اول من فتق لسانى بذكر الله وهو مع ذاك اذا شئت اضحكك واذا شئت ابكاك قال يا راشد احضر نى ثم ابتدأت فى اخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاء شديدا قال وابتدأت فذكرت نوادر الاعراب فضحك ضحكا كثيرا ثم قال لى شهرتنى شهرتنى —

قلت — انظر الى تاديب الخلفاء اولادهم واختيار المؤدبين لهم باختبار اذهانهم — وابن ابى الدنيا صاحب التصانيف ، قال الخطيب ادب غير واحد من اولاد الخلفاء توفى سنة ٢٨١ تذكره — ج — ٢ — ٢٢٥ (١) صف — التكبر (٢) صف اعظم (٣) ر — سيرت — كذا — يحصل

اعتبار المصنفات بحسب تقوى المصنفين

يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى شفقته ونصحه للطلبة دليل ظاهر .

وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى الازهد اوفر والفلاح بالاشتغال به اكثر .

فضيلة الشيخ من حيث الاخذ عن المشائخ

وليجتهد على ان يكون الشيخ ممن له على العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع لامن اخذ عن بطون الاوراق ولم يعرف بصحبة المشايخ الحذاق .

قال الشافعى رضى الله عنه من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وكان بعضهم يقول من اعظم البلية تشيخ الصحيفة (١) اى الذين تعلموا من الصحف .

الثانى

طاعة الشيخ فى جميع الامور

ان ينقاد لشيخه فى اموره ولايخرج عن رأيه وتدبيره بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر فيشاوره (٢) فيما يقصده ويتحرى رضاه فيما يعتمده ويبالغ فى حرمته ويتقرب الى الله تعالى بخدمته ويعلم ان ذله لشيخه عز وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة —

التواضع للشيخ

ويقال ان الشافعى رضى الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء — فقال .

اهين لهم نفسى فهم يكرمونها ولن تكرم (٣) النفس التى لاتهينها

واخذ ابن عباس رضى الله عنه مع جلالته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت الانصارى وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا (٤) .

وقال احمد بن حنبل لخلف الاحمر (٥) لا اقعد الابين يديك امرنا ان

(١) صف تمشيخ ر — تمسح الصحيفة ولعله — الصحفية (٢) صف — فيستامره (٣) — ١ — ومن يكرم (٤) والاثر معروف اخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٣ — ص ٤٢٣ (٥) فى صف لخلف — وخلف الاحمر هو ابو محرز بن حيان احد ائمة اللغة توفى فى حدود الثمانين ومائة بغية الوعاة ص — ٢٤٢

تتواضع لمن تتعلم منه .

خطأ معلمه خير من صوابه فى نفسه

وقال الغزالى (١) لاينال العلم الابالتواضع والقاء السمع ، قال ومهما اشار عليه شيخه بطريق فى التعليم (٢) فليقلده وليدع رأيه فخطأ مرشده انفع له من صوابه فى نفسه وقد نبه الله تعالى على ذلك فى قصة موسى والخضر عليهما السلام بقوله انك لن تستطيع معى صبرا ، الآية هذا مع علو قدر موسى الكليم فى الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت فقال (لاتسألنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا) (٣) .

الثالث

الصدقة والدعاء قبل الحضور عند الشيخ

ان ينظره بعين الاجلال ويعتقد فيه درجة الكمال فان ذلك اقرب الى نفعه به وكان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق (٤) بشىء وقال اللهم استر عيب شيخى عنى ولاتذهب بركة علمه منى .

إجلال الشيخ

وقال الشافعى رضى الله عنه ، كنت اصفح الورقة بين يدى مالك صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال الربيع ، والله ماجترأت ان اشرب الماء والشافعى ينظر الىّ هيبة له .

وحضر بعض اولاد الخليفة المهدى (٥) عند شريك (٦) فاستند الى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم عاد فعاد شريك بمثل ذلك قال تستخف باولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل

(١) هو الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالى احد ائمة الاعلام صاحب احياء العلوم كان مدرسا فى المدرسة النظامية ببغداد — توفى سنة ٥٠٥ — رحمه الله — مرآة الجنان ج ٣ — ص ١٧٧

(٢) صف — من التعليم (٣) سورة الكهف الركوع — ٨ — الآية ٦٩

(٤) ا — يتصدق (٥) مات الخليفة المهدى سنة ١٦٩ (٦) هو شريك ابن عبدالله القاضى احد ائمة الاعلام ، قال الذهبى كان شريك حسن الحديث اماما فقيها محدثا مكثرا — مات سنة ١٧٧ — تذكره ج ١ — ص ٢١٤

عندالله من ان اضيعه ، ويروى العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه .

كيف يخاطب الشيخ

وينبغى ان لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه ، ولاينادبه من بعد بل يقول يا سيدى ويا استاذى .

وقال الخطيب يقول ايها العالم وايها الحافظ ونحو ذلك ، وما تقولون فى كذا وما رأيكم فى كذا وشبه ذلك ، ولا يسميه فى غيبته ايضا باسمه الامقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ اوالاستاذ كذا وقال شيخنا اوقال حجة الاسلام اونحو ذلك (١) .

(١) فى هامش صف

ثلاث خصال للطالب

ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان فى المتعلم ثلاث خصال التواضع والحرص على التعلم والتعظيم للعالم فبتواضعه ينجع فيه العلم وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم

قلت — انظر الى مثل هذا التعظيم للشيوخ عند المخاطبة

قال حماد ثم قدم علينا حجاج وله احدى وثلاثون سنة فرأيت عليه من الزحام مالم ار على حماد بن ابى سليمان قال حماد فرأيت عنده يونس ابن عبيد ومطرا الوراق وداود بن ابى هند جثاة يقولون يابا ارطاة ما تقول فى كذا ما تقول فى كذا — قلت — ما خاطبوه باسمه هيبة له بل كنوه تبجيلا — تذكره ج ١ — ص ١٧٦ — وكان عبد الغنى اذا ذكر الدارقطنى قال استاذى — وكان عبدالغنى امام زمانه فى الحديث توفى سنة ٤٠٩ —

حسن المخاطبة

قال ابن طاهر سمعت ابا اسماعيل الانصارى يقول سمعت الجارودى يقول رحلت الى الطبرانى فقربنى وادنانى وكان يتعسر فى الرواية فقلت لهايها الشيخ تتعسر على وتبذل للغير قال لانك تعرف قدر هذا الشان — تذكره ج ٣ — ص ٣٣٦ و — ٣٤٢ —

الرابع

معرفة حق الشيخ

ان يعرف له حقه ولاينسى له فضله ، (١) قال شعبة (٢) كنت اذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدا ما يحيا ، وقال ما سمعت من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما سمعت منه .

تعظيم حرمته

ومن ذلك ان يعظم حرمته (٣) ويرد غيبته ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس .

الاستغفار والدعاء له عند زيارة قبره

وينبغى ان يدعوله مدة حياته ويرعى ذريته واقاربه واوداءه بعد وفاته ويتعمد (٤) زيارة قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسلك فى السمت والهدى مسلكه ويراعى فى العلم والدين عادته ويقتدى بحركاته وسكناته فى عاداته وعباداته ويتأدب بآدابه ولايدع الاقتداء به (٥) .

تكريم اولاد الشيخ

انظر الى تكريم اولادالشيخ بعدوفاته تعظيماله ـ قال الزرنوجى وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمة الله عليه يحكى ان واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم فى خلال الدرس احيانا فسألوه عن ذلك فقال ان ابن استاذى يلعب مع الصبيان فى السكة ويجىء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته اقوم له تعظيما لاستاذى ـ تعليم المتعلم ص ـ ٩ ـ

مثال الاقتداء بالشيوخ

(٥) قلت انظر الى مثل هذا الاقتداء بالشيوخ لاتجد نظيرا له فى الاعصار قال ابن داسه وبلغنا ان اباداود (هوسليمان بن الاشعث السجستانى صاحب السنن توفى سنة ٢٧٥ رحمه الله تعالى) كان من العلماء العاملين حتى ان بعض الائمة قال كان ابوداود يشبه باحمد بن حنبل ـــ

الخامس

(١) قال قرة بن خالد كان الحسن اذا قدم عكرمة البصرة امسك عن التفسير والفتيا مادام عكرمة بالبصرة ـ تذكره ج ١ ـ ص ـ ٩٠ ـ

(٢) صف ـ سعيد (٣) ١ ـ صف حضرته (٤) ١ ـ ويتعاهد ـ قلت

الخامس

الصبر على جفوة الشيخ

ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه اوسوء خلق ولايصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتأول افعاله التى يظهر ان الصواب(١) خلافها على احسن تأويل ويبدأ هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه ويجعل العتب عليه فان ذلك ابقى لمودة (٢) شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب فى دنياه وآخرته .

وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقى عمره فى عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والآخرة .

ولبعضهم

اصبر لدائك ان جفوت طبيبه ... واصبر لجهلك ان جفوت معلما

وعن ابن عباس (٣) ذللت طالبا فعززت مطلوبا (وقال قبله .

ان المعلم والطبيب كلاهما ... لاينصحان اذا هما لم يكرما (٤)

وقال معافى بن عمران (٥) مثل الذى يغضب على العالم مثل الذى يغضب على اساطين الجامع .

وقال الشافعى رضى الله عنه قيل لسفيان بن عيينة ان قوما يأتونك من

ـــ فى هديه ودله وسمته وكان احمد يشبه فى ذلك بوكيع وكان وكيع يشبه فى ذلك بسفيان وسفيان بمنصور ومنصور بابراهيم وابراهيم بعلقمة وعلقمة بعبدالله بن مسعود وقال علقمة كان ابن مسعود يشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى هديه ودله ـ تذكره ج ٢ ـ ص ١٥٣ ـ

(١) ١ ـ تظهر الى الصواب (٢) صف ـ لمروءة (٣) ١ ـ وقال ابن عباس رضى الله عنهما (٤) سقط مابين العكفين من صف ـ و ـ ر ـ فاضيف من ١ ـ (٥) قال الثورى فيه ذاك ياقوتة العلماء مات سنة ١٥٨

مداراة الشيخ

اقطارالارض (١) تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا او يتركوك ، فقال للقائل هم حمقى اذاً مثلك ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلقي — وقال ابو يوسف رحمه الله خمسة يجب على الانسان مداراتهم (٢) وعدّ منهم العالم ليقتبس من علمه .

السادس

الشكر للشيخ

ان يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه على مافيه نقيصة (٣) او على كسل يعتريه او قصور يعاينه او غير ذلك مما فى ايقافه

(١) صف — من اقاطير الارض — (٢) فى هامش صف — والمداراة دفع الشر بكلام مباح وقال عياض المداراة اعطاء المال ليسلم الدين والدنيا — والمداهنة اعطاء الدين ليسلم ماله ودمه — وقال ابن بطال هو أن يبسط له وجهه يخالقه بخلق حسن لعله يرجع عما هو عليه من الكفر والمعاصى ، والمداهنة ان يجالس اهل المعاصى ويخالطهم ويحسن افعالهم ويمدحهم — من شرح العزية للمالكية ملخصا (٣) قلت على الطالب ان يصبر على توبيخ شيخه وان كان على جفاء منه — قال الحاكم سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة وابوعمرو بن الحيرى واحمد بن على الرازى وهم متوجهون الى فراوة فقال الرازى كتبت هذا الطبق من حديثك قال هات فقرأ ثم ادخل اسنادا فى اسناد فرده الحسن ثم بعد قليل فعل ذلك فرده فلما كان فى الثالثة قال له الحسن ما هذا قد احتملتك مرتين وانا ابن تسعين سنة فاتق الله فى المشائخ فربما استجيبت فيك دعوة

معنى المداراة والمداهنة

اتق الله فى المشايخ

وقال له ابن خزيمة مه لا تؤذ الشيخ قال انما اردت ان تعلم ان ابا العباس يعرف حديثه —

وقال الحاكم كان (الحسن بن سفيان) محدث خراسان فى عصره عليه

عليه (١) وتوبيخه ارشاده وصلاحه (٢) وبعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان ذلك امثل (٣) الى قلب الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه .

واذا اوقفه الشيخ على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرفه من قبل فلا يظهر أنه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك واعتنائه بامره فان كان له فى ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا بأس به والاتركه الان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به .

السابع

آداب الدخول على الشيخ

ان لا يدخل على الشيخ فى غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان

متقدما فى الثبت والكثرة والفهم والفقه والادب — مات سنة ٣٠٣ — رحمه الله ، تذكره ج — ٢ — ص ٢٤٦ —

قال على بن عثمان اتيت غندرا فذكر من فضله وعلمه بحديث شعبة فقال لى هات كتابك فابيت الا ان يخرج كتابه فاخرجه وقال يزعم الناس انى اشتريت سمكا فاكلوه وانا نائم ولطخوا به يدى ثم قالوا اكلت فشم يدك افاكان يدلنى بطنى — تذكره ج ١ — ص ٢٧٧ —

(١) صف — مما فيه ايقافه عليه (٢) قال الحاكم فحدثنى ابوبكر احمد بن يحيى المتكلم — قال جماعة منا ان كلام البارى قديم لم يزل وقال جماعة كلامه قديم غير انه لم يثبت الا باخباره وبكلامه فبكرت الى ابى على الثقفى واخبرته بما جرى فقال من انكر أنه لم يزل فقد اعتقد انه محدث وانتشرت هذه المسئلة فى البلد وذهب منصور الطوسى الى ابن خزيمة واخبروه بذلك حتى قال منصور ألم اقل للشيخ ان هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية وهذا مذهبهم فجمع ابن خزيمة اصحابه وقال ألم أنهكم عن الخوض فى الكلام ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم — تذكره ج ٢ — ص ٢٤٦ (٣) صف — اميل —

الاستئذان

الشيخ وحده او كان معه غيره فان استأذن بحيث يعلم الشيخ ولم يأذن له انصرف ولا يكرر (١) الاستئذان وان شك فى علم الشيخ به فلا يزيد فى الاستئذان فوق ثلاث مرات (٢) او ثلاث طرقات بالباب او الحلقة

طرق الباب

وليكن طرق الباب خفيا (٣) بادب باظفار الاصابع (٤) ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب و الحلقة فلا بأس برفع

الترتيب فى الدخول والتسليم

ذلك بقدر ما يسمع لاغير واذا اذن وكانوا جماعة يقدم افضلهم واسنهم بالدخول و السلام عليه (٥) ثم سلم عليه الا فضل فالا فضل .

---

(١) قلت كفى للطالب ان يديم النظر فى هذه الآية الشريفة مقبلا وراجعا عن زيارة شيخه واخيه ـ قال الله تعالى (لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم ـ سورة النور ـ ع ٣ الآية ٢٦ ـ ٢٧

(٢) عن ابى سعيد الخدرى قال كنت فى مجلس من مجالس الانصار اذجاء ابو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت و قال مامنعك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ـ الى آخر الحديث رواه البخارى من باب التسليم والاستئذان ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٩٢٣ ـ (٣) صف ـ خفيفا (٤) (عن انس بن مالك ان ابواب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقرع بالاظافير ـ الادب المفرد ـ ص ١٥٦ ـ قلت وكفى لك ايها الطالب ان تقتدى بالسنة النبوية ولاسيما فى اوان التعلم (٥) قال ابوعمرو النيسابورى الصغير نزلنا خانابد مشق الصغير؟ ونحن على ان نبكر الى ابن جوصاء فاذا (صاحب) الخان يعد و يقول اين ابوعلى الحافظ فقلت هاهنا قال فجاء الشيخ فاذا ابن جوصاء على بغلة فنزل ثم صعد

ويتبغي

نظافة الثياب وطهارة البدن

و ينبغى ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب (١) نظيفها بعد ما يحتاج اليه من اخذ ظفر و شعر وقطع رائحة كريهة لاسيما ان كان يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر واجتماع فى عبادة .

آداب التكلم بالشيخ

ومتى دخل على الشيخ فى غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلى (٢) او يذكر او يكتب او يطالع فترك ذلك او سكت ولم يبدأه بكلام اوبسط حديث فليسلم ويخرج سريعا الاان يحثه الشيخ على المكث واذامكث

الى غرفتنا وسلم على ابى على ورحب به وذاكره الى قريب العتمة ثم قال يابا على جمعت حديث عبدالله بن دينار؟ قال نعم قال فاخرجه فاخذه فى كمه وقام فلما اصبحنا جاءنا رسوله وحملنا الى منزله فذاكره ابوعلى وانتخب عليه الى المساء ثم انصرفنا الى رحلنا وجماعة من الرحالة ينتظرون اباعلى فسلموا عليه ثم ذكروا شان ابن جوصاء وما نقموا عليه من الاحاديث التى انكروها وابوعلى يسكتهم ويقول لاتفعلوا هذا امام من ائمة المسلمين قد جاز القنطرة ـ تذكره ـ ج ٣ ـ ص ١٨ ـ قلت انظر الى هذا الادب فى الدخول على الشيوخ والتسليم عليهم والمناظرة والمذاكرة بينهم بالملاطفة وحسن المخاطبة ـ (١) قال قتيبة كنا اذا اتينا مالكا خرج الينا مترينا مكحلا مطيبا قد لبس من احسن ثيابه وقال مالك ما ادركت فقهاء بلدنا الاوهم يلبسون الثياب الحسان ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧ (٢) قال الزهرى كان عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود يطول الصلاة ولا يعجل عنها لاحد فبلغنى ان على بن الحسين جاءه وهو يصلى فجلس ينتظره وطول عليه فعوتب فى ذلك وقيل يأتيك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحبسه هذا الحبس فقال اللهم غفرا لابد لمن طلب هذا الشان ان يعنى ـ تذكره ج ١ ـ ص ٧٤ ـ

اللبس من احسن الثياب فى الدرس

فلا يطيل الا ان يأمره بذلك .

التهيؤ للاستماع

وينبغي ان يدخل على الشيخ او يجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل له وذهنه صاف لا في حال نعاس او غضب او جوع شديد او عطش او نحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه .

الانتظار للشيخ اولى من ان يفوت الدرس

واذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا انتظره كيلا (١) يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له فقد روى عن (٢) ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد ابن ثابت (٣) حتى يستيقظ فيقال له الا نوقظه لك (٣) فيقول لا وربما

لا يطلب الاقراء

طال مقامه وقرعته الشمس وكذلك كان السلف يفعلون .

في غير وقته

ولا يطلب من الشيخ اقراءه في وقت يشق عليه فيه او لم تجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه (٤) وقتا خاصا به دون غيره وان كان

(١) ر ـ صف ـ كيما ـ

(٢) ا ـ صف ـ ان (٣) زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه كان من الراسخين في العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه افرض امتي زيد ابن ثابت وعن الشعبي قال غلب زيد الناس على اثنتين الفرائض والقرآن ـ قال الذهبي قرأ عليه القرآن جماعة منهم ابن عباس وابو عبدالرحمن السلمي ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٩ (٣) في صف و ـ ر ـ نوقضه بالضاد المعجمة ولكن صحح الناسخ في متن ر ـ نوقظه بالظاء وهكذا في ـ ا ـ وهو الصواب (٤) كذا في الاصول ولعله يقترح ، قال الذهبي في صفة تدريس مالك رضي الله عنه

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب الا في الحديث بعد الحديث وربما اذن لبعضهم يقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس احد ممن يحضره يدنو ولا ينظر في كتابه ==

رئيسا كبيرا (١) لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحيا الشيخ منه فترك لاجله ما هو اهم عنده في ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بدأه الشيخ بوقت معين او خاص بعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة رآها الشيخ فلا بأس بذلك .

الثامن

جلسة الدرس

ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الادب (٢) كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ او متربعا بتواضع وخضوع وسكون وخشوع ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية (٣) ولا يلتفت من غير

== ولا يستفهم هيبة لمالك واجلالا وكان اذا اخطأ حبيب فتح عليه مالك ، وقال اسماعيل القاضي كان القعنبي لا يرضى قراءة حبيب فما زال حتى قرأ لنفسه على مالك الموطأ ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧ ـ ٣٤٨

قراءة حبيب

(١) عن مصعب الزبيري قال سأل هارون مالكا وهو في منزله ومعه بنوه ان يقرأ عليهم فقال ما قرأت على احد منذ زمان وانما يقرأ علي فقال هارون اخرج الناس عني حتى اقرأ انا عليك فقال اذا منع العلم لبعض الخاص لم ينتفع الخاص وامر معن بن عيسى فقرأ ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧

(٢) قلت ـ قف على هذه الجلسة في الدرس ـ عن قيس بن سعد أنه قال ثم قدم علينا حجاج (هو ابن ارطاة) وله احدى وثلاثون سنة فرأيت عليه من الزحام ما لم ار على حماد بن ابي سليمان قال حماد فرأيت عنده يونس بن عبيد ومطرا الوراق وداود بن ابي هند جثاة يقولون يا ابا ارطاة ما تقول في كذا ما تقول في كذا ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ١٧٦

الاصغاء التام

(٣) كفى للطالب ان يتوجه الى درسه مثل هذا الاصغاء التام ـ قال قتادة ما قلت لمحدث قط اعد علي وما سمعت اذناي قط شيئا الا وعاه قلبي تذكره ج ـ ١ ـ ص ١١٦ ، قال الغزالي رحمه الله في الاصغاء ==

ضرورة (١) ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او قدامه بغير حاجة ولاسيما عند بحثه له او عند كلامه معه ـ

العادات المحذورة فى الدرس

فلا ينبغى ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت اليها ولاسيما عند بحث (٢) له ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها فى انفه او يستخرج منها (٣) شيئا ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه او يعبث بازراره .

الجلسات المكروهة بين يدى الشيخ

ولا يسند (٤) بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين (٥) او يجعل يده عليها ولا يعطى الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده الى ورائه او جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا يحكى ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب (٦) دون الشيخ فان غلبه تبسم تبسما (٧) بغير صوت البتة .

= قولا عجيبا ـ فليكن المتعلم امامه كالريشة الملقاة فى الفلاة تقلبها الرياح كيف شاءت او الحشيشة اليابسة فى الماء الجارى تجرى بها الامواج حيث ارادت او الميت بين يدى الغاسل يحركه كيف شاء او كارض ميتة نالت مطرا غزيرا فشربته بجميع اجزائها واذعنت بالكلية لقبوله ـ اتحاف السادة ـ ج ١ ـ ص ٣١٥

جلسة الادب

(١) وقال احمد بن سنان كان عبدالرحمن (هو ابن مهدى) لا يتحدث فى مجلسه ولا يبرى قلم ولا يقوم احد كأنما على رؤسهم الطير او كأنهم فى صلاة ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٣٠٣

(٢) صف ـ ١ ـ بحثه (٣) ١ ـ يستخرج بها منه (٤) ١ ـ ولا يستند (٥) الدرابزين قوائم منتظمة يعلوها متكأ (٦) ـ ١ ـ ولا لعجب (٧) وقال فضيل بن غزوان عن على بن الحسين رضى الله عنهما من ولا يكثر

ولا يكثر التنحنح (١) من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخع (٢) ما امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل يأخذها من فيه بمنديل او خرقة او طرف ثوبه ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثيابه وسكون يديه عند بحثه او مذاكرته واذا عطس خفض (٣) صوته جهده وستر (٤) وجهه بمنديل او نحوه واذا تثاءب ستر فاه (٥) بعد رده جهده .

الادب فى الافعال الفطرية

= ضحك ضحكة مج مجة من العلم ، وعن هشام الدستوائى قال عجبت للعالم كيف يضحك ـ تذكره ج ١ ص ٧١ ـ ١٥٥

اقوال الائمة فى الضحك والتبسم

وقال العجلى كان (عبيدالله بن موسى) عالما بالقرآن رأسا فيه ما رأيته رافعا رأسه وما رئى ضاحكا قط ، وقال ابن الفرات رأيته (يعنى اسحاق بن سليمان القيسى) يحدث فضحك غلام فاخرجه ـ تذكره ج ١ ـ ص ٣٢٣

قال الاوزاعى كنا نضحك ونمزح فلما صرنا يقتدى بنا خشيت الا يتبعونا فى التبسم ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٧١

قلت ـ الى مثل هذا التبسم اشار المؤلف رحمه الله واجازه فى اثناء الدرس

(١) ومزح يزيد (هو ابن هارون) مع مستمليه فتنحنح احمد (هو ابن حنبل) فقال من المتنحنح ؟

(٢) صف ـ ولا يتنخم ـ عن ابى هريرة (رضى الله عنه) قال اذا تنخع بين يدى القوم فليتوار بكفيه حتى تقع نخاعته الى الارض الى آخر الحديث ـ الادب المفرد ـ ص ـ ١٨٨

(٣) قلت انظر الى مثل هذا الخفض وقت العطاس تبجيلا للشيخ سمعت احمد بن اسحاق الفقيه يقول ما رأيت فى المحدثين اهيب من ابراهيم بن ابى طالب كنا نجلس كأن على رؤسنا الطير لقد عطس ابو بكر العنبرى فاخفى عطاسه فقلت له سرا لا تخف فلست بين يدى الله تعالى ـ تذكره ج ٢ ـ ص ١٩١ ـ

(٤) ا ـ يستر (٥) ١ ـ يستر ـ كما قال النبى صلى الله عليه وسلم =

وعن على رضى الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيديك ولا تغمز (١) بعينيك غيره ولا تقولن قال فلان خلاف قوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تطابن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره لله تعالى وان كانت له حاجة سبقت (٢) القوم الى خدمته ولا تسارّ فى مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء (٣) ولقد جمع رضى الله عنه فى هذه الوصية ما فيه كفاية .

وصية على رضى الله عنه

قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه اووسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما يشق عليه مخالفته فلا بأس بامتثال امره فى تلك الحال ثم يعود الى مايقتضيه الادب وقد تكلم الناس فى ايالامرين اولى ان يعتمد امتثال الامر اوسلوك الادب والذى يترجح ما قدمته من التفصيل فان جزم (٤) الشيخ بما امره به بحيث يشق عليه مخالفته فامتثال الامر اولى والا فسلوك الادب اولى لجواز أن يقصد الشيخ خيره واظهار احترامه (٥) والاعتناء به فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والادب معه .

الجلوس على الوسادة

= اما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع ، رواه البخارى فى باب اذا تثاوب فليضع يده على فيه ج ٢ — ص ٩١٩ —

(١) — ا — ولا تعمد (٢) صف — سعت (٣) اخرجه ابن عبد البر فى كتاب العلم — ص ٦٥ (٤) ا — عزم (٥) زائدة عن مجالد قال كنت مع ابراهيم فاقبل الشعبي فقام اليه ابراهيم ثم جاء فجلس فى موضع ابراهيم — تذكره ج ١ ص ٧٦ —

التاسع

التاسع

ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم (١) ولا لانسلم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه وشبه ذلك فان اراد استفادته تلطف (٢) فى الوصول الى ذلك ثم هو فى مجلس آخر اولى على سبيل الافادة (٣) .

التلطف فى السوال والجواب

عن بعض السلف من قال لشيخه لم لم يفلح (٤) ابدا واذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقل هكذا قلت اوخطر لى اوسمعت اوهكذا قال فلان الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا لا يقول قال فلان خلاف هذا وروى فلان خلافه او هذا غير صحيح ونحو ذلك .

واذا اصر الشيخ على قول اودليل ولم يظهر له اوعلى خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه اوعينيه اويشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل يأخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا (٥) لغفلة اوسهو اوقصور

الحذر من المماراة فى الدرس

---

(١) وقال ابو احمد حسينك سمعت امام الائمة ابا بكر يحكى عن على بن خشرم عن ابن راهويه انه قال احفظ سبعين الف حديث فقلت لابى بكر فكم يحفظ الشيخ فضربنى على رأسى وقال ما اكثر فضولك ، قلت فليحذر الطالب عن مثل هذه الاسئلة الفضولية — تذكره ج ٢ ص ٢٦١

(٢) قلت انظر الى مثل هذا التلطف فى السؤال ، قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية اسأله فيم نزلت وكيف كانت — تذكره — ج ١ — ص ٨٦ .

(٣) ا — صف — الاستفادة (٤) عن الزهرى قال كان ابو سلمة يمارى ابن عباس فحرم بذلك علما كثيرا — مختصر كتاب العلم — ص ٦٥ قلت فليحذر الطالب من المماراة فى الدرس والا يحرم من المنفعة العظيمة (٥) قال الشعبى لو اصبت تسعا وتسعين مرة واخطأت مرة لاعدوا على تلك الواحدة — تذكره — ج ١ — ص ٧٧ =

نظر فى تلك الحال فان العصمة فى البشر للانبياء صلى الله عليهم وسلم (١) —

التحفظ فى مخاطبة الشيخ

وليتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس (٢) فى كلامه — ولا يليق خطابه به مثل ايش بك وفهمت وسمعت وتدرى ويا انسان ونحو ذلك وكذلك لا يحكى له ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به (٣) وان كان حاكيا مثل قال فلان لفلان انت قليل البر او ما عندك خير وشبه ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ماجرت العادة بالكناية به مثل قال فلان لفلان الابعد قليل البر وما عند البعيد خير وشبه ذلك .

الحذر من مفاجاة الشيخ

وليتحفظ (٤) من مفاجأة الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن

— قلت — فليعدها الطالب على الشيخ بحسن المخاطبة وطلاقة الوجه لئلا يتأذى الشيخ باعادته فيفوت المقصود .

قدم هارون امير المؤمنين المدينة ليحج ومعه ابو يوسف فاتى مالك امير المؤمنين فقربه واكرمه فلما جلس اقبل عليه ابو يوسف فسأله عن مسألة فلم يجبه ثم عاد فسأله فلم يجبه فقال امير المؤمنين يا ابا عبدالله هذا قاضينا يعقوب يسألك فاقبل عليه مالك فقال يا هذا اذا رأيتنى جلست لاهل الباطل فتعال اجبك معهم — تذكره ج ١ — ص ١٩٦ —

(١) ١ — عليهم اجمعين (٢) ١ — اهل الناس (٣) قف على مثل هذه

المخاطبة الحسنة

المخاطبة الجميلة حدث ابو عثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة ابى زيد اللغوى فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة — وابو زيد اللغوى كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب توفى سنة ٢١٥ — وفيات الاعيان — ج ١ — ص ٢٦٠

(٤) ١ — ويتحفظ — وقال احمد بن حنبل كان ابو معاوية اذا سئل عن حديث الاعمش يقول قد صار فى فمى علقا — تذكره ج ١ — ص ٢٧١ — وروى عن اسحاق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعى واحمد =

الادب

= ابن حنبل ايضا بها وكان احمد يجالس الشافعى وكنت لا اجالسه فقال لى احمد يا ابا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما اصنع به وسنه قريب من سننا كيف اترك ابن عيينة وسائر المشايخ لاجله قال ويحك ان هذا يفوت وذلك لا يفوت قال اسحاق فذهبت اليه وتناظرنا فى كراء بيوت اهل مكة وكأن الشافعى تساهل فى المناظرة وانا بالغت فى التقرير ولما فرغت من كلامى وكان معى رجل من اهل مرو فالتفت اليه وقلت مردك هكذا مردك قيل واكمالى ينسب (١) يقول بالفارسية هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعى انى قلت فيه سوءا فقال لى اتناظر قلت للمناظرة جئت قال الشافعى قال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم) فنسب الديار الى مالكها اوالى غير مالكها وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة من اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابى سفيان فهو آمن فنسب الديار الى اربابها ام الى غير اربابها واشترى عمر بن الخطاب دارا للسجن من مالك اومن غير مالك وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار قال اسحاق فقلت الدليل على صحة قولى ان بعض التابعين قال به فقال الشافعى لبعض الحاضرين من هذا فقيل اسحاق بن ابراهيم الحنظلى فقال الشافعى انت الذى يزعم اهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق هكذا يزعمون فقال الشافعى ما احوجنى ان يكون غيرك فكنت آمر بعرك اذنيه (٢) اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وابراهيم وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة — طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٣٦ — قلت فليحذر الطالب من مفاجاة الشيخ لاسيما اذا اراد ان يستفيد منه علما —

(١) كذا — ولعله قال وراكمالى نيست (٢) قف على مثل هذه العقوبة اذا اساء الطالب الادب وهى جارية الى زماننا هذا فى المكاتب والمدارس —

الادب من الناس كثيرا من ان يقول له الشيخ انت قلت كذا وكذا فيقول ما قلت كذا ويقول له الشيخ مرادك فى سؤالك كذا اوخطر لك كذا فيقول لا اوما هذا مرادى (١) اوما خطر لى هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمعاسرة (٢) عن الرد على الشيخ وكذلك اذا استفهم (٣) الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله المتقل كذا واليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا اوما هو مرادى بل يسكت (٤) اويورى عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه ، فان لم يكن بدمن تحرير قصده وقوله فليقل فانا الآن اقول كذا واعود الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقل الذى قلته اوالذى قصدته ليضمنه الرد عليه —

وكذلك ينبغى ان يقول فى موضع لم ولا نسلم (٥) فان قيل لنا كذا اوفان منعنا ذلك (٦) اوفان سئلنا عن كذا اوفان اورد كذا اوشبه ذلك ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة .

العاشر

اذا سمع الشيخ يذكر حكما فى مسئلة اوفائدة مستغربة اويحكى حكاية اوينشد شعرا وهو يحفظ ذلك اصغى اليه اصغاء مستفيد له فى الحال

(١) ١ — اوما مرادى (٢) صف — ١ — بالمكاسرة — (٣) ١ — استفهمه (٤) قلت انظر الى طريق التفهيم واستحياء الطالب منه اذا لم يفهم المسئلة وكان الربيع بطىء الفهم فكرر الشافعى عليه مسألة واحدة اربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعى فى خلوة وكرر عليه حتى فهم — طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٦٠ (٥) صف — ولا اسلم (٦) ١ — سمعنا — قلت وهذه الالفاظ متداولة فى البحث والمناظرة فللطالب ان يتكلم باحسن منها —

متعطش اليه فرح به كأنه لم يسمعه قط (١) .

الالتفات الى الشيخ

قال عطاء (٢) انى لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسى انى لا احسن منه شيئا . وعنه قال ان الشاب ليتحدث بحديث فاسمع له كأنى لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد .

الحذر من الاستغناء عن الشيخ

فان سأله الشيخ عند الشروع فى ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه ولا يقل لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان اسمعه من الشيخ اوأن استفيده منه اوبعد عهدى اوهو من جهتكم اصح (٣) فان علم من حال الشيخ انه يؤثر العلم بحفظه له مسرة به اواشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه وحفظه اولاظهار تحصيله فلا بأس باتباع غرض الشيخ ابتغاء مرضاته (٤) وازدياد الرغبة فيه

السرور على وجه الطالب

(١) قال العلامة مرتضى الزبيدى فى كتاب اتحاف السادة المتقين فى شرح احياء علوم الدين — فان الطالب اذا فهم بين يدى معلمه ما يقوله ظهر السرور فى وجهه وهذه علامة وقوعه على القلب وقبوله له من حيث الفهم ، ويحكى ان جالينوس كان يقرر يوما فى مسألة مشكلة والطلبة به محدقون فقال لهم فهمتم قالوا نعم قال لا لو فهمتم لظهر السرور على وجوهكم . إتحاف السادة ج ١ — ص ٣١٥

(٢) هو عطاء بن ابى رباح مفتى اهل مكة ومحدثهم قال ابو حنيفة ما رأيت احدا افضل من عطاء — مات سنة ١١٥ — تذكره ج ١ — ص — ٩٢

(٣) قال الشافعى لمالك رضى الله عنهما — يا ابا عبدالله اقرأ عليك قال يا ابن اخى تأتى برجل يقرؤه على فتسمع فقلت اقرأ عليك فتسمع الى كلامى فقال لى اقرأ . طبقات الشافعية — ج ١ — ص ٢٥٤ —

(٤) قال الدارقطنى ما رأيت احفظ من ابن زياد (هو ابوبكر بن زيادا لمجود) كان يعرف زيادات الالفاظ فى المتون ولما قعد للتحديث

الحذر من تكرار السؤال

ولاينبغى للطالب ان يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ، قال الزهرى اعادة الحديث اشد من نقل الصخر وينبغى ان لايقصر (١) فى الاصغاء والتفهم اويشتغل (٢) ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد (٣) الشيخ ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول مرة .

الاستعادة بالتلطف

واذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده اولم يفهمه من الاصغاء اليه والاقبال عليه ، فله ان يسأل الشيخ اعادته وتفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف .

الحادى عشر

لايسبق الشيخ الى الجواب

ان لايسبق الشيخ الى شرح مسألة اوجواب سؤال منه اومن غيره ولايساوقه فيه ولايظهر معرفته به اوادراكه له قبل الشيخ فان عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء والتمسه منه فلا بأس (٤) .

قالوا حدث قال بل سلوا انتم فسئل عن احاديث فاجاب فيها واملى بها ـ تذكره ج ـ ٣ ـ ص ٣٨

(١) د ـ لايقص ـ كذا (٢) صف ـ يشغل ـ ا ـ شغل (٣) ا ـ لم يستعد وكان عاصم يجلس على سطح وينشر الخلق حتى سمعته يوما يقول حدثنا الليث بن سعد وهم يستعيدونه فاعاده اربع عشرة مرة والناس لايسمعون ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٣٥٩

(٤) عن حجاج بن عمرو بن غزية انه كان جالسا عند زيد بن ثابت (رضى الله عنه) فجاءه ابن فهد رجل من اليمن فقال يا ابا سعيد ان عندى جوارى ليس نسائى اللائى أكن باعجب الى منهن وليس كلهن يعجبنى ان تحمل منى افاعزل فقال زيد أفته يا حجاج قال قلت غفر الله لك انما نجلس اليك لنتعلم منك فقال أفته قال قلت هو

الافتاء عند الشيخ

وينبغى

النهى عن قطع الكلام

وينبغى ان لايقطع على الشيخ كلامه (١) اى كلام كان ولايسابقه فيه ولايساوقه بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ثم يتكلم، ولايتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه اومع جماعة المجلس .

المبادرة الى اشارة الشيخ

وليكن ذهنه حاضرا فى كل وقت (٢) بحيث اذا امره بشىء اوسأله عن شىء اواشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا

حرثك ان شئت سقيته وان شئت عطشته ، وكنت اسمع ذلك من زيد بن ثابت فقال زيد صدق ـ اخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم مختصره ص ـ ٦١

(١) قال ابو ابراهيم المزنى وكنت يوما عنده (اى عند الشافعى) اذ دخل عليه حفص الفرد فسأله عن سؤالات كثيرة فبينما الكلام يجرى بينهما وقد دق حتى لا افهمه اذ التفت الى الشافعى مسرعا فقال يا مزنى فقلت لبيك قال تدرى ماقال حفص قلت لا قال خيرك ان لاتدرى

مثال ادب الشيخ

طبقات الشافعية ـ ج ١ ـ ص ٢٤١

قلت انظر الى هذا الاحتراز من قطع الكلام على الشيخ فليجب على الطالب ان يجتنب منه والايكون مبغوضا عند الشيخ فيحرم من ادراك المعالى

(٢) ا ـ حاضرا فى جهة الشيخ ـ قلت قف على هذا الاصغاء التام ونفعه العام ـ قال ابو اسحاق الاسفرائينى لما قدمت من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسابور مسألة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة وكان النصراباذى قاعدا متباعدا عنا فاصغى الى كلامى فاجتزنا يوما فقال لمحمد الفراء اشهد أنى اسلمت على يد هذا الرجل واشار الى ، والنصراباذى هو ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمويه ابو القاسم الصوفى الواعظ كان يرجع الى فنون من العلم كثيرة ـ توفى رحمه الله سنة سبع وستين وثلاثمائة ـ تاريخ ابن عساكر ـ ج ١ ص ٢٤٨

ولم يعاوده فيه او يعترض (١) عليه بقوله فان لم يكن الامر كذا .

الثانى عشر

آداب المناولة

اذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمين وان ناوله شيئا ناوله باليمين فان كان ورقة يقرؤها كفتيا او قصة او مكتوب شرعى ونحو ذلك نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا اذا علم او ظن ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها .

اخذ الكتاب

واذا ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مهيئا لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته فان كان النظر فى موضع (٢) معين فليكن مفتوحا كذلك ويعين له المكان ولا يحذف اليه الشيء حذفا من كتاب او ورقة او غير ذلك . ولا يمد يديه (٣) اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مديده ايضا لاخذ (٤) منه او عطاء بل يقوم اليه قائما ولا يزحف اليه زحفا واذا جلس بين يديه لذلك فلا يقرب منه قربا كثيرا ينسب فيه الى سوء ادب (٥) .

الحذر من الرد على الشيخ

اقرأ من كتابك ولا يخرج اصله فتكلمنا فى ذلك وقلنا اما ان يكون من احفظ الناس واما ان يكون من اكذب الناس فاجتمعنا عليه فلما اتيت بالزيادة والنقصان فطن لذلك فاخذ منى الكتاب واخذ القلم فاصلحها من حفظه وقد ظابت انفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس والعقيلى هو ابو جعفر محمد بن عمرو صاحب كتاب الضعفاء توفى سنة ٣٢٢ – تذكره – ج٣ ص ٥٠ (٣) ١ – يده (٤) ١ – الى اخذ (٥) وقال داود حضر مجلسى يوما ابو يعقوب الشريطى وكان من ==

ولا يضع

(١) ١ – صف – يتعرض (٢) ١ – للنظر موضع – قلت انظر الى مثل هذا العمل فى اوقات الدرس، قال مسلمة بن القاسم كان العقيلى جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله فكان من اتاه من المحدثين قال

ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته ولا يشير اليه بيده (١) او يقربها من وجهه او صدره او يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه .

اعطاء القلم والسكين

واذا ناوله قلما ليمدبه (٢) فليمده قبل اعطائه اياه وان وضع بين يديه دواة فلتكن مفتوحة الاغطية مهيأة للكتابة منها وإن ناوله سكينا فلا يصوب اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة على الشفرة بل يكون عرضا وحد شفرتها الى جهته قابضا على طرف النصاب مما يلى النصل جاعلا نصابها على يمين الآخذ (٣) .

فرش السجادة

وان ناوله سجادة ليصلى عليها نشرها اولا والادب ان يفرشها هو عند قصد ذلك واذا فرشها ثنى مؤخر طرفها الا يسر كعادة الصوفية فان كانت مثنية (٤) جعل طرفيها الى يسار المصلى وان كانت فيه صورة محراب تحرى به جهة القبلة ان امكن .

ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة ولا يصلى عليها اذا كان المكان طاهرا .

تقديم النعل عند الخروج

واذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذه السجادة والى الاخذ بيده او عضده ان احتاج والى تقديم نعله ان لم يشق ذلك على الشيخ

== اهل البصرة فتصدر بنفسه من غير أن يدفعه احد وجلس الى جانبى وقال لى سل يافتى عما بدا لك فكأنى غضبت منه الخ – وداود هو ابو سليمان الظاهرى . وفيات الاعيان ج ١ – ص ٢٢٠ (١) ١ – بيديه – قيل ولا يمد رجليه بين يديه ايضا – عن كثير بن مرة دخلت المسجد يوم الجمعة فوجدت عوف بن مالك الاشجعى جالسا فى حلقة مد رجله بين يديه فلما رآنى قبض رجليه ثم قال لى اتدرى لاى شيء مددت رجلى ليجيء رجل صالح فيجلس – الادب المفرد ص ١٦٦ (٢) ١ – صف – ليكتب به (٣) ر – الآخر (٤) ١ – مطوية

ويقصد بذلك كله التقرب الى الله تعالى والى قلب الشيخ .

اربعة لايأنف الشريف منها

وقيل اربعة لايأنف الشريف منهن وان كان اميرا ، قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم يتعلم منه والسؤال عن مالايعلم وخدمته للضيف ـ

الثالث عشر

ادب المشى مع الشيخ

اذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل وخلفه (١) بالنهار الاان يقتضى الحال خلاف ذلك لزحمة اوغيرها (٢) ويتقدم عليه فى المواطئ (٣) المجهولة الحال كوحل (٤) اوحوض اوالمواطئ الخطرة ويحترز من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان فى زحمة صانه عنها بيديه اما من قدامه اومن ورائه .

التكلم فى الطريق

واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده والشيخ يكلمه حالة المشى وهما فى ظل فليكن فى يمينه (٥) وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا ملتفتا اليه ويعرف الشيخ بمن قرب منه اوقصده من الاعيان ان لم يعلم الشيخ به .

ولايمشى لجانب الشيخ الالحاجة (٦) اواشارة منه ويحترز من مزاحمته

(١) ١ ـ صف ـ وراءه (٢) قف على هذه الزحمة فى الطريق وتقديم العلماء من حيث المقادير عند المرور ، خرج القاضى ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وابوبكر محمد بن داود الظاهرى وابو عبدالله نفطويه الى وليمة دعوا لها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق فاراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ١٣ (٣) صف المواطن ـ والمواطئ مواضع القدم (٤) الوحل الطين الرقيق ـ ق (٥) ١ ـ صف ـ عن يمينه (٦) عن انس قال بينما =

مايصنع عند الزحمة

يكتنفه

بكتفه اوبركابه ان كانا راكبين وملاصقة ثيابه ويؤثره بجهة الظل فى الصيف وبجهة الشمس فى الشتاء وبجهة الجدار فى الرصفانات (١) ونحوها وبالجهة التى لاتقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه ـ

ولايمشى بين الشيخ وبين من يحدثه (٢) ويتأخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم ولايقرب ولا يستمع ولايلتفت فان ادخله (٣) فى الحديث فليأت من جانب آخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فقد رجح بعضهم ان يكون اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما (٤) وتأخر اصغرهما

السلام من قريب

واذا صادف الشيخ فى طريقه بدأه بالسلام (٥) ويقصده بالسلام ان كان بعيدا اولا يناديه ولايسلم عليه من بعيد ولامن ورائه بل يقرب

النبى صلى الله عليه وسلم فى نخل لابى طلحة تبرز لحاجته وبلال يمشى الى جنبه الى آخر الحديث ـ وعن قيس قال سمعت معاوية يقول لاخ له صغير اردف الغلام فابى فقال له معاوية بئس ما ادبت الخ ـ الادب المفرد ص ١٢٤

(١) صف الرصانات (٢) عن عبدالله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لايحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما ـ الادب المفرد ص ١٦٥ (٣) صف ـ ادخلاه ـ ١ ـ فاذا ادخله (٤) قال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيى بن يحيى واسحاق (هو ابن راهويه) نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لاسحاق بل انت تقدم فقال ياابا زكريا انت اكبر منى قال نعم انا اكبر منك ولكنك اعلم منى قال فتقدم اسحاق ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٣٥ (٥) عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير ـ صحيح البخارى ج ٢ ـ ص ٩٢١

تقديم الاعلم فى المشى

منه ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يشير عليه ابتداء بالاخذ فى طريق حتى يستشيره ويتادب فيما يستشيره الشيخ بالرد الى رأيه .

الحذر من تخطئة الشيخ

ولا يقول لما رآه الشيخ وكان خطأ هذا خطأ ولا هذا ليس برأى (١) بل يحسن خطابه فى الرد الى الصواب كقوله يظهر أن المصلحة فى كذا ولا يقول الرأى عندى كذا وشبه ذلك .

الفصل الثالث

فى آدابه فى دروسه (٢) وقراءته فى الحلقة ومايعتمده فيها مع الشيخ والرفقة

وهو ثلاثة عشر نوعا

النوع الاول

الابتداء بكتاب الله العزيز

ان يبتدئ اولا بكتاب الله العزيز فيتقنه حفظا (٣) ويجتهد على اتقان

(١) ١ ـ ولا هذا ليس بصحيح ولا برأى (٢) ١ ـ درسه (٣) ومن حفظ الزهرى انه حفظ القرآن فى ثمانين ليلة ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٠٤ ـ وقال ابن ابى حاتم لم يدعنى ابى اطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان ، وكان ابن ابى حاتم بحرا فى العلوم ومعرفة الرجال وكتابه فى التفسير عدة مجلدات مات فى المحرم سنه ٣٢٧ ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٤٢٨ ـ وتلقن (ابو رجاء العطاردى) القرآن من ابى موسى وعرضه على ابن عباس تلا عليه ابو الا شهب العطاردى ، قال ابو الا شهب كان ابو رجاء يختم بنا فى رمضان كل عشرة ايام ، وقال ابن الاعرابى كان شيخا عابدا كثير الصلاة والتلاوة مات سنة ١٠٧ ـ تذكره ج ١ ـ ص ٦٢ وقال ابن خلكان ولما بلغ (الرئيس الحكيم ابو على بن سينا) عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ١٩١ ـ

بتفسيره وسائر علومه فانه اصل العلوم وهامها واهمها .

حفظ مختصر من كل فن

ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه من الحديث وعلومه والاصولين والنحو والتصريف ولا يشتغل بذلك كله عن دراسة القرآن وتعهده وملازمة ورده (١) منه فى كل يوم اوايام اوجمعة كما تقدم وليحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فيه احاديث تزجر عنه .

شرح المحفوظات

ويشتغل بشرح تلك المحفوظات على المشايخ وليحذر من الاعتماد فى

= وقال الفقيه احمد بن نصر بن زياد ابو عبدالله القرشى قرأت انا على خالى القرآن سبعين مرة اوزيادة على سبعين مرة ـ ابن عساكر ج ٢ ـ ص ١٠٢

قال الناشر ـ ابتداء التعليم بكتاب الله العزيز الحكيم تلقنا واستحضارا ثم تدبرا فى معانيه وتفسيرا فى علومه امر قد اهتم به المتقدمون وسلك على منوالهم المتاخرون واحتاج اليه المبتدئون فى اوان الشروع فى العلوم حتى تبحر فيه الماهرون قبل تدوين الفنون فلن يغفل الطالب عن المسلك الرضى والمنهج السوى ـ اما مدارج النصاب لقراءة هذا الكتاب من الاوائل الى الاواخر فهى متعددة من حيث اختلاف الزمان والدواعى الطارئة على الانسان ـ بحثت على مدارجها فى التبصرة على هذا الكتاب مستشهدا باقوال الائمة الكرام وطرق الاساتذة العظام المتمسكين بمسالك الابرار ومناهج الاخيار .

الملازمة للقرآن

(١) قلت قف على هذه الملازمة للقرآن والتعهد له ، قال معمر سمعت قتادة يقول ما فى القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا قال احمد بن حنبل قتادة اعلم بالتفسير ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ١١٦

قال الحاكم رحلت اليه (اى الى ابى النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسى) مرتين وسألته متى يتفرغ للتصنيف مع هذه الفتاوى قال =

الاخذ عن الاحسن تعليما

ذلك على الكتب ابدا (١) بل يعتمد فى كل فن من هو احسن تعليما له (٢) واكثر تحقيقا فيه وتحصيلا منه واخبرهم بالكتاب الذى قرأه

= جزأت الليل فثلثه اصنف وثلثه اقرأ القرآن وثلثه للنوم - تذكره ج - ٣ - ص ١٠٢

(١) ا - صف - ابتداء (٢) - ا - و - ر - منه - والصواب ما فى الاصل .

شد الرحال الى الشيوخ

قلت قف على شد الطالبين رحالهم الى الاساتذة المجيدين فى التعليم من حيث المهارة فى الفنون والتبحر فى العلوم - قال السبكى القاسم بن سلام ابو عبيد الاديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة فى القراآت والفقه واللغة والشعر قرأ القرآن على الكسائى واسماعيل بن جعفر وشجاع بن ابى نصر وسمع الحديث من اسماعيل بن عياش واسماعيل ابن جعفر وهشيم بن بشير وشريك بن عبدالله وهو اكبر شيوخه وعبدالله بن المبارك وابى بكر بن عياش وجرير بن عبدالحميد وسفيان بن عيينة وتفقه على الشافعى وتناظر معه - طبقات الشافعية - ج - ١ - ص - ٢٧٠

سياحة البلاد فى طلب العلم

قال الذهبى قال ابن اسحاق سمعت مكحولا يقول طفت الارض فى طلب العلم ، وروى ابو وهب عن مكحول قال عتقت بمصر فلم ادع بها علما الا حويته فى ما ارى ثم اتيت العراق ثم المدينة فلم ادع بها علما الا حويت عليه فيما ارى ثم اتيت الشام فغربلتها ، ومكحول عالم اهل الشام ابو عبدالله بن ابى مسلم الهذلى الفقيه الحافظ مولى امرأة من هذيل واصله من كابل توفى سنة ثلاث عشرة ومائة - تذكره ج ١ - ص ١٠٢

الطواف مع الرفقاء على العلماء

قال الذهبى قال ابو الزناد كنا نطوف مع الزهرى على العلماء ومعه الالواح والصحف يكتب كلما سمع ، وروى ابو صالح عن الليث قال ما رأيت عالما قط اجمع من الزهرى يحدث فى الترغيب فنقول =

وذلك

وذلك بعد مراعاة الصفات المقدمة (١) من الدين والصلاح والشفقة وغيرها .

مراعاة قلب الشيخ

فان كان شيخه لا يجد من قراءته وشرحه على غيره معه فلا بأس بذلك (٢) والاراعى قلب شيخه ان كان ارجاهم نفعا لان ذلك انفع له

= لا يحسن الا هذا وان حدث عن العرب والانساب قلت لا يحسن الا هذا وان حدث عن القرآن والسنة كذلك . تذكره ج ١ - ص ١٠٣ قال الذهبى قال القاضى ابو الطيب الطبرى ورحلت قاصدا الى ابى بكر وهو حى فمات قبل ان القاه - قال حمزة وسمعته يقول لما وردنى محمد بن ايوب الرازى بكيت وصرخت ومزقت القميص ووضعت التراب على رأسى فاجتمع على اهلى وقالوا ما اصابك قلت نعى الى محمد ابن ايوب منعتمونى الارتحال اليه قال فسلونى واذنوا لى فى الخروج واصحبونى خالى الى فسا الى الحسن بن سفيان ولم يكن ها هنا شعرة واشار الى وجهه . وابو بكر هو احمد بن ابراهيم الاسماعيلى قال الحاكم كان الاسماعيلى واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء - توفى سنة ٣٧١ . تذكره ج ٣ - ص ١٥١

مثال الجد فى طلب العلم

اجازة الشيخ لاخذ العلم عن غيره

(١) صف - المتقدمة (٢) وقال عبدالله بن عباس يا اهل مكة تجتمعون على وعندكم عطاء - وروى الثورى عن عمرو بن سعيد عن ابيه قال قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال تجمعون لى المسائل وفيكم عطاء - وعن ابى جعفر الباقر قال ما بقى على وجه الارض اعلم بمناسك الحج من عطاء - وعطاء هو ابن ابى رباح مفتى اهل مكة توفى فى رمضان سنة اربع عشرة ومائة - تذكره ج ١ - ص ٩٣ - ايوب بن سويد حدثنا يونس بن يزيد عن الزهرى قال قال لى القاسم بن محمد اراك تحرص على العلم افلا ادلك على وعائه قلت بلى قال عليك بعمرة بنت عبدالرحمن فانها كانت فى حجر عائشة فاتيتها =

واجمع لقلبه عليه وليأخذ من الحفظ والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير اكثار يمل ولا تقصير يخل بجودة التحصيل (١) .

الحذر من اختلاف العلماء

الثانى

ان يحذر فى ابتداء امره من الاشتغال فى الاختلاف بين العلماء او بين الناس مطلقا فى العقليات (٢) والسمعيات (٣) فانه يحير الذهن ويدهش العقل بل يتقن اولا كتابا واحدا فى فن واحد او كتبا فى فنون ان كان يحتمل ذلك على طريقة واحدة يرتضيها له شيخه (٤) فان كانت طريقة

اتقان كتاب واحد

= فوجدتها بحرا لاينزف — تذكره ج ١ ص ١٠٦

(١) صف — مل ولا تقصير مخل — ١ — يخل التحصيل (٢) قال ابو ابراهيم المزنى رحمه الله كنت يوما عند الشافعى اسائله عن مسائل باسان اهل الكلام قال فجعل يسمع منى وينظر الى ثم يجيبنى عنها باحضر جواب فلما اكتفيت قال لى يا بنى ادلك على ما هو خير لك من هذا قلت نعم فقال يا بنى هذا علم ان انت اصبت فيه لم تؤجر وان اخطأت فيه كفرت فهل لك فى علم ان اصبت فيه اجرت وان اخطأت لم تأثم قلت وما هو قال الفقه فلزمته وتعلمت منه الفقه ودرست عليه — طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٤١

(٣) وقال الخطيب كان ابو ثور اولا يتفقه بالرأى ويذهب الى قول اهل العراق حتى قدم الشافعى بغداد فاختلف اليه ورجع عن الرأى الى الحديث وقال ابو حاتم هو رجل يتكلم بالرأى فيخطئ ويصيب وليس محله محل المسمعين فى الحديث ، وابو ثور هو ابراهيم بن خالد البغدادى كان فقيه اهل بغداد توفى سنة اربعين ومائتين — طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٢٨

(٤) الحسين بن على بن يزيد ابو على الكرابيسى كان اماما جليلا جامعا بين الفقه والحديث تفقه اولا على مذهب اهل الرأى ثم تفقه للشافعى وسمع =

شيخه

شيخه نقل المذاهب والاختلاف ولم يكن له رأى واحد قال الغزالى فليحذر منه فان ضرره اكثر من النفع به .

الحذر من المطالعة فى تفاريق الكتب

وكذلك يحذر فى ابتداء طلبه من المطالعات فى تفاريق المصنفات فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه بل يعطى الكتاب الذى يقرؤه (١)

انتخاب الشيخ لفن او كتاب

= منه الحديث .... داود الاصبهانى قال قال لى حسين الكرابيسى لما قدم الشافعى يعنى الى بغداد قد مته فقلت له اتأذن لى ان اقرأ عليك الكتب فابى وقال خذ كتب الزعفرانى فقد اجزتها لك فاخذتها اجازة — مات الكرابيسى سنة خمس واربعين ومائتين . طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٥١

وقال احمد بن المنادى فى تاريخه لم يكن احد اروى فى الدنيا عن ابيه منه يعنى عبد الله بن الامام احمد بن حنبل لانه سمع منه المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة وعشرون الفا ، وقال قال لنا حنبل ابن اسحاق جمعنا عمى يعنى الامام احمد لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعنى تاما غيرنا . طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٠٢

وقال الذهبى — وما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون لعبد الله بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والاسماء والمواظبة على الطلب حتى افرط بعضهم وقدمه على ابيه فى الكثرة والمعرفة . تذكره — ج ٢ — ص ٢٤١

مثال الاتقان لكتاب

(١) قال الانماطى قال المزنى انا انظر فى كتاب الرسالة (للشافعى) منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد شيئا لم اكن عرفته . طبقات الشافعية — ج ١ — ص ٢٤٢

قال ابن عساكر — احمد بن على بن محمد النحوى الرمانى المعروف بالشرابى الاديب حدث بكتاب اصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت =

إخذ فن بكليته اوالفن الذى يأخذه كليته حتى يتقنه (١) وكذلك يحذر من التنقل من

= وكان قد سمع اصلاح المنطق على على الا خفش (١) اكثر من عشرين مرة توفى الرمانى سنة ٤١٥ تاريخ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤١٠ وانشد احمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الواسطى لابى العباس بن سريج فى كتاب المزنى

لصيق فؤادى منذ عشرين حجة ... وصيقل ذهنى والمفرج عن همى
عزيز على مثلى اعارة مثله ... لما فيه من نسج لطيف ومن نظم
جموع لاصناف العلوم باسرها ... وآيته ان لا يفارقه كمى

تاريخ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٤٤

وروى ان محمدا ابا العباس الدغولى قال اربع مجلدات لا تفارقنى سفرا ولاحضرا كتاب المزنى وكتاب العين والتخاريج ؟ للبخارى وكليلة ودمنة ـ تذكره ج ٣ ص ٤١

(١) قال الحسين الكرابيسى سمعت الشافعى يقول كنت اقرأ كتب الشعر فاتى البوادى فاسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت وانا اتمثل بشعر لبيد واضرب وحشى قدمى بالسوط فضربنى رجل من ورائى من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه ان يكون معلما ما الشعر ؟ هل الشعر اذا استحكمت فيه الاقعدت معلما ؟ تفقه يعلمك الله قال فنفعنى الله بكلام ذلك الحجبى فرجعت الى مكة فكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجى ثم قدمت على مالك بن انس فكتبت موطأه فقلت له يا ابا عبدالله اقرأ عليك قال يا أبن اخى تاتى برجل يقرؤه على فتسمع فقلت اقرأ عليك فتسمع الى كلامى فقال =

(١) هو أبو الحسن على بن سليمان المعروف بالاخفش الاصغر ـ ترجمته فى وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٤١٨ ـ

كتاب

كتاب الى كتاب من غير موجب فانه علامة الضجر وعدم الافلاح (١)

اما اذا تحقق (٢) اهليته وتأكدت معرفته فالاولى ان لا يدع فنا من العلوم الشرعية الا نظر فيه فان ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه فذاك (٣) والا فقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك

التبحر فى العلوم

= لى اقرأه فلما سمع كلامى بقراءة كتبه اذن لى فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير فقال لى اطوه يا ابن اخى تفقه تعلو ـ فجئت الى مصعب ابن عبدالله فكلمته ان يكلم بعض اهلنا فيعطينى شيئا من الدنيا فانه كان لى من الفقر والفاقة ما الله به عليم . طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٥٣ قال الذهبى كان (الشافعى) اولا قد برع فى الشعر واللغة وايام العرب ثم اقبل على الفقه والحديث وجود القرآن على اسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة وكان يختم فى رمضان ستين مرة ثم حفظ الموطأ وعرضه على مالك واذن له مسلم بن خالد بالفتوى وهو ابن عشرين سنة . تذكره ج ١ ـ ص ٣٢٩

(١) صف ـ ١ ـ الفلاح (٢) ١ ـ تحققت ـ صف ـ اتقنه (٣) وقال ابو اسامة هو (عبد الله بن المبارك رحمه الله) امير المؤمنين فى الحديث قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس اجتمع جماعة من اصحاب ابن المبارك فقالوا عدوا خصال ابن المبارك فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه والانصاف وقلة الخلاف على اصحابه . تذكره ج ١ ـ ص ٢٥٤ قلت انظر الى مثل هذا التبحر فى العلوم والكمال فى الفنون .

مثال جمع العلوم

قال الحاكم سمعت ابا على الحافظ يقول ما فى اصحابنا احد افهم ولا اثبت من ابى الحسين قال الحاكم هو لعمرى كما قال ابو على فان فهمه كان =

الاعتناء بالاهم

العلم ويعتنى من كل علم بالاهم فالاهم (١) ولا يغفلن عن العمل الذى هو المقصود بالعلم (٢) .

= يزيد على حفظه وكان فى الكهولة يمتنع عن الرواية فلما بلغ الثمانين لزمه اصحابنا بالليل والنهار حتى سمعوا منه كتاب العلل له وهو نيف وثمانون جزءا وسمعوا منه الشيوخ وسائر المصنفات ـ صحبته نيفا وعشرين سنة بالليل والنهار فما اعلم انى علمت ان الملك كتب عليه خطيئة ـ وابو الحسين هو محمد بن محمد الحجاجى المقرى توفى سنة ٣٦٨. تذكره ج ٣ ـ ص ١٤٦ ـ (١) صف ـ ١ من كل فن بالاهم فالاهم ـ عن المزنى سمعت الشافعى يقول ضاع منى دنانير فجئت بقائف فنظر، الحكاية ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعى يقول كان محمد بن ادريس الشافعى وهو حدث ينظر فى النجوم، الحكاية وفى آخرها قد صدق معه بعض المنجمين فجعل الشافعى على نفسه ان لا ينظر فى النجوم ـ واعلم انه قد يعترض معترض على نظر هذا الامام فى النجوم ويجيب مجيب ان هذا كان فى حداثة سنه وليس هذا بجواب والخطب فى مسئلة النظر فى النجوم جليل عسير وجماع القول ان النظر فيه لمن يحب احاطة بما عليه اهله غير منكر اما اعتقاد تأثيره ومايقوله اهله فهذا هو المنكر ولم يقل بحله الشافعى ولا غيره ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٤٣ ـ قلت وكفى لك ايها الطالب ان تقتدى بهذا الامام فى الاعراض عما لا يعنيه والاجتهاد فيما يعنيه (٢) ابو نعيم حدثنا ابو الحابية الفراء قال قال الشعبى انا لسنا بالفقهاء ولكنا سمعنا الحديث فرويناه الفقهاء من اذا علم عمل ـ تذكره ج ١ ص ٧٩ ـ عن سعيد بن عبد العزيز قال كتب عمر بن عبد العزيز الى اهل المدينة من تعبد بغير علم كان مايفسد اكثر مما يصلح ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه ومن جعل علمه عرضا للخصومات كثر تنقله ـ تذكره ج ١ ـ ص ٣١٨

الاعراض عما لا يعنيه

الثالث .

التصحيح قبل الحفظ

ان يصحح ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحا متقنا اما على الشيخ او على غيره مما يعينه (١) ثم يحفظه بعد ذلك حفظا محكما ثم يكرر عليه بعد

(١) قال القواريرى املى على ابن مهدى عشرين الف حديث حفظا وقال عبيد الله بن سعيد سمعت ابن مهدى يقول لايجوز أن يكون الرجل اماما حتى يعلم مايصح مما لا يصح . تذكره ـ ج ١ ـ ص ٣٠٢ وقال ابو بكر بن ابى شيبة سمعت ابن ادريس يقول كتبت حديث ابى الحوراء فخفت ان يتصحف بابى الجوزاء فكتبت تحته حورعين قلت لم يكن ظهر الشكل بعد (هو قول الذهبى) تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ٢٦١

قال القاضى ابو بكر الابهرى سمعت ابا بكر بن ابى داود يقول لابى على النيسابورى من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم فقال ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلى عن ابراهيم النخعى فقال احسنت يا ابا على ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ١١٢

قال الخطيب فى تاريخه حكى لى رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن عمن حدثه ان ابا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضى ابى عمر محمد بن يوسف فأملى يوما على الغلام ثلاثين مسألة فى اللغة وختمها ببيتين وحضر ابن دريد وابن الانبارى وابو بكر بن مقسم عند القاضى فعرض عليهم المسائل فقال ابن الانبارى انا مشغول بتصنيف (مشكل القرآن) وقال ابن مقسم فذكرا اشتغاله بالقرآت فقال ابن دريد هى من وضع ابى عمر ولا اصل لشىء منها فى اللغة فبلغ ابا عمر فسأل القاضى احضار دواوين جماعة عينهم له ففتح خزائنه واخرج تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسألة ويخرج لها شاهدا ويعرضه على القاضى حتى تممها ثم قال والبيتان انشدهما ثعلب بحضرة =

الاستشهاد على الدروس

المحافظة على حفظه تكرارا جيدا ثم يتعاهده فى اوقات يقررها لتكرار مواضيه (١)
اوقات التكرار ولا يحفظ شيئا قبل تصحيحه لانه يقع فى التحريف والتصحيف (٢)

= القاضى وكتبها القاضى على ظهر الكتاب الفلانى فاحضرا القاضى الكتاب فوجدهما وانتهى الخبر الى ابن دريد فاذكر ابا عمر بلفظة حتى مات . وابو عمر الزاهد هو المعروف بغلام ثعلب مات سنه ٣٤٥ - تذكره - ج ٣ - ص ٨٦

قلت انظر الى مثل هذه المبالغة فى تصحيح الدروس على الائمة والاستشهاد عليها بالمصنفات لا سيما فى اللغات والاشعار

(١) بالاصل مواضيه وكذا فى - ا - وفى صف - مواظبة (٢) وقيل ان شعبة كان اذا حدث بحضرة ابى معاوية يراجعه فى حديث الاعمش يقول أليس كذا أليس كذا - تذكره - ج ١ - ص ٢٧١

قلت - انظر الى مثل هذه المراجعة فى الدرس على العلماء المتبحرين ومنفعتها العظيمة ، قال الحاكم سألت السبيعى عن حديث اسماعيل بن رجاء فقال له قصة قرأ علينا ابن ناجية مسند فاطمة بنت قيس فدخلت على البا غندى فقال من اين جئت قلت من مجلس ابن ناجية قال فما قرأ قلت احاديث الشعبى عن فاطمة بنت قيس فقال مر لكم حديث اسماعيل بن رجاء عن الشعبى فنظرت فى الجزء فلم اجده فقال اكتب ذكر ابو بكر بن ابى شيبة فقلت عمرو معه التدليس(؟) فقال حدثنى محمد ابن عبيدة الحافظ انا ابن المعلى الاثرم انا ابو بكر محمد بن بشر العبدى عن مالك بن مغول عن اسماعيل بن رجاء عن الشعبى عن فاطمة قصة الطلاق والسكنى والنفقة ثم انصرفت الى حلب وكان عندنا بغدادى فذكرت له هذا فخرج الى الكوفة وذاكر ابن عقدة فكتب عنه هذا الحديث عنى عن البا غندى ثم اجتمعت مع فلان يعنى الجعابى فذاكرته بهذا فلم يعرفه ثم اجتمعنا بعد سنين بدمشق فاستعادنى اسناده تعجبا

فوائد المذاكرة

وقد

وقد تقدم ان العلم لا يؤخذ من الكتب فانه من اضر المفاسد . ينبغى ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين للتصحيح (١) ولضبط

العلم لا يوخذ من الكتب

= ثم اجتمعنا ببغداد فذكرنا هذا الباب فقال ثناه على بن اسماعيل الصفار انا ابو بكر الاثرم انا ابن ابى شيبة ولم يدر أن الاثرم هذا غير ذاك فذكرت قصتى لفلان المفيد واتى عليه سنون فحدث بالحديث عن البا غندى ، ثم قال السبيعى المذاكرة تكشف عوار من لا يصدق تذكره ج ٣ - ص ١٥٤

(١) صف - ليصحح - ا - يضبط - قال ابن عساكر - فى ترجمة احمد ابن يعقوب بن عبد الجبار ابى بكر القرشى الاموى الجرجانى قال فلما دخلت بغداد كنت اول ما سألت عن ابى العبرطن فقيل يعيش وله مجلس فقمت وعمدت الى الكاغذ والمحبرة وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من اولاد الملوك والاغنياء واولادهم شمين بايديهم الاقلام يكتبون . ابن عساكر ج ٢ - ص ١١٨

لزوم الدواة والقلم

وقال احمد كان (آدم بن ابى اياس المحدث) مكتبا عند شعبة وكان من الستة الذين يضبطون الحديث عند شعبة - تذكره ج ١ - ص ٣٦٩

وقال السلمى لما هم الاستاذ (ابراهيم بن محمد ابو القاسم الصوفى النصرآباذى) بالحج وتهيأ له خرجت معه الى الحج سنة ست وستين وثلاثمائة وكنت مع الاستاذ أى منزل نزلناه او بلدة دخلناها يقول لى قم حتى نسمع الحديث وكان مع جلالته وكثرة ماعنده ممن يحمل المحبرة والبياض يعنى الكاغذ ولما دخلنا البادية كان كما نزل عن راحلته فى مسيره لا تفارقه المحبرة والمقلمة والبياض فرأيته ونحن فى رمل محسر وفى كه المحبرة والمقلمة والبياض والاجزاء فقلت ايها الاستاذ فى هذا الموضع والناس يخففون عن انفسهم فقال يا ابا عبد الرحمن ربما اسمع شيئا من جمال او غيره فيه حكمة فاثبته كيلا ينسى . ابن عساكر ج ٢ ص ٢٤٨

الحرص على تقييد الفوائد

مايصححه لغة واعرابا .

واذارد الشيخ عليه لفظة وظن ان رده خلاف الصواب اوعلمه كرر اللفظة مع ما قبلها لينتبه لها الشيخ او يأتي بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا اوسبق لسان لغفلة (١) ولايقل بل هى كذا بل يتلطف فى تنبيه الشيخ لها (٢) فان لم يتنبه قال فهل يجوز

تنبيه الشيخ على الصواب

المناظرة بين العالم والمتعلم

(١) ر ـ لعقله (٢) اخبرنا المحدث ابوزكريا يحيى بن يوسف بن ابى محمد المقدسي المعروف بابن الصيرفى قراءة عليه وانا اسمع فى سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال اخبرنا عبدالوهاب بن رواح اجازة قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر السلفى سماعا عليه اخبرنا المبارك بن عبدالجبار بن احمد الصيرفى ببغداد قراءة اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن على القالى اخبرنا القاضى ابو عبدالله احمد ابن اسحاق بن خرثان النهاوندى اخبرنا القاضي ابو محمد الحسن بن عبدالرحمن ابن خلاد الرامهرمزى حدثنا زكريا الساجى حدثنى جماعة من اصحابنا ان اسحاق بن راهويه ناظر الشافعي واحمد بن حنبل حاضر فى جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعي دباغها طهورها فقال اسحاق ماالدليل فقال الشافعى حديث الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بجلدها فقال اسحاق حديث ابن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولاعصب اشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعى هذا كتاب وذاك سماع فقال اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عندالله فسكت الشافعى ـ فلما سمع ذلك احمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم واقتى به ورجع اسحاق الى حديث الشافعي فافتى بحديث ميمونة ـ طبقات الشافعية ـ ج ـ ١ ص ـ ٢٣٧ =

فيها

فيها كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام والا ترك تحقيقها الى مجلس آخر بتلطف (١) لاحتمال ان يكون الصواب مع الشيخ . وكذلك اذا تحقق خطأ الشيخ فى جواب مسألة لا يفوت تحقيقه ولا يعسر (٢) تداركه فان كان كذلك كالكتابة فى رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار او مشتغلا (٣) تعين تنبيه الشيخ على ذلك فى الحال باشارة او تصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بتلفظه (٤) لذلك بما امكن من تلطف او غيره (٥) .

= قلت قف على قوله اشبه ان يكون ناسخا ـ رد عليه بتلطف حتى اسكته .

(١) انظر الى مثل هذا الادب فى تنبيه الشيخ على الصواب

وقال ابو على التنوخى كان ابن الانبارى (النحوى) يملى من حفظه وما املى من دفتر قط ـ حكى الدارقطنى انه حضره تصحف فى اسم قال فاعظمت له ان يحمل عنه وهم وهبته فعرفت مستمليه فلما حضرت الجمعة الاخرى قال ابن الانبارى انا صحفنا الاسم الفلانى ونبهنا عليه ذلك الشاب على الصواب تذكره ج ٣ ـ ص ٨٥ (٢) صف ـ يتعذر (٣) ا ـ صف ـ مشيعا (٤) صف ـ بايقاظه ا ـ بتيقظه ر ـ يلتفظه والصواب بتلفظه (٥) قال الخطيب واخبرنا على بن على عن ابيه قال ومن الرواة الذين لم نر قط احفظ منهم ابو عمر غلام ثعلب املى من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فى ما بلغنى وجميع كتبه انما املاها بغير تصنيف ولسعة حفظه اتهم وكان يسأل عن الشيء الذي يقد رالسائل انه وضعه فيجيب عنه ثم يسأله عنه غيره بعد سنة فيجيب بجوابه ـ اخبرت انه سئل عن قنطرة صحفت فقيل له ما القنطرة فقال هى كذا قال فتضاحكوا ولما كان بعد شهور هيأنا من سأله عنها فقال اليس قد سئلت عن هذه منذ شهور واجبت ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٨٥ =

التأدب فى معارضة الشيخ

واذا وقف على مكان كتب قبالته بلغ العرض والتصحيح (١) .

الرابع

الاشتغال بعلم الحديث

ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر فى اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه .

= قلت انظر الى مثل هذا التيقظ للشيخ والتنبيه عليه بالملاطفة والملاينة

(١) فى هامش ـ ١ ـ هذا منقطع عما قبله اى اذا وقف فى قراءته على الشيخ .

قال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى كان زهير اذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه فرغت ـ وزهير هو ابن معاوية بن حديج الكوفى محدث الجزيرة توفى سنة ١٧٣ ـ رحمه الله ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٢١٥

الاشارة الى ختم الدرس والاملاء

قلت ـ هذا من اهم آداب الاملاء والدرس ـ التزمه المتقدمون والمتأخرون فى خواتم الدرس ولاسيما فى اواخر الكتب المنقولة عن امها والمقروءة على الائمة ومصنفيها وجرى هذا العمل معمولا به من الاوائل الى آخر القرون العلمية حتى ان الكاتب لا يترك هذه العبارة ابدا لما فيها من الشهادة على صحة الكتاب انظر الى تحرير هذه العبارة فى القرن السابع موافقا لقول المصنف رحمه الله

خاتمة المجلد الثامن من السنن الكبرى

بلغت وبلغ سماعهم والعرض على الاتقان بالاصلين فى المجلس السابع عشر بعد الست مائة بدار الحديث الاشرفية ولله سبحانه الحمد الاتم فى الخامس او السادس عشر من جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وستمائة .

ويعتنى

نصاب كتب الحديث

ويعتنى اولا بصحيحى البخارى (١) و مسلم (٢) ثم ببقية الكتب الاعلام والاصول المعتمدة فى هذا الشان كموطأ مالك (٣)

(١) قال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث من البخارى تذكره ج ٢ ـ ص ٢٢٢

فضيلة الجامع للبخارى

وقال الاسماعيلى فى المدخل له اما بعد فانى نظرت فى كتاب الجامع الذى الفه ابو عبد الله البخارى فرأيته جامعا كما سمى لكثير من السنن الصحيحة دالا على جمل من المعانى الحسنة المستنبطة التى لا يكمل لمثلها الا من جمع الى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعللها علما بالفقه واللغة وتمكنا منها كلها وتبحرا فيها . مقدمة فتح الملهم ص ٩٧

وقال الفربرى سمع صحيح البخارى تسعون الف رجل فما بقى احد يروى عنه غيرى ونقل عنه محمد بن يوسف الفربرى (راوية صحيح البخارى توفى سنة ٣٢٠) انه قال ما وضعت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ـ وعنه انه قال صنفت كتابى الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله . قال صاحب مفتاح السعادة ـ ان السلف والخلف قد اطبقوا قاطبة على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى كتاب صحيح البخارى ، مفتاح السعادة ـ ج ٢ ـ ص ٣

مزية صحيح مسلم

(٢) قال الحافظ ابو على النيسابورى ما تحت اديم السماء كتاب اصح من كتاب مسلم ـ قال الذهبى لعل اباعلى ما وصل اليه صحيح البخارى تذكره ج ٢ ـ ص ٢٥١ قال الحافظ ابن حجر حصل لمسلم فى كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لاحد مثله بحيث ان بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن اسماعيل وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على اداء الالفاظ كما هى من غير تقطيع ولا رواية بمعنى . تهذيب ج ١٠ ـ ص ١٢٧ ,٣) قال الشافعى ما فى =

وسنن ابى داود (١) والنسائى (٢) وابن ماجه (٣) وجامع الترمذى (٤)

موطأ مالك

= الارض كتاب اكثر صوابا من موطأ مالك. تذكره ج ١ـ ص ١٩٤

(١) قال ابن خلكان وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجاده واستحسنه ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٦٨

قال الذهبى قرأت على شهدة العامرية اخبركم جعفر بن على انا السلفى انا ابو المحاسن الرويانى سمعت ابا نصر البلخى سمعت اباسليمان الخطابى

سنن ابى داود

سمعت اباسعيد ابن الاعرابى ونحن نسمع عليه هذا الكتاب يعنى سنن ابى داود يقول لو أن رجلا لم يكن معه من العلم الا المصحف الذى فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شىء من العلم بتة ـ وابو سليمان الخطابى صاحب معالم السنن شرح سنن ابى داود كان من اوعية العلم توفى سنة ٣٨٨ رحمه الله ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٢١٠

(٢) قال ابن طاهر سألت سعد بن على الزنجانى عن رجل فوثقه فقلت قد ضعفه النسائى فقال يابنى ان لابى عبدالرحمن شرطا فى الرجال

سنن النسائى

اشد من شرط البخارى ومسلم، قال الذهبى سمعت المجتبى من السنن كله من طريق ابى زرعة المقدسى ـ تذكره ج ٢ ـ ص ٢٤٢

(٣) فعن ابن ماجه قال عرضت هذه السنن على ابى زرعة فنظر فيه

سنن ابن ماجه

وقال اظن ان وقع هذا فى ايدى الناس تعطلت هذه الجوامع اواكثرها ثم قال لعل لايكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما فى اسناده ضعف قال الذهبى سنن ابى عبدالله كتاب حسن لولا ماكدره احاديث واهية ليست بالكثيرة ـ تذكره ج ٢ ـ ص ١٨٩

(٤) وعن ابى على منصور بن عبدالله الخالدى قال قال ابو عيسى صنفت

الجامع للترمذى

هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورضوا به من كان فى بيته هذا الكتاب يعنى الجامع فكأنما فى بيته نبى يتكلم =

ومسند الشافعى ولاينبغى ان يقتصر على اقل من (١) ذلك.

ونعم المعين للفقيه كتاب السنن الكبير لابى بكر البيهقى (٢) ومن ذلك المسانيد كمسند احمد بن حنبل (٣) وابن حميد

الكتب المعتمدة للتفقه

= يتكلم ـ تذكره ج ٢ ـ ص ١٨٨ وقال ابو نصر الفامى اقام المؤتمن (الساجى) بهراة عشر سنين وقرأ الكثير وكتب جامع الترمذى ست مرات ـ تذكره ج ٤ ـ ص ٤٣

قال ابن طاهر سمعت ابا اسماعيل (عبدالله بن محمد الانصارى) يقول كتاب ابى عيسى الترمذى عندى افيد من كتاب البخارى ومسلم قلت ولم قال لأنهما لايصل الى الفائدة منهما الا من يكون من اهل المعرفة التامة وهذا كتاب قد شرح احاديثه وبينها فيصل الى فائدته كل فقيه ومحدث. تذكره ج ٣ ـ ص ٣٥٩

(١) صف ـ ما قل ـ (٢) السنن الكبير للبيهقى عشرة مجلدات جمع بين علم الحديث والفقه وبين فيها وجوه الجمع بين الاحاديث بما لم يسبقه اليه احد ـ (طبع ست مجلدات من هذا الكتاب الكبير تحت ادارة جمعيتنا دائرة المعارف والحمد لله على ذلك). عن امام الحرمين ابى المعالى قال ما من شافعى الا وللشافعى عليه منة الا ابا بكر البيهقى فان له المنة على الشافعى لتصانيفه فى نصرة مذهبه. تذكره ج ٣ ـ ص ٣١٠

السنن الكبير للبيهقى

(٣) قال السبكى رحمه الله ـ والف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة قال الامام الحافظ ابو موسى محمد بن ابى بكر المدينى هذا الكتاب يعنى مسند الامام ابى عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى قدس الله روحه اصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث انتقى من احاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماما ومعتمدا عند التنازع وملجأ ومستندا على ما اخبرنا والدى وغيره رحمهم الله .....

مسند احمد

قال لنا حنبل بن اسحاق جمعنا عمى يعنى الامام احمد لى ولصالح =

الاعتناء بمعرفة والبزار (١) .

علوم الحديث ويعتنى بمعرفة صحيح الحديث و حسنه وضعيفه و مسنده و مرسله

= ولعبدالله وقرأ علينا المسند وماسمعه منه يعنى تا ما غيرنا وقال لنا ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والاليس بحجة ـ طبقات الشافعية ـ ج ـ ١ ص ٢٠١

قلت الى ذلك اشار المصنف رحمه الله لان مسنده من اوثق المسانيد عندالمراجعة ـ فيكون نعم المعين للفقيه

سماع الائمة متون الحديث

(١) قلت قف على قراءة الائمة الكتب المذكورة درسا ومطالعة قال الذهبى ، الامام الحافظ الاوحد شيخ الاسلام علم الاولياء محيى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوى (صاحب شرح مسلم رحمهما الله) وسمع الكتب الستة (صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن ابى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه)والمسندوالموطأوشرح السنة للبغوى وسنن الدارقطنى واشياء كثيرة . تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ٢٥١

قال الذهبى ابو شامة الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون شهاب الدين ابو القاسم عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسى كمل القرآن وهو حدث على علم الدين السخاوى وسمع الصحيح من داود بن ملاعب واحمد بن عبدالله السلمى وسمع مسند الشافعى من الشيخ موفق الدين المقدسى . توفى ابو شامة سنة ٦٦٥ رحمه الله ـ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ٢٤٣

التعاهدعلى حفظ الكتب

قال الذهبى الحافظ الامام القدوة تقى الدين ابوعبدالله محمد بن ابى الحسين احمد بن عبدالله اليونينى الفقيه ـ من جملة محفوظه الجمع =

وسائر

وسائر انواعه (١) فانه احد جناحى العالم بالشريعة المبين لكثير من الجناح الآخر وهو القرآن .

الاعتناء بعلم الدراية

ولا يقنع بمجرد السماع كغالب محدثى هذا الزمان بل يعتنى بالدراية (٢)

= بين الصحيحين للحميدى وحدثنى انه حفظ صحيح مسلم جميعه وكرر عليه فى اربعة اشهر وكان يكرر على اكثر مسند احمد من حفظه . تذكره ج ـ ٤ ـ ص ٢٢٤

(١) كان يقول الحميدى (صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين) ثلاثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدار قطنى ، وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابى نصر بن ماكولا ، وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع فى ذلك كتابا فقال لى الامير رتبه على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين . توفى الحميدى سنة ٤٨٨ رحمه الله . وفيات الاعيان ـ ج ـ ١ ـ ص ٦١٤

الكتب المعتمدة فى اصول الحديث

قال الذهبى وقد قبلنا اشارة الامير وعملنا تاريخ الاسلام على مارسم الامير ـ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ١٩

قلت ـ واعتماد المحدثين على معرفة علوم الحديث للحاكم ايضا لانه اول من تصدى له ، قال الذهبى واعجب ما رأيت ان ابا عمر الطلمنكى قد كتب فى علوم الحديث للحاكم ابن البيع فى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة عن شيخ له عن آخر عن الحاكم . تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٢٨

تعريف علم الدراية

(٢) قال صاحب مفتاح السعادة هو علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المعنى المراد منها مبتنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

واعلم ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان فى علم الحديث النظر فى مشارق الانوار للصاغانى فان ترفعت الى مصابيح البغوى خلت انها تصل =

= الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظها عن ظهر قلب وضم اليها من المتون مثليها لم يكن محدثا حتى يلج الجمل فى سم الخياط = وانما الذى يعده اهل هذا الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخارى العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث كمختصر ابن الصلاح او التقريب والتيسير للنووى ونحو ذلك الا انه ليس فى شىء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل درجاته فاذا سمع ماذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات والاسانيد كان فى اول درجات المحدثين = هذا ما ذكره تاج الدين السبكى رحمه الله . مفتاح السعادة = ج ٢ ص ٢

صفة المحدث

اول درجات المحدثين

قال الناشر = وقد صارامرنا بالاعتناء الى علم الحديث واصوله اهون من ذلك الزمان حتى اقتصرنا فى الدروس على شرح نخبة الفكر او المقدمة لابن الصلاح فى الاصول والصحيحين فى المتون سماعا او قراءة رواية واجازة واكتفينا بها فى اخذ علم الرواية والدراية ثم صرنا مدعين بهذه البضاعة القليلة على النبوغ فى معرفة العلوم والاسانيد العالية وكفى لك ايها الطالب ان تعتنى بهذا العلم الشريف الذى هو اصل الدين المتين مثل اعتناء هذا الامام الحافظ من رجال القرن السابع

مثال المحدث فى القرن السابع

قال الذهبى = عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد الحافظ الكبير الامام الثبت شيخ الاسلام زكى الدين ابو محمد المنذرى الشامى ثم المصرى = عمل معجمه فى مجلدين واختصر صحيح = اشد

اشد من اعتنائه بالرواية = قال الشافعى رضى الله عنه من نظر فى الحديث قويت حجته لان الدراية هى المقصود بنقل الحديث وتبليغه .

الخامس

الانتقال الى المبسوطات

اذا شرح محفوظاته المختصرات وضبط ما فيها من الاشكالات والفوائد المهمات انتقل الى بحث المبسوطات مع المطالعة الدائمة وتعليق مايمر به اويسمعه من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات والفروق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم = ولايستقل بفائدة يسمعها اويتهاون بقاعدة يضبطها بل يبادر الى تعليقها وحفظها (١) ولتكن همته فى طلب العلم عالية فلايكتفى بقليل العلم مع

المبادرة الى ضبط التعليق

= مسلم وسنن ابى داود وصنف المذهب = درس بالجامع الظافرى بالقاهرة ثم ولى مشيخة الدار الكاملية وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنة وقال الشريف عز الدين الحافظ كان شيخنا زكى الدين عديم النظير فى علم الحديث على اختلاف فنونه عالما بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحرا فى معرفة احكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه واعرابه واختلاف الفاظه اما ما حجة ثبتا ورعا متجردا ؟ فيما يقوله متثبتا فيما يرويه قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه وانتفعت به انتفاعا كثيرا = توفى سنة ٦٥٦ رحمه الله . تذكره ج ٤ = ص ٢٢١

طريقة التعليق فى الدرس

(١) قلت قف على هذه المبادرة الى تعليق الدرس، قال ابن خلكان وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى لطلب علم اللغة فكنت آتى شيخا هناك ذكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لى هو فى الحمام فمضيت نحوه فعبرت فى طريقى على الشيخ ابى حامد الاسفرائنى وهو يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى كتاب الصيام فى مسألة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عدت الى منزلى وجعلت اعيد الدرس =

امكان كثيره ولا يقنع من ارث الانبياء صلوات الله عليهم بيسيره ولا يؤخر تحصيل فائدة تمكن منها او يشغله الامل والتسويف عنها فان للتاخير آفات ولانه اذا حصلها فى الزمن الحاضر حصل فى الزمن الثانى غيرها (١) .

طلب العلم فى اوان الشباب

ويغتنم وقت فراغه ونشاطه وزمن عافيته وشرخ شبابه ونباهة خاطره (٢) وقلة شواغله قبل عوارض البطالة اوموانع الرياسة قال عمر رضى الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا ـ وقال الشافعى رضى الله عنه تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه . وليحذر من نظر نفسه بعين الجمال (٣) والاستغناء عن المشايخ فان

= حلالى وقلت اتم هذا الكتاب يعنى الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق .

وسليم هو ابو الفتح بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الاديب غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه عن الحج عند ساحل جدة فى سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة رحمه الله . وفيات الاعيان ـ ج ـ ١ ص ـ ٢٦٦

(١) زاد فى هامش ـ ١ ـ قال الربيع ولم ار الشافعى آكلا بنهار ولا نائما بليل لاشتغاله بالتصنيف (٢) انظر الى مثل هذا الاشتغال بالعلم فى ايام حداثة السن ، قال الخطيب اول ماسمعت الحديث وقد بلغت احدى عشرة سنة لانى ولدت فى يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة واول ما سمعت فى المحرم سنة ثلاث واربعمائة . ابن عساكر ـ ج ١ ص ـ ٣٩٨

سن سماع الحديث

قال ابو سعد السمعانى وقرأ (الخطيب) بمكة على كريمة الصحيح فى خمسة ايام . تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٣١٤

قراءة الصحيح فى خمسة ايام

(٣) صف ـ ١ ـ الكمال ـ قلت انظر الى مثل هذا التحذر ، قال رجاء = ذلك

الحذر من الاستغناء عن الطلب

ذلك عين الجهل وقلة المعرفة ومايفوته اكثر مما حصله وقد تقدم قول سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ماتعلم فاذا ترك التعلم (١) وظن انه قد استغنى اسوأ جهل (٢) مايكون .

واذا كملت اهليته وظهرت فضيلته ومر على اكثر كتب الفن او المشهورة

= ابن محمد المعدل قلت للدار قطنى هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم . تذكره ج ٣ ـ ص ١٨٩

قال سعيد المؤدب قلت للخطيب عند لقائى له انت الحافظ ابو بكر فقال انا احمد بن على الخطيب انتهى الحفظ الى الدارقطنى . تذكره ج ٣ ـ ص ٣١٧

جد العالم فى الطلب

(١) ر ـ التعليم (٢) ـ ١ ـ فهو اجهل مايكون . قلت انظر الى شدة الاعتناء باخذ العلم عن المشيخة الجليلة حين كان الطالب من افراد عصره فى العلوم السائرة ، قال الحاكم ودخلت مرو وما راء النهر ولم القه (يعنى الحافظ ابن مهران ابا مسلم البغدادى) وفى سنة خمس وستين فى الحج طلبته فى القوافل فاخفى نفسه فحججت سنة سبع وستين وعندى انه بمكة فقالوا هو ببغداد فاستوحشت من ذلك وتطلبته فلم اظفر به ثم قال لى ابو نصر الملاحمى ببغداد هذا شيخ من الابدال تشتهى ان تراه قلت بلى فذهب بى فادخانى حارالصباغين فقالوا خرج فقال ابو نصر تجلس فى هذا المسجد فانه يجىء فقعدنا وابو نصر لم يذكر لى من الشيخ فاقبل ابو نصر ومعه شيخ نحيف ضعيف برداء فسلم على فاتهمت انه ابو مسلم الحافظ ـ فبينا نحن نحدثه قلت له وجد الشيخ هاهنا من اقاربه احدا قال الذين اردت لقاءهم انقرضوا فقلت هل خلف ابراهيم ولدا اعنى اخاه ابراهيم الحافظ قال ومن اين عرفت انى فسكت فقلت (والصواب قال) لابى نصر من هذا الكهل قال ابو فلان فقام الى وقمت اليه وشكا شوقه وشكوت مثله فاشتفينا من المذاكرة وجالسته =